

مفاتيح الحياة

الزوجية السعيدة

الناشر



رئيس مجلس الإدارة

أسامة إبراهيم

المدير التنفيذي

سماح الجمال

إشراف فني

أحمد جابر

تصميم الغلاف

أحمد صادق

التصميم الداخلي

محمد عبد الفتاح

مفاتيح الحياة الزوجية السعيدة

المؤلف: أ.د. أمين عبد الفتاح عامر

عدد الصفحات: 360

الطبعة الأولى

1438 هـ - 2017 م

جميع حقوق الطبع محفوظة

رقم الإيداع بدار الكتب المصرية: 2017/13101

ISBN: 978 - 977 - 6580 - 89 - 3

دار النخبة

33 شارع السنترال - الحي الأول -

مدينة الشيخ زايد - الجيزة - مصر

تليفون: 00202 - 38511969

002 - 01288688875

E-mail: alnokhoba@gmail.com

مفاتيح الحياة الزوجية السعيدة

أ.د. أمين عبد الفتاح عامر

الإهداء

- إلى عبير الزهر الذي تفتحت عليه عيوني منذ نعومة أظفاري...
- إلى من رشفت منها رحيق الحب...
- إلى معلمتي ورفيقة دربي في الحياة...
- إلى صافية الروح ومرهفة الحس...
- إلى زوجتي... أيقونة:

– الحب

– الوفاء

– الإخلاص

– السعادة في أسمى وأنبذ معانيها

زوجك



مقدمة

حب الإنسان لذاته ولنفسه شيء إيجابي، طالما كان بالقدر والحجم الطبيعي البعيد عن النرجسية أو الحب للذات الزائد عن الحد، لأن هذا الأخير يصبح أنانية، والشخص الأناني لا يقدر على منح الحب للآخر، بينما الطبيعي أن يحب الإنسان نفسه بالقدر الذي يسمح بحب الآخر الذي يؤدي إلى سعادته، والسعادة هي أسرع وأقوى الطرق لاستمرار الذات.

وأود أيها الأخ/ الأخت الكريمة إلى لفت الانتباه إلى حقيقة هامة، ألا وهي أن السعادة الكاملة والدائمة غير موجودة، ولكن السعادة تظهر لنا بعد فترات الألم ولنشعر أننا أفضل من ذي قبل!

وبالحب يصبح كل شيء ممكناً، والحب ينبثق من الشعور بالفراغ النفسي الذي يشعر به الرجل، والذي يدفعه إلى البحث عن الآخر الذي يمكنه ملء هذا الفراغ، كي يحقق له الإشباع العاطفي والسعادة. ومن ثم، فإذا عثرت على من يستحق الحب، فعليك التودد إليه وإظهار الإعجاب بصفاته، وبذل المحاولات للتقرب إليه والرغبة في الحفاظ عليه. وتذكر أيها الأخ الجليل أن حواء خلقت من آدم عليه السلام، أي أن المرأة ما هي إلا جزء لا يتجزأ منك، وأن حنين الرجل للمرأة وحنينها إليه والألفة بينهما، بل وتجانسهما، إن هو إلا حنين الشيء إلى مادته وتجانس المادة بجنسها. فالرجل والمرأة جنس واحد.



ولابد أن نتذكر أن الغاية الأسمى للزواج، هي عبادة الله وإعمار الأرض وتحقيق التكامل الإنساني بين الرجل والمرأة في استمرارية خلافتهم في الأرض، ومن ثم فالزواج إن هو إلا وسيلة وليس غاية في حد ذاته.

بيد أننا نعيش حياتنا بصورة آلية روتينية، مما يجعلنا نشعر بالفراغ والجمود والملل، وذلك لنقص السعادة والبهجة، فالكثيرون منا لا يجدون حُسن الاختيار، مما يترتب عليه مشاكل وأخطار جسام فالغالبية العظمى من الشباب يركز في اختياره على صاحبة أعلى قدر من الجمال، ولا يدرك السليبات المترتبة على ذلك في حال حصوله وفوزه بهذه الفاتنة الجميلة!!

والكثيرون لا يدركون أن الحب الحقيقي يغير كل شئ إلى الأفضل والأحسن، فهو يُنير ظلمات القلوب، ويدفع صاحبه إلى ابتكار وسائل وطرق جديدة للسعادة، ويشحن القلب بطاقة لاحتلها ويشهد لهم بالتسامح والوفاء والإخلاص وبذل المزيد من الجهد والصبر وتحمل المتاعب والمشاق لبلوغ الهدف المنشود!!

والحياة لا تسير بطريقة سهلة ناعمة، بل لابد من مواجهة العديد من الصعاب والأزمات التي تحول دون تحقيق السعادة، مثل العناد والأنانية، والشك والغيرة، والتعالي وسوء التصرف، والانصياع وراء الغير، وارتفاع سطح الطموحات، بما يتعارض مع محدودية الدخل.

فالحب مثل أي كائن حي، فهو في حاجة إلى ظروف ملائمة تساعد على النمو والبقاء والاستمرار، والحب الحقيقي ليس مجرد غريزة تشبع بين الحين والحين، لكنه نتيجة سامية للنمو الروحي للإنسان، تلك الروح التي تعطي

الإنسان المعنى والقيمة التي تميزه عن سائر المخلوقات!!

لذا أثرت مناقشة أهم الطرق والعوامل المؤثرة في الحب وكيفية تعلم فن الحب بين الزوجين!! وأود التنبيه إلى نقطة هامة ألا وهي أنني أعني هنا الحب الكامل بين الرجل والمرأة بعد الزواج، حيث تتاح الفرصة الحقيقية لترجمة الإخلاص والوفاء والتفاني في خدمة الغير إلى واقع فعلي، وليس هذا الحب الزائف قبل الزواج، والذي لا يهتم إلا بحب الغريزة والهوى، والذي توججه الأفلام والأغاني الهابطة والمجلات والصور والمشاهد الخليعة والأحلام الوردية الزائفة!!

واعلم أيه الأخ الكريم أن كثرة الاختلاط في المجتمع، وتعامل الشباب والفتيات تحت مسميات عدة، سواءً باسم الحب المحرم، أو باسم الصداقة أو الزمالة أو غيرها قد أدى إلى تيسير الخلوة التي يأبأها الله ورسوله، وقد ترتب على ذلك نفور الشباب من الزواج، نتيجة للاختلاط الكامل الذي أفقد المرأة أخص صفاتها عند الرجل، أفقدها جاذبيتها لديه!! فقد أثبتت الإحصائيات أن أكثر من 90٪ من طلاب الجامعات لا يفكرون لا من بعيد ولا من قريب في الزواج من زميلاتهم في الجامعة، لأن أي رجل سوي يفضل أن تكون المرأة متاعاً خاصاً به وحده دون غيره!!.

ومن هذا المنطلق فهناك سمات ومواصفات خاصة يجب توافرها في شريكة حياة الرجل لا بد لكل شاب أن يحرص عليها جيداً، وألا ينخدع بالمظاهر الكاذبة، لا سيما وأن الكثير من الناس أصبحوا يجيدون فن التمثيل، أو ما يسميه البعض فن التجميل، وإن كانت التسمية الحقيقية له هو، فن الكذب أو الغش والنفاق!! بيد أن الأمر لا يقتصر على الفتاة وأهلها، بل نفس الشيء ينطبق على الزوج وأهله أيضاً!! ومن ثم، فهناك شروط يجب توافرها في كل

من الرجل والمرأة الراغبة في الزواج والارتباط، يجب الحفاظ عليها، وما لا يُدرك كله، لا يترك كله!!

وعلى كل حال، فالزواج له أسس ودعائم عدة لعل من أهمها ممارسة العلاقة الحميمة بين الزوجين، ومع هذا نجد عدداً لا بأس به، إن لم يكن الغالبية يمارسونها بالفطرة، ويجهلون كيفية أدائها على الوجه الأكمل، ويتغفلون مدى تأثيرها على باقي جوانب الحياة، ومدى ما تسببه من العديد من المشاكل. ولعل الكثير من الأسر، لا سيما النساء يعانون من مشكلة هامة، ألا وهي الحياء والخجل من مناقشة الأمور المتعلقة بالمعاشرة الزوجية، وتضطر المرأة إلى اختلاق الكثير من الحجب والأعذار الواهية لعدم الشعور بالرضى والسعادة، في حين أن السبب الحقيقي للمشكلة يكمن في المعاشرة الزوجية!! ومن هذا المنطلق وجدت أنه من الضروري الاهتمام بالمعرفة والثقافة العامة حول هذا الموضوع، ومعرفة أهم العقبات والمشاكل التي تواجهها وطرق التغلب عليها. ونظراً لارتفاع معدلات الطلاق بصورة ملحوظة إذا ما قورنت بمثيلاتها في الأعوام الماضية، فقد رأيت أن الأمر يستلزم مناقشة معنى الطلاق وأهم الأسباب المؤدية إليه وطرق الوقاية منه، لا سيما وأنه زلزال مدمر لكافة أفراد الأسرة رغم كونه علاجاً ناجحاً لبعض المشكلات المستعصية أحياناً، وبالتالي فهو أحياناً يعتبر الحل الأوحده، ولا بديل عنه لعلاج بعض الأمور!! واعلم أيه الأخ الكريم، أن هناك تشابهاً بين الرجل والمرأة في الذكاء وليس كما كان يقال قديماً بأن الرجل أكثر ذكاءً من المرأة، لأن حجم مخه أكبر من حجم مخ المرأة، إلا أن الأمر لا يتوقف عند الجسد والذكاء، وإنما

هناك العوامل والاتجاهات النفسية التي تعتبر السبب المباشر في محصلة ونسبة النجاح والسعادة الزوجية، حيث أنها تتحكم في كل صفات العقل، بل وتمتد لتشمل ملكاته أيضاً!!

والآن اسمح لي أیه الأخ الكريم أن أسأل سؤالاً جال بخاطري، ألا وهو: من فعلاً يحب أن يحيا حياة تملؤها السكينة والهدوء؟ من منا من لا يشد السعادة؟ فستكون الإجابة بطبيعة الحال والله كلنا...!! ثق أن الحياة الزوجية ألوان متعددة!

النقطة الأولى :

هل جلست مع نفسك لبرهة أو لسويغات قليلة، وسألت نفسك سؤالاً مهماً، ألا وهو: ما هو واجبي وما هي واجباتي حتى أحقق لنفسي أولاً ولأسرتي ثانياً ما أنشده من جو أسري هادي، خال من الصخب وخال من الكدر؟

لا تتسرع أرجوك: لا تقول أنت إنسان حالم، خيالي، تعيش في أحلام اليقظة!

أرجوك: ألا تقول وهل هناك حياة هادئة خالية من الكدر؟

أجيبك قائلاً: نعم الحياة مزيج من الحلو والمر، من العسل والبصل، من السكر والملح، وهذا أمر طبيعي، لأننا لولا المر ما عرفنا للحلو مذاقاً ولا طعماً والعكس صحيح.

ولكن ما ابتغيه هو ألا يغلب المر على الحلو فيفسد علينا حياتنا، ونحن دائماً نحكم على الكثرة وليس على القلة، وإنك تعلم أن لكل قاعدة شواذ، إذاً فاحكم على نفسك بالعموم وليس بالخصوص وبمعنى آخر، لو أنك هادي دائماً/ أو معظم الوقت، وحدث مرة أو مرات العكس، فالحكم عليك أنك

هادئ، والعكس صحيح...!

النقطة الثانية: التي أود أن أذكرك بها: هل دائماً تفكر في ذاتك فقط؟ أم هل تفكر في الآخر؟ وبطريقة أكثر صراحة ووضوحاً: أنت زوج: هل فكرت عندما تقبل على أي تصرف مع زوجتك، أو عندما تريد أن تتفوه بلفظ غير لائق - هل فكرت ماذا سيكون شعورك أو تصرفك عندما ترد إليك بضاعتك (سواءً بالفعل أو بالقول)؟

هل تقبل على نفسك أن يقال لك ما تقوله لها؟ والعكس مع الزوجة: هل تقبلين ما تفعله مع الزوج أن يرد إليك بضاعتك وسيكون دائماً البادئ أظلم...!!

النقطة الثالثة: هل فكر كل طرف في تبادل المواقع؟ الزوج مكان الزوجة والزوجة مكان الزوج؟ هل تقبل هذه التصرفات والأقوال والمعاملة؟

النقطة الرابعة: هل أنت / أنتِ من الشاكرين الحامدين: الراضين بقدر الله؟

- لو كنت شاكراً فهذا خيرٌ لك، ودائماً الشكر يكون على نعمة أو شيء طيب.

- لو أنك رزقت بزوجة بها عيب أو أكثر / أو أنك رزقت بزوجة به عيب أو أكثر فاحمدي الله ولك الأجر على هذا الحمد، لأننا عندما نصاب بشيء لا نحبه ولا نتمناه، بل وأحياناً، أو دائماً نكرهه، مثل مصيبة الموت، ماذا نقول؟

نقول: «إنا لله وإنا إليه راجعون» فهناك في الدنيا ابتلاءات، ومن يصبر عليها يؤجر أجراً عظيماً، ومنها عيوب الزوج / أو عيوب الزوجة ولنتذكر، قول المولى عز وجل «إنما يوفى الصابرون أجرهم بغير حساب»، فاصبر يا أخي واصبري أختي، واتركي الجزاء والأجر، وحسن المعاشرة وإخلاصك وتفانيك في حسن معاملة الآخر، اجعله لله، وانتظر الأجر من عند من لا يغفل

ولا ينام، ولا تضيع عنده الأمانات، لأنه يعلم خائنة الأعين وما تخفي الصدور.
النقطة الخامسة: هل فكرت في سبب كل المشاكل (الشیطان) - الذي لا يرتاح إلا بعد خراب البيوت؟ فهل تستمع وتستجيب له/ وأنت ما موقفك من الشيطان وهل تستمعين له؟؟؟

ومن ثم، فالزواج عبادة، والزواج ميثاق غليظ بين الزوجين؛ ولذا فهو يتطلب من كل طرف الحفاظ عليه والسمو به فوق أي صعوبات تواجهه، وها هو القرآن الكريم، يقول سبحانه وتعالى ﴿زَيْنَ لِلنَّاسِ حُبُّ الشَّهَوَاتِ مِنَ النِّسَاءِ وَالْبَنِينَ وَالْقَنَاطِيرِ الْمُقَنْطَرَةِ مِنَ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ وَالْخَيْلِ﴾.

ويقول النبي ﷺ لرجل :

- ألك زوجة؟ قال لا، قال وأنت صحيح سليم، قال نعم، قال: إنك من إخوان الشياطين، إن أشراركم عزابكم وأراذل أمواتكم عزابكم - إن المتزوجين هم المبرؤون... والذي نفسي بيده ما للشيطان من سلاح أبلغ في الصالحين من النكاح
- وقال ﷺ: "تناكحوا تناسلوا، فإني مباه بكم الأمم يوم القيامة ولو بالقسط".

ويقول الشاعر :

إذا المرء أمسى خالياً من حليلة فعيشته في طي طير المخالب
ومن لم يحصن بالحلال تعرضت له فتن الشيطان من كل جانب
أسأل الله تعالى ان ينفع بهذا الكتاب كل أخ كريم وكل أخت كريمة
مقبلين على الزواج أو غيرهم، وما توفيقى إلا بالله

أ.د/ أمين عبد الفتاح عامر

الزواج

الزواج سنة من سنن الله في أرضه، ارتضاها المولى تعالى للإنسان حتى تستمر دائرة حياته وحتى لا تنقرض السلالة البشرية، فالزواج هو الوسيلة التي اختارها سبحانه لعباده للتوالد والتكاثر، حتى تتم عملية إعمار الأرض، يقول تعالى: ﴿وَمِنْ كُلِّ شَيْءٍ خَلَقْنَا زَوْجَيْنِ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ﴾

﴿يَأْتِيهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاهُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَىٰ وَجَعَلْنَاهُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاهُ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ﴾ ويقول النبي ﷺ: "أربع من سنن المرسلين: الحياء، والتعطر، والسواك، والنكاح"

ويقول تعالى: ﴿وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُمْ مَوَدَّةً وَرَحْمَةً إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ﴾ وهنا نتأمل كلمة (آيات) فالآية لا تأتي إلا مع الشيء الكبير أو العظيم، فمسألة التكيف والتآلف بين الزوجين مسألة غاية في الصعوبة وبالغة التعقيد، ولكنها قدرة الله تعالى القادر على كل شيء، يقول له كن فيكون.

وقد يحجم البعض أو قد يؤجل مسألة الزواج وذلك لضيق ذات اليد، أو خوفاً من العجز عن تأدية مطالبة وتحمل أعبائه وتبعاته، وليتأكد المرء تماماً أن الله سيفتح له أبواب الرزق، وسيمده بقوة على قوته كي يتغلب على محدودية دخله.



﴿وَأَنكِحُوا الْأَيَامَىٰ مِنكُمْ وَالصَّالِحِينَ مِنْ عِبَادِكُمْ وَإِمَائِكُمْ إِن يَكُونُوا فُقَرَاءَ يُعْزِمَهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ ۗ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ﴾

ويقول النبي ﷺ: "ثلاثة حق على الله عونهم: المجاهد في سبيل الله، والمكاتب الذي يريد الأداء، والناكح الذي يريد العفاف".

فلماذا الخوف ولماذا الإمساك عن الزواج؟ هذا وعد من الله ووعد من النبي ﷺ مهما كنت تشكو من قلة الدخل، أو أنك لا تملك ما يساعدك على الزواج، المهم اعقد العزم، وأخلص النية لله أنك تريد العفاف وتحصين نفسك والنجاة بها عما يغضب الله تعالى، واخطأ أول خطوة، وراقب ماذا سيحدث؟ ستجد أبواب الرزق مفتحة أمامك، والأمور ميسرة بتوفيق الله وعونه، وإن شاء الله كل شيء سيتم على ما يرام.

وهناك العديد من القصص التي تؤكد ذلك: تقدمت إلى الخطوبة وليس معي سوى مبلغ يمكنني من شراء خاتم هدية لخطيبتي، وبالفعل بدأ الاتفاق وتمت قراءة الفاتحة، واتفقنا على موعد الخطوبة، وسبحان الله، يرزقني تعالى ببعثة إلى إنجلترا ومن المبالغ المدخرة من الراتب الشهري، قمت بشراء الشبكة، وتوفير قيمة المهر، وادخرت مبلغ كان كافياً لشراء سيارة بيجو 205 جديدة تماماً من فرنسا، وهذا فضل الله يؤتيه من يشاء. وسل معظم الذين تزوجوا ستجد إجماع غالبيتهم على عون الله وتأنيده لهم رغم محدودية ما يملكونه فعلاً. المهم والأهم هو إخلاص النوايا وتطهير القلب، وعقد العزم على إرضاء الله تعالى، وتقوى الله في الزوجة وفي الأبناء. يقول صلى الله عليه وسلم «أربع من أصابهن فقد أعطي خير الدنيا والآخرة قلباً شاكراً،

ولسانا ذاكراً، وبدناً على البلاء صابراً، وزوجة لا تبغيه حوباً في نفسها وماله»،
و«الدنيا متاع، وخير متاعها المرأة الصالحة».

وقد يتخيل البعض لوهلة، أو لبعض الوقت أن يُضرب عن الزواج، وأن ينقطع للعبادة وقيام الليل وصوم النهار واعتزال النساء، وأن يحيا حياة الرهبان المخالفة للطبيعة البشرية. ولنا في رسول الله ﷺ الأسوة والقدوة الحسنة وهو أتقى الناس وأكثرهم خشية لله تعالى، كان يصوم ويفطر، ويقوم وينام، ويتزوج النساء، فمن يرغب عن سنته ﷺ فليس منه.

ومن سعادة ابن آدم ثلاثة ومن شقاوته ثلاثة:

(المرأة الصالحة، والمسكن الصالح، والمركب الصالح)، ومن شقائه:

(المرأة السوء، والمسكن السوء، والمركب السوء)

فالزواج أخي الجليل نعمة من أجل نعم الله علينا، ولذا كان لزاماً علينا الحفاظ عليها بكل ما نملك وعدم التفريط فيها، مهما تحملنا من أعباء ومهما كلفنا من تضحيات، للفوز برضى الله، يقول ﷺ: ”من رزقه الله امرأة صالحة فقد أعانه على شطر دينه، فليتق الله في الشطر الباقي“. أما عن الحكمة من الزواج، فتتلخص في كونه الوسيلة المشروعة لإشباع الشهوات الإنسانية، والطريقة المثلى لتجنب الاضطرابات النفسية الناجمة عن الحرمان العاطفي والجسدي، والابتعاد عما يغضب الله، إلى جانب العديد من الفوائد الأخرى التي سنناقشها فيما بعد.

الزوجة الصالحة: الزوجة هي السكن للزوج، وهي شريكة حياته، وربة

بيته وأم أولاده وهي مهجة فؤاده، وموضع سره ونجواه، وهو فيض من

السعادة، يغمر البيت ويملؤه سروراً وبهجة وإشراقاً، فعن أبي أمامه رضي الله عنه، عن النبي ﷺ: "ما استفاد المؤمن، بعد تقوى الله عز وجل، خيراً له من زوجة صالحة: إن أمرها أطاعته، وإن نظر إليها سرتة، وإن أقسم عليها أبرته، وإن غاب عنها حفظته في نفسها وماله" فمن سعادة المرء في الدنيا ثلاث: المرأة الصالحة، والمسكن الصالح، والمركب الصالح

ومن شقاء ابن آدم ثلاث: «المرأة السوء، والمسكن السوء، والمركب السوء». والزواج ما هو إلا عبادة يستكمل الإنسان بها نصف دينه، ويلقى بها ربه على أحسن حال من الطهر والنقاء... فعن أنس رضي الله عنه، عن النبي ﷺ: من رزقه الله امرأة صالحة فقد أعانه على شطر دينه، فليترك الله في الشطر الباقي» ومن ثم فالزوجة رزق من عند الله والطيبون للطيبات والخبيثون للخبيثات، فليترك الرجل ربه ويعمل جاهداً على طاعته عز وجل حتى يرزق هذه الزوجة الصالحة التي يستقيم بها أمره، وتقر بها عينه، ويسعد بها فؤاده. ولنتأمل قول ابن مسعود: «لو لم يبق من أجلي إلا عشرة أيام، واعلم أنني أموت في آخرها، ولي طوّل النكاح فيهن، لتزوجت - مخافة الفتنة» ومن ثم، فمن أراد أن يلقي الله طاهراً مطهراً فليتزوج الحرائر، ويتعد عن حياة العزوبة، فلا رهبانية في الإسلام.

الحكمة من الزواج:

ولقد رغب الإسلام في الزواج، لأن الغريزة الجنسية من أقوى الغرائز والشهوات، بإشباعها يهدأ البدن، وتسكن النفس عن الصراع ويكف النظر عن التطلع إلى الحرام، وتطمئن العاطفة إلى ما أحله المولى عز وجل، وبدونها،

وبالحرمان منها يصاب ابن آدم بالاضطرابات النفسية والقلق والعصبية في السلوك، ويتعكر مزاجه، ويفقدانه تنزع النفس إلى الشر، كمحاولة لإشباع الشهوة، بارتكاب السلوك المحرم والإقبال على المعاصي، سواء الصغيرة أم الكبيرة.

فبالزواج تهدأ وتسكن النفس البشرية، لأنه يطفئ الاضطرابات النفسية التي تتاب المرء في غيابه والحرمان منه، يقول المولى عز وجل.

﴿وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُمْ مَوَدَّةً وَرَحْمَةً إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَعْتَكِرُونَ﴾ وعن طريق الزواج تأتي الذرية والأولاد، وهم من متع الحياة الدنيا: ﴿الْمَالُ وَالْبَنُونَ زِينَةُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَالْبَاقِيَةُ الصَّالِحَةُ خَيْرٌ عِنْدَ رَبِّكَ ثَوَابًا وَخَيْرٌ أَمَلًا﴾. ومن ثم، فهو الوسيلة المثلى للإنجاب والمحافظة على استمرارية الحياة والإبقاء عليها من اختلاط الأنساب وحمايتها من الانقراض والزوال.

ولذا نجد النبي ﷺ: "تزوجوا الودود الولود، فإني مكاثر بكم الأنبياء يوم القيامة" «فالأبناء هم ثمر قلوبنا، وقررة أعيننا وبهم نصول (نتتصر) على أعدائنا، وهم الخلف من بعدنا، ولذا يجب أن نكون لهم أرضاً ذليلة، وسماءً ظليلة، وإن سألونا نعطيهم، وإن استعتبونا (طلبوا منا العفو) فلنقبلهم، ولا نمنعهم رفقنا (عطاءنا)، حتى لا يملوا قربنا، أو يكرهوا حياتنا ويستبطنوا وفاتنا».

المجتمع السعيد:

واعلم أن سعادة المجتمع وقوته يرتكز على قوة الأسرة وتربط أفرادها، مما ينعكس بصورة مباشرة على قوة وتربط المجتمع وسعادته. واعلم أن المتزوجين يعيشون مدة أطول مما يعيشها غير المتزوجين سواء كان غير المتزوجين عزاباً أو أرامل أو مطلقين.

واعلم أن الشعور بتربية الأولاد ورعايتهم، يكون باعثاً قوياً على بذل الجهد والنشاط، والعمل على تطوير ملكات الفرد ومواهبه، للحصول على سبل العيش وتوفيرها للأبناء والنهوض بالأعباء الملقاة على عاتق الآباء، مما يؤدي إلى بذل المزيد من الكد والجهد والعمل على استخراج خيرات الله من الكون وإعمار الحياة وهي من المهام الرئيسية لخلق الإنسان على سطح البسيطة.

وبالزواج يتم إشباع غريزة الأبوة والأمومة، ومن خلاله ينمو الأطفال، وتبث مشاعر الحب والود والحنان وترعرع، كي تشمل أفراد الأسرة كلها.

وعن طريق الزواج يتم توزيع المهام وتنظيم شئون البيت، وعن طريقه تتحدد مسئولية ومهام الأب والأم حيث يقوم الرجل بالعمل والسعي لنيل الكسب الحلال، لتغطية مطالب ونفقات الأسرة، بينما تتولى الزوجة رعاية الأبناء وتربيتهم والسهر على خدمتهم وتهيئة المناخ الملائم لراحة زوجها وأبنائها.

حكم الزواج

1 - الزواج الواجب:

ومن ثم فالزواج، واجب على كل شخص قادر، مستطيع تاقت إليه نفسه ويخشى على نفسه من العنت (الزنا)، أما من يرغب في الزواج ولكن يعجز عن الإنفاق على زوجته فعليه أن ينتظر، وليتأمل قوله تعالى: ﴿وَلَيْسَتَّعْفِ الَّذِينَ لَا يَجِدُونَ نِكَاحًا حَتَّى يُغْنِيَهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ﴾، ونجد النبي ﷺ ينصح الشباب قائلاً: «يا معشر الشباب من استطاع منكم الباءة (الجماع) فليتزوج، فإنه أغض للبصر وأحصن للفرج، ومن لم يستطع فعليه بالصوم، فإنه له وجاء».

2 - الزواج المستحب:

إن كان المرء راغباً في الزواج تائقاً له وقادراً عليه، إلا أنه يخشى على نفسه اقتراف ما حرم الله عليه، ومن ثم فإنه هنا يكون مستحباً له.

3 - الزواج الحرام:

يحرم على أي شخص يعلم أنه يعجز عن النفقة على زوجته، أو عدم القدرة على صداقها، أو التأكد من عدم القيام بأي حق من حقوقها الزوجية، فلا يحل له الزواج. أو أنه يعلم عدم قدرته على وطء الزوجة، بسبب علة يعاني منها، تمنعه من القدرة على الاستمتاع بها، وهنا لزاماً عليه أن يبين ذلك ويوضحه من البداية، وللطرف الآخر الحق كل الحق في القبول أو الرفض. كما لا يجوز للرجل أن



يغرر بالمرأة، سواء بادعاء نسب معين، أو حيازة مال، أو شركة يمتلكها، وهو كاذب في كل هذه الحالات، وهذا لا يجوز بأي حال من الأحوال.

ونفس الشيء بالنسبة للفتاة، فلو علمت من نفسها وتيقنت أنها ستعجز عن القيام بحقوق وواجبات الزوج، أو كانت تعاني من مرض أو علة، تمنعها من الاستمتاع سواء مرض مزمن، من برص، أو جذام، أو داء في الفرج، فيجب عليها بيان ذلك قبل الزواج وقبل عقد القران.

ومن ثم، فعلى صاحب أي سلعة بيان ما بها من عيوب إن وجدت، وهو أعلم وأدرى بسلعته ويعرف جوانب الخلل والقصور بها، وهنا يحضرني شيء رأيته أثناء إقامتي في إنجلترا، في محلات بيع البدل الرجالية، يكتبون على البدلة المخفضة سبب التخفيض (عيب في الخياطة/ فتحة في مكان/ فقد إزرار... إلخ) وقد روي أن النبي ﷺ تزوج امرأة من بنى بياضة فوجد بكشحها (خاصرتها) برصاً فردها وقال: «دَلَّسْتُمْ عَلَيَّ»

تهنئة العروسين:

أما عن تهنئة العروسين، فمن الدراج القول بالرفاء والبنين وهذا منافي للسنة المطهرة، أما عن الدعاء المستحب للعروسين، فهو قول النبي ﷺ "بارك الله لكما، وبارك عليكما وجمع بينكما في خير" أو «بارك الله فيكم وبارك عليكم» وهذا الدعاء مستحب بعد العقد وكذا عند التهنئة بعد الدخول بالزوجة.

الزواج المباح:

هو الزواج الذي تنتفي فيه دواعي الموانع، أو الذي لا توجد أي موانع لإتمامه.

الزواج المكروه:

في حالة من يخل بالزوجة في الوطء والإنفاق، أو عدم الرغبة في الجماع.

زواج الأقارب:

يفضل البعض زواج الأقارب لأسباب اجتماعية وثقافية واقتصادية، كما ترتفع نسبته في الريف عنها في المدن، وفي صعيد مصر عنها في الدلتا ولقد ساعدت ظروف الحياة في الريف، على ظهور ما يُعرف باسم الاقتصاد المنزلي، مما أدى إلى زواج أعضاء العائلة من ذويهم في العائلة نفسها سواء (ابن العم/ ابنة العم/ ابن الخال/ ابنة الخال/ أو بنات الأقارب) وإن كانت هذه الظاهرة بدأت في التقلص، نتيجة لانتشار التعليم، وإدراك الأضرار الصحية المترتبة على زواج الأقارب إلى جانب زيادة فرص العمل في المدن، وسفر العديد من الشباب إلى خارج مصر، ولقد نصح النبي ﷺ بالابتعاد عن زوج الأقارب، «اغتربوا حتى لا تضروا».

الدافع الأساسي للزواج:

(هو القضاء على العزلة)، وبحث كل طرف عن نصفه الآخر المكمل له، كي يحقق الاستقرار لنفسه والانطلاق وإشباع رغباته وشهواته. وعلى الرغم أن الزواج ليس حلاً كاملاً للقضاء على الشعور بالعزلة، حيث يشعر عدد كبير من المتزوجين بالوحدة، لعدم اهتمام الطرف الآخر به، وحتى لو وجد ذلك فإن خطر الوحدة خارج نطاق الزواج يكون أشد ضرراً وخطورة عنه في إطار الزواج.

بيد أن نظام الزواج أثبت في أغلب الأحيان التخفيف من حدة التوتر الناتج عن العمل ومشكلات الحياة.

أولويات تتمناها المرأة في زوجها:

- 1- الدعم العاطفي: فهي تحب زوجاً يقف إلى جوارها.. يصفى لمشاكلها.
- 2- الحساسية: أن يكون حساساً، يستطيع التعبير عن مشاعره تجاهها.
- 3- الثقة بالنفس والرقّة والحنان: واثق في نفسه، وأن يكون رقيقاً حنوناً معها بنفس قدر ثقته بنفسه.
- 4- الاستقلالية: ألا يكن تواكليا أي يمكنها الاعتماد عليه.
- 5- الرومانسية: تحب المرأة الزوج الذي يعرف الرومانسية، والذي يشعرها بأنوثتها والذي يهتم من آن وآخر بتقديم دلالتها على الحب والاحترام.
- 6- المشاركة: تنجذب المرأة إلى من يشاركها الأعباء، سواء ترتيب المنزل أو تربية الأبناء.
- 7- الصداقة: تحب المرأة الزوج الذي يخصص لها جزءاً من وقته لمشاركتها اهتماماتها، فهي تريد الرجل الذي إذا بحثت عنه تجده، أي الزوج والصديق الصدوق!!
- 8- الاحتواء: ألا يعد لها الأخطاء، بل يمكنه في الأزمات أن يقف بجوارها، ويفعل كل ما يُدخل السعادة عليها، حتى ولو تعارض ذلك حقيقة مع ما يريد هو!

من وصايا النبي ﷺ لابنته فاطمة:

أوصى الرسول ﷺ السيد فاطمة الزهراء بوصايا للمؤمنات، تجعل المرأة تعيش في سعادة تامة، ومنها:

1- يا فاطمة: والذي بعثني بالحق بشيراً ونذيراً... لومت وزوجك غير راض عنك... ما صليت عليك.

2- يا فاطمة: أما علمت أن رضى الزوج من رضا الله وسخط الزوج من سخط الله.

3- يا فاطمة: طوبى لامرأة رضى عنها زوجها ولو ساعة من النهار

4- يا فاطمة: ما من امرأة رضى عنها زوجها يوماً وليلة، إلا كان لها عند الله أفضل عن عبادة سنة واحدة، صيامها وقيامها.

5- يا فاطمة: ما من امرأة عبست في وجه زوجها، إلا غضب الله عليها وزبانية العذاب.

6- يا فاطمة: ما من امرأة خففت من كآبته درهماً واحداً، إلا كتب الله لها بكل درهم واحد قصراً في الجنة.

7- يا فاطمة: ما من امرأة نظرت إلى زوجها، ولم تضحك له، إلا غضب عليها في كل شيء.

8- يا فاطمة: ما من امرأة صلت فرضها ودعت لنفسها ولم تدع لزوجها، إلا رد الله عليها صلاتها حتى تدعو لزوجها.

9- يا فاطمة: جلسة بين يدي الزوج أفضل من عبادة سنة، وأفضل من طواف.

10- يا فاطمة: إذا حملت المرأة، تستغفر لها الملائكة في السماء والحيثان

في البحر، وكتب الله لها في كل يوم ألف حسنة، ومحا عنها ألف سيئة-

فإذا أخذها الطلق، كتب الله لها ثواب المجاهدين وثواب الشهداء

والصالحين، وغسلت من ذنوبها كيوم ولدتها أمها، وكتب الله لها

سبعين حجة- فإذا أخدمت طفلها، ولدها كتب لها بكل قطرة من لبنها

حسنة، وكفر عنها سيئة واستغفر لها الحور العين في جنات النعيم.

فقال له فاطمة (عليها السلام): يا أبتاه متى تدرك النساء فضل المجاهدين

في سبيل الله تعالى؟

فقال لها ﷺ: ألا أدلك على شيء تدركين به المجاهدين وأنت في بيتك؟

فألتفتت نعم يا أبتاه: فقال ﷺ: تصلين في كل يوم ركعتين - تقرئين في كل ركعة

فاتحة الكتاب مرة-وقل هو الله أحد ثلاث مرات فمن فعل ذلك كتب الله له

ولها ثواب المجاهدين في سبيل الله تعالى.

من أعلى نصائح النبي ﷺ: «لا تغضب».. فهل تقدر محدش يزعلك!!

1 - فإذا انفعلت عزيزي الزوج/ الزوجة- فكر كيف تضبط انفعالاتك،

وحاول أن تعرف أين/ ستصرف هذا الانفعال... وفي حالة عدم الضبط،

فإنك سترد الإهانة بالإهانة والسب والضرب بالضرب.. وساعتها ربنا

وحده يستر.

2 - وقت النفرة تتصاعد المشاكل وتتراكم ولا تعرف كيف تلاحق عليها،

ولا هي من أين جاءت.

ولكن كيف يتم كظم غيظي؟ إن ذلك يتم عن طريق العقل الباطن وذلك بشحنة بآيات كظم الغيظ وساعتها لن يكون أمامك سوى تصرف واحد من ثلاث تصرفات.

- **التصرف الأول:** إذا كان غضبك من شخصاً أعلى منك / رئيساً أو أكبر منك سناً- فتذكر فضله عليك، كي تهدأ ولا تقع في الغلط أو العيب.
- **التصرف الثاني:** إن كان غضبك من شخص أدنى منك: فتذكر أنك أكرمت نفسك عنه ولم تهن نفسك مع من هو أدنى وأقل منك، وترفعت عن ارتكاب حماقة الرد عليه، لأنه لا يستحق الرد،
- **التصرف الثالث:** إن كان غضبك من شخص مثلك وفي نفس مستواك: تذكر تفضلتك عليه، وأنت فوت عليه الفرصة.

الوصايا العشر

- **الأولى والثانية:** اعلم أن المرأة تحب الدلال والتصريح بالحب. فلا تبخل على زوجتك بذلك فإن بخلت عليها، جعلت بينك وبينها فجوة وقلت بينكما المودة.
- **الثالثة:** كراهية المرأة للزوج الشديد الحازم... والضعيف اللين. فالأمر يحتاج إلى التوازن، ومعرفة توظيف كل صفة في مكانها، فإن ذلك أدعى للحب وجلب الطمأنينة على قلبها.
- **الرابعة:** حب الزوجة ما يحبه الزوج منها، من حسن المظهر ونظافة الثياب وطيب الكلام؛ لذا فاحرص على عمل ذلك كما تطلبه وتتوقعه منها، ولا تقترب منها وأنت عكس ذلك فإن فعلت عكس ذلك - جعلت في قلبها نفوراً، وإن أطاعتك فإنها تطيعك بجسدها، بينما ينفر منك قلبها.
- **الخامسة:** البيت مملكة الأنثى... وفيه تشعر أنها ملكة متربعة على عرشها، وأنها سيدة القصر. لذا- إياك أن تهدم هذه المملكة، وحذار أن تحاول زحزحتها عن عرشها هذا، واعلم أنك إن حاولت ذلك نازعتها عرشها- وليس لملك أشد عداوة ممن ينازعه ملكه، مهما أظهر لك غير ذلك.
- **السادسة:** أن المرأة تحب زوجها وتريد أن تكسبه، ولكنها في الوقت نفسه لا تريد أن تخسر أهلها. فإياك أن تضع نفسك وأهلها في ميزان واحد، إما أنت وإما أهلها، فإنها حتى وإن اختارتك وفضلتك على أهلها مجبرة على ذلك،



فإنها ستبقى في كمد وكدر وستنقل بالضرورة ذلك إلى حياتك اليومية.

• **السابعة:** أن سر جمال المرأة وسر الجذب إليها- أنها خلقت من ضلع أعوج، وليس هذا شئ يعيبها. «فالحاجب زينّه العوج»، فلا تحمل عليها محاولاً تقييم المعوج، لأنك ستكسرهما وكسرهما طلاقها، ولا تتركها إن هي أخطأت، لأنها ستزداد اعوجاجاً، ويتضاعف تفوقها على نفسها، وبالتالي فلن تلين لك بعد ذلك ولن تسمع إليك. وكن دائماً معها سياسياً متوازناً بين الشدة واللين، دون إفراط أو تفريط

• **الثامنة:** المرأة جُبلت على كفران العشير وجحдан المعروف وصنع الجميل. فإن أحسنت إليهن دهرًا، ثم أسأت إليها مرة لقات لك: «ما وجدت منك خيرًا قط» فلا يحملك هذا على أن تكرهها أو النفور والضيق منها.. فإنك إن كرهت منها خلقاً رضيت منها آخر.

• **التاسعة:** إن طبيعة المرأة تمر بمراحل تغيير فسيولوجي، يجعلها متقلبة المزاج، فهي تمر بمرحلة من الضعف الجسدي والنفسي، حتى أن الله تعالى أسقط عنها بعض الفرائض وعلى رأسها (الصلاة/ الصوم) في فترة الحيض والنفاس، أسقطت عنها الصلاة، بينما أرجأ لها الصوم حتى تطهر من الحيض والنفاس وحتى يعتدل مزاجها فكن رفيقاً بها في هذه الأمور، وكن معها ربانياً، خفف عنها وارفق بها في أمورك وطلباتك لتنال الأجر والثواب من الله.

• **العاشر:** اعلم أن المرأة أسيرة عندك - فارفق بأسرها وارحمها، وتجاوز عن ضعفها... تكن خير متاع لك وخير شريك لك في كل أمورك الحياتية.

وهناك صفات تفضلها الفتاة في فتي أحلامها:

- 1- الرجل الثري الذي يستطيع توفير الرفاهية لها - بدلاً من الرجل الوسيم.
- 2- الرجل الذكي: القادر على الفهم دون الحاجة إلى التلميح أو التصريح بالأشياء.
- 3- الرجل العاطفي.
- 4- الذي لديه القدرة على مساعدتها وجلب الطمأنينة لها عندما تصادف أي مشكلة، الذي يساندها قلباً وقالبا وحصن أمن وأمان ودرع واق لها.

أقدم وصايا الزواج

هناك العديد من النصائح التي وردت على لسان أكثر من حكيم في مصر القديمة، ينصح فيها إما ولده أو الشباب ويحضهم على الزواج، كما يوضح كيفية تحقيق العيش السعيد.

فها هو بتاح حتب يقول: إذا كنت عاقلاً فأسس لنفسك بيتاً وتأسس البيت هنا يعني بها أي أن العاقل يتزوج ويتخذ لنفسه زوجة.

ونجد «كاجمني» يقول: (اتخذ لنفسك زوجة وأنت صغير، حتى تعطيك ابناً تقوم على تربيته وأنت في شبابك، وتعيش حتى تراه وقد اشتد وأصبح رجلاً. إن السعيد من كثرت ناسه وعياله، فالكل يوقرونه من أجل أبنائه).

أما الحكيم «آنى» من عصر الدولة الحديثة يقول: (اتخذ لنفسك زوجة لترزق منها بولداً) (إذا ولدته في شبابك فعلمه، ليكون نافعاً، فما اسعد الرجل الذي يكثر أصله، ويحترم من أجل أولاده).

وفي نفس الصدد نجد حديث النبي ﷺ "تناكحوا تناسلوا، فإنني مباه بكم الأمم" لأن الأبناء هم الذين سيدعون للوالدين بعد وفاتهم" «ينقطع عمل ابن آدم إلا من ثلاث، من بينهم ولد صالح يدعو له» وكان الحكيم المصري ينصح الوالدين بحسن تربية البنات فيقول: «زد علمها لتصبح إنسانه» وهذه نقطة في غاية الأهمية.



- فمع كثرة المشاغل والأعباء الملقاة على عاتق الوالدين، ومع خروج الأم إلى العمل، كان ذلك على حساب تربية النشء، وإهمال تربية الأبناء وتبصيرهم بدورهم في الحياة وكيفية تدريبهم على تحمل تبعات الزواج. ولذا نجد الشاب/ الشابة يتزوج دون أدنى معرفة بقواعد وأساسيات الزواج، مما انعكس بالسلب على المناخ الأسري وعلى المجتمع بأسره الذي أصبح متقطع الأواصر والصلات، ويعاني من العديد من جوانب التقصير والخلل الأسري والاجتماعي».

- ونجد النبي ﷺ يحض الشباب على الزواج فيقول: «يا معشر الشباب من استطاع منكم الباءة (المعاشرة) فليتزوج، فإنه أغض للبصر وأحصن للفرج، ومن لم يستطع فعليه بالصوم، فإنه له وجاء.

وينصح (بتاح حتب) الشباب بالتمعن والتمحيص وحسن اختيار الزوجة، فيقول: «احذر المرأة التي تأتيك من الخارج والتي لا يعرفها أهل مدينتها، فلا ترفع بصرك إليها إذا أتت ولا تعرفها» وهذه نقطة هامة عند الزواج، لأن معرفة الفتاة والوسط الذي تعيش فيه، حتى يكون وسطا متلائما مع وسط الزوج، وبالتالي، سيحدث تقارب وتفاهم بينهما. كما حذر الشباب من الاستجابة والسعي وراء الحرام قائلا: وإن المرأة التي غاب زوجها لتكتب إليك في كل يوم، وإذا لم يكن معها شاهد عليها قامت ونشرت حولك شباكها، ما أشنعها من جريمة، إذا اصغى إليها الإنسان».

ويوضح لنا الحكيم (بتاح حتب) فائدة الزواج وكيفية معاملة الزوجة في قوله: «إذا كنت رجلاً ذا مكانة، فأسس لنفسك بيتاً، وأحب زوجتك في البيت

كما يجب، وعليك أن تملأ بطنها، وتستتر ظهرها، والعطور هي رداء أعضائها،
واشرح قلبها طالما عاشت، فإنها حقل مثمر لصاحبها» وفي هذا النص يحدد
واجبات الزوج نحو زوجته.

1- حب الزوجة.

2- توفير المأكل والمشرب.

3- كسوتها وإسعادها بشراء العطر الذي يشكل أهمية خاصة في حياتها.
كما يحدد الغاية من الزواج، ألا وهو إنجاب الذرية يقول المولى عز
وجل: ﴿نِسَاؤُكُمْ حَرْثُ لَكُمْ فَأَتُوا حَرْثَكُمْ أَنِّي شَتَّيْتُ وَقَدِّمُوا لِأَنفُسِكُمْ
وَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَعْلَمُوا أَنَّكُمْ مُلْقَوَةٌ وَأَنَّهُ يَبْشِّرُ الْمُؤْمِنِينَ﴾.

وحرص المصري القديم على إبراز مشاعر الحب نحو زوجته، وهذا ما
تعكسه لنا الصفات والنعوت التي وصف بها الزوج زوجته، والتي إن دلت
على شيء فإنما تدل على الحب الوثيق والاحترام اللا محدود للزوجة والتي
من بينها: «زوجتي المحبوبة الرقيقة- سيدة الأناقة- حلوة الحب- ممتعة
الحديث- حكيمة في عبارتها- كل ما يأتي على شفيتها ميزان دقيق - الكاملة
التي تبسط يديها إلى الكافة بالمودة- التي لا تنطبق بشر- مُفعمة بالحب نحو
الكافة». وقد نصح الحكيم المصري ابنه كي يحيا سعيداً في حياته فيقول أخي
«العاقل لا يسير في الحياة بمفرده، بل له شريكة تعاونه في حياته، فاختر
يا بني شريكك جميلة... ولكن اطلب رجاحة العقل قبل الجمال، وحسن
الخلق قبل سحر الجسد، وخفة الروح وطية القلب قبل فتنة المظهر، تزوج
يا بني ولا تقرب الغواني، فالغاية متقلبة كسماء الخريف، ابتعد عنها، فالمتعة

المنشودة منها متعة لحظة واحدة، تلمح كالبرق، وتدمر كالصاعقة»، وهنا يحذر ولده من الاقتراب أو معرفة أدوات الخلق المنحرف والساقطات من النساء، موضحاً له العذاب والآثار المدمرة المترتبة على معرفة أمثال هؤلاء. كما يقول «وإن شئت أن تكون سعيداً، فاجعل لنفسك بيتاً صغيراً، وصديقة صغيرة، وامرأة أيضاً تكون صغيرة في أحلامها ومطالبها.. وكبيرة في قلبها» «كن متسامحاً مع زوجتك.. انظر إليها بعين العدل والرحمة، ولا تدع نشوة القوة تستبد بك في معاملتك معها.. ابتسم ما استطعت، فاللين أفضل في قلوب النساء من السحر- لأن النساء لا يفهمن الحقائق إلا مع سحر الكلام...»، «اغمر زوجتك بالحنان- كن لها أباً وأخاً وابناً، بل كن لها عاشقاً.. دعها تتجمل ببعض الأزياء الشائعة وتتعطر بأفضل العطور النادرة- فالأزياء والعطور هي البلسم لمعظم النساء.. تزوج يا بنى وكن سعيداً ما دمت تحب زوجتك.. فلن تجد عبء الأبوة عليك ثقيلاً.. لأن الحب يهزأ بكل شيء، ويستطيع أن يحمل عبء نفسه، كما يستطيع أن يحمل عبء الآخرين».

الإعراض عن الزواج:

بعض الشباب يعرضون عن الزواج، لأي من الأسباب التالية:

- 1- البعض يؤثر التبتل (أو الانقطاع إلى العبادة)، ويرى أن ذلك أفضل بكثير من الزواج، حيث أن من السنة الزواج بالنساء.
- 2- المغالاة في المهور وكثرة النفقات وعدم مقدرة الشباب على توفير المال اللازم لأداء المهام.
- 3- الإعراض عن الزواج بسبب تبذل المرأة وخروجها إلى الشارع

بصورة تثير الشك والريبة في مسلكها، مما يجعل الرجل حذراً في اختيار شريكة حياته، وصعوبة الحصول على الزوجة التي تصلح من وجهة نظره لتحمل أعباء الزواج.

4- كثرة وسائل اللهو والعبث في الوقت الحاضر- من أفلام خليعة ومجلات وصور- تجعل بعض الشباب، يجد المتعة في الاستمرار في مشاهدتها بل وإدمانها وما يترتب على ذلك من تفرغ الشحنة بطرق لا يرضها الله له.

تعجل بعض الفتيات الزواج، وقبول ما يعرف بالزواج العرفي، الذي لا يكلف الشاب ولا يحمله أي مسئولية أو تبعية، وما يترتب على ذلك من مصائب تتحملها الفتاة لقبولها هذا النوع السيئ من أنواع الزواج الذي يتنافى مع سنة النبي ﷺ.

من هي الزوجة؟

اعلم إن المرأة تنكح إما: (للجمال والحسن، إما للمال، وإما للحسب والنسب وإما للدين).. «لا تزوجوا النساء لحسنهن، فعسى حسنهن أن يرديهن، ولا تزوجوهن لأموالهن، فعسى أموالهن أن تطغيهن، ولكن تزوجوهن على الدين، ولأمة خرماء (مثقوبة الأنف والأذن) سوداء ذات دين أفضل» - واعلم أيضاً أن «من تزوج امرأة لمالها، لم يزد الله إلا فقراً، ومن تزوجها لحسبها، لم يزد الله إلا دناءة، ومن تزوج امرأة ليغض بصره ويحصن فرجه، أو يصل رحمه، بارك الله فيها وبارك لها فيه» فلا بد أن يكون الدين هو الهدف الرئيسي من اختيار الزوجة، لأن الدين هو زينة العقل والضمير وهو الهادي لهما، ثم لا

مانع أن تأتي باقي الصفات التي يرغب الإنسان فيها والتي يحبها في الزوجة. ويستحب أن تكون الزوجة بكرًا، لأن البكر تكون ساذجة، لم يسبق لها العهد بالرجال، ومن ثم فيكون الزواج منها أدعى إلى تقوية عقدة النكاح، ويكون حبها لزوجها ألصق وأقوى وأشد. «فما الحب إلا للحبيب الأول».

التكافؤ: يجب أن يكون هناك ثمة تكافؤ أو تقارب بين الزوجين، سواء في السن أو المستوى الاجتماعي والمادي، والمستوى الثقافي. لأن هذا التقارب والتكافؤ خير معين على دوام العشرة وبقاء واستمرار الألفة والمحبة. فلقد تقدم أبو بكر لخطبة فاطمة بنت النبي صلى الله عليه وسلم، فقال إنها صغيرة، بينما وافق على عليّ، عندما تقدم لخطبتها وزوجها له.

اختيار الزوج: صاحب الدين والخلق، والشرف وحسن السمة- الذي إن عاشرها يعاشرها بالحسنى والمعروف، إن أحبها أكرمها، وإن كان عكس ذلك لم يظلمها، وإنما أعطاها حقها كاملاً، لأنه يتقي الله فيها ويخشى غضب الله عليه. فلا يقبل الأب لابنته الظالم، الفاسق، أو الزوج المبتدع، أو شارب الخمر وإلا تعرض لسخط الله لسوء اختياره وقطع رحمه وضياع الأمانة. فأعط ابنتك (لمن يتقى الله فإن أحبها أكرمها، وإن أبغضها لم يظلمها) تقول أم المؤمنين السيدة عائشة رضى الله عنها: «النكاح رق، فلينظر أحدكم أين يضع كريمته، ويقول الحبيب صلى الله عليه وسلم، «من زوج كريمته من فاسق، فقد قطع رحمها».

تجنب:

إياك أن تتقدم إلى خطبة فتاة مخطوبة، لشخص آخر واعلم أنه يحرم على الرجل أن يخطب على خطبة أخيه، لأن ذلك اعتداء على حقه وإساءة إليه، لما يترتب على ذلك من العداوة والشقاق بين الأسر. لكن لو كانت مخطوبة

وحدث عدم الوفاق بينهما، فهنا تجوز الخطبة لآخر، ولا حرج على الثاني إذا كان يجهل ولا يعلم بخطبة الأول.

القبول:

«أنظر إليها، فإنه أحرى أن يؤدم بينكما» وللمرأة أن تنظر إلى الرجل فإنه يعجبها منه مثل ما يعجبه منها، إذا فالرؤية تؤدي إلى قبول الطرف الآخر، واعلم أن الأرواح جند مجنده، ما تعارف منها ائتلف، وما تباعد منها اختلف، تتلاقى في السماء قبل أن تتلاقى في الأرض، فالله عز وجل وحده سبحانه هو مؤلف القلوب وجامع الشمل، ومقدر الأمور. وبعد القبول الأول على الفتى والفتاة الانتقال إلى المرحلة الثانية وهو الشق الهام، ألا وهو التعرف على الصفات.

قل من صدق!!

في فترة الخطبة قل من يصدق فيها، سواء الرجل أو المرأة. فهناك من يلجأ إلى أسلوب الخداع والإغراء، وهناك من يظهر على خلاف في طبيعته تماماً. أعرف شاباً خطب فتاة، وفي فترة الخطوبة، وجهت إليه الدعوة على تناول الغذاء، فإذا بالخطيبة تضع كل نصيبها من اللحوم والدجاج أمام خطيبها، وبسؤاله لها، اعتذرت له، وأخبرته أنها لا تأكل أي صنف من اللحوم، أو الطيور، وتكرر هذا الموقف مرات ومرات أثناء فترة الخطبة. وبعد الزواج تحولت 180° إلى النقيض. وهناك شاب كلما سمع صوت المؤذن ينادي للصلاة، هم بالوضوء والصلاة أثناء زيارته لخطيبته وبعد الزواج اكتشفت أنه لا يصلي على الإطلاق وأنه كل يمثل عليها فقط. وهناك فتاة كانت أثناء الخطبة في غاية الرقة والعذوبة، صوتها كهمس الطيور، وحركتها بقدر، وتناولها للطعام بحساب،

تأكل قطعة البسكويت الواحدة في ربع ساعة، ذرة ذرة و.....و.....إلخ،
بعد الزواج يمكنها التهام علبة البسكويت في ثوان!! وتحول صوتها العذب
الرقيق الهامس إلى صراخ وعويل، يصم الأذان!!

ومن ثم، فالاحتياط مهم لمن يخشى على نفسه فيما بعد، ولا بد للفتاة
والفتى الثاني بعض الشيء، والسماح لأنفسهم بتجربة الآخر ومحاولة معرفة
الحقيقة بقدر الإمكان، ولن يتأتى ذلك إلا بالتعامل وحسب المواقف وإجراء
بعض الاختبارات البسيطة. ومن هذا المنطلق، تحظر على الخلوة بالمخطوبة،
لأنه يحرم على الشاب الخلوة بخطيبته، إلا بعد عقد القران عليها، لأنه لا أمان
مع الخلوة حدوث ما نهى الله عنه، ولذا فمن الضروري للغاية وجود محرم،
لضمان عدم ارتكاب المعصية في الخلوة.

الخطبة

عايز/عاوزه.... تعيش سعيد في حياتك الزوجية... أهم خطوة/ مرحلة في حياتك هي مرحلة الخطبة/ الخطوبة...!! ربما حتقول / تقولي... لماذا؟
اسمح لي أجابك... مرحلة الخطبة هي بمثابة الأساس في المنزل، فهب أن الأساس والدعائم قوية، كان البنيان قوى متين، والعكس لو كان ضعيفاً واهناً...!!

ومن ثم، فيجب أن يهتم كل رجل / فتاة بحسن الاختيار، فما هي القواعد الأساسية لاختيار الفتاة

1- المال.

2- الجمال.

3- الحسب والنسب.

4- الدين.

«فاظفر بذات الدين تربت يداك»، نعم ذات الدين، ولا يتعارض ذلك، إن كانت ذات دين وذات جمال، أو ذات مال، أو ذات حسب. أما لو كانت ذات مال وجمال وحسب، بلا دين، فلا معنى لكل هذا بدون الدين. فكل شئ زائل المال يضيع، والجمال مع الأيام يبهت، وقد تصاب لا قدر الله بأي مرض فيزول، والحسب لا يفيد، بينما الشئ النافع، والذي يتضاعف مع الأيام هو



الدين، لأن الله إذا تقربت منه شبراً، تقرب إليك ذراعاً، وإذا تقربت منه ذراعاً تقرب منك باعاً، وكلما أقبلت واقتربت، حماك الله ورعاك وزاد من رزقك وبارك لك في كل شيء (نفسك وزوجك وولدك) وعملك.

يقول أكثم بن صيفي يوصي بعض أولاده: «يا بني إياك واختيار اللئيمة بما عندما من المال، فإن المال يذهب ويبقى في حالك اللؤم الذي لا يغنيه شيء، وهو قول ينطبق مع المثل العامي. «يا واخذ القرد لماله، يروح المال ويفضل القرد على حاله...!!»

وسُئلت أم المؤمنين عائشة - أي النساء أفضل؟

«فقلت: التي لا تعرف عيب المقال، ولا تهتدي لمكر الرجال، فارغة القلب إلا من ثلاث الزينة لبعْلِها، والاهتمام بأهلها، والقيام بفرائض ربها.. وقيل إياك والحمقاء، فإن نكاحها قذور وولدها ضائع».

أختي: أما الرجل.. فإن جاءكم من ترضون دينه وخلقه، فزوجوه، إن لم تفعلوا تكن فتنة في الأرض، وفسادٌ كبير» صدق رسول الله ﷺ.

فصاحب الخلق والدين.. إما واحدة من اثنتين (أ) إما يكرمك (ب) يوم لا يحبك - سيعطيك حَقَّك وأنا كأب لأربع بنات ماذا أريد من زوج ابنتي، إلا أن يُكرمها، أو يعطيها حقها.. وهنا سأدعو عندي: ألا وهي ابنتي، التي هي قطعة غالية مني، ألا وهي قلبي...!

• فالدين والخلق

• والقدرة المادية والمعنوية، من شروط الرجولة، ويجب مراعاتها عند الاختيار. أو الدين والخلق، فهو أمر ضروري، لا سيما وأننا نلاحظ في

الآونة الأخيرة أعداد الطلاق وقد تضاعفت مرات ومرات، لانعدام، أو لضعف الدين والخلق...!! ونسمع عن قصص ومهازل، ولا حول ولا قوة إلا بالله..

- في شهر ديسمبر 2008، كنت في زيارة لابنتي (أم علي)، وجاءت صديقة لزيارتها، متزوجة منذ ستة أشهر، وأخذت تروي قصتها هي مؤهل عال وكذا زوجها، وفي الأشهر الأولى من الحمل.. زوجها يعيش مع أسرته في شقة في نفس المنزل الذي تقيم فيه والدته وأخواته تحكي قائلة: تصور يا بابا.. وأنا جالسة في شقتي أفجأ بمن تفتح الباب وتدخل (أخت زوجها) - الزوج أعطى لهم نسخة من مفتاح الشقة.. ويدخلوا.. يطلبوا إعداد طعام لهم... ولا يراعوا إن كانت هي مستعدة لاستقبالهم من عدمه.. ولا استئذان ولا غيره.
- اعترضت بأدب وشكت لزوجها الأمر، مرات.. ضربها وأهانها.. ثم اعتذرت، وتكرر الأمر أكثر من مرة.
- استنجدت بوالدها.. ذهب لنجدتها.. اعتدوا عليه بالألفاظ النابية.. وتقول ماذا أفعل؟
- زوجي لا يحل ولا يربط، وماشي في ركب والدته وأخواته، وإذا اعترضت كان مصيري الضرب والسباب.. والدي ووالدتي يرغبان في استقرار حياتي، دون تدخلهم.. هو (الزوج) يريدني أن أجلس في البيت، لكنني أخاف أن يطلقني يوما ما... وصل الأمر أنني أنفق على نفسي من أكل وشرب، وهو لا يتحمل النفقة؟

- أهذا رجل يؤتمن على ابنتي... أهذا صاحب خلق ودين؟؟ أهذا جدير بالتقدير والاحترام...؟ أهكذا تُعامل بنات الناس... أهو إنسان؟ أم...؟
- والقصص والحكايات من واقع الحياة كثيرة، ومثيرة للحزن والأسى لصويحاتها....
- زوجة أخرى. تشكو من زوجها الذي لا يريد لها تزور أهلها (والدتها وأخواتها) ولا يرحب بزيارتهم عنده، ولا يحب الخروج معها.. يعني يريد سجنها.. وقد ذهبت زوجتي لزيارة نموذج من هذا النوع الأخير، لأن خالتها أرسلت إليها ببعض المال لمساعدتها، وكانت الزوجة مرعوبة، أن يعرف زوجها بهذه الزيارة، فهو مانعها من رؤية أحد أو التعامل مع الجارات!!
- أهكذا يأمرنا الإسلام ويدعونا الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم القائل: «خيركم خيركم لأهله، وأنا خيركم لأهلي».

لماذا فترة الخطبة؟

أود أن أنبه إلى تجنب قصر فترة الخطبة، لدرجة أن البعض يجعلها لمدة شهر أو ثلاثة على الأكثر، فمن الضروري أن تكون فترة كافية، على الأقل لمدة عام أو ستة أشهر، بشرط أن يكون هناك تعامل مباشر بين الخطيب والخطيبة وزيارات أسرية، حتى يتسنى للأسرتين التعرف على طبائع وسلوكيات الآخر، وإن كانت هناك مشكلة هامة وأساسية في الوقت نفسه، ألا وهي اتخاذ Mask / أي وضع قناع أو ما يُسمى خطأ بتجمل كل طرف أمام الآخر خلال هذه الفترة. فكل طرف يُبدى للآخر أفضل ما عنده، وليس هذا فحسب، بل ويتكلف ويكلف نفسه أكثر ما تتحمل، لا سيما أن قصر الفترة تساعد على التحمل،

كي يظهر أحسن ما عنده، وأحياناً عكس ما هو عليه.. أعرف صديقاً لي من أسرة ريفية، يتحدث اللهجة الريفية البحتة، إلا أنهم لديهم القدرة على التمثيل وتقمص شخصية ولهجة أهل المدن، حتى يسايروا أهل العروسة. وأعرف زوجاً آخر، تعمد إظهار أسوأ ما عنده لخطيبته طوال فترة الخطبة اقتناعاً منه، أنها لو تحملته خلال هذه الفترة، فإن حياتهما ستكون أفضل بكثير بعد الزواج، وأنها لن تجد بعد الزواج أسوأ من ذلك، بل ستجد أفضل بكثير مما رأت ومما سمعت. وفعلاً تحملت الخطيبة لأنها كانت ذات معدن أصيل ودمثة الخلق، وتم الزواج وُزفت إليه وعاشا سوياً أحسن وأفضل زوجين، وإن لم يخل الأمر من بعض المشاكل ولكن celavie هكذا الحياة، حلوها في مرها، المهم كل شئ لابد أن يكون بقدر محتمل وألا يزيد عن الحد.

وهي فترة للتعارف، ولفهم الآخر، كل من الجانبين يجلس في حضرة الأسرة وبدون خلوة، نتحدث، ونتصارح ونقرر:

- استمرار ومواصلة الطريق.

- توقف لعدم الالتقاء!!

• **أتجمل:** إياك أن تقول... إني لا أكذب وإنما أتجمل، فما بُني على الباطل فهو باطل!

• **الصراحة:** راحة.. لابد من الوضوح والصراحة منذ البداية.. وأعرف زوجة: وهي في خطوبتها كانت إذا تناولت طعاماً مع الخطيب، أعطته اللحم الذي أمامها (وأفهمته أنها لا تحب أكل اللحم بأنواعه والآن بعد الزواج، كما يقولون -تأكل بقرة ب....!! لماذا هذا الكذب والخداع؟؟

• **سيأتي يوم وينكشف المستور...! أخرى: ترتدى sesneL أو عدسات**

لاصقة: لماذا لا تخبر خطيبها بهذا... هذا خلق الله.. وماذا أفعل؟.. وآخر يذهب إلى صديق أو زميل ويستعير بدلة أو كرافت... إلخ ليظهر شيك أمام الخطيبة... أو يقترض مبالغ من المال... للظهور بمظهر الزى، إلى أن يتم الزفاف.. فتفاجئ الزوجة بشخص نصاب!! وآخر/ أخرى: في الحديث أدب وذوق وبعد الزواج.. لا هذا ولا ذاك... ربنا يسترها مع الجميع.

في الخطبة سؤال مهم:

1- ماذا تريد؟ 2- ماذا تحب؟ 3- ماذا تكره؟

دستور حياة: سؤال في غاية الأهمية يسأله كل منا للآخر، لفهم الآخر، ووضع دستور نسير على هديه طوال حياتنا.. وكفانا بكش: (لقمة زغيرة تشبعنا- وعش العصفورة يكفيننا وبشبع لَمَّا أشوفك!!) هذا الكلام ينفع في الخطوبة... التي للأسف 95٪ منها = كذب وخداع من قبل البعض.. فمن الضروري: أن تعرفي أختي/ ماذا يحب وماذا يكره؟

• وأهمس في أذن كل رجل.. إياك أن تتجمل، حتى يُقال عنك... ياه دا ذوق وجانتية للغاية!! حقولك قصة من الواقع - كنت حكماً فيها.

زوج مسلم سوري - متزوج من إنجليزية، تقابلت معهم أثناء إقامتي في بريطانيا، وكنت صديقاً للزوج.. رُزقا بابتين زي القمر.. ذات يوم اتصل ب.. Mr ذهبت، وجلس هو وزوجته، وأخبرتني الزوجة، بأنها طلبتني كي أكون حكماً بينهما في مشكلة... فما هي:

قالت: هو لا يُريدني أن أشرب الخمر، وإلا طلقني!!

سألته: يا... Mr: أين عرفت زوجتك؟ لقد عرفها في - مكان لتعاطي الخمر - واشترى لها كوباً من الخمر. فقلت العقد شريعة المتعاقدين.. ولو كنت متمسكاً بدينك كان لزاماً عليك منذ أول وهلة - أن ترفض! وكان بمقدورها - أن توافق وتقلع عن الشرب أو ترفض، ويذهب كل واحد إلى حال سبيله!.

ربما سيقول قائل أن الخمر حرام، نعم فهي من الخبائث، ولعن الله شاربيها وعاصريها وحاملها والمحمولة إليه، والجالس في مكان فيه خمر. لكن هذه زوجة مسيحية وليست مسلمة، وأقول هذه القصة.. أخي / أختي، فيه عيب أو شيء: لا يعجبك وتشعر أنك بعد الزواج لم ولن تتحملة، ولن تتعايش معه!! من الآن: تحدث وتصارع - وعلى الآخر- إما الاستجابة فوراً، أو طلب فرصة وقت للإقلاع (مثل التدخين- لو اعترضت محتاج وقت...أو أي شيء آخر) المهم الوضوح منذ البداية.

مثال آخر: زوجة كانت غير محجبة، منذ البداية أخبرها خطيبها - إن شاء الله لازم الحجاب ويأريت قبل الزواج، لكن تأكدي بعد الزواج لن أسمح بالسفور؟ ولها أن تختار إما الفراق، وإما القبول والاستجابة، وهنا لا يُلام الرجل، لوضوح المنهج منذ البداية.

أختي: ربما يدور بذهنك سؤال.. وأنا ليس لي الاعتراض، أو إبداء الرأي؟ لك ما له، وعليك بالصراحة.. ماذا تحبي؟ وماذا تكرهي؟ وعليه وضوح الرد والمحدد لا الرد المائع الذي لا يُسمن ولا يُغنى من جوع، مثل (تقريباً/ يعني/ زي كده) وغيرها من الكلمات المطاطة... لازم: وضع النقاط على الأحرف،

وكل مسئول عن أقواله التي من الممكن تسجيلها كتابة والتوقيع عليها... لو كان أحدهما ضعيف الذاكرة وشديد النسيان..

الحياة الزوجية (ميثاق) هكذا وصفها المولى عز وجل "بالميثاق الغليظ" ابن سيرين: تزوج امرأة 16 سنة وهو متزوجها، عمره/ عمرها ما اختلفت معه خلالها ولا هو، فما السبب؟
قبل البناء عليها - قاما للوضوء هو وهي، وصلوا ركعتين جماعة، وقامت هي فقالت له:

• ماذا تريد؟ ماذا تحب؟ ويجيبها - أحب كذا وكذا، وأكره كذا وكذا.
فقال لها:

• ماذا تريد؟ ماذا تحب؟ ويجيبه أحب كذا وكذا، وأكره كذا وكذا.

النظر إلى المخطوبة:

يحق للرجل النظر إلى المرأة قبل إتمام الخطبة، كي يعرف منظر الوجه الذي يدعوه إلى الإقدام وقبول الاقتران بها، أو العكس. ولهذه النقطة أثر كبير في تحقيق السعادة الزوجية فيما بعد، وقد رغب الشرع في ذلك، بل ودعا إليه، يقول النبي ﷺ:

"إذا خطب أحدكم المرأة، فإن استطاع أن ينظر منها إلى ما يدعوه إلى نكاحها، فليفعل وعن المغيرة بن شعبة، أنه خطب امرأة من بلى فقال له رسول صلى الله عليه وسلم.

"أنظرت إليها قال لا، قال: أنظر إليها أخرى أن يؤدم بينكما" أي أجدر أن يدوم الوفاق بينكما.

أما عن المواضع التي يمكن للرجل النظر إليها، فهي الوجه والكفين فقط، لأن الوجه يستدل منه على الجمال أو الدمامة، وأما الكفين فيوضحان خصوبة البدن من عدمه.

وهذا الحق مكفول للخطيبة، مثلها في ذلك مثل الرجل، فمن حقها النظر إلى خاطبها، فإنها يعجبها منه مثل ما يعجبه منها. قال عمر: «لا تزوجوا بناتكم من الرجل الدميم، فإنه يعجبهن منهم ما يعجبهم منهن».

هذا فيما يتعلق بالصفات الخلقية، أما غيرها من الصفات الأخلاقية والسلوكيات، فكما ذكرت من قبل من الضروري مرور فترة معقولة للتعرف على ذلك إما عن طريق بعض الأفراد ممن يتصفون بالصدق، أو بإجراء حوارات، أو بالمخالطة والمعرفة من خلال المواقف المختلفة.

وقد أشرنا آنفاً إلى من هم على النقيض تماماً، أولهم: الذين لا يسمحون للخاطب أن يرى بناتهم عند الخطبة، أو أنهم يوافقون على رؤية الخاطب لها، لكنهم يمنعون منعاً باتاً من رؤيتها بعد الخطبة أو التحدث إليها، حتى في حضرة محارمها. وهنا نقول أن خير الأمور الوسط، بلا إفراط ولا تفريط، المهم هو تجنب الخلوة لحماية الفتاة ولصيانة عرضها.

وقد سبق أن ذكرنا أنه يحرم على الرجل أن يخطب على خطبة أخيه، لأن في ذلك إساءة إليه كما أنه يوغر صدره عليه وقد يؤدي إلى العداوة واعتداء أحدهما على الآخر.

قال ﷺ: "المؤمن أخو المؤمن، فلا يحل له أن يتتاع على بيع أخيه، ولا يخطب على خطبة أخيه حتى يذر (أي يترك). وتجوز الخطبة فقط إذا صرح

الخطيب الأول بعدم الرغبة فيها، ورفضه تكملة الزواج منها، ففي هذه الحالة يجوز لأي شخص آخر يرغب في التقدم إليها أن يتقدم. وهناك قلة تعد على الأصابع، إذا تقدم شاب إلى ابنتهم، فإنهم يقبلونه على غير قناعة منهم، إما لعدم الكفاءة المادية أو الاجتماعية أو لأي سبب آخر، إلا أنهم يقولون قبله خوفاً ألا يتقدم إليها شخص آخر، فإذا ما ظهر في الأفق شخص آخر، حالته أفضل ومتيسر الحال، فإنهم يعتذرون للخاطب الأول ويفسخون خطبة ابنتهم تحت أي عذر يختلقونه!!

لحظة الاختيار:

في مرحلة الشباب ومع بداية التفكير في شريكة العمر، يبدأ كل شاب في رسم صورة مثالية تميل إلى لوحة خيالية، ربما لا يوجد لها مثيل في الواقع، اللهم إلا في مخيلة صاحبها فقط!!

فها هو شاب تسأله عن مواصفات فتاة أحلامه فيقول أريدها صاروخ في الجمال ولا يكفي بكونها جميلة فقط، بل فاتنة الجمال، وأريد مقاس وسطها 14، ومقاس رجلها 37 وطولها... ولون بشرتها أبيض ضارب بالحمرة وشعرها أصفر كالذهب.. و.....و.....إلخ!!

بينما آخر يفضلها جميلة للغاية، لكن يفضلها سمراء، وشعرها أسود كظلمة الليل!! وتجد كل شاب يحلم بكاملة الأوصاف، ممشوقة القوام، فاتنة الجمال، وتجد عددا لا بأس به، لا سيما في أيامنا هذه، يبحث عن فتاة من أسرة ميسورة الحال، توفر له شقة محترمة وتساعد ماديا على مواجهة

صعوبات العيش وتكاليف الحياة.. وآخر يضع شرطاً يضعه نصب عينية ولا مناص عنه، ألا وهو لازم تكون طيبة أو صيدلانية!!

ومن ثم، نجد جل تركيز الشباب على الجمال والشكل وكاملة الأوصاف، وفي نشوة الحلم ينسى الغالبية العظمى أهم شيء ألا وهو الدين.. «فاظفر بذات الدين تربت يداك»!

ودعني أصارحك من منا لم يفكر في الفوز بكاملة الأوصاف هذه في يوم ما؟ ولكن دعنا نكون واقعيين: هل أنا أو أنت كامل الأوصاف؟

كل منا يعاني من عدم اكتمال الذات، ولذا يرغب في تقوية الذات عن طريق البحث عن الآخر الذي يملأ شعوره بالفراغ النفسي، كي يحقق له الإشباع العاطفي والسعادة، ومن ثم يبدأ الإعجاب بالآخر أو بالمحجوبة، هذا الحب مع كثرة الاختلاط وحسن المعاشرة يساعدك على التخلص من الصفات السلبية. وينظر المرء إلى محبوبته ككل لا يتجزأ، فلا شيء ينفره منها، فهو يحبها بكل ما فيها من إيجابيات وسلبيات، ويأخذ في الندم على الزمن الضائع من عمره قبل العثور عليها والاقتران بها. فالاختيار الصحيح هو الثقة في الآخر وبناء العلاقة على الصدق والصراحة وقبول الآخر بكل صفاته وكما هو، وليس كما يجب أن يكون عليه.

كل هذا يؤدي إلى نجاح الحياة الزوجية ويحقق لك السعادة التي تشدها لنفسك ولزوجتك ومثل هذا الحب لا يعرف التعدد، أي لا يمكن توجيهه لآخر. ومن هنا يمكننا القول بأن المقياس الحقيقي للعلاقة الزوجية، لا بطول الزمن والعيش سوياً، وإنما بقدر رضى كل طرف بالآخر والإخلاص له، والارتباط

والاتصال المستمر وإعطاء كل ذاته للمحبوب، ومن ثم فلا يوجد إنسان كامل!!
 إذاً أيها الأخ الكريم المسألة تتطلب وقفة، والأمر يحتاج إلى تفكير عميق لأن
 الرحلة ليست بالقصيرة، ومن ثم فالتروي والدقة والتعقل مطلوب وضروري!!
 تعالى معاً سوياً نتمعن في أول شرط، ألا وهو البحث عن الفتاة الجميلة
 وهل هي التي ستحقق لك السعادة؟ ولا بد التنويه إلى أن لكل قاعدة شواذ وأن
 الحكم على الغالبية العظمى وليس على الحالات الفردية.

الجمال والمرأة:

الجمال هو محور حياة المرأة، وهو مفتاحها الرئيسي لبلوغ النجاح
 والسعادة والشهرة والرقى، وذلك وفقاً لتصوير المرأة. بيد أن سيكولوجية
 المرأة تبدأ من اندماج مستوى جمالها بروحها، لتكون من ذلك الكائن
 الأنثوي، فكل شيء في الكون يخدم المرأة وجمالها، فالشمس تشرق كي
 تكسب شعرها اللون الذهبي، والأزهار تستخدم في صناعة عطرها، والرجال
 يغوصون في أعماق البحار للبحث عن اللؤلؤ لصنع حليها، ويخوض الرجل
 المصاعب لصيد النمر والثعالب لتوفير الجلود والفراء الذي تتزين به المرأة،
 ودودة القز لصناعة الحرير الطبيعي لصنع ملابسها الرقيقة.

بيد أن المرأة تحرص على زينتها وجمالها، لا لكي تعيش بمفردها، ولا
 لكي تبقى مع النساء من بنات جنسها، ولكن كي يلاحظها الرجل ولكي يعجب
 بل كي يُفتن بجمالها.

نار الجميلة وجنة المتوسطة الجمال:

المرأة المتوسطة الجمال تحاول جاهدة الرقى بمستوى جمالها، عن طريق
 الزينة والتجمل، بينما المرأة الجميلة تدرك حقيقة جمالها، ولا تقف عن هذا

الحد، بل تضخم أنوثتها Hyper Femininity مما يؤدي إلى تعاسة المرأة الجميلة في كل من العاطفة والحب والزواج أكثر من المرأة العادية.

فالمرأة الجميلة :

- 1- تريد التفوق على الرجل بجمالها، وتحاول بشتى الطرق إخباره بعدم كفاءته لها.
- 2- تشعر بأنه لا يُرضى غرورها، لأنه ليس مبتكراً، وهذا الشعور يجعل الرجل يتوقف ويُحجم عن الاقتراب منها، وينعكس ذلك بالسلب على كفاءته ونشاطه مع زوجته الجميلة وبعد مرور فترة على حالة الرجل هذه، يجعله يشعر بأن زوجته جامدة القلب، مغرورة ومتكبرة، وباردة العواطف.
- 3- شعور الزوج بصلاية قلب زوجته الجميلة المغرورة الباردة يؤدي إلى زهد العيش معها، بل وكراهيتها والانفصال عنها بالطلاق.
- 4- بعد طلاق الفاتنة الجميلة تبدأ في اختيار زوج جديد وتكرار التجربة، ويشجعها على ذلك كثرة المعجبين بها، مما يجعلها تشعر بالنشوة والسعادة لكثرة الطلب والإقبال عليها ولكن تظل المشكلة ألا وهي مَنْ من الرجال سيرضى بها؟ ومن الذي يُرضيها؟ مما يضاعف من شقاءها وتعاستها.
- 5- فالمرأة الجميلة تشكل تهديداً للرجل، لا لجرم ارتكبه، ولكن لكونها تسلك طريقاً وكأنها تخوض حرباً ضد الرجال.
- 6- يشعر الرجل / الزوج بجانب زوجته الفاتنة الجمال بعدم الأمان، لأنها تجعله أمام امتحان صعب، فإما أن ينجح وإما أن يفشل!! ويؤدي ذلك

- إلى زيادة قلق الرجل وتوتر علاقته بهذه الزوجة، التي تؤثر بشكل سلبي عليه وتشتت تركيزه لأنها تشعره بالنقص وعدم الكفاءة والشعور بالذنب.
- 7- يشعر الرجل بجوار هذه الجميلة بفجوة سحيقة بين نفسيته ونفسيته وذلك لأنها مغرورة، كما أنها تثير الشك في أعماقه وذلك لضالة حجم إخلاصها له، وبذا تثير في مخيلته أفكاراً سوداء، ويشعر باحتمالية خيانتها له، مما يؤدي إلى قطع علاقته بها.
- 8- هذه الجميلة الفاتنة تعتاد التعدد، ومن ثم فهي لا تقبل التفرد، لأنها تقيس كل رجل بصفات من سبقوه من الرجال الذين تزوجتهم وتركوها للأسباب السالفة الذكر.
- 9- تسعى المرأة الجميلة في كل مرة تتزوج فيها رجلاً جديداً إلى ملء الفراغ المتسع في عواطفها، وفي كل مرة تصاب بالاختناق والإحباط مما يؤدي إلى تحول جمالها من أداة لطلب السعادة والاستقرار إلى أداة لاجترار الأحزان والفراق!!
- 10- يتحول سعي الجميلة للارتباط بالرجال إلى كراهية الرجل وازدراءه وعداوته! وتستغرب، لأنها جميلة طول عمرها والكل معجب بها، ولكنها تتعجب قائلة: لماذا يهرب مني الرجال؟ لماذا تنتهي حياتي مع زوجي على هذه الصورة؟
- لماذا تبدأ حياتي مع زوجي بعبارات الحب والهيام، وتنتهي بأسوأ كلمات الكراهية والغضب؟
- 11 - فالمرأة الجميلة بقدر ما تكون عليه من رقة وعذوبة، بقدر ما تكون عليه

من شراسة وكدر، وبقدر ما تقترب وتحب، بقدر ما تبتعد وتنفر، وبقدر ما تعطي بقدر ما تمنع وتحرم، وهنا يقف الرجل موقف المراقب لكل أقوالها وأفعالها وسلوكها الغريب!!

12- تأجيل الزوج لأي طلب لزوجته الفاتنة يؤدي إلى بركان غضبها وثورتها عليه!

13- بقدر ما تكون العلاقة مع هذه الجميلة حلم وأمل يتمناه أي زوج، فبعد الزواج والمعاشرة تصبح كابوساً لا يُطاق، وتصبح حياته مهددة بالضياع وذلك لفقدانها والحرمان منها بسبب رفضها له، ودوام واستمرار تهديدها له، وهو شيء يبغض الرجل من زوجته، يرفض الرجل لأن فيه مساس بإحساسه برجلته.

14- المرأة الجميلة بعد كل زيجة فاشلة، لا تعترف بالفشل، ولا تستسلم للهزائم المتكررة، بل وتصبر على مواصلة المعركة والبحث عن زوج آخر!! مما يؤدي إلى تسلسل الفشل Failure Chain، ومع مرور الوقت والسنوات، تقل فرضتها ويضيق حجم اختيارها للرجل الذي تتمناه وذلك لقلة الراغبين فيها ولأن جمالها يبهت مع مرور الزمن!! وتستمر على هذه الوتيرة إلى أن تصل الفاتنة إلى مرحلة موت العواطف Emotional Death.

15- النزاع الأخير للحب، وفيه تصل الجميلة إلى أحد الحلين (أ) إما أن تقبل الزواج من رجل كبير في السن، يقوم بدور الأب بدلاً من دور الزوج المحب، وفي هذه المرحلة تزين حياتها معه بالإخلاص والوفاء

ومحاولة الثبات والاستمرار!! في الوقت الذي ينظر إليها هذا الزوج على كونها تحفة أنيقة ثمينة يزين بها صالون حياته، كي يبرز جماله وشياكته أمام المجتمع!! (ب) أما البديل الآخر أمامها: أن تتزوج من رجل سادي، خبير في استعباد الجميلات وتعذيبهم، فهو وحش يتصف بالجرأة والقسوة والعنف، ومع ذلك فهي تشعر تجاهه بالإشباع العاطفي وذلك بسبب جرأته التي تعني الرجولة الكاملة بالنسبة لها، وتنساق وراء شجاعته انسياق الحشرة وراء الرائحة، وترتبط به ارتباطاً عجيباً، بل وتغفر له كل شيء، فهو يمثل بالنسبة لها طريق إلى مرحلة الاكتئاب وقد ينتهي بما لا يُحمد عقباه، حيث تقبل بعضهن على الانتحار!!.

• حذر حكيم من الزواج من الحسناء فقال: إياك والجمال فإنه مضيعة للرجال، ولن تصادف حسناً إلا وجدت به ناراً تكوى!! وقال:

لا تطلب الحسن واعلم أن آمنة أن لا تزال بطول الدهر مطلوباً
ولن تصادف يوماً لؤلؤاً حسناً من اللآلئ إلا كان مثقوباً
وسئل حكيم تزوج بامرأة قبيحة - هل تزوجت بحسنة؟ قال: اخترت
من الشر أقله!!

أما متوسطة الجمال:

- 1- فهي تقبل وترضى بالعيش مع رجل واحد طيب، على عكس الجميلة حيث يتفق اختيارها مع واقعيتها وفهمها الصحيح والدقيق لذاتها!!
- 2- وهي لا تثقل على الرجل الذي يقترن بها بطلباتها التي ترهق أو تزعجه! بل وترضى بما يتناسب ويتلاءم مع إمكانياته!!

- 3- تُحافظ على زوجها وتتودد إليه في معظم حياتها معه، مما يؤدي إلى زيادة ومضاعفة ثقته بنفسه، فيرتبط بها أكثر ويزداد تمسكه بها مع مرور الوقت، وذلك تقديراً لحكمتها ومحافظتها على توازن العواطف.
 - 4- كما أنها تحرص دائماً على تعويض الفاقد، فتحرص على نظافتها الشخصية ونظافة ملبسها، وزيتها وتعطرها ونظافة بيتها وحسن ترتيبه.
 - 5- تحرص على إبراز قوة زوجها وتفوقه عليها، لأنها تشعر بالسعادة لحمايته لها.
 - 6- يشعر زوجها بالأمان معها، لعدم الإحساس بالقلق أو التوتر، وبالتالي تزداد كفاءته ونشاطه وقوته معها.
 - 7- تفضل الرجل الواحد، وترفض التعدد، وتجنح إلى الهدوء والسلام والاستقرار العاطفي.
 - 8- تشعر بالرضى وتقدر أي لمسة حانية من زوجها، فهي معه ضد نوائب الدهر وتقلباته!!
- يبد أن هذه ليست القاعدة، فقد تكون متوسطة الجمال هذه قبلة موقوتة وقد تكون زوجة معقدة بسبب عدم ثقته في نفسها، ومن ثم تكون زوجة نكدية. إلا أنني أكرر الحكم على الغالبية العظمى لا على الشواذ.

قالوا عن: دبة الخطوبة!

لماذا يضع الخطيب دبة في إصبع خطيبته/ زوجته؟
لأن الخاتم الدبة في الماضي يرمز إلى القوة والنفوذ. فلم يكن مباحاً

لأي شخص، بل كان اتخاذه قاصراً فقط على الملوك والأمراء وعظام القادة. كما كان الملك إذا أراد أن يقرب إليه شخص معين من رعاياه، يعطيه شيئاً من السلطة والنفوذ، عبر عن ذلك بمنح هذا الشخص خاتماً عليه اسم الملك. ثم انتقل ذلك إلى عالم الزواج، فإذا أعطى الرجل خاتماً/ دبلّة لفتاة، فإنما دل ذلك على كونها تحظى بثقته وتقديره، وحدها دون سواها، وأنها أقرب إلى نفسه وعزيرة على قلبه.

وقد وصلتنا هذه العادة عن الأوربيين، والواقع أنهم أخذوها عن المصري القديم، حيث أنها كانت عادة مصرية قديمة. فقد كان المصري القديم يرمز بالخاتم المستدير إلى السعادة الأبدية التي لا تنتهي عند حد، لأنها تتمثل في الحياة الزوجية، وفي حياة الأبناء والأحفاد. وكانوا يتخذون خاتم الزواج من الذهب الخالص، باعتباره من المعادن الثمينة، كما أن الزواج من أثمن أنواع الحب.

كيف تعرف أفضل زوجة؟

بالبطاطس... تعرف أفضل زوجة لك!!

نشرت صحيفة فرنسية عام 1929، أن البطاطس تدل على أخلاق فتاة أحلامك، إذا أعجب الشاب بفتاة وأراد الزواج منها، يدعوها كي تقشر البطاطس أمام عينيه دعها تحضر سكيناً وثمرّة بطاطس كي يعرف هل تصلح للزواج؟ وهل تحقق له أكبر قسط من السعادة أم لا؟

- فإذا كانت تقشر البطاطس قشراً سميكا.. إذا فهي فتاة مبذرة!!
- وإذا كانت لا تقشر المناطق المتداخلة بحافة السكين، وإنما تسويها بباقي السطح.. إذا فهي فتاة كسولة!!

- إذا كانت لا تغسل البطاطس بعد تقشيرها سوى مرة واحدة... إذأفهي فتاة قدرة!!
- إذا كانت تضع الكثير من السمن عند طهي البطاطس... فهي شرهة!!
- إذا كانت عند قلي البطاطس، تخرجها دون تصفية الزيت العالق بها.. فهي غير صبورة!!
- إذا كانت عند التقشير تترك أجزاء من القشرة بالبطاطس.. فهي فتاة غير دقيقة في حياتها!!
- إن كانت تقشر القشرة قشراً رقيقاً ومتواصلاً.. فهي فتاة صبورة ومدبرة ودقيقة.

خوف الخطيبة، وأهلها:

على الرجل مراعاة نقطة هامة في مرحلة الخطبة، ألا وهي خوف الأهل الشديد على ابنتهم، والتفكير، ووضع الخطيب موضع الاختبار في تصرفاته وفي أقواله.. وهذا أمر طبيعي للغاية، لا سيما، إن كان العريس غير معروف لديهم، حتى ولو كان من أقارب العروس، لكن عاداته، تصرفاته، أخلاقه، سلوكياته، غير معروفة لدى أهل العروس.

هنا لابد: أن يتنبه العريس لكل تصرف، ويفكر في الكلمة قبل أن ينطقها، ولا يتصرف بتلقائية شديدة، لأن كل شيء محسوب عليه قولاً، أو فعلاً، وأكررها مرات أن يكون صادقاً.

- مثال: تقدم عريس إلى ابنة صديق لي.. شكت أنه بخيل، فطلبت من والدها تكليفه بأن يدفع لهم إيصال الكهرباء.. وبالفصل حدث. عرض الأب على العريس النقود لدفع الإيصال ورغم أن المبلغ كان بسيطاً (51 / 01

جنيتها)، مد يده ولم يعرض على الوالد ولو على سبيل المجاملة أن يقوم بدفع الفاتورة... وكان ذلك سبباً في فشل الزيجة.

• مثال آخر: عريس يتحدث مع خطيبة بشئ من التلقائية، وتقول له أنني أحب كل عام ان أسافر إلى بلد معين لقضاء الصيف... فيرد عليها، طيب وأنا أجيب لك منين هذه المبالغ.. وكان الفسخ!!

• على فكرة: الكل يبدأ صغير، ولا بد من شئ من المجاملة، والمفروض أن الرجل لا يحكي كل شئ - مثال: رجل تقدم لعروس وكان قبل الخطوبة يعمل في بعض الأعمال المتواضعة (لكنها حلال)، وهي لا تعلم ذلك، مفيش داعي يحكي لها هذا، ولو أن ظروفه المادية، ليست على ما يُرام، لا يشعرها بذلك.. لأنها لو كانت خائفة من هذا العريس 05٪، فإن ما يحكيه من ضيق الحال، واقتراض، وعدم وجود قرش معه، يجعل خوفها يتضاعف 001٪، ويجعل أهلها يعيدوا التفكير، مرة ومرات، وغالباً ما يكون القرار النهائي بفسخ الخطبة، ويقولوا: لو دي ظروفه الآن وهو بمفرده، طيب بعد ما يتزوج، وأسرة وعائلة، ماذا سيفعل؟ والخسارة القرية أحسن من المكسب البعيد...!!

• لذا: على كل عريس أن يفكر فيما يقول، ويتريث (يحسب) تصرفه قبل القيام به، حتى لا يُلام، وقد يكون أهل العروسة لديهم درجة من الذوق، فلا يريدوا إحراجهم، ويخترعوا أسباباً غير الأسباب.

حتى بعد الزواج: زوجة تطلب منك أن تحضر لها وجبة غداء قيمة من مطعم فاخر، أو تعزمها من الوجبة ب 500 جنيه، وأنت لا تملك هذا المبلغ، ولا تقدر عليه، ترفض، ولكن:

الطريقة التي ترفض بها هي المهم: مثال تقول لها، من هذا المطعم، عارفه، إن شاء الله في أقرب فرصة يتوافر معي أي مبلغ مهما كان سأخذك إلى أفخم وأعلى مطعم، وتختاري ما تريدين، بس تيجي الفلوس في إيدي.. حتنبسط وترضى وتقعده وهي مبسوطه...

واحد ثاني - يقول لها: هو أنت مش شايفة أنا سالف ثمن أجرة السفر، ومفيش في جيبي سوى جنيه واحد وهو أنا هقطع نفسي... أموت نفس يعني... إما ترد عليه رد مش لطيف.. كأن تقول له.. كان يوم Black، يوم ما شفتك، ويوم ما تزوجتك... أو ياريت.. أو.... أو إنت اتجوزتني ليه... كان مجرد يحس أنني نفسي في كذا... يحضره في الحال...

وأقل وأخف الأضرار: أنها تسكت وتكتم غيظها، لكن ما تصدق تنتهز أي فرصة، وتفاجئ برد يضايقك، أو يحرجك في أمر لا يستحق... لكن تريد الثأر من ردك الغير لائق...!!

ساعتها لا تلومن إلا نفسك.

• فالرجل الكيس (العاقل)، وليس الكيس، هو الذي يرد على خطيبة أو زوجته، رد طيب حسن، يرفع من أسهمه عندها، في حدود إمكانياته ولا يكلفه شئ أبدا، سوى الكلمة الطيبة. أما الرجل... هو الذي ينفخ خطيبة أو زوجته، ويجعلها ضده، بسبب كلمة أو موقف.. فما رأيك...؟؟؟

• وكما قالوا قديما: "اللفظ / الملافظ سعادة"...!! فما رأي حضرتك؟؟؟
والرسول صلى الله عليه وسلم يقول. (الكلمة الطيبة صدقة)، فاحرص يا عزيزي على كسب وحصد الحسنات بالقول الطيب والتصرف الحسن،

مع كل النساء، خاصة أهلك!! يقول النبي ﷺ: "خيركم خيركم لأهله، وأنا خيركم لأهلي".

• مثال آخر: خطيبة/ زوجة كان لديها مناسبة سعيدة، وكان خطيبها لا يمتلك مبلغا كافيا لإحضار هدية لها، وذهب لحضور المناسبة بدون هدية... طبعا لديه العذر في ذلك... لكن السؤال: هل الطرف الآخر، يسامح/ يغفر/ يقبل هذا... إنه يترجم هذا التصرف ترجمة واحدة، ويفسره بتفسير واحد، لا يحتمل أدنى الشك... أن العريس (بخيل)، وبالتالي توضع هذه النقطة السوداء في سجل العريس، وينتهز العروس وأهلها أقرب فرصة، أو إعطاء فرصة أخرى له لتصحيح الأمر وإن فشل وأخطأ... تكون النهاية... وهكذا.

• مثال آخر: عريس (خطيب) قابل خطيبته ووجدها حزينة/ مش مبسوفة، لا يصارحها بذلك... ولا يسألها ما سبب حزنك؟ لكن ممكن يلفت انتباهها بطريقة أكثر لباقة، أو يحكي لها شيء يسعدها، دون أن يلفت نظرها إلى ملاحظته حزنها. طالما لم تصارحه بالأمر... ربما تعاني من تعب، تُخرج أن تخبره به... أو هناك شيء ما لا تريد التحدث فيه... فتذكر... يا أيها الذين آمنوا لا تسألوا عن أشياء إن تبد لكم تسؤكم... فكن حصيفاً، مكراً مرات... فيما تقول وتتصرف... حتى لا تُلام يوماً ما...

ولتكن/ وليكن هذا منهجك سواء مع (الخطيبة/ الزوجة/ الأصدقاء/ والعمل...)

• فكر كيف تكسب الآخر... وكيف تخسره؟

والشاطر... إلى يكسب دائماً... فما رأيك؟ فكر... واحسبها كويس ودورها في رأسك كويس...!!

ومن ثم فقد أسس العلاقة الزوجية.

ومرة ومرات، هذا السؤال ضروري في فترة الخطبة، حتى يتفهم كل منا الآخر وله مطلق الحرية، لكي نلتقى سوياً في نقطة التقاء واحدة، حتى لا يكون الاختلاف سبيلنا. وعلى رأي المثل: (إللي يحسب الحسابات، في الهنا بيات) (وإل أوله شرط آخره نور) وطبقاً عملاً بالقاعدة الفقهية «العقد شريعة المتعاقدين» ومن ثم، يمكننا تلافي أخطاء من سبقونا في هذا المجال.

وأود أن أشير إلى نقطتين في غاية الأهمية في فترة الخطوبة:

الأولى: أنه مهما طال فترة الخطبة، فإنك لم ولن تستطيع فهم خطيبتك 1000٪ ونفس الشيء ينطبق على الخطيبة، لن يمكنها فهم خطيبها بأي حال من الأحوال، وذلك لتجمل كل طرف، وحرصه على الظهور في أبهى صورة وعلى ما يرام أمام الآخر، ومع هذا فمن الضروري ألا تكون قصيرة للغاية وما لا يدرك كله، لا يترك كله.

الثانية: أنه لا يجوز للخطيب الخلوة بخطيبته بأي حال من الأحوال ولكن يمكنهم تبادل الرأي واللقاء في حضرة الأهل، وبالتالي تتوافر الخلوة لهما وهنا لا توجد مشكلة في الجلوس سوياً، والتحدث في أي موضوع، كي يتعرف كل منهما على الآخر، وفي مرحلة الخطبة، لا يجوز للخطيب لمس خطيبته، لأنها فترة تعارف، ومن الممكن أن تتم الزيجة أو لا تتم، وبالتالي لا تفقد الفتاة أي شيء ولا ترتكب محرماً، ومن باب أولى مسألة القبلات أو ما شابه ذلك فهو حرام.

مرحلة عقد القران:

إذا تم عقد قران الفتاة، بعقد صحيح وفي حضور شهود ووكيل للزوجة، ففي هذه الحالة تصبح العروس زوجة شرعية للزوج، ويحق له شرعاً كافة الحقوق لأنها زوجته. ولكن هناك نقطة في غاية الأهمية، ألا وهي مسألة العرف والتقاليد المتعارف عليها في كل مكان والتي لها قوة القانون، والتي لا يجوز الخروج عليها وأقصد بذلك، عدم الاستمتاع بالزوجة قبل حفل الزفاف وإعلان الناس بهذا الحفل. وبالتالي تصبح العروس من حق الزوج يستمتع بها كما يشاء، وقتما يريد.

وهذه نقطة في غاية الأهمية، لاسيما أن هناك حالات فردية من الفتيات تقبل عرض العريس بممارسة كافة حقوقه كاملة بعد عقد القران، بحجة أنها أصبحت زوجته شرعاً وقانوناً. فإذا وافقت الفتاة تحت ضغط وإلحاح العريس، وقد يرفض إتمام الزيجة، ويتهرب من الزواج، وهنا تتفاقم المشكلة وتصبح الفتاة في حيرة من أمرها، فماذا تقول لأهلها، وما هو مصير الجنين الذي ينبض بين أحشائها، ولا يستطيع أي شخص أن يلوم العريس على ما تم، لأن اللوم كل اللوم للتي فرطت وأعطته شئ من حقه، لكن قبل مواعده، وقبل حفل الإشهار والإعلان، وبالتالي فلا تلومن إلا نفسها.

الحقوق الزوجية

- حقوق مشتركة.
- حقوق الزوجة.
- حقوق الزوج.

بعد إتمام العقد (كتب الكتاب) كما يُطلق عليه البعض، فيصبح العقد صحيحاً، نافذاً، والبعض يجعل هناك فترة بين العقد والزفاف، فمنذ الزفاف والعقد الصحيح، وجبت بمقتضاه العديد من الحقوق والتي منها الحقوق المشتركة بين الجانبين، وحقوق خاصة بالزوجة وأخرى للزوج.

١- الحقوق المشتركة بين الزوجين:

1- المعاشرة بالمعروف: ﴿وَعَايَشُوهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ﴾ [النساء - 91] (أي صاحبوهن بما أمركم الله من طيب القول والإحسان).

2- حق استمتاع كل من الزوجين بالآخر، وإشباع الرغبة والشهوة بطريق حلال، وهذا حق لكلا الجانبين، لأن هذا الحق لا يتاح لأحدهما دون موافقة وقبول الآخر، ولا يتم على أتم وجه إلا بمشاركة الطرفين، فلا يمكن لأحدهما الانفراد بهذا الحق دون الآخر.

3- حرمة المصاهرة: فالزوج يحرم على والدتها، وبناتها (إن كان قد سبق لها



الزواج والإنجاب) كما تحرم الزوجة على والد الزوج، وأجداده وأبنائه (إن كان سبق له الزواج والإنجاب قبل الزواج منها).

4- حق الميراث: يحق للزوج للزوجة بمجرد اتمام العقد، حق التوارث، فإذا مات أحدهما بعد توقيع العقد، حق للآخر أن يرثه، حتى وإن لم يتم الزفاف (أو الدخول والبناء).

5- ثبوت نسب الولد- الزوج صاحب الفراش.

6- الطاعة: طاعة الزوجة لزوجها فيما يرضي الله تعالى أمر واجب، وهناك طاعة الزوج لزوجته. فلو كان الزوج لا يصلي ونصحته زوجته بالصلاة، وجب عليه طاعتها ولو كان الزوج من المدخنين وطلبت منه الإقلاع عن التدخين، فلها ذلك، وربما اعترض البعض.. هب أن زوجتك هي التي تدخن وأنت لا تدخن، هل تقبل رائحة الدخان، أنت تستمتع بالتدخين، فما ذنبها هي أن تعاني من سلبية التدخين.

حقوق الزوجة: (مادية - غير مادية).

1- المهر:

المهر لقوله تعالى: ﴿وَأَتُوا النِّسَاءَ صَدُقَتِهِنَّ نِحْلَةً فَإِنْ طِبْنَ لَكُمْ عَنْ شَيْءٍ مِّنْهُ نَفْسًا فَكُلُوهُ هَنَيْكًا مَّرِيئًا ۝﴾ [النساء - 4] فالمهر حق من حقوق الزوجة ولا يقابله عوض، ويجب الزوج أن يؤديه عن طيب نفس، وإن أعطته جزء منه، هبة منها له، فلا بأس ولا غضاضة، المهم ألا يأخذه منها بالإكراه أو الإكراه أو الحياء أو الخديعة، فإن أعطت الزوجة زوجها شيئاً من مالها عن طريق التعسف أو الإكراه أو الخوف أو الضغط والتهديد، فلا يحل له أخذ هذا المال.

3- الصدق في القول وتجنب الكذب والمصارحة.

4- النفقة: بعد الزواج (الكسوة/ الطعام/ الدواء) كسوتهن ورزقهن بالمعروف فالمرأة وزيرة المالية في البيت، وعليها حسن إدارة وزارتها دون إسراف ولا تبذير، ولا تقطير... فالوسطية في كل شيء مطلوبة.

للأسف: بعض الرجال: لو مرضت زوجته - لا ينفق عليها، وأقول له: إحمد ربنا - أنها هي، ولست أنت واشكر الله على ذلك، وإياك أن تبخل أو تهمل علاجها.. حطها في عينك - حتى تضعك في عينها والأيام دول...!! والصحة لا تدوم.

وتذكر: (أن خير النفقة دينار أنفقته على أهلك) سواء أكل/ شرب/ كسوة/ دواء.

وتذكر: كفي بالمرء إثماً أن يضيع من يعول....

مظهرك: وأسألك أخي - بالله عليك: أما تحب أن تتزين لك زوجتك وأن تتجمل لك لذا، فعليك أيضاً - بهذا، فهي مثلك تماماً.

لاتنه عن خلق وتأتي مثله عار عليك إذا فعلت عظيم
فابدأ بنفسك فانها عن غيرها إنك إن فعلت فانت عظيم
وتذكر قول المولى عز وجل: ﴿أَتَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبِرِّ وَتَنْسَوْنَ أَنْفُسَكُمْ﴾
فعليك بنفسك في كل ما تتمناه من زوجتك/ أو تطلبه منها، أو تتوقعه أو ترجوه.

5- طلاقة الوجه: كن بشوشاً، كم من الرجال، مع أصحابه يا سلام، صاحب نكته وخفيف الدم، وبمجرد العودة إلى المنزل، تجهم وكشر عن أنيابه... لماذا؟.

هل التكشيرة رجولة؟ هل الصمت وعدم التحدث مع الزوجة جد عنه؟ هل أصحابك أقربواهم من زوجتك؟

أما تعلم حديث النبي ﷺ : (تبسمك في وجه أخيك صدقة)، وهي لزوجتك صدقات... أما تعلم أن الرجل يضع اللقمة في فم زوجته، إلا وله بها صدقة...! أما تحب أن تدلعك زوجتك؟ وأنت الرجل وأنت المعلم.. فابدأ بنفسك وافعل أولاً.

6- الزوجة مرآة لك: قدمت طيباً- كانت مثلك، وكلما زدت زادت وضاعفت لأنها جُبلت على العطاء والحنان، لكونها أم بطبيعة التكوين، والأمومة عطاء بلا حساب.

بالله عليك- أسألك سؤالاً:

فلاح زرع ورد / ماذا يجني؟ هل سيجني شوكة؟

فانتقي أطيب الكلام مع زوجتك / حتى تفوز بأطيب الثمر وأجمله وأحسنه!!

7 - الصحبة: لازم تخلي بالك مرة ومرات من أصدقائك ومن تصاحب.
وتذكر قول المولى عز وجل: ﴿الْأَخِلَاءُ يَوْمَئِذٍ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ إِلَّا الْمُتَّقِينَ﴾.

فإياك إياك وصحبة السوء (السجائر والتدخين، وهذا أو هن الأمور- الغيبة والنميمة- بث بذور الفرقة بينك وبين زوجك- التشجيع على السهر خارج

البيت....إلخ....إلخ من الأمور ولن أقول ما هو أكثر من ارتكاب الكبائر والعياذ بالله“ فاحذر هذه الصحبة وتذكر.

قول رسول الله ﷺ: ”مثل المجلس الصالح والمجلس السوء كحامل المسك ونافخ الكير“

فحامل المسك: إما أن يُحذيك، وإما أن تبتاع منه ريحاً طيبة.

وحامل الكير: إما أن يحرق ثيابك وإما أن تبتاع منه ريحاً خبيثة، صدق رسول الله ﷺ.

وتذكر - هناك العديد من المشكلات الزوجية، يكون الأصدقاء/ الزملاء/ وسببها صحبة رفاق السوء.

8- أنت المعلم: أوعى تنسى أنك القائد لها، وأنت القدوة.

وتذكر / (كيف يستقيم الظل والعود أعوج) فأنت العود إما عدل - إما عوج

• لأنك لو عود مستقيم: ستختار صح من البداية، ولو اخترت غلط، فلا تلومن إلا نفسك.

• لو أخذتها حسب أمر الله وما ورد في كتاب الله وسنة رسوله، لما وقعت في المشاكل.

التعامل المادي والمعنوي:

اعلم أنك لو أمورك المادية اختلت في يوم ما أو شهر ما - فإن زوجتك أكيد، بل ومؤكد أنها تصبر عليك، وتحمل معك... * لكن الأهم - عليك مراعاتها في الجانب الآخر ألا وهو الجانب المعنوي. طبخت لك: تسلم

أيديك/ ما اتحرمش منك! يا سلام: أول مرة أشعر بحلاوة هذا النوع من الطعام. قدمت لك كوب ماء: يا سلام - أنت احضرته من زمزم/ تقولي شهد مصفي.

- أوعى: تبقى مدب وترص كل هذه العبارات ورا بعضها مثل البيغاء!
- أنا بضرب لك مثال، والمهم تشكرها على أي شئ بطريقة حلوة تسعد قلبها وتفرحها، وأنت ستسعد عندما تراها تبتسم، لما تقوله لها... لأنك فرحت قلبها.
- لبست فستان/ ترنج... أي شئ نظيف، ورتبت شعرها: إياك تبقى قفل وتسكت!

• إيه دا... ملكة متوجه... ما شاء الله... إيه الحلاوة دي.... يا حارس احرس الكذب المباح: لو زوجتك 60٪ جمال.... مفيش مانع تقول لها- أنت ملكة الكون وجميلة الجميلات فالكذب في هذه الأمور مباح، طعام أخطأت في عمله، مفيش مانع تشني عليه وتسلم أيديك بتحبي؟ لو أنت بتحبتها -60 70٪ - تقولها... بموت فيك- مش عارف بدونك كنت عايش إزاي؟ ومع مرور الوقت ستزيد هذه النسبة والله ربنا حيزينها في عيونك لأنك رضىيتها ولم تكسر قلبها؟ وإن شاء الله ربنا حيرضيك.

9- رضيني - وأنا أرضيك؟ اتفقوا سوياً، إذا غضبت هي، إرضيها وطيب خاطرها • ومفيش مانع تقبلها وتطبطب عليها وتقول لها... لا تزعلي.. هو أنا عندي أغلى منك؟

• وهي أيضاً: لو وجدتك يوماً غاضباً أو مضايق، أو اتعصبت عليها، تحتملك وتُرضيك وتطبطب عليك... والله كل زوج / زوجة - كل واحد منا محتاج

لطبطبة الآخر عليه وكفانا قسوة الحياة وتكشيرتها لنا...!! ومش ناقصة زوج/ زوجة مكشرة/ متعصبة!!

10- وعاشروهن بالمعروف: هل تأملت قول الله وأمره لك «بالمعروف» حتى في كل شيء في الكلام، في السلام، في الخروج، في الدخول، في المنام، في المأكل كله بالمعروف.. كله حتى في الفراق: بالمعروف والإحسان...

هذا أمر الله ورسوله... هل تحب ربنا؟ هل تحب النبي ﷺ. حثقول أكيد - حثقولك عاوز أشوف هذا مع زوجتك؟

• وأسألك بتحبي ربنا ورسوله؟ عاوز أشوف هذا في تعاملك مع زوجك.. بالمعروف بالإحسان وأوعى تقولى.. أصل أنا واخدة أنى لا أتحدث؟ أو أننى عصبية؟ أننى اعتدت كذا أو كذا... أو تقول أنت نفس الشيء؟

- العادات: كل شيء

• العلم - بالتعلم

• الحلم - بالتحلم

• الصبر - بالتصبر - إبدأ وانوى واعقد النية، وثق أن الله سيكون في عونك.. واخطو خطوة، ربنا حيساعدك خطوات وستصل وأعدك بذلك.. ابدأ بس أنت وملكش دعوة.... وأنا المسؤول.. ورحله 1000 ميل تبدأ بخطوة - أصعب شيء (البداية).

11 - قسم / وعهد: انظر / انظري حولك لمن يتولى منصباً مرموقاً - لازم

يقسم بالتعهد بمراعاة هذا الشيء والإخلاص والوفاء له...!!

- عاهد الله أولاً، ثم زوجتك / زوجك على مراعاة كل نقطة اتفقتم عليها، وتذكر قول النبي ﷺ: ”آية المنافق ثلاث: إذا حدث كذب، وإذا وعد أخلف، وإذا أؤتمن خان“ فعاهد زوجتك / زوجك على الإخلاص والوفاء في السر والعلن، في غيابها قبل وجودها، ولا تخاف إلا الله ولا تراقب إلا الله في تصرفاتك... إن شاء الله ستكون حياتك كلها عسل Honey (قطعة أولى... مصفي)، مش شهر واحد في العمر.

الزواج العرفي

بعض الشباب / الشابات يضقن ذرعاً لتأخر سن الزواج، ولا يصبرن على الصعوبات والمشاكل المادية التي تواجه الشباب، فالشاب لا يملك المال الكافي كي يشتري شبكة لعروسه بكذا وكذا، ولو امتلك ما يشتري به الشبكة فإنه يقصر في المهر، والشقة....،.....،....إلخ.

وقد ترتب على ذلك تأخر سن الزواج بالنسبة للفتيات، واضطرت بعضهن، وإن كن قلة منهن تعد على الأصابع محاولة الفرار من العنوسة، وذلك بتقديم تنازلات في غاية الخطورة، ونعني قبول فكرة الزواج العرفي، ويصور لها فتى الأحلام الأمر في صورة وردية مشرقة، وأنهما سيعيشان سوياً أجمل لحظات العمر، ولكن هيهات هيهات.

فمن رابع المستحيلات أن تنعم الفتاة بأي قدر من السعادة، وقد خالفت شرع الله، وخرقت العادات والتقاليد وضربت بها عرض الحائط، ولم تحترم حق والديها في اختيار شريك عمرها، وأن يدخل إليهم من الأبواب، لا أن يتسور الجدران، كي يسرق أغلى شئ في حياة والدها، وقرة عين والديها، ألا وهو ابنتهم.

إنه شيطان صور لها السوء في أحسن وأجمل صورة ورسم لها طريقاً، لا نهاية له، لأن نهايته الضياع وفقدان كل غال ورخيص ... وا أسفاه.

فمن اللازم، مهما كانت المغريات ومهما سمعت الفتاة من وعود زائفة



أن تطلع والدتها على الأقل على حقيقة الأمر، كي تنقذها من الضياع مع هذا الشيطان، القادم في عباءة حبيب القلب، وقبل أن يحرق قلب ابنتها ويقتلها بسهام الغدر والخيانة.

فتاة تحكي مأساتها مع الزواج العرفي، فتقول، تعرفت على شاب وسيم أنيق، أحبني وأحبيته وقدم لي الهدايا وبادلني الكلمات والمشاعر الدافئة، وتدعمت الصلة بيننا، فخرجنا للتنزه سوياً. وذلك بعيداً عن أعين أسرتي وبدون تدخل أسرته. وبعد أن تأكد من حبي وتعلقني به، شكى لي ظروفه الصعبة وضيق ذات اليد، وعرض عليّ عقداً شرعياً، واستجبت له وحصل مني على أعلى ما أملك. ومضت أشهر، وطلبت منه تنفيذ وعوده، وهنا فوجئت بشيطان لا إنسان، شخص مختلف كل الاختلاف عما عهدته، وصارحني بأنه متزوج وله أولاد، عكس ما قاله في البداية.

واتضح أنه متزوج عرفي، وأنه أجبر زوجته على قبول سياسة الأمر الواقع، لا سيما وأنه يهدد أهل الضحية، إن أرادوا تخليص ابنتهم منه، يشترط الحصول على مبلغ معين من المال، كي يعقد عليها، ثم يطلقها، طبعاً شيطان لا قيم، ولا خلق ولا دين. اضطرت الفتاة إبلاغ والدتها، والتي رتبت للأمر، بعد إصابة الوالد بصدمة عصبية، وتم دفع المبلغ، كي يُسدل الستار على هذه المأساة الحزينة.

بيد أن هناك حقيقة لا يمكن إغفالها، ألا وهي انتشار نسبة الزواج العرفي في مجتمعنا في الوقت الحاضر. نجد عدد لا بأس به من الفتيات اللاتي يقبلن على هذا النوع من الزواج، على الرغم من معرفة الخسارة الفادحة المترتبة عليه.

لذا أتوجه بالنصح لكل فتاة تعرف شيطاناً، يحاول جاداً نصب شباكه حولها،

كي يفوز بفريسته، فإذا ما استسلمت وسلمت نفسها ونال منها غرضه، ألقاها في وسط الطريق، تنهش فيها الكلاب الضالة. وهذا الشيطان الذي لا يعرف إلا الفساد في الأرض، فإنه سيلقى جزاءه من الله، وستكون نهايته سيئة للغاية إن شاء الله، لكنه في الواقع يعتبر نفسه خرج من اللعبة منتصراً، حيث نال كل شيء بثمان بخس، لا يساوي شيء، بينما الفتاة، خسرت أغلى شيء، ودمرت نفسها، ودنست شرفها وشرف أسرتها، ولم تجن سوى الحسرة والندامة والخزي والعار، أمور تعجز الجبال عن حملها، وكانت في غنى من كل ذلك.

لذا أرجو من بناتنا وأخواتنا مساعدة أي فتاة تعرف شيطانا كهذا وانتشالها بكل الطرق قبل أن ينهش لحمها هذا الذئب البشري، وسيكون لهم الأجر العظيم من الله.

القوامية

قال تعالى: ﴿الرِّجَالُ قَوَّامُونَ عَلَى النِّسَاءِ بِمَا فَضَّلَ اللَّهُ بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ وَبِمَا أَنْفَقُوا مِنْ أَمْوَالِهِمْ فَالْصَّالِحَاتُ قَنِتَاتٌ حَافِظَاتٌ لِّلْغَيْبِ بِمَا حَفِظَ اللَّهُ وَالَّتِي تَخَافُونَ نُشُوزَهُنَّ فَعِظُوهُنَّ وَأَهْجُرُوهُنَّ فِي الْمَضَاجِعِ وَاصْرَبُوهُنَّ فَإِنْ أَطَعَنَّكُمْ فَلَا تَبْغُوا عَلَيْهِنَّ سَبِيلًا إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا كَبِيرًا ﴿٣٤﴾﴾ [النساء: 34].

• تذكر أخي / أختي: أن هذا أمر الله وقضائه، وعلينا أن نقول، سمعنا وأطعنا يا رب، وليس لنا أدنى تدخل!!

• فلا تقول المرأة: أريد المساواة بالرجل وأنا مثل الرجل؟

• أختي... أسألك سؤالاً: هل تشعرين أنك أقل درجة من الرجل؟

• الله سبحانه وتعالى - عادل، واسم من أسمائه العدل كما أن العدل صفة من صفات المولى عز وجل، ولذا، خلق المرأة ووهبها قدرات وصفات، لا ولن يقدر أي رجل مهما أوتى من قوة تحمل القيام بها، وعلى رأسها: الحمل والولادة، وغيرها من الأمور التي تتحملها المرأة... جزاها الله عنا كل الخير، وبارك الله لكل رجل في أمه وفي زوجته وفي ابنته، ورحم الله والدتي، وكل أم في الدنيا والآخرة.... اللهم آمين!!



واعلمي أختي: أن قوامة الرجل عليك هي تكريم لك، ومحافظة عليك حتى لا تخرجي إلى الحياة العامة، وتختلطي بعالم الرجال، وبقصد أو بدون قصد ترتكبين بعض الذنوب.

واعلمي أخي: أن القوامة، مسئولية وأمانة، فهي أمانة ألقاها الله على عاتقك... ولا بد من أدائها والقيام بها على أتم وجه.

• وهناك بعض الرجال هداانا الله وإياهم، يُسئ فهم القوامة، أنها (سيادة الرجل على المرأة) وقد لعب الإعلام، والأفلام والمسلسلات دوراً في ترسيخ هذا المفهوم سواءً في ذهن الرجل أو المرأة، وبالتالي، أساء الرجل معاملة زوجته، وبدأت الزوجة تشجع وتعد العدة، وذلك لمواجهة الزوج، وأخذت تكيد له وتوغر صدره، وبدأ تحرش كل واحد بالآخر، وكأننا في حرب، ونسينا قوله تعالى:

﴿وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُمْ مَوَدَّةً وَرَحْمَةً إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَعْتَكَرُونَ﴾ أعود فأقول - القوامة مسئولية الرجل عن الزوجة مسئولية كاملة، يُطعمها قبل أن يأكل هو، ويكسوها قبل نفسه، ويؤثرها على نفسه، لأنه مسئول عنها، وهي أمانة في عنقه، ضاع إن ضيعها وخاب وخسر إن كان سببا في فقدانها، لأنه مسئول أمام الله عنها... فهي ليست عبدة للرجل وليست خادمة له، والمهر الذي دفعه ليس لشرائها، كي يمتلكها، ليفعل بها ما شاء وكيفما شاء.

وإنما كل شئ معها بالمعروف وبالحسن، لأن كلاهما سكن للآخر، والمعاملة نكسوها المودة والرحمة، وهذا أمر الله.

لذا مسألة (سي السيد) أمر خاطئ 100٪، وعليك إكرامها في حدود طاقتك، ﴿لِيُنْفِقَ ذُو سَعَةٍ مِّن سَعَتِهِ وَمَن قُدِرَ عَلَيْهِ رِزْقُهُ فَلْيُنْفِقْ مِمَّا آتَاهُ اللَّهُ لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا مَاءً آتَاهَا سَيِّجَعُلُ اللَّهُ بَعْدَ عُسْرٍ يُسْرًا﴾ وأنت أختي: لا تدوري في فلك الإعلام الهابط، وتمسكي بما أمرك الله به ورسوله الكريم، فإن كان زوجك لك عبداً، فأحرى بك أن تكوني له أمة، وإن كان لك خادماً، فكوني له هكذا، وكل منا خادم عند الآخر، فأنا خادم لزوجتي وزوجتي تخدمني ولازم أنا وأنت نفكر في كلمة أسرة- ماذا تعني؟

(أسرة من الأسرى / أسير)

- أنا أسير: عند زوجتي، أفعل كل ما يسعدها وتطلبه مني، وما يتفق مع أوامر الله.
- هي أسيرة: عندي، تفعل كل ما يسعدني وأطلبه منها، وما يتفق مع أوامر الله.
- والأبناء: أسرى عند والديهم، يفعلوا كل ما يسعدهم ويطلبونه منهم، وما يتفق مع أوامر الله.

فكري / فكر شوية: كلنا محتاج أمس الحاجة للآخر، ولذا أهمس في أذن كل رجل / زوجة إذا كانت عاوزه / عاوز تعرف غلاوة ومحبة الآخر سواء (خطيب / خطيبة أو زوج / زوجة).

- تبعد عنه لمدة أسبوع أو اثنين، لا مقابلة (أي لا ترى الآخر) ولو حتى ثانية
- لا تتحدث في التليفون ولو لحظة.
- انظر، اختبر نفسك، هل استرحت خلال هذه الفترة؟ هل تعبت؟ اشتقت إلى الآخر؟ وحشك؟ مفيش فرق؟ كله زي بعضه؟ مشدود له وفي أمس الحاجة له؟

• الإجابات: هي التي تحدد حقيقة الرابطة التي تربطك بالآخر، سواء من حيث القوة أو الضعف.

• فاعلم أخي / أن القوامة: (تكليف وليست تشریف).

ومع كل هذا، نجد بعض الرجال يفهم القوامة خطأ، ويسئ فهم كنية الأمر، نجده يدخل ويخرج وهو متجهم، وشاخط، وعابس. يكلف زوجته مالا تطبيق، ويأمر زوجته بإعداد طعام خاص به، ولو أكل معها خص نفسه بأطيب الطعام وترك لها الفتات، ونسي أو تغافل أنها في كنفه وعليه إكرامها. وهناك بعض الأزواج يقضي أسعد أوقاته خارج بيته بعيدا عن زوجته، إما بصحبة أصحابه ورفاقه، يمزحون ويضحكون ويتسامرون، ويتناولون أشهي الأطعمة والأشربة، والقلة القليلة من الرجال الذين حادوا عن جادة الطريق، ونصبوا شباكه حول نساء على شاكلتهم، من لا تعرفن الله، وانخرطوا في علاقات محرمة والعياذ بالله. وهناك صنف آخر من الرجال يلجأ إلى تأنيب زوجته، وشتمها بأفطع الشتائم، وليس لديه أدنى مانع من ضربها وركلها في أي مكان من جسدها، حتى لو كانت الضربات في الوجه، ولا يتورع عن إحداث عاهة مستديمة.

والأدهى والأمر أن بعض هؤلاء الرجال يفعل كل ذلك من منطلق القوامة، وأنه يملك الحق في عمل وقول ما يشاء، بغض النظر عن كونه تصرف أو قول صحيح أو العكس فأكرر وأقول، إنته أيها الزوج العاقل، إن زوجتك أمانة في عنقك، وبينكما ميثاق غليظ، ومن أساء التصرف وأساء المعاملة وتجاوز حدود الله في التعامل، وحاد عن طريق المودة والرحمة، فليتنظر العقابة

الوخيمة، وسوء المصير من الله تعالى، لأنه ضيع الأمانة وخان العهد، وحاد عن جادة الصواب. انتظر أيها المتجبر الغافل، وتذكر أن الله يمهل ولا يهمل، طالت المدة أو قصرت، سيأتي عليك يوم تعض فيه أصابع الندم، وستشرب حتى الثمالة من نفس الكأس، وكما تدين تدان.

ومن ثم، فالقوامة كما قال الشيخ محمد عبده، هي الرياسة التي يتصرف فيها المرؤوس بإرادته واختياره، وليس معناها أن يكون المرؤوس مقهوراً أو مسلوب الإرادة، لذا- فهي شورى بين الرجل والمرأة وليست رئاسة استبدادية وذلك لأن إدارة شئونها وتوجيه أمورها وتصديقها حددتها أوامر الله ونواهيها، ويحكمها حسن المعاشرة.

فهي ليست تسلطاً أو عنفاً، وإنما تكامل وتعاون بين الطرفين، كما أنها قوامة تراض وتشاور وتحديد دور كل طرف، حتى تحقق الأسرة أهدافها المرجوة، وحتى يشعر كل طرف بالتعاطف والتآلف وحتى تتحقق السعادة المنشودة! أعلم ما يدور بخلدك، تريد أن تسألني، هل ستتكلم عن السعادة الزوجية وكيفية تحقيقها بين الزوجين؟ أم ستتحدث عن الحب؟ وربما سيقول البعض: من الذي عنده وقت للذي يسمى...!!

أرد عليك قائلاً: الحب كلمة سامية، يهفو إليها أصحاب القلوب النابضة بالحياة، وأسمى وأرق درجات الحب، هو الحب الذي يجمع بين الزوجين، وذلك لما فيه من عظيم الفائدة لكل طرف، وما يترتب عليه من دفء أسري، يتيح الفرصة لتأسيس أسرة مسلمة متحابّة، ولم لا، والرسول الكريم صلى الله عليه وسلم يقول أن الرجل له أجر، عندما يضع اللقمة في فم زوجته، وابتسامة

الرجل لأخيه صدقة "تبسمك في وجه أخيك صدقة"، نعم فما بالناس بحبك وعطفك وابتسامتك لزوجتك فأعتقد أن فيها صدقات وصدقات. وانظر/ وانظري اختي، في درجة ومكانة المتحابين في الله ومكانتهم في الجنة... اللهم ارزقنا وبلغنا إياها... اللهم آمين...!!

اعلم أيها الأخ الكريم/ الأخت الفاضلة أن الحب مثل ورق الحائط، فهو يزيد الحياة بهجة وجمالاً ويجعلها أكثر رونقاً وبهاءً، إلا أنه في الوقت نفسه لا يكفي وحده لإقامة حياة زوجية ناجحة.

وللأسف فهناك نسبة كبيرة من المتزوجين تصدق ما يدور في الأفلام الرومانسية من تصوير الحب كصانع المعجزات، وممكن يمتلك الحب كمن يمتلك خاتم سليمان!!

فالحب في حاجة إلى أسس ودعائم كثيرة كي يستند إليها، أولاً وأهمها الصفات والخلق القويم للزوج/ الزوجة ومعرفة أصول دينها، عملاً بقول النبي صلى الله عليه وسلم: "فاظفر بذات الدين تربت يداك" ولعل أكبر دليل على عدم كفاية الحب وحده، فإننا كثيراً ما نجد متحابين جداً قبل الزواج، إلا أننا نفاجأ.

أذكر كل زوج أن الطريق إلى قلب الزوجة هو أذنيها، فهي تحب جداً الزوج الذي يملأ أذنيها بمعسول الكلام، وعبارات الإطراء والغزل الرفيع من أن إلى آخر.

ولذا ينبغي على الزوج التصريح بحبه لزوجته وعدم البخل به. إلا أن الكثير من الرجال في غمرة الانشغال في أعمالهم والانخراط في عجلة الحياة اليومية،

ومتاعبها اللامحدودة، فإن الهموم تجعلهم يتناسون أو يغفلون هذا الجانب. وعلى النقيض تماما، فإن المرأة، مهما كان انشغالاتها ومتاعبها فإنها تنتظر من زوجها سماع عبارات الحب والغزل والإطراء على طريقتها في الملبس، وفي طريقة تصفيف شعرها أو زينتها ونوع المكياج الذي تستخدمه لزوجها في المنزل، حتى البرفيوم ونوعه ورائحته، وضرورة شكرها على الذوق الرفيع في اختيار كل ما هو جميل ورائع كما تحب أن يلتفت الزوج إلى جهدها في إعادة ترتيب المنزل وتنظيم قطع الأثاث ووضع التحف، بطريقة تعبر عن لمسة جمالية رائعة كل هذه الأشياء، تشبع الأحاسيس والمشاعر الفياضة لدى المرأة.

ولزاماً علينا التنويه إلى أن للحب عند المرأة محطات فهناك محطات مسموح فيها ومحطات يجب أن يزيد فيها منسوب الحب، ففي فترة الحيض والنفاس أي في الفترات التي يحرم على الزوج ممارسة العلاقة الحميمة مع زوجته، تكون الزوجة في أمس الحاجة إلى سماع كلمة حانية، أو طبطبة، أو حضن دافئ، ولا يتخيل الرجل أهمية هذا الدور الذي يقوم به في فترة الحيض والنفاس بالذات لشعور المرأة أن الرجل زاهد فيها، وأن الشيء الوحيد الذي يجذبه، غير موجود وبالتالي فهو لا يحبها ولا يريد الاقتراب منها لانعدام المصلحة!!

ربما هذه المشاعر والأفكار تجول بخاطر الزوجة، ولذا فعلى الزوج الإتيان بأفعال تبدد هذه الهواجس، ويؤكد لها حبه لها وارتباطه بها في كل أحوالها، سواء وهو في طهر أو في حيض أو نفاس... ففي كل الأحوال هي حبيبة قلبه ومهجة فؤاده!!!

والتعبير عن الحب لا يقتصر على الكلمات المعسولة أو عبارات الغزل،

وإنما يمتد ليشمل البسمة الحلوة والضحكة، والقفشة، والنكتة، واللمسة، بل ومجرد النظرة للزوجة. فكل واحدة من هذه الأشياء رسول للحب لدى الزوجة، وهي تقدر كل واحدة منها فعلى الرجل عدم الاستهانة ولو بنظرة حلوة، فهذه كلها رسائل غرام، تبث الشوق إلى الزوجة وتعي الرسالة وتذكر مدى أهميتها، وكل شيء أخي المسلم، له به صدقة، فما بالك أيها الزوج الكريم إن كانت هذه البسمة لزوجتك فالأجر هنا يكون مضاعفاً.

بيد أن من دواعي تعلق المرأة بالرجل وحبها له وسطية الرجل في التعامل معها، فلا هو بالصعب الشديد الذي يكسر، ولا هو بالضعيف اللين الذي يطوى، وإنما هو خليط بين هذا وذاك، يزن الأمور بميزان حساس، ويعرف متى يشتد ويقسو، ومتى يتسامح ويعفو!! وهنا تكمن جاذبيته وحب المرأة وتعلقها به وإخلاصها له.

كما أن المرأة تتعلق بالرجل الذي يفهم مكنون المرأة، ويدرك حقيقة وسر جمالها، في كونها مخلوق خلق من ضلع أعوج، ولزاما عليه من آن لآخر الحفاظ على درجة الإعوجاج، وتجنب محاولة الاصلاح وتلافي محاولة الإهمال والترك!!

أسس الحب النفسية:

يشعر الشاب بالحيرة عندما يبدأ في عملية البحث عن من يحب!
إلا أن الحب يحدث فجأة وبدون توجيه يذكر... وأهم ما فيها هو أن المرء أصبح مستعداً للحب أو ما يعرف في علم النفس باسم Ripe for love ولكي

يعرف أي إنسان سواء كان رجلاً أم امرأة أنه مستعد للحب بصورة حقيقية غير مشوشة، فلزأما عليه معرفة أربعة نقاط.

1- أن يعرف أن مشاعره تجاه المحبوب مشاعر إيجابية، مرغوب فيها،

وليست سلبية، فالذي ينظر إلى الحب على كونه حالة من الضعف،

فإنه لا يحب في الواقع!

2- ميل المحب إلى الرومانسية والصحة، سواء كان الدافع للحب هو

شعوره بالوحدة أو رغبة في إحلال حب جديد محل الحب القديم.

3- رغبة المحب في الاستقرار مع شخص واحد بدلاً من مصاحبة عدة

أشخاص بدون هدف واحد إيجابي.

4- رغبة المحب أن يكون محبوباً من الطرف الآخر، بقدر كاف مقابل حبه له.

فكل واحد منا لديه الاستعداد والمقدرة على توجيه عواطفه ووقته

لشخص يشاركه في علاقة إيجابية بنفس راضية خالصة، لكن من هو هذا

الشخص الذي يبحث عنه ليس به هذا الفراغ!

فكل شاب رسم في مخيلته على مر السنين صورة لهذا الحبيب، وهي

صورة تختلف من شخص لآخر، وهي صورة تتكون في نهاية مرحلة الطفولة،

لا سيما بعد مرحلة ثبات المشاعر لأنه في مرحلة الطفولة يعاني الطفل من

اضطراب المشاعر، حيث يحب ويكره بسرعة! وصورة هذا الحبيب ما هي

إلا محصلة لما يراه الناس فينا ولنا... فنحن ننظر إلى أنفسنا من خلال أعين

الآخرين النافذة لسلوكنا، سواء سلباً أو إيجابياً!!

إذاً فعملية بحث الإنسان عن شخص ما يحبه ما هي إلا محاولة منه لتكملة السعادة، ومن ثم يختفي الاحساس بعدم الراحة والفراغ الناجم عن نقص الذات بسبب الوحدة!!

وبمجرد العثور على هذا المحبوب، فإنه يصبح الأساس لسعادة المحب أو ما يعرف love object أي يصبح كل شيء له وكل شيء من أجله... أو ما يعرف ب (النصف الحلو) أو (زهرة في الصحراء)، ومن ثم فحب الآخر يكون ضرورياً لتكملة نقص الذات، لأنه لو كانت ذواتنا كاملة لانعدم الحب، وانتهي الاحتياج الروحي بين الرجل والمرأة!!

1 - وبمجرد الوصول إلى المحبوب، يبدأ الشخص في مرحلة التودد له وإظهار الإعجاب به، ويأخذ ذلك في الازدياد كلما زاد التلاقي وتعمقت جذور العلاقة. وهنا نجد المحب أكثر بذلاً للجهد من المحبوب للحفاظ على دوام العلاقة معه. ومن ثم يسيطر الإعجاب على كل كيان المحب، ولا يقتصر هذا الإعجاب على صفة واحدة، بل يكون موجهاً لكل صفات المحبوب.

2 - مرحلة رفع المحبوب إلى أعلى والعرفان بفضله، لاستجابته لعواطف المحب، ومن ثم فإن ذات المحب تأخذ في القوة والاكتمال من أجل إسعاد المحبوب والسعي لراحته! ويؤدي ذلك إلى شعور الحبيبة بالاكتمال بسبب حب المحب لها وإدراكه لجمالها، ومن ثم تشعر بزيادة جمالها، وبالتالي فإن الحب الصادق الحقيقي يحدث درجة كبيرة من الجمال للمرأة، تعجز أكبر صالونات التجميل عن الإتيان به أو إحداثه!!

ومع مرور الوقت يشعر كل طرف بتغير معنى الزمان والمكان. ويؤثر الحب في اختفاء الصفات السلبية من ذات المحب، وتحل محلها صفات إيجابية، حيث يتحول البخل إلى سخاء، والسكون إلى نشاط، والغرور إلى تواضع، والأنانية إلى بذل وعطاء.. وذلك لأن المحب يعطي كل ذاته للمحبيب، وهو يفعل ذلك عن طيب خاطر أو قناعة ونفس راضية.

ومن التغيرات التي يحدثها الحب في نفس الحبيب، أنه يحب كل ما في شخص المحبوب السلبي قبل الإيجابي، أو كما يقول كاظم الساهر "كلك على بعضك حلو..." والمثل العامي يقول: "حبيبك يمضغ لك الزلط.... وعدوك يتمنى لك الغلط)..، فصفات المحبوب تبدو للمحب ككل لا يتجزأ، فلا ينتقى منها واحدة، ويرفض أخرى، وكل شيء منه مقبول!!

كما يبدأ المحب في الندم على ما فات من عمره، وأنه لا يتحسب، لأن ما سبق من سنوات عمره وقبل العثور على المحبوب، يعد عمراً مفقوداً!! ومن ثم يشعر بالندم على ما فات بدونه وما خسر لفقده!!

ومن تأثير الحب أيضاً، رغبة الطرفين المشتركة أن يكون حب كل منهما للآخر غير مقترن بأية عواطف مشابهة لشخص ثالث، لا سيما وأن الحب لا يعرف التعدد... أو كما تقول شادية (القلب يحب مرة، ما يحبش مرتين... ما يحبش مرتين) نعم، فإن قلب المحب ليس بداخله محبوبين، ولا يسع سوى محبوب واحد فقط.. فكل شيء له... وكل شيء من أجله وعلشان خاطر عيونه فقط!!

سيكولوجية العلاقة القائمة على الحب:

- 1- الشعور بأن الاختيار صحيح بدون أو في شعور بالتردد، وقبول هذا الحب من جميع جوانبه.

- 2- ثقة كل طرف في الطرف الآخر ثقة مطلقة لا تشوبها شائبة، وللتأكد من ذلك إدراك كل طرف عدم استغلال عناصر ضعف الآخر ضده أيا كان نوعها أو حجمها أو مدى حساسيتها... وهذه نقطة هامة، ففي الكثير من العلاقات نجد أن مظاهر الضعف تستغل في الضغط والابتزاز والمساومة والمتاجرة، والإلحاح في طلب العديد والعديد من التنازلات، مما يؤدي إلى تدمير الحب بين الجانبين!!
- 3- شعور كل طرف أن صراحته وانفتاحه مع الآخر، لن يؤدي إلى إصدار أحكام سلبية عليه... أي على طرف أن يُبعد الخوف من قلبه وأن يُطلع الآخر على أعماق ذاته بكل ما تحويه من غث وثرمين، دون أدنى خوف من تأنيبه أو تصنيفه تصنيفاً خاطئاً، مما يدفعه إلى الإسراع في التردد والإنكار وإخفاء ما في أغوار نفسه!!
- 4- قبول كل طرف للآخر بكل ما هو عليه من صفات شخصية... فمن الممكن تغيير صفة سلبية في شخص إلى صفة إيجابية إما:
 - بالقمع والقسوة والتسلط والتحكم، ومن ثم فالتغير سيكون سطحيًا فقط.
 - قبول كل شيء منه، وتفضل عليه بهذا القبول وتحبه كما هو، لا كما يجب أن يكون عليه! فإذا شعر بحبك له فسوف يتغير إلى صورة أفضل، لأنه بالحب يمكننا تغيير كل شيء.
- 5- اهتمام كل طرف الدائم بنمو وتطور عواطف وأحاسيس الطرف الآخر، وعدم الوقوف موقف المعارض لها، لأن العلاقة القائمة على الحب علاقة ديناميكية وليست علاقة جامدة!!

6- لا بد لاستمرار الحب ودوامه، أن يتأكد الطرفان أنه أن الكمال لله وحده، وأن النقص والخطأ في الإنسان، ومن ثم فلا يوجد إنسان كامل أبداً!! وأن الذي يفكر في البحث عن كمال الصفات الجسدية أو العقلية، يبحث عن سراب!!

7- قياس نجاح العلاقة، ليس بمقياس طولها الزمني أو قصره، ولكن بمقدار شعورهما بالرضى والإخلاص والتواصل المستمر بينهما...! فهناك الكثير ممن عاشوا زمناً طويلاً سوياً، لكن علاقاتهما لا تقوم على الحب.

8- ممارسة حرية المشاعر إيجاباً وسلباً مع الطرف الآخر، فالمحب يضحك مع محبوبه، لكن لا يضحك عليه! يبكي مع محبوبه، ولكن لا يبكي منه!، يحب الحياة مع محبوبه، لكن لا يحبه بعيداً عنه!!

وللحب ألوان وأشكال، اسمح لي أن أعرض نموذجين من نماذج الحب: الأول: الحب بالأقوال، وما أسهل هذا النوع وما أرخصه!!

ولعله عكاز العاجز، وأحياناً يلجأ إليه بعض الكاذبين الذين يقولون ما لا يفعلون أو على رأي العامة (مجرد ضحك ع الدقون) معذرة!! الثاني: الحب الحقيقي: وأعني به الحب بالأفعال، فلندع أفعالنا أن تكون هي الآداة للتعبير عن الحب الصادق الذي ينأى عن الكذب أو النفاق والعياذ بالله. دعني أضرب لك بعض الأمثلة إذا قدمت لك زوجتك نوعاً من الطعام وبه عيب ما...! فمن منطلق الحب ألا تعيب هذا الطعام وألا تُسمعها كلمة تضايقها. فهذه صورة من صور الحب. وعند عودتك من عملك، وعند دخولك المنزل ولم تجد زوجتك، فابحث عنها وأخبرها بذلك وألقى عليها السلام والسؤال

عنها وانقل لها رغبتك في رؤيتها... لا تتخيل وقع ذلك عليها ولا يمنع أن تتذكرها في المناسبات، سواء الأعياد أو عيد ميلادها بهدية، وبصرف النظر عن ثمنها، فالأهم هو تذكرك وتفكيرك فيها. كذا، لو سافرت في أي مكان احرص على شراء هدية لها ولو بأقل الجنيهات (لو بثلاثة جنيهات)، المهم ألا تدخل عليها بدون هدية ولو كانت بجنيه واحد لأنها دليل على أنك في غيابك عنها كنت تفكر فيها ولم تنسها.

مسافر ليوم أو أكثر، لا تنسى مداومة الاتصال بها تليفونياً وتسأل وتطمئن عليها وعلى أحوالها، وتخبرها بأنك افتقدتها وكنت تتمنى أنها تكون معك، لولا مصلحة العمل...!

من منا من لا يخطئ، أخطأت... اصبر عليها، وبطريقة مهذبة الفت نظرها إلى ما وقع منها وأشعرها - أكد أنها كانت لا تقصد ولا تعنى ما قالت، وأن ما قالته خرج دون قصد عنها، هذا سيجعلها لا تكرر الخطأ، ولن تفعله ثانية. ألا تجرح شعورها وهي معك سواء بالكلمة، سواء بالثناء على أي امرأة، سواء أختك أو زوجة صديق، وهذه الأخيرة في غاية الأهمية، لأنها تضايق المرأة جداً. وألا تنظر إلى أي امرأة لا وهي معك، ولا عندما تكون بمفردك. أحياناً يقع الرجل في بعض الأخطاء دون قصد، كأن يقول أما فلانة دي ممتازة في إعداد الطعام لزوجها، أما أناقتها وشياكتها... إلخ إلخ، مما يثير غضب زوجته.

ومن الأمور التي تزيد الحب وتقوية صلاة الرجل مع زوجته سواء الفرض أو النافلة، كذا الجلوس سوياً للتسبيح، أو ذكر الله. أيضاً لمس الأيدي، له

مفعول السحر في انتقال الشحنات الكهربائية من وإلى الآخر، مما يزيد الحب ويدعم روابطه، حتى ولو ترتبط اللمسة بأي كلمة. الحب بالنظرة، أيضاً من الفيتامينات التي تقوى الحب وتجده. ولتعلم يا أخي وأختي، أن الحب بين الزوجين عبارة عن شجرة يتم غرسها يوم الزفاف، وتحتاج كل يوم وكل فترة إلى الغذاء الذي يرويهها يوماً بعد يوم، والذي بدونه تذبل وتموت، وهذا الغذاء الذي يجدد الحب بين الجانبين هو أفعالك، عطفك، حنانك، لمسة حانية عند مرض زوجتك، إعداد الطعام لها، السهر على راحتها حتى تتعافي. وأعطيك صورة جميلة من صور الحب، بعد الولادة، تقوم أنت برعايتها وخدمتها هي والمولود، إلى أن تسترد صحتها، سوف لا تنسى لك ذلك ما دامت الحياة الزوجية بينكما.

هناك مشكلة تواجه كل زوج وكل زوجة، ألا وهي (الوالدين) خاصة أم الزوج! اعلم يا أخي الجليل أن حبك لوالدتك، هذا أمر لا يُناقش ولا يستطيع أي إنسان في الوجود أن يقول لك مجرد كلمة أو حرف عن أمك! فالأم: هي أعظم شئ في الوجود، الأم عطاءً بلا حدود، دون انتظار لأي رد في أيوقت، مهما كانت الإمكانيات أو الثروة، تعطي بدون مقابل.

لعلك ستسألني وما المشكلة إذاً؟

حقولك... هناك بعض الرجال الذي يخلط بين حبه لأمه وحبه لزوجته ويعتقد أنه لا بد أن يحب والدته ويرضيها، حتى ولو كان على حساب زوجته. حبك لوالدتك لا يتعارض مع حبك لزوجتك، فهذا صنف وذاك صنف آخر. ولأمك عليك حق، ولزوجتك عليك حق، ولبدنك عليك حق، فاعطي

كل ذي حقِّ حقه. هناك صنف من الأمهات، تُكوى بنار الغيرة، لمجرد أن ترى ابنها سعيداً مع زوجته، أو عندما تراه يعاملها بلطف! أو أنها تتدخل بطريقة مباشرة أو غير مباشرة في حياة ابنها وزوجته!! أو أنها كلما رأت ابنها تشكو له من زوجته، أو تحاول أن تستفزها بطريقة أو بأخرى.

على الزوج في هذه الحالة، ألا يترك زوجته فريسة سهلة لوالدته، لأنه راعياً لزوجته ومسئول عن رعايتها، فلا بد أن يتدخل بأدب جم، يحفظ به لوالدته كرامتها، ويصون لزوجته ماء وجهها، وأن يقلل قدر الإمكان المواجهة والمواقف التي تجمع بينهما. وأي طلب من أسرته، يقوم هو به، حتى لا يضع زوجته في موضع المحتاج، الذي يجب عليه دائماً أن يقدم فروض الطاعة والولاء، وأن يشكرهم على تقديم المساعدة، لاسيما وأنهم لا يساعدونها هي، وإنما يساعدون ابنهم وهو المفروض أن يقوم بشكرهم، وليس هي. والعكس تماماً، مع الزوجة ألا تضع الزوج في هذا الحرج، وإن كنت أرى حرص والديّ لابتئهم، وسيؤدي ذلك إلى حُسن تبعل زوجها معها....!!

ولا تنسى / أخي / أختي: تقديم كلمة حلوة، على أي شيء، احضر لك ولو حزمة جرجير، أشعريه بأهمية ذلك، كويس انك افكرتني، وليس (ياما جاب.... إلخ) لو طبخت لك وجبه: تسلم ايدك... أكل محصلش!، لو لبست لك فستان أو حتى بيجامة جديدة - لازم تشعرها بهذا الجديد... إيه... إلخ.... لو عدت يوماً ووجدتها منظمة المنزل - ومرتباه، كما تشعر بالسعادة والراحة، عندما تسمع منك كلمة ثناء على تعبها وما بذلته في ترتيب ونظافة المنزل، هذا سيشجعها على بذل المزيد والمزيد، والعكس لو تجاهلت الأمر، أو لو

قلت ما هي لازم تعمل كده... ستبسط من همتها وستجعلها تهمل كل شيء لأن عندك الحلو والمر يتساوى، إذا فترك الدنيا سداح مداح أحسن.

حب الله ورسوله:

بدرجة حبك لله ورسوله، تنعكس على حبك لزوجتك / لزوجك.
وأضرب لك مثلاً حياً لزوج قريب منى للغاية، فهو يقيم في بلد عربي، بينما زوجته في موطنه مع الأبناء، يقوم بالاتصال بها مرتين أو ثلاث يومياً، منذ سفره، وقبل الاتصال يشعر بالشوق لمكانها وينتظر هذه المكاملة. وعندما يفكر في التوفير، وادخار الأموال التي ينقها على المكالمات، يهديه الله إلى جانب آخر، أن هذا من باب البر بزوجته وأولاده. ففي مكالمتهم صدقة له ولهم، وفي الاتصال أكثر من فائدة أخرى.

أ - حسنات: من الله وحسنات من الزوجة، والحسنات من الله، كم تحتاجها يوم لا ينفع مال ولا بنون، فربما يتوقف دخولي الجنة على حسنة واحدة. وكلنا يحفظ قصة العبد التائب الذي قتل 99 شخصاً، وقتل المائة عندما سأله هل لي توبة؟ فأجابه لا - فقتله، وناب لله توبة نصوحاً، وبعدها مات... فأوحى الله إلى ملائكة الحساب، قياس المسافة بينه، وبين الأرض التي كان يعيش فيها، والأرض الطيبة التي أراد الهجرة إليها - فكان الفارق (شبراً واحداً)...!! نعم: شبراً، بل ستميتراً واحداً يُدخلنا الجنة أو قد يُبعدنا عنها والعياذ بالله...!! فلعل سؤالك على زوجتك / زوجك يكون هذا الشبر، إن لم يكن أكبر وأعظم.

ب- ري الحب: شجرة الحب- تحتاج إلى أن تُروى من آن لآخر، وسؤالك عن زوجك تروي به شجرة حبكما، ومفيش مانع أن تلقى على سمعها كلمات حانية، تحتاجها المرأة، لاسيما أنها جبلت على رقة المشاعر، وتُحب من آن لآخر سماع ما يُشعرها بأنوثتها، حتى ولو كنت أيها الزوج مقيماً معها، ولا تُسمعها هذه الكلمات الحانية، فإنها ستشعر بالحرمان العاطفي، خاصة أن الحياة الزوجية في أمس الحاجة إلى التجديد، في كل جوانبها، وإلا تطرق إليها الملل والرتابة.

ج - نسمع عن بعض الزوجات اللاتي غاب (سافر زوجهن للعمل) أو انشغل في عملهن وأهل زوجته، وعذره هو السعي على العمل والكسب من أجل زوجته وأبنائه، وينسى في غمار ذلك زوجته... وربما يتصادف ذلك مع قريب أو صديق، يبدأ بالسؤال عن زوجها بطريقة عادية ومع مرور السنوات، يقول لها... إنك معذورة... والله يكون في عونك... شايله الحمل والمسئولية بمفردك... لو فيه شئ أقوم به.... إلخ إلى أن يطمئن لارتياحها للعبارات التي تهون عليها غياب الزوج... وتتطور الأمور عند القلة القليلة من الزوجات، اللاتي تجهل مراقبة الله والخوف من يوم الحساب، فتقع في بحر العصيان والرذيلة والعياذ بالله. فلا تغفل بين الحين والحين أن تُسمع زوجتك/ زوجك عبارات غزل وحب متبادل، أو فعل ما يؤكد ويجدد هذا الحب، حتكسب. (חסנות من ربنا- تعلق زوجك/ زوجتك بك.. وإخلاصها ووفائها لك... فما رأيكما؟؟؟)

والأهم من هذا وذاك هناك نقطة في غاية الأهمية، تدعم الحب بينك وبين زوجتك/ زوجك، ألا وهي صلاة الفجر، ربما تتعجب وما علاقة صلاة الفجر

بالعلاقة الزوجية وتقوية عراها بين الزوجين؟

1- لأن النبي صلى الله عليه وسلم يقول من صلى الفجر فهو في ذمة الله أي في أمان الله.

2- وأنت لو صليت الفجر، يسخر لك المولى ملكاً خاصاً يحرسك «ملك يغدو برايته مع أول رجل يذهب إلى المسجد» بينما «شيطان يغدو برايته مع أول رجل يذهب إلى السوق»

أضف إلى ذلك: أن البركة في البكور يقول النبي ﷺ: "اللهم بارك لأمتي في بكورها."

3- كما أنك تعود من صلاة الفجر، وقد تبرأت من النفاق، لأن صلاة الفجر لا يشهدا منافق.

4- أنك لو صليت الفجر، تكتب مع الأبرار وتكتب مع وفد الرحمن، والأبرار في الجنة، بينما وفد الرحمن يقومون يوم القيامة إلى الرحمن على مراكب من نور.

5- ومن صلى الفجر، فقد استجاب لأمر الله.

6- ومن صلى الفجر: تشهد له الملائكة أنه صلى، لأنها تكتب أسماء من حضر الصلاة.

7- كما أن مصلي الفجر يفوز بدعاء الملائكة «رب اغفر لهم يوم الدين».

8- وأنت في أمان من دخول النار (وكل نعيم دون الجنة سراب، وكل عذاب دون النار، عافية.

وبعد أن يعود الزوج من صلاة الفجر، يُلقى بالسلام على زوجته وأهل بيته تخيلي رجل كهذا، تكون نفسيته، وروحه تغمرها السكينة والهدوء، لا سيما بعد أن استنشق هواء الفجر الخالي من أنفاس العصاة، فماذا تتوقعين منه، سوى السلام والأمان والحب اللامحدود.

لأنه إنسان أحبه الله وأنزل حبه في كل نفس تتعامل معه، وأولها أنت، فاحرص يا أخي/ أختي على صلاة الفجر لِمَا تنطوي عليه من بركات وفوائد ما بعدها فوائد، واحرص على إلقاء السلام على زوجتك/ زوجك في كل خطوة تخطوها خارج المنزل... لأن ذلك يطرد الشيطان، وهو السبب الرئيسي في خراب البيوت العامرة ودمار النفوس الهشة، البعيدة عن طاعة الله ومراقبته، وإن فعلت غير ذلك... فلا تلومن إلا نفسك... وساعتها ستعض على يديك، ولن يفيدك الندم، لأنك ستتجرع كأس الحسرة...!!

ومن ثم، فمن حسن معاشرة زوجتك أن تعاملها معاملة قائمة على الحب في الله تعالى، فهي أختك في الإسلام وأنت أخوها في الإيمان، وزيادة على ذلك فكل منكما خادم لصاحبه، فهي طباحة لطعامك، خبازة للخبز، مرضعة للأولاد، غسالة للثياب. وأنت عامل كادح طوال اليوم، عائل للأسرة. ولنا في صحابة النبي صلى الله عليه وسلم القدوة والأسوة الحسنة، فها هو سيدنا عمر بن الخطاب رضى الله عنه ذهب إليه رجل يشكو زوجته إليه... حيث كان الأعرابي يعاتب زوجته، فردت عليه بصوت مرتفع وعلا صوتها صوته، فأنكر عليها ذلك وأساءه ما فعلت، فذهب إلى أمير المؤمنين ليشتكوها له... وما أن كان بباب عمر بن الخطاب، حتى سمع زوجته تستطيل عليه، وتقول له.

اتق الله يا عمر فيما ولاك، وهو ساكت لم يتكلم!! فقال الرجل في نفسه:
إن كان هذا هو حال أمير المؤمنين فكيف يكون حالي؟ وحينئذ خرج عمر،
فلما رأى الرجل سألته: ما حاجتك يا أخا العرب؟ أجاب جئت إليك لأشكو
خلق زوجتي واستطالتها عليّ، فرأيت عندك ما زهدني، إذا كان ما عندك أكثر
مما عندي، لذا هممت بالعودة.

فتبسم عمر وقال: يا أخا الإسلام إنني أحتملها لحقوق لها عليّ، إنها طباحة
لطعامي، خبازة لخبزي، مرضعة لأولادي، غاسلة لثيابي، وبقدر صبري عليها
يكون ثوابي!

فاعلم أخي الكريم / أختي الكريمة: أن الرجل خُلق للمرأة، وأن المرأة
خُلقت للرجل ولا يمكن لأحدهما بأي حال من الأحوال الاستغناء عن الآخر.

أسباب الحب ودوامه بين الزوجين

أن يحرص الزوج والزوجة على بعض الأشياء الضرورية والهامة لدوام الحب والسعادة بينهما وأن يكون ذلك لله وانتظار الأجر والثواب منه تعالى، حتى ولو كانت معاملة أحدهما للآخر على غير ما يُرام. ومن أهم هذه الأشياء بالنسبة للزوجة تُجاه الزوج:

- 1- الإخلاص.
- 2- حُسن المعاشرة.
- 3- الطاعة.
- 4- التزين (بالكحل - والطيب، والثياب الحسنة).
- 5- الاقتصاد في النفقة، بغير إسراف ولا تبذير.
- 6- حُسن معاشرة أهله، والإحسان إليهم، وإكرام ضيافتهم وحُسن استقبالهم.
- 7- خدمة المرأة لزوجها.
- 8- الصدق والبعد عن الكذب.
- 9- الإمساك في المنزل الزوجية وعدم الخروج إلا بإذن.
- 10 - سرعة حل المشاكل: لأن المشاكل تؤدي إلى خلق الجفاء بين الزوجين.



فكاهة:

سألوا عريس متزوج حديثاً- ما رأيك في الزواج- قال: الزواج مثل برميل - ملئ بعسل من فوق وبصل من تحت. لكن من يوم ما تجوزت من شهر تقريباً وأنا عايش في نكد وهم.

فقالوا له- يظهر إنك فتحت البرميل غلط وفتحته من تحت ها. ١١. ١١. ١١. ١١.

نصائح تجلب الحب

1 - إلقاء السلام :

ألقى السلام على زوجك- فإن ذلك مدعاة لنمو الحب وزيادته في قلبه. يقول النبي ﷺ: (ألا أدلكم على شيء إن فعلتموه تحاببتم - أفشوا السلام).

2 - الصبر :

على زوجها إن كان فقيراً، أو ظروفه المادية غير متيسرة بالصورة التي كانت تحلم بها قبل الزواج. كذا الصبر عليه إن وجدت فيه خلقاً أو خلقين تكرههما ولتعلم الزوجة أن نفسها التي هي أقرب الأشياء إليها لا تعطيهما المقادة في كل شيء، بل تعصيهما في بعض الأمور، فما بالها بغيرها. كذا الصبر على قبح زوجها- إن وجدت فيه شيئاً في الشكل لا تحبه. وتذكري بنيتي هذه المرأة الجميلة جداً التي تزوجت رجلاً قبيحاً وقصيراً. فقالت: (لعله بلوتي في هذه الدنيا- فأصبر عليه حتى أنال الأجر والثواب من الله، ولعله تخليص ذنب ارتكبته) ولعل الله رزقه بي لأنه رجل صالح فرزقه الله بي لأنه عبداً شكوراً. والسعادة أختي ليست بالشكل ولا بالمال: فها هو رجل فقير لا يملك

من الدنيا شيء سوى الحطام ويعيش في عشة صغيرة- يجلس على التراب، ولكن سعيد. لأن زوجته تحية بتحية سيدة النساء. وحقا قول الأعرابية التي قالت: ولبس عباءة وتقر عيني.. أحب إلي من لبس الشفوف (الحرير).

3 - إياك والغيرة الزائدة:

فالغيرة الزائدة عن الحد: هي مفتاح الطلاق. وكل شيء في المعقول كويس مثلا: (الملح) ضروري جدا للطعام - لكن زيادته في الأكل تفسده- هكذا الغيرة. واعتدال الغيرة يولد المحبة والألفة. مش كل شوية بتكلم مين؟ أنت بتعامل الست دى كده ليه؟ أنت عمال تبص يمين وشمال... كل هذا يوغر صدره من ناحيتك وينتهي الأمر بالفشل.

4- إياك وكثرة العتاب:

فكثرة العتاب يورث البغضاء. وحتى عندما تريد أن تعاتبه على شيء ضروري أن تختاري يا ابنتي الوقت المناسب للعتاب حتى لا يتضايق منك ويسئ معاملتك- أو يرد بطريقة غير مهذبة. فلا تسألينه وهو تعبان - أو متضايق- أو جوعان فقط عندما يروق خالص إعرضي عليه الأمر وبتلطف ولا تكثري من العتاب، المهم حسن اختيار المكان والزمان الصح.

5- عليك بالكحل:

فهو أزين الزينة... وإياك أن يقع بصره أو شمه على رائحة غير طيبة فيك - أو ملابس غير نظيفة- فإن هذا يؤدي إلى ابتعاده ونفوره منك. لذا إعرفي موعد حضوره وأوعى تكوني نكشوا- أو... مفركشة في شكلك. لأن ذلك يصرفه عنك، ومع مرور الوقت يكرهك. وداومي على غسل وجهك بالماء.

6- الحب الكاذب :

اعلمي بُنيتي أن حب اللذة القوية وحب الشهوة العارمة والرغبة الجنسية العارمة سُرعان ما يزول - تاركاً وراءه أسوأ النتائج وأشنع المآسي. وأجمل شيء هو الحب الدائم القائم على هدف سامى نبيل، يهدف إلى إرضاء الله وتجنب المعاصي وبناء أسرة مسلمة طيبة. وهذا الحب الحقيقي ينمو بين الزوجين على مدار الأيام. وتدعمه وتغذيه العشرة الطيبة والاحترام المتبادل.

7- خُلق الرجل للمرأة والمرأة للرجل :

اعلمي بنيتي أنك فارقت أمك وأبيك رغم شدة حاجتهما إليك، وحاجتك إليهم، إلا أن حياتك هي مع زوجك- فأنت خلقتي له، وهو خُلق لك، ولذا كوني له أمة، يكن لك عبداً حراً.

8- القبلية العادية :

عند قدومه، وعند مغادرته البيت، وفي جميع الأوقات، فهذه القبلية العادية، يعنى نعلبها(مبوسة) وماله، كل شيء بأجره وثوابه عند الله. الزوجة تقول أصل أنا بتكسف- لأ وهو فيه بين الزوجين كسوف؟ طبعاً مفيش لا كسوف ولا عورات بينهما.

9- تفقد منامه وطعامه :

إعلمي بنيتي أن الطريق إلى قلب وعقل الرجل هو (منامه - وطعامه) فالجوع ملهبة ويشير غضب الرجل على زوجته واسأليني، كذا تنغيص النوم عليه يشير غضبه ويوغر صدره عليك.

10- الشورى :

شاوريه في أمورك الخاصة بك: مثل: خارجين بره - إيه رأيك ألبس إيه؟ ما رأيك ألبس البلوزة دي مع الجيب دا، ولا... إيه رأيك عجبك التسريحة دي - أحمر الشفاه الغامق ولا الفاتح؟ يعني تأخذ رأيه في أمورك الخاصة لأن هذا سيربط قلبه بك ويحبه فيك - فالرجل تماماً مثل الطفل (لكنه طفل كبير) يريد أمأ له.

11- الإسم الجميل المدلع :

اختاري له اسم مدلع تدلعيه به - بس لا تناديه، ولا تقولين أمام أحد حتى لا يسخر منكما مثل (مشمش) Moon light وهو يسميك sun shine وهكذا... هذا يجلب ويزيد الحب. الرسول ﷺ كان ينادي زوجته (عائش) للسيدة عائشة. وكان يعرف إذا كانت زعلانة منه كانت تقول له ورب إبراهيم، بينما إذا كانت مبسوطة (تقول ورب محمد). عليه السلام.

12- حفظ أسرارہ :

إياكي بنيتي أن تُفشين سراً له لأي أحد مهما كان - ولو أمك أو أبيك (القائات حافظات للغيب) - حتى في أوقات الغضب والزعل، أوعى تقولي سره - يعني لو كان زوجك أكل، أوعى تحكي وتقولي - دا بكرش (دا ياكل قد عشرة) أو غيرها من الأشياء التي يأمنك عليها، ولا يقولها لأحد سواك - أوعى تقولها لأي إنسان مهما كان. وتذكري أنك لو أفشيتي سره، لا تأمني غدره بك.

13- الدعاء له قبل أي طلب :

قبل ما تقولي له عاوزه كذا- ادعى له/ ربنا يخليك ليه تجيب كذا أو

ربنا يرضى عنك أو عى تنسى تشتري كذا...، وتذكرى: أن». «الكلمة الطيبة صدقة»، و «ما دخل اللين على شيء إلا زانه» حديث.

14- الاقتصاد في النفقة :

إياكي والتبذير، أو إهدار المال، بأي صورة من الصور، مثل الإسراف في طبخ كميات كبيرة من الأكل دون الحاجة إلا لجزء منها أو بعضها، ومراعاة حسن التدبير وحسن التقدير للأمور دون أدنى إسراف أو تبذير أو تقطير، فالوسطية مطلوبة في كل شيء.

15- أوعى تبصى لحد - أو تسمعي كلام حد :

اعلمي أن لكل واحد ظروفه، فلا تُقارنى نفسك بغيرك أبداً- يعنى تقولى - فلانة أقل منى في كثير من الأمور لكن جوزها بيحب لها ويحب لها، مع أنها أقل منى؟ - هل سألتى نفسك سؤال- ومن أين لها وله بهذا؟ هل من حلال - أم من حرام؟ وحتى لو من حلال. اعلمي أن لكل واحد ظروفه التي يجب أن يحمد ربنا عليها ويرضى، وتذكرى: «من رضى فله الرضا، ومن سخط فعليه السخط... وفي الآخر أنت إلى بتتبعي نفسك. واوعى: تسمعي وتصدقى كل ما يُقال لك. بمعنى حتقابلى زميله/ أو صديقة: وتحكى لك عن رقة جوزها وذوقه وأدبه في المعاملة معها.

وأد إيه الولد معها Gantier للغاية و Very Delicate..... وهذا وهم! والأمر: في الحقيقة خيال، وهذا الذي تتحدث عنه مش موجود- وربما تكون الحقيقة أنه بيديها بالجزمة على راسها لكنها تريد خراب الديار- مثلما دارها خبرة. وأنت أعلم بكيد النساء... إن كيدهن عظيم!!، فهي تحاول إفسادك على زوجك.

16- الثناء والإطراء عليه :

مهما كان الشيء إلى اشتراه وحش، ومش عجبك... قولي له/ تسلم إيدك وتعيش وتجب لي. وإياكي: تقولي - نقد أو سخرية- مثل (ياما جاب الغراب لأمه).

يا سلام حلو من إيدك، يارب ما يحرمني منك- (الكلمة الطيبة صدقة) والله بترقق القلب حتى ولو كان ثناؤك عليه كذب- فهو حلال ويجوز الكذب في ثلاث: -1 مع العدو -2 الإصلاح بين المتخاصمين -3 حديث الزوجة مع زوجها/ أو الرجل مع زوجته، فهو يؤدي إلى الألفة والمحبة.

17- إذا أعرض عنك وزهدك :

إياكي يا بنيتي أن تجرى خلفه، أو تطلبه/ خاصة إذا لم تفعل ما يُغضبه. هنا أتركه- نعم أتركه، وأكررها حتى تخرم أذنك-. فالرجل: يعشق المستحيل، ويعشق الصعب، والذي يتدلل عليه، ويذهب/ كل الزهد فيمن يطارده، أو يسترضيه، خاصة إذا كانت الأمور طبيعية، وليس هناك أي سبب للزعل أو القمصنة. أتركه... فعندما يعود إليك سيتعلق بك ويزداد تمسكا بك- والعكس/ إذا سعيتي أنت... ستجدي الفتور والبرود، وعدم الرغبة فيك- وبتكرار هذا الأمر منك أكيد ستفقد حراة وقوة الجذب إليك. فالدلال - والافتناع - والتقل أحيانا مطلوب. خاصة هنا... وإلا اجنى ثمار الحنية إذا فعلتى العكس.... وهنا لومى نفسك فقط. وانتبهي- عندما يُريد الرجل البعاد بدون أسباب- فلا تخطبي وده ولا تحايليه- فهو مثل الطفل (تُفسده المحايلات)، خاصة إن كنت على صواب.

18- العناد :

بُنيتي- احذري العناد - فمن زرع حصد، إياكي والعناد... لمجرد مضايقته، فالعناد لن يقابل إلا بالمزيد منه، ومن ثم ينفث الشيطان بينكما مما يؤدي إلى ما لا يحمد عقباه.

19- الضحك / التكشير :

بُنيتي إياكي أن يكون غاضباً أو متضايق، وتُبدن السرور والسعادة لذلك أو لأي سبب آخر... فذلك مدعاة للكراهية والبغضاء، والعكس، إذا كان مسروراً- إياكي تكشري.

20- خلط الأمور :

بُنيتي- هناك صنف من النساء، يفعل ما يُضايق الزوج، أو يقول ما يكرهه، وإذا ما بدت عليه علامات الضيق من قول زوجته- تقوله له: وبكل بساطة: أنا بضحك....!!
بُنيتي: هذا أمر لا يقبله الزوج وتعافه نفسه، وهل تحبين أن يفعله معك؟

21- الهدايا :

عليك بُنيتي تقديم هدية لزوجك، وربما ستقولين... إنه أمر مُكلف!! لا والله انظري ماذا يُحب... ربما يُحب (اللب) أو (السوداني)- اشترى له كيساً من اللب الذي يحبه أو البونبوني. أو اطبخي له الأكلة إلى بيحبها، وتكون على حسابك- أو اشترى له (كفّته جاهزة) أو قدمي له زجاجة (عطر) هدية - يكون بيحبها.

22- عدم ذكر الماضي / أو الرجال :

احذري بُنيتي في لحظة صدق أن تسردى له ماضيك، مهما كان حبه لك، خاصة إن كان هناك شخص له غلاوة عندك أو كتي تمنينه لنفسك، فهذا

الأمر لا ينسأه الزوج، خاصة في أوقات الغضب والزعل منك. وإياك أن تُثني على محاسن رجل - مهما كان الرجل زميلك في العمل / أو صديقه هو أو زميله أو قريبك / أو قريبته. وتستفيضي في مدح سجايه الحلوه أمام زوجك - فهذا يوغر صدره عليك، ويعطيه مؤشرات بأنك لا تحبينه بالقدر الكافي، وأنه لم يكن فتى أحلامك.

23- هُسن الظن به :

إياكي بُنيتي وسوء الظن بزواجك - أولاً/ علشان ربنا يرضى عنك، وثانيا علشان يزداد حبه لك. ثالثاً: علشان خاطر الأولاد. (إياكم وسوء الظن - فإنه أكذب للحديث) حديث.

24- ولو مرة في الأسبوع :

بُنيتي صلي مع زوجك جماعة أكبر قدر ممكن - فهذا أمر يُزيد الحب بينكم، وإن كان الأمر صعباً - فلو مرة في الأسبوع - صلي معه ركعتين على الأقل. هذا مدعاة لرضى ربنا عليكم، ويجعل الله فيهما مودة ورحمة، وتوفيق، وإزالة ما في الصدر من غضب، وحكم لبعض. كمان الذكر: إجلسوا مع بعض ولو مرة في الأسبوع (سبحوا/ وأحمدوا/ وكبروا الله) سوياً - مع بعض - وشوفي النتيجة الحلوة - والسعادة الغامرة - وأوعى تنسيني أنت وهو من فضل دعائكم لي بالخير.

25- المداعبة :

بُنيتي الدنيا، ومتاعها ومشاكلها كثيرة - فلا تكوني أنت والزمان قاسين عليه لذا - إيه رأيك تزاوليه ويزاولك، خاصة عندما يكون مزاجه رايق - وطبعاً

مش معقول تداعبيه وهو مهوم. وهناك الكثير من المداعبات اللطيفة والتي منها تخليه إذا طلبك يجرى خلفك، ولو شاطر يحصلك. فهذه المداعبات وأمثالها تُجدد الحياة وتكسر الروتين اليومي، وتجعل حياتك جديدة معه - فاحرصي عليها، وتخيري لها الوقت المناسب.

26- الاستقبال والوداع :

بُنيتي يُحزنني أن أرى أو أسمع - أن زوجا غاب شهوراً عن زوجته وعلمت بقدومه، ولم تهرع إلى لقائه - وكم أطرب لما تفعله والدتك معي جزاها الله خيراً عند الوداع، وانتظارها لي عند القدوم. لن أستطيع أن أصف لك. وكم يترك في نفسى عظيم الأثر. لذا: بُنيتي هذه صورة حية للحب المتجدد... لأن الحب الراكد ينتهي ويزول، وتزهده النفس. أحسني دائماً استقبال زوجك ولو غاب عنك لساعات أو دقائق معدودة وكذا أحسني الوداع لما يتركه من أثر طيب في النفس.

27- الاحترام المتبادل :

تذكرى بُنيتي أنه يوجد بين أي اثنين (أب وأم/ زوج وزوجة/ أب وابن/ زميلين... إلخ. هناك خط أحمر: وعنده لا بد من التوقف، وعدم تخطيه بأي حال من الأحوال.

• افرضي: حد قال عنه شئ - أنا حدوس، وأتخطاه، وإيه يعنى يحصل إلى يحصل؟ ساعتها: خلاص: دمار، وكل واحد لن يُبق على الآخر - لحدوث الجرح العميق الدامى بلا توقف، فلا تتعدي خطوط الاحترام الحمراء.

• وتذكرى بُنيتي لو اتهازأ الزوج/ أو الزوجة - أو وجهتى له إهانة - تذكرى

أنها ستعود إليك؟؟؟؟ دون أن تشعرى..... وكم أتعجب لزوج يشتم زوجته، أو العكس، ويقولها «ما عند كيش ذوق... أو غيرها... طيب ما هو إلى اختارها يبقى هو إلى معندوش هو ذوق...صح!!

وشئ مهم للغاية:

• إذا كان احترام الزوج/ أو الزوجة مهم - فهو 0.001% أهم - خاصة أمام الناس، وأمام أهله، وأصدقاءه- وأسرتها. لأنها لو بهدلته، سوف يكون محط سخرية الجميع.

• ومن الضروري أن تُساعده - إذا وجدت أنه محتاج المساعدة (في حمل شئ...أو إنجاز مهمة) طالما أمكن ذلك، وعلى قدر استطاعتها (لا يكلف الله نفسا إلا وسعها)، وهي غير مطالبة بأكثر مما تتحمل.

28- التشعلق في الهواء:

لا تتعجى بنيتى! هناك بعض الزوجات الغاضبات على حياتها ومش عاجبها شئ- لا زوجها ولا طريقته ولا....ولا وتُطلق لنفسها العنان في الحلم بشخص آخر، ربما يكون موجود بالفعل في الحقيقة - أولا، لكنها تتعلق بسراب، كمن يتشعلق في الهواء. وسيورث قلبها هما بلا حدود، وأنت في غنى عن كل هذا الهم، ولن تنال المفقود، كما أنها ستفقد حلاوة الموجود.

29- الصدق:

في كل شئ، لأن الصدق يهدى إلى الجنة، والصدق يؤدي إلى النجاة وتجنب أي مخاطر مستقبلية- لذا بُنيتى- إحرصي عليه وتمسكي به، ولا تتخلي عن الصدق مهما كلفك الأمر. تذكرى حكاية سأرويها لك: سيدة

متزوجة، وكانت مخطوبة لشخص آخر غير زوجها الذي تعيش معه وكانت قد تصورت معه بعض الصور- ذات يوم اتصل بها وهددها باطلاع زوجها على الصور- وقام بزيارتها في المنزل في غياب زوجها. جاء زوجها ولاحظ وجود بقايا سيجارة بالطفاية، ودون أن يخبرها بملاحظته- سألها هل سأل عنى أحد؟ أجابت: لا وطالما سألها- هل زارك أحد اليوم؟ أجابت - لا؟ وكان قراره طلاقها- لأن الحقيقة عكس ذلك وطالما أخفت الأمر - هناك خطأ جسيم، وهذا ما دار بُخلد زوجها...

30- النمطية والتجديد :

بُنيتي - احذري الروتين، لأنه يؤدي إلى الملل، جددي كل شئ في حياتك طبعاً (عدا زوجك- حلوه دي) - جددي طريقة لبسك- تسريحة شعرك- مكياجك- ترتيب أثاث المنزل (انقلي هذا إلى هناك والعكس)... حتى لا يتسرب الملل إلى حياتك، تعلمي طريقة طبخه جديدة كل شهرين مرة، للتجديد- العطر الذي تستخدميه لازم يتغير بآخر.

31- اِدْفني الماضي :

بُنيتي أي شئ من وجهة نظرك، يمثل لك ذكرى- أرجوك إحرقه، وتخلصي منه للأبد. ربما لا يمثل واقع بالنسبة لك، ويبقى السؤال على شفاة زوجك وهو السؤال الحائر.... ولماذا ما زالت تحتفظ ب...؟ ربما هي ما زالت...؟ هذه شُبّهات وأنت السبب في خلق هذه السحب وتكوينها في حياتك. لذا: كل ما يمت للماضي يُحرق ويزال حتى من ذاكرتك لابد وأن يُمحى وللأبد، فزوجك= الماضي، وهو = الحاضر، وهو = المستقبل.

32- أجازة زوجية :

قدمي طلب للحصول على يوم أجازة كل شهر، أو أسبوع كل عام، وهذا ليس لضيقك منه، ولكنها بمثابة فرصة حقيقية - لاختبار مدى قوة ارتباطكما، وحبكما لبعض - فلو كان الحب شديد وبالجامد قوى 100٪، يكون عدم راحة كل منكما أثناء الغياب. وعند العودة: يزداد الارتباط لتجربة الفراق، فلولا مرارة الفراق، لما تذوقنا حلاوة اللقاء. مع مراعاة ضرورة الانقطاع كلية أثناء الأجازة عن محادثته تليفونيا، أو رؤيته (يعنى انقطاع وحجب تام).

33- سرعة البديهة :

في فهم، وعجن وخبز زوجك - لقراءة فكرته قبل النطق بها - وهذا يسعد الزوج كثيرا - أن زوجته تهتم به وتفهمه جيدا.

34- إيثار الزوج عليك :

في الكثير من الأشياء، خاصة بعد أن تأكدتي من حبه وإخلاصه لك: مثال: أكلة أنت لا تحبها، وهو يحبها - تحرصي على تجهيزها وإعدادها جيدا له لأن هذا سيسعده ويفرح قلبه... ولم لا؟

35- ممنوع منا مطلقا :

على الزوج أن يرى منك أي شئ يكون في شكل وعلى صورة لا تليق، وهنا لا تستمعي ولا تستجيبي لتوسلاته برويته، لأنه لو رأى هذا الشئ قد يكرهك، وحاولي قدر الطاقة اختلاق أي عذر يقبله هو، إلى أن يتم علاج الخلل وإصلاح العطب الموجود، بعدها كل شئ مسموح، ولا مانع.

36- حديث الذكريات :

حاولي أن تجلسي معه على السرير، وتناولتي طعام الإفطار/ أو العشاء ولو مرة كل أسبوع، واحكي له عن الذكريات الحلوة المتعلقة بأيام الخطوبة... إلخ وأحضري الصور الخاصة بكما، واقعدي فرجيه عليها، وأظهري سعادتك عند رؤيتها ثانية وأنت لو اخترتي مرة ومرات (لن تختاري غيره- فهو سيد الرجال)، وهي ست الستات.

37- المعادلة الصعبة :

- بنيتي/ بعد الإنجاب تنشغل الأم بفلذة كبدها، مما يؤدي إهمال زوجها.
- وهنا يدق ناقوس الخطر لذا بُنيتي/ احرصي على تحقيق المعادلة الصعبة بين زوجك، وأبناءك- وتذكرني أناثية/ الزوج بطبعه لا بإرادته ويرفض أي شخص يقف أمام الأنا- الخاصة به، حتى ولو كانوا أولاده- الذين من صلبه - فاعدلي بنيتي بينهما- ماذا وإلا... فتوقعي كل شيء.

38- أهل الزوج :

- طبعاً الشيء المطلوب والمثالي أن تجعلي من والديه، أهلك وأهلك، أكريمهم وافرحي بهم عند زيارتهم لك، وتحترمي مقدمهم تماماً، ولا تجرحي مشاعرهم بأي حرف، مش بكلمة.
- أما إن أساءوا إليك فلا تسيئي إليهم، ولكن في الوقت نفسه لو سببوا مشكلات لك لا بد من وقفة لمنع الضرر والأذى عنك وبأدب شديد. لكن إياك بنيتي/ أن تمنعي زوجك من برهم، وزيارتهم وخدمتهم، وإياك أن

تُسمعه شيئاً يوغر صدره عليك. أتركه يزورهم ويبرهم، وهنا أنت غير مطالبة بزيارتهم - لكن حذار/ أن تمنعه من برهما، وصلتهما.

39- طيب لو غلط هو غلطة كبيرة أو صغيرة :

إوعي تفوتي - لكن بالأدب، تشعريه بخطئه، وبطريقة مهذبة تفهميه سماح مع عدم التكرار أبداً، وقولي له إنها لو ا تكررت حتعملي نفس الشئ معه - أيجب ذلك؟

40- سلبية الزوج / الزوجة :

دعنا نركز - على سلبية الزوج - لما لها من آثار سيئة على زوجته وأولاده، فالزوج العصبي يصل بالأسرة إلى الضياع والتصدع. وهناك العديد من الأمثلة الدالة على ذلك - مثال: الزوج الذي لا يقوم بأي عمل إلا بمشورة والدته. وآخر تسيطر عليه أخته سيطرة تامة، فهو مسلوب الإرادة سواء من أم متسلطة، أو أخت، لديها عقدة نفسية من حب السيطرة والتحكم، وهو لا حول له ولا قوة.

والزوج راعي، وهنا تخلق عن قيادة الرعية، وترك زمام الأمور لغيره... فتخلي حال الأسرة، والزوجة والأبناء... تذكر أيها الزوج - أن: «لكل حقه - فاعطي كل ذي حق حقه - أمك: أمانة، وزوجتك أمانة، ونفسك أمانة، ولا يتعارض حب الوالدين والإخوة، مع حب الزوجة إطلاقاً، عندما تكون مع والديك: ابذل قصارى جهدك على إقناعهم أنك لا تحب سواهم، وعندما تعود إلى زوجتك - أشعرها أنها الحبيبة وأنها أغلى شئ، واعلم أن قلب المرأة لا بد وأن يُشغل بحب الرجل، وتخيل أنك تخليت عن هذا - فماذا تتوقع؟ خلاقات - هم - نكد على العمال والفاضى والمليان، ولا تلومن إلا نفسك -

فأنت المخطئ، وستحاسب على عدم تحقيق العدل.

أما عن سلبية الزوجة: فهي تفقدها فاعليتها، ومكانتها، وتقلل من حرارة الحب بينها وبين زوجها، إن لم يصل الأمر إلى فقدانها، وتفقدتها احترام الأبناء لها وكذا زوجها، مما يؤدي إلى استخفافه بها.

41- القناعة والرضا:

وهما مفتاح السعادة/ ومدعاة لجلب البركة في كل شيء (الزوج/ الزوجة/ الأبناء) وإذا رضيت سُعدت، وإذا سخطت فلك السُخط، ولن يهدأ قلبك ولن تستقر حياتك.

ودائماً انظري/ انظر إلى ما بين يديك وما تملكه، وإياك أن تنظر إلى ما متع الله به غيرك - فسيشقى قلبك، ولن تُسعد بما تملك، ولن تنال المفقود. انظر إلى من هو دونك في كل شيء - عدا في الدين والعبادة. فإنك إن نظرت إلى من هو دونك في الرزق/ في جمال الزوجة/ في في إلخ سترزق حلاوة النعمة، وستشكر الله عليها وإن نظرت إلى من هو أكثر في المال والأولاد.... ستحتقر كل ما تملك وستنتقم، وستذوق مرارة السخط، وستفقد رضى الله عليك - وتذكر: (من رضى بقدري - أعطيته على قدره) وأن السعادة: المحسوسة بالقلب أجمل من المنظورة بالعين، وأن سر سعادة أجدادنا كانت تكمن في نظرتهم إلى حياتهم بعين الرضا، ولذا بارك الله لهم في كل شيء.

24- لماذا خلقت:

اسألي نفسك بُنيتي/ ابني - هذا السؤال؟ والإجابة: «ليبلوكم أيكم أحسنُ عملاً» نعم فالإنسان خُلق في الدنيا للابتلاء - وعلى قدر الابتلاء يأتي

الاجتباء، والأنبياء كانوا أشد الناس ابتلاء: انظر إلى سيدنا إبراهيم (حرقه في النار)، إلى سيدنا (يوسف): كلما تضيق نفسك من الدنيا ومشاكلها وآلامها - اهرعي إلى القرآن الكريم / اقرئي سورة يوسف (الابتلاء) - سورة الدروس في تقوى الله والصبر على مصائب الدنيا ﴿نُصِيبُ بِرَحْمَتِنَا مَنْ نَشَاءُ وَلَا نُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ﴾ [يوسف: 56].

ويكرر الله ويؤكد على سر النجاح والفوز: ﴿إِنَّهُ مَنْ يَتَّقِ وَيَصْبِرْ فَإِنَّ اللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ﴾ [يوسف: 90] فقد منحنا المولى جل وعز - مفاتيح الفلاح والنجاح والفوز في الدارين يا بُنَيَّ وهما في (التقوى / والصبر) - وهنا يكمن الفوز في كل شيء، بعد آلام الجب، والسجن لسنوات والعذاب الذي لاقاه، هل قابلتي / قابلت جزء من هذا. اقرأ ما حدث (لسيدنا يوسف) وأقبل على الحياة، واشكري الله أن بلوتك أقل وأخف، واستمتعي بحياتك - انظري إلى حياة الحبيب محمد ﷺ - وإجباره على ترك أحب البقاع إليه (مكة)، وسوء المعاملة، وانظري عندما جاءه سيدنا جبريل، وهو بالطائف، وخيره «لو شئت لأطبق عليهم الأخشيين (الجبليين) وانظري العفو والسماح - والدعاء لهم، والصفح الجميل عنهم عندما دخل مكة بعد طول غياب.

43- رقة القلب :

إن رقة القلب بُنيتي تُهون عليك مصائب الدنيا وآلامها، ومشاكلها، لا شيء سوى شيء واحد... إن كل ما نبذله من عبادة، وتقوى لله والخوف، والطاعة والرجاء لماذا - كل هذا؟ إنه للفوز بالجنة - نعم... فمن رُحِز عن النار وأدخل الجنة فقد فاز - و«هل يستوي أصحاب النار وأصحاب الجنة،

أصحاب الجنة هم الفائزون» - حبي زوجك / وحب زوجتك مش علشان خاطرها، علشان ربنا يحبك، ولو أحبك ربنا - خلاص صحبتك زوجك وكل الناس، وستكونين من السعداء في الدارين، ويتخلص قلبك من آفات الدنيا ونكدها - ولنسأل أنفسنا: على أي شيء نتخانق؟ ولدنا الحل في ﴿فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّى يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِي أَنْفُسِهِمْ حَرَجًا مِّمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾ (أي خلاف - مفيش أنا/ مفيش أنت - مفيش الغباء وجاهلية الكفار (والعياذ بالله) وعندنا الدواء الناجح والعلاج الشافي، ودستور الحياة، بدون أدنى ظلم، أو جور، ألا وهو كتاب الله وسنة نبيه ﷺ مختلفين على إيه؟ وما هي المشكلة؟ فلكل مشكلة حل جذري... وأوعى التكرار. وإلى؟؟؟؟ ويلف ويدور ويتلائم - ويضل سيشقى في حياته في كل شيء - الزوجة/ الزوج / الأولاد، ولن يشعروا بحلاوة أي شيء وحياتهم حتبقي كدر وهم ونكد، وحتبقى عيشة ضنك.

44- واحد متعصب وثائر جدا :

إياكي تردى عليه - اتركيه خالص، حتى ولو قال ما شاء من كلمات not polite، بعدين يُحاسب، ويدفع الثمن غالى..... وستكبري في نظره. لكن ردى: هو غلط، وأنتِ حتغلطى والأمر تتفاقم، والشيطان ينفخ علشان يولعها بينكما، والنهاية (خراب البيت) والعياذ بالله.

حكاية حصلت: اثنين أصحاب كانوا عايشين في المدينة في حجرة مع بعض - أحدهما لا يحب الخروج ولا السهر، والثاني العكس. المهم في يوم إلى ما يبجش السهر طلب المفتاح يكون ويبقى معه لأنه دائما متواجد ولا

يخرج. وبالفعل استجاب الآخر. ذات يوم أتى لهذا (الذي لا يُحب الخروج) صديق، وأخذه وخرجوا وغابوا- جاء الآخر وانتظر، وهاج وماج.... عندما حضر (.....) طبعاً صاحبه عاوز ينفجر وقعد يزق له، ويقول كلمات نابية.... شافه هائج...قاله/ لحظة واحدة خذ المفتاح الأصلي عاوز أروح الحمام.... وذهب ولم يعد إلا بعد ساعتين.... كان الآخر - خلع ملابسه ونام، وفي الصباح هدأ، وانتهى الأمر وببساطة- واحد ثائر- الزوج/ الزوجة- الآخر يسكت ولا يرد/ الإهانة بالإهانة، وحقه محفوظ، ويأخذه ثالث ومثلت... لأن الغلط حده بعيد، ولن يرضاه أحد - لا للزوج، ولا كمان للزوجة، مش نفس وأمانة عندك: تذكر قول النبي صلى الله عليه وسلم: خيركم خيركم لأهله وأنا خيركم لأهلي وقوله صلى الله عليه وسلم (لا يكرمهن إلا كريم، ولا يهينهن إلا لئيم- وأنا أحب أن أكون كريماً مغلوباً - خير أن أكون لئيماً غالباً)، ساعة الغضب قم وتوضأ، لا تتحدث، صلى ركعتين، استغفر.

45- الخصام والأسرار:

الأمر- لا يسلم من حدوث المشاكل العادية (بُهارات الحياة الزوجية) والتي لولاها لحدث ملل من الحياة، فهي تبعث النشاط وتحسس الواحد بأهمية الطرف الآخر، وتشعره بمدى أهميته وحبه- ولو حدث (خصام)... إياكي بُنيتي/ ابني من ترك البيت - مفيش مسألة زمان الغضب- عند الأهل. الزوج يخرج شوية بره يتهوى ويرجع، والزوجة تلزم بيتها، ولا تغادره... المهم- إياكم واحد يطلع الأسرار لأحد مهما كان (حتى الأم/ الأب)- لأن هذا مدعاة لتوسيع دائرة المشاكل وتفاقمهما... ودائماً: خلى أهله يحبوكي،

وأهلك يحبونه، ولن يحدث ذلك - إذا أشتكي لوالدته أو ووالده/ أخته... إلخ أي شيء، وكذلك أنت لو شكرته... وتذكرى/ تذكر (لا تغضب) وغير من وضعك وانت زعلان.

في الزعل: تذكري له: محاسنه، يوم حلو مر عليكم، تذكري له تسامحه معك في خطأ فعلته وعفا عنك وتحملك... سامحيه، واعفي عنه، (وهذه بتلك)... وأنسى/ أنسى أي قسوة أو موقف وحسن وإلى يعدي خلاص- (إلى فات مات)، حتى لا تتكدر حياتكما، ويعاني كل واحد من الضيق والملل، كل واحد يكبر جميل الآخر، ويصغر الأخطاء حتى يزيد الحب.

46- البعاد:

بعد الزوج عن زوجته وغيابه فترة طويلة أمر خطير، ولا بد أن ينتبه لذلك لازم خلال غيابه - يشغل قلب زوجته به، وبجبه، تليفون حلو (من خلاله كلمتين معسولين يسمعهم لها- حتى يجدد شباب حبها له، ويقوى ارتباطها به، رغم بعده عنها، فالزوجة تُرضيها الكلمة الحلوة المعسولة، وتطربها، وتهز مشاعرها، مما يجعلها تزداد تعلقاً بك، وإخلاصها لك... وللأسف كثير من الأزواج- يهمل هذه النقطة بحجة العمل والتعب، وهنا- سيحدث جذب في قلب زوجته، وعدم ارتواء عاطفي، مما سيؤدي إلى out of sight out of mind (بعيد عن العين- بعيد عن القلب)... وستصبح مجرد زوج، ولكنك لست بالحبيب. وشتان!! لو الزوجة أحبت زوجها- تحملت من أجله الكثير، وينعكس هذا في تحمله، ومسامحته، والصبر عليه، والتضحية من أجله بكل وبأعلى شيء. والعكس لو خرجت من قلبها، أو كنت على هامش القلب... خد

عندك، تعب ونكد وهم للصبح والمساء، وكل الأوقات - فاملك قلب زوجتك بالكلمة الطيبة واللمسة الحانية.... وكله بحسابه، فالزوجة مثل (الحصالة) - على قد ما تحط فيها ستجنى وتحصد، ويا حسرتك يا مفلس.

47- الرجل (الطفل) :

لو انتبهتي يا بُنيّتي إلى هذه الحقيقة - لملكتي مفتاح السعادة والهناء، وأبعدتي عن حياتك شبح الهم والحزن - فزوجك (طفل)، يُريدك أمّالاً، تحنو عليه، تعطف عليه، تتحمّله، تُسامحه، تعطي بلا حدود... وتذكر يا ولدي شيئاً مهماً، ولا تكن أنانياً وتسوء فيها فزوجتك هي الأخرى (طفلة) - محتاجة إلى عطفك / حنانك / أقل كلمة حلوة - تُسعدّها وأبسط عبارة تُشجّعها لأيام. فكلّا كما طفل - محتاج إلى عطف وحنان الآخر، وتسامحه والصفح عنه.

48- البخل / الإسراف :

من الآفات التي تسبب الكثير من المشاكل الزوجية، وهو مذموم عند الله وعند الناس والزوج / الزوجة البخيلة - تكون مكروهة لدى الله ولدى الناس، خاصة الزوج البخيل لثيم، وممكن يضحى بأي شيء. تذكر... ولا تجعل يدك مغلولة إلى عنقك ولا تبسطها كل البسط) وتذكر: ﴿وَكُلُوا وَاشْرَبُوا وَلَا تُسْرِفُوا إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ﴾ (٣١).

(فالوسطية) مطلوبة في كل شيء، والاعتدال حلو... وأوعى / تكونى / تكون متطرف: بمعنى متشدد لا في البخل / ولا في الإسراف.

49- الاحترام :

أمر مهم للغاية وضروري لنجاح الحياة الزوجية، والوصول بسفينتها إلى بر النجاة، والسلامة ولكل مقام مقال: فيه أوقات تبسط فيها في كل شيء

وقولي/ قل ولا حرج وإذا ما قلتوش تبقى غلط... وفيه أوقات نحترم بعض،
ونبقى رسمي للغاية -المهم تعرفي/ تعرف: متى أتحدث وأتبسط؟ ومتى
أحاسب على كل حرف مش كل كلمة.... خلى بالك!!

والاحترام: لا يكون من طرف واحد فقط، بل من الطرفين، وإلا حدث
الخلل، وبأظت الحياة!.

50- الوفاء بالوعود :

بُنيتي/ ولدي (آية المنافق ثلاث: إذا حدث كذب، وإذا وعد أخلف، وإذا
أؤتمن خان) فهل تحبى/ تحب أن تكون منافقا، والمنافق في الدرك الأسفل
من النار- هل تحب كده - وعدت بشئ لازم تفى به...أو: أمسك لسانك وما
توعدش....!!

51- فهم الشريعة خطأ :

البعض فاهم الشريعة خطأ، والبعض يفصل ما بين: الصلاة والصوم....
إلخ والسلوكيات واعلمى بُنيتي/ ابني - اعلم جيدا أنه «ليس كل مصل
مصلي... وهناك أسوة لنا في النبي ﷺ» إنما بُعثت لأتمم مكارم الأخلاق».
ولذلك اشترط النبي صلى الله عليه وسلم في الزوج- شيئين مهمين: «إن
جاءكم. من ترضون دينه- وخُلقه- فزوجوه- إن لم تفعلوا - تكن فتنة في
الأرض، وفسادٌ كبير، وفرق الحبيب بين الدين والخلق.: بُنيتي هناك فارق
كبير بين الدين والخلق، ولا يشترط إن كل مصلى يكون على خلق، هناك
مصلى: يسىء معاملة زوجته، يسىء معاملة والديه، يقطع رحمه، بذئ اللسان،
كذاب.... ولذا فقد افتقر إلى الخلق الكريم- القويم، ولم تنهه صلاته عن

فعل المنكر - فلا صلاة له، ولم يستفد من صلاته شيئاً، ولازم أطبق صلاتي في معاملتي مع كل الناس، لازم تنعكس صلاتك وصيامك على كلامك وتصرفاتك مع الآخرين.

هناك حديث للنبي ﷺ: يحفظه كل رجل (لو أمرت أحد أن يسجد لأحد... لأمرت الزوجة....) ولكن هل عرفت أي زوج هذا؟ زوج يعرف الله معرفة صحيحة، ويعطى زوجته كافة حقوقها - ويخاف الله فيها - هذا هو الزوج الذي يستحق قول النبي صلى الله عليه وسلم - وليس أي رجل.

لازم: تتأكدى / تتأكد من شيئين (الدين، والخلق) - صلاته، وسلوكياته، تصرفاته والمقاييس ينبغي أن تكون صحيحة من البداية (من الخطوبة) - حتى لا تفقد زمام الأمور وتصل إلى الزواج - ويقع المحذور، وساعتها لن يُفقد الندم. ونسيان من حكاية الكذب في فترة الخطوبة / أو ما يسمونه بالتجمل البذئ - يأتي اليوم، وسينكشف المستور كله!!

25- الحب في الله :

• بنيتي / ابني لازم كل واحد منكم يكون له أحباب في الله، الذين يسأل الله عنهم يوم القيامة قائلاً (أين المتحابون في - أظلمهم بظلى - يوم لا ظل إلا ظله) (وجبت محبتي للمتحابين في) (يُنصب حول عرش الرحمن عرش من نور - أناس لباسهم نور، ليسوا بأنبياء ولا شهداء، يغبطهم الأنبياء والشهداء... قومٌ تحابوا في الله - اجتمعوا على حب الله، وتفرقوا على حب الله.

وهنا تتساءلين - يعنى إيه حب في الله؟ تحبى أخت مسلمة - ليس لمصلحة، ولا خدمة، تحبها علشان تُساعدك وتُساعدك على طاعة الله،

إذا قصرتي في صلاة- تُذكرك وأنت تتصلّى بها تصحيحاً لصلاة الفجر... إذا زعلت زوجها- تُذكرها بحسن معاشرة الزوج، والصبر عليه مش تشعلليها، وهو غلطان وازاي تسكتي... داهو.... وهو....! زي الجهلة ما بيعملوا.

حب في الله: عندما تزوريها: لا غيبة ولا نائمة، ولا ضياع وقت في تليفون في المطبخ والعجن وأخبار آخر عرض - وآخر تسريحة... والمطرب الفلاني (لعنه الله)... إلخ.

للزوج: صديق سوء - يُعرض على الجلوس على القهاوى، وتجربة السجائر، ويُعرضه على أهله: «أنت صابر عليها ليه؟ إديها على دماغها ودماغ....» وأنا بكسر دماغ مراتي / تقدر تُكح معي... في حين إنه قطة: ولا يستطيع يفتح فمه معها، وإلا....! لكن يحرض على خراب الديار. غربل / غربلى صديقاتك واستبدلى السئ واحتفظي بالحسن فقط.

وتكرى / تذكر: «يُحشر المرء مع من يحب» حديث شريف- بتحبى واحدة فاسدة، فعقابه، سُتَحشَرى معها- بتحب (المطرب الفلاني) حتحشر معه يوم القيامة، ولا منك استمتعت بما استمتع به في الدنيا، ولا دورت على محبة واحد يأخذ بيدك، ويسمو بك، وترتفع به وتساعده للنجاة من نار جهنم، والخلود فيها (والعياذ بالله). وقديما قالوا (ابحث عن الصديق قبل الطريق، وعن الجار قبل الدار)

والأخوة في الله تعينك بُنيتى / ابني على طاعة الله، وتساعد على تفريغ الطاقة الكامنة في نفس المرأة / الرجل بدلا من توجيهها إلى الرذيلة والشر والخراب والدمار، إلى كل ما هو صالح وبناء وزيادة الترابط الأسرى...

هيا: نُطلق رفاق السوء- رفاق المصالح الزائلة- أصدقاء الكيف المدمر،
والنظرات المحرمة. هيا: نبحث عن أخ/ أخت في الله- نأخذ بيد بعض،
نسمو مع بعض للارتقاء بحياتنا والفوز بجنة عرضها السماوات والأرض -
أعدت للمتقين، للصالحين، للطائعين، للتائبين، للمقلعين عن أي عادة سيئة،
أو خلق شائن، عن لفظ غير لائق... وتذكري/ تذكر (رقيب/ وعيتد) وكل
شئ محسوب مسجل وستحاسبين على كل شئ، وإن كان مثقال ذرة...

53- الظلم :

احذري أن تظلمي بُنتي/ ابني / «فالظلم ظلمات يوم القيامة» (وما ربك
بظالم للعبيد)، فقد حرم الله تعالى الظلم على نفسه، فكيف ترضاه لزوجتك/
لزوجك؟ فالحساب عسير، ولا بد وحتماً سيأتي على الظالم يوم معلوم، أبيض
على المظلوم، أسود على كل ظالم» وساعتها ستعض أصابعك ندماً، ولكن دون
جدوى. وتذكر: «إذا دعتك قدرتك على ظلم الناس، فتذكر قدرة الله عليك»
(حاسبوا أنفسكم قبل أن تُحاسبوا، وزنوا أعمالكم قبل أن توزن عليكم).

45- التوفيق بين الواقع والأحلام :

مش عيب تحلم، أبداً- أحياناً أي هدف يبدأ بحلم جميل، وفي ذلك
يقول الشاعر: كان حُلماً فخاطراً فاحتمالاً... ثم أضحي حقيقة لا خيالاً!!
أين المشكلة هنا؟ هو أن تكون أحلامك أكثر من إمكانياتك، ومع كثرتها-
تشعرين بالإحباط.. احلمي بحلم، يمكنك تحقيقه ويتلاءم مع قدراتك/
وقدرات زوجك، بعدها انتقلي إلى غيره وهكذا يكون الحلم حافزاً وليس
محبطاً لك، بل ويكون لزاماً عليك أن تحلمي.

55- الشعور بالمسئولية :

هناك صنف من الرجال يُلقى بتبعة الأبناء على عاتق الزوجة، وهذا خطأ جسيم فترية الأبناء وتنشئتهم مسئولية جسيمة، لا تتحملها الأم/ الأب بمفرده. وينبغي أن يُسهم ويدلى كل طرفٍ بدلوهِ لعظم المهمة الجليلة، ولإعداد جيل يُعترِبه، ويمكنه حمل الراية، ومواصلة المسيرة في الطريق الصحيح. فالأم: لها دور: المأكل والمشرب، والنظافة، والأب يقوم بتعليم ولده التربية والسلوك السليم القويم. كما يحرص الطرفان على (القدوة) الحسنة، والنموذج الأمثل لأن الولد/ البنت تكون صورة بالكربون من الأبوين، وتذكر (وكيف يستقيم الظل والعود أعوج).

عاوز ابنك كويس وعلى خلق....آه: لازم توفر له القدوة الصالحة في البيت وخارجه- في اختيارك الألفاظ وطريقة معاملتك لزوجتك/ لزوجك- من هم أصحابك الذين تعاملهم وتزورهم.... أولادك لن يأتوا إلا بما تأتيه، ولن يفعلوا إلا ما تفعل.. إياك أن تنسى أنك قدوة لهم.

ولا تهمل/ تهمل تعليمهم أصول دينهم - فهو الذي يحفظهم طوال حياتهم، وهو دستور حياتهم.

ولا تنسى تشجيعهم على ممارسة أي نوع من الرياضة البدنية- وللأسف معظمنا كآباء أهمل/ أغفل أهمية هذا الجانب، (فالعقل السليم في الجسم السليم) لازم الأب/ وهذا دوره يأخذهم إلى أي نادى للتدريب فيه، والمواظبة على ذلك جنباً إلى جنب مع الاهتمام بمتابعتهم في الدراسة.

• والأم: حذارى أن تهمل إرضاع طفلك رضاعة طبيعية - لما فيه من أهمية للأولاد في كل مراحل عمرهم.

- ولا تنسى أيه الأب/ الأم: متابعة الأبناء في المدرسة، والإشراف عليهم والسؤال الدائب عليهم لشعورهم وإحساسهم أنك مهتم- فيقبلوا على الدرس ولا يهملوا واجباتهم.
- وعدم إهمال - معرفة من صديق ولدك/ ابنتك؟ من صديقتها؟ أخلاقها؟ بنت من؟ تعرفوا على والديهما- صاحبوهم.
- (لاعب أولادك - سبع- أدب سبع- وصاحبه سبع)- فالمسئولية كبيرة وجسيمة، وعليكم خلق المناخ المناسب لتنشئة جيل صحيح. (وفي ختام هذا الباب أدعو الله عز وجل أن تستفيد/ ويستفيد كل من يقرأ صفحاتي هذه، وأتمنى منه/ منها- إبداء رأيه بالنقد- بال حذف، أو بالإضافة، وأطلب منهما لي الدعاء بظاهر الغيب- فدعاء المسلم لأخيه المسلم خير- فلا تنسني يا بني/ بنتي ولا تحرموني هذا للفضل ولكم منى كل الشكر جزاكم الله عنى خيرا.

متناعر الحب عند المصري القديم

تطورت مشاعر الشعوب والأمم طوال فترات التاريخ القديم والحديث، وهذا ما تؤكد له لنا البحوث في الأدب قديمه وحديثه، لاسيما بعد انقضاء ومرور فترات زمنية تطورت خلالها المشاعر، وترتبت أثناءها العواطف، فأخذت في التعبير عن وجدانها.

فقد عرف المصري القديم الغزل في عصر الدولة الحديثة على الأقل، ومما لا شك فيه أنه كان موجوداً قبل هذه الحقبة بزمان بعيد، وأود أن أشير إلى استخدام الكاتب لكلمتي (أخي / أختي) بدلاً من حبيبي وحبيبتي، فيقول:

- إن حب أختي على ذاك الشاطئ (أي الشاطئ المقابل من النهر).

- وبينني وبينها مجرى ماء.

- ويربض على شاطئ الرمل تمساح.

- ولكن حينما أنزل في الماء.

- أسير على الفيضان (دون أن أغرق).

- وقلبي جسور على المياه.

- التي أصبحت كاليابسة تحت قدمي.

وهنا يصور الحبيب، مدى الشجاعة والإقدام التي جرت في عروقه،



وذلك بسبب تواجد المحبوبة على الضفة الأخرى من النهر، وعزمه على الوصول إليها، مما جعله لا يعبأ بالفيضان، وعبور النهر وبسهولة وكأنه يسير على أرض يابسة.

ومن المجموعة الثانية:

«وكذلك نشاهد الشاب وحيداً، وهو يتحرق شوقاً إلى من أوقعته في حبالها وبعد ذلك نرى العذراء تُسبغ على حبها صورة جديدة، فهي تعلم أنه يعيش من أجلها، حزين القلب، مكتئب النفس، فتذهب إليه طائعة مختارة. ثم نجدها لا تريد أن تُفارق حبيبها ولو ذاقت من أجله أشد العذاب.

والجزء الأول، يضرب المثل لكل زوج محب، أن يتحمل الكثير والكثير من أجل زوجته ومحبوبته، بينما في الجزء الثاني تضرب الزوجة والحبيبة -أفضل الأمثلة وأندرهما، وتفانيهما في البقاء بجوار زوجها ومحبوبها، مهما ذاقت من آلام ومتاعب، من أجل إسعاد قلبه الحزين.

وها هي أخرى تقول:

يا أجمل الناس أن أمنيته هي أن أحبك كقعيدة بيتك وأن تطوى ذراعي على ذراعك؟

ثم تقول: وإذا غاب عنها حبيبها، كانت في عداد الأموات لأنه هو العافية والحياة عندها.

وتقرر قائلة: وتعود على الطير باللوم لأنه أنذرهما بفراق حبيبها فتصرفه، ثم تنعم بصحبة من تحب...

- إن الأوزة تطير وتحط.... وكثير من الطيور تحوم حولي... مع ذلك فإنني لا أغيرها التفاته، لأن لدى حبيبي وحدي، والذي هو ملكي وحدي
- أتنفس أنفك فقط هو الذي يجعل قلبي يحيا.
- ألسنت أنت العافية والحياة؟
- ويقول هو: «لن أبتعد عنك كثيراً، بل يدي في يدك، وسأروح وأغدو وسأكون معك في كل مكان ممتع.
- وهو يضعني على رأس العذارى، ولم يجعل قلبي يتوجع.
- وفي المجموعة الرابعة:
- أن العذراء تنظر إلى أزهار الحديقة، وربما كانت تنسق منها تاجاً وفي كل زهرة تفكر في حبيبها....
- إن جل وأتلمس (?) هو الكحل لعيني، ومشاهدتي لك نور لعيني....
- ما ألد ساعتي! وليت ساعة واحدة تصير لي خالدة، حينما أنام معك، لأنك أغشت قلبي، ولدينا أمثلة في الغناء الحديث تشبه هذا الجزء الأخير التي تتمنى فيها الزوجة والمحبوبة الساعة الواحدة أن تصبح عمراً وألا تنتهي، حتى تنعم بقرب الحبيب، ففي الغناء الحديث «ساعة... ساعة في قرب الحبيب أحلى نغم في الحياة» وعند أم كلثوم: «وانت معايه يصعب عليه، رمشة عينيه ولا حتى ثانية» «إلى فات من عمرى.... إلخ).
- وأخر يقول:
- عندما أشاهد عينيك

- حينئذ تتلاشى كل أحزاني وآلامي.

- وعندئذ ألتزم فاك أعود إلى صحة تامة.

ويقول آخر: آه ليتني كنت (البواب) حتى تؤنّبني

وعندئذ أتمكن من سماع صوتها وهي غضبي وأكون (أمامها) كالطفل
أرتعد فرقا ويقول: لماذا لم أكن خادمتها التي تقعد عند قدميها، فأستطيع أن
أرى لون أعضائها.

ويقول: سأرقد في بيتي وأتمرض بسبب الأذى الذي (حاق بي)
وسيزورني جيراني فإذا جاءت حبيبتني معهم، فإنها ستجعل الأطباء في خجل،
لأنها ستعرف موطن الداء.

ويقول: فاصنع إلى المحب الذي يتحرق شوقاً ليكون خاتماً في إصبع محبوبته
وفي نفس الفكرة التي جالت بخاطر «روميو» في حبه لجوليت، عندما
يقول لها [آه ليتني كنت قفازاً في تلك اليد، ألمس هذا الخد!!]

وهي نفس الفكرة التي تغنى بها المطرب فريد الأطرش، في العصر
الحديث: «يا ريتني طير - أحوم حواليك.... يا ريتني منديل بعبك - أسمع دقة
قلبك.... إلخ إلخ.

وها هو يصف محبوبته قائلاً:

- إنها فريدة - إنها أخت (حبيبة) منقطعة القرين

- ضياؤها فائق وجلدها وضاء.

- جميلة العينين، عندما تصوبهما.

- حلوة الشفتين، عندما تنطق بهما.
- شعرها أسود لامع.
- ذراعاها تفوق الذهب طلاوة.
- ساقاها تنمان عن جمالها
- وآخر يقول:
- إن قلبي يتوق لمشاهدة جمالها.
- آه إن الطريق أصبح كالنهر، ولا أعرف أين تطأ قدمي.
- لقد ضاع صوابك يا قلبي جداً.
- لماذا تريد أن تستخف بمحبي؟
- وهذا الجزء يذكرنا بما غناه عبد الحليم حافظ: «سألت قلبي فأصغى...»
والحوار الذي أجراه مع قلبه فيها هو الشاعر المصري القديم، عرف هذا الحوار
وها هو يسأل قلبه الذي أراد أن يستخف بمحبوبته!!
وآخر يصور لنا ثقل الأيام، نتيجة لبعاده وعدم رؤيته للمحبة فيقول:
- لقد مرت سبعة أيام من أمس، لم أر فيها المحبوبة.
- وقد هجم عليّ المرض.
- وأصبحت كل أعضائي ثقيلة....
- فإذا ما حضر الأطباء إليّ.
- فإن قلبي لا يرتاح إلى علاجهم...

- أما السحرة، فليس لديهم حيلة.

- لأن دائي خفي...

- إن اسمها هو الذي ينعشني. ومحبوتي أعظم شفاء لي من أي علاج.

وهنا يُصور الأثر السيء لعدم رؤيته لمحبوبته، لدرجة أن المرض أصابه، وفشل الأطباء في علاجه، كما فشل السحرة في اللجوء إلى حيلة لإنقاذه، وأن الدواء يكمن في حبها وذكر اسمها، محبة لها وحبها له هو البلسم الشافي للداء الذي يُعانيه.

وربما يتساءل سائل عن سبب ذكر هذا الجزء من الغزل المصري القديم هنا ونحن نناقش الحياة الزوجية السعيدة في عصرنا الحالي، وهل السبب الرئيسي هو أن المشاعر لا تتغير والطبيعة الإنسانية كانت ومازالت وستظل كما هي، لأنها فطرة الله التي فطر الناس عليها، فالمرأة تحب الكلام الطيب فالكلمة الحلوة المعسولة المذاق ترفع معنوياتها إلى عنان السماء، وكلمة أخرى سيئة تهبط بها في أسفل سافلين، ولذا أردت لفت انتباه الأزواج إلى هذه الحقيقة وأن الكلمة الطيبة صدقة، فإن كانت للزوجة فهي صدقات وصدقات، فاحرص عزيزي الزوج ألا تحرم زوجتك من إشباع مشاعرها بمعسول الكلام، وياحبذا لو صدّق القول مع العمل، حتى لا يكون كلامك مجرد كلمات جوفاء والسلام، فالحب الصادق، ما هو إلا أفعال أكثر منه أقوال، لا سيما وأن الأقوال لا تُسمن ولا تُغني من جوع!!

أغذية الحب والسعادة

رغم سرعة الحياة ومشاكلها، إلا أن هناك أشياء كثيرة حولنا تحث على زيادة مشاعر الحب، فقد يكون المكان، أو الزمان بما فيه من ذكريات حلوة وحنين إلى الآخر هو الباعث وراء الحب، كما أن مشاعر الحب الإنساني تتأثر بحالة الهدوء والرضا، وكلاهما يؤثر فيه تناول بعض الأغذية. فالإنسان يشعر بالحب حينما يشعر بالهدوء النفسي والشعور بالسعادة، وهي كالتالي:

1 - عنصر البوتاسيوم: نقصه يؤدي إلى ظهور عصبية الجسم وسرعة الغضب والانفعال، ومن ثم ارتفاع ضغط الدم، ويوجد البوتاسيوم في: الأسماك/ منتجات الألبان/ البقول واللحوم.

كما يوجد بكثرة في البلح والعسل الأبيض والأسود والموز والكمثرى والمشمش وقرع العسل والتين، والأفوكاتو والمكسرات والجزر والبطاطس والثوم. وتنبغي الإشارة إلى أن اضطرابات الكلى والإسهال ومدرات البول تؤدي إلى تدهور مستويات البوتاسيوم في الجسم. كما أن التدخين والكافيين يقللان من امتصاصه، كما أن الجسم يحتاج للبوتاسيوم لإفراز الهرمونات. هذا بالإضافة إلى أن هرمونات التوتر (الأدرينالين) تؤدي إلى نقص نسبة البوتاسيوم والصوديوم داخل وخارج خلايا الجسم، ولذا فإن التوتر يؤدي إلى زيادة حاجة الجسم من البوتاسيوم.



2- الحمض الأميني التربتوفان: وهو حمض أميني، ضروري لإنتاج فيتامين (B3-Niacin) وهو يستخدم في المخ لإنتاج هرمون السيروتين Serotonin، وهو الهرمون المسئول عن استقرار المزاج النفسي، كما هو مفيد للقلب ويشعر الإنسان بالراحة النفسية والسرور.

المصادر الغذائية له: الجبن القريش والفاول السوداني، والقصب والزبيب والتمر والأرز الكامل. ويُنصح بتناول ثلاثة أنواع منها يومياً حتى تكون في حالة حب وسعادة مستمرة على مدار اليوم، كوب عصير قصب أو عنب، وملعقة فول سوداني و 4 تمرات وموزة، وكوب عصير جزر أو تناول جزرتين، و 2 ملعقة عسل، وكوب من اللبن، ولا ننسى أوراق الخس التي تحتوي على مواد مهدئة، تساعدنا على حُسن وعمق التفكير والتأمل.

والبعض يلجأ إلى تناول الشيكولاته بكثرة، لاسيما في حالة الشعور بعدم الراحة النفسية والاكتئاب، لأنها تؤدي إلى تحسين المزاج والشعور بالراحة، إلا أنها تؤدي إلى زيادة الوزن. فإذا ما قمنا بتناول ثلاثة أنواع يومياً مما سبق ذكره فلن نلجأ إلى الشيكولاته، التي نحتاج إليها لتعويض مشاعر الحب المفقودة!! وعلى النقيض، فإن هناك أغذية تشعرك بالتعب والإرهاق والعصبية والعدوانية، مما يترتب عليه الشعور بعدم الرضا وكرهية النفس!!.

1- أي لون من الطعام لا تستسيغه المعدة ينبغي عدم تناوله، لأن إجبار المعدة على تناول ما لا تحبه، يؤدي إلى إصابتها بالضرر فتُضرب عن العمل، مما يؤدي إلى عدم الشعور بالراحة، مما ينعكس على علاقتنا بالآخرين!!.

2- العواطف والانفعالات - لها تأثير فعال على عملية الهضم، فالخوف والقلق والتوتر والغضب، تعطل عملية الهضم مما يؤثر على سلوكيات

(تصرفات الشخص، فقد يُصاب الشخص بما يُعرف باسم (السكر العاطفي) بسبب دخول مصحة لإجراء جراحة أو غيره.

3- تناول كمية كبيرة من السكر المكرر والحلوى الجاهزة والأطعمة المعالجة كيميائياً يؤدي إلى انخفاض إفراز هرمون التستوستيرون وهذا يصاحبه خجل وانطواء وحدة، كما أن الإسراف في تناول اللحم والبيض وغيرها من الحوم الطيور والجبن سيؤدي إلى زيادة إفراز التستوستيرون مما يؤدي إلى العدوانية!!

ومن ثم، فإن تناول الغذاء المتوازن الغنى بالخضروات والنشويات المركبة كالحبوب الكاملة والبقوليات يؤدي إلى ضبط اتزان هذا الهرمون، مما يؤدي إلى خلق التوازن السلوكي.

ولضبط الانفعالات وتوازنها يمكن اتباع الآتي:

- 1- زيادة استهلاك الخضر والفاكهة.
- 2- تقليل استهلاك السكريات المعالجة والأطعمة التي يرتفع فيها تركيز السكر.
- 3- تقليل الأطعمة الغنية بالدهن الصافي، سواء كانت دهوناً نباتية أو حيوانية.
- 4- نقص السكر في الدم aimecylopyH هو السبب في أنواع عديدة من الاضطرابات العقلية بما فيها الاكتئاب والكسل لمرضى تقلبات المزاج والعنف والغضب والتوتر العصبي!!.
- 5- اكتشف الدكتور "بنجامين فيجيو" من خمسة عشر عاماً، أن الملوثات الصناعية والروائح وبعض المواد الحافظة، وبعض

المواد المشابهة للإسبرين والمسامة (الساليسلات) والموجودة في (الطماطم/ البرتقال/ العنب/ الزبيب/ الخوخ) تؤدي إلى النشاط المفرط والعدوانية عند بعض الأطفال.

وبعد هذا العرض، فإن الغذاء الطبيعي يؤدي إلى الاتزان العاطفي، ومن ثم فيجب الابتعاد عن الطعام المكرر والمحفوظ ومكسبات اللون والطعم والرائحة!! هذا بالإضافة إلى أن الجوع يؤدي إلى انقطاع النوم، إلى جانب نقص الكالسيوم والمغنسيوم يؤدي إلى الاستيقاظ بعد بضع ساعات وعدم القدرة على النوم مرة أخرى، ولهذا أثر كبير في انخفاض مستوى السكر في الدم أو آلام بالعضلات أو عسر الهضم أو القلق أو الشعور بالحزن والضغط النفسي أو الاكتئاب!!

ومن الأغذية المفيدة في النوم العميق:

- 1- البابونج، فهو يساعد على تهدئة الجهاز العصبي وتعزيز النوم الهادئ.
- 2- تجنب التدخين، لأن النيكوتين محفز عصبي.
- 3- تناول لحم الديك أو الموز أو التين أو العجوة أو الزبادي أو التونة، أو منتجات حبوب القمح الكامل، فإنها جميعا تساعد على النوم، لأنها غنية بالحمض الأميني الأساسي للنوم أو التربتوفان.
- 4- تناول نصف ثمرة جريب فروت قبل النوم.
- 5- حذار من تناول (الشيكولاته/ الباذنجان/ البطاطس/ السكر/ سلطة الكرنب/ السبانخ/ الطماطم/ السجق/ لاحتوائها على التيرامين، الذي يزيد من إفراز المواد المحفزة للمخ.

- 6- تجنب نقط الأنف المضادة للاحتقان وعلاجات البرد في وقت متأخر ودون استشارة الطبيب، قد يكون لها تأثيراً سلبياً على نوم البعض.
- 7- تناول كوب من الحليب الدافئ والذي يحتوي على (التربتوفان) مع ملعقة شاي من العسل.
- 8- فقر الدم له دور رئيس في الأرق، لذا ينصح بتناول مكملات الفيتامينات والمعادن.
- 9- إذا كنت تتناول الكالسيوم كمكمل غذائي، جرب تناوله قبل النوم بساعة، فهو يساعد على النوم العميق.

الحب والشعر:

* وصف أبو نواس الحب بالنار الموقدة في قوله:

رَأَيْتُ الْحُبَّ نِيرانًا تَلْظِي قُلُوبَ الْعَاشِقِينَ لَهَا وَقُودُ
فَلَيْتَ لَهَا إِذَا احْتَرَقَتْ تَفَانَتْ وَلَكِنْ كَلِمَا احْتَرَقَتْ تَعُودُ
ويقول:

إِذَا تَفَكَّرْتُ فِي هَوَايَ لَهُ مَسَسْتُ رَأْسِي هَلْ طَارَ عَنْ بَدَنِي
ويقول شوقي عن أخطار الحب:

مَلَأْتُ سَبِيلِي بِالْهَوَى وَحُرُوفِهِ وَمَنْ يَمْشِي فِي أَرْضِ الْهَوَى يَتَعَثَّرُ
بينما جميل يتعهد بحبه لبثينة حباً أبدياً فيقول:

رُدِّي بَعْضَ عَقْلِي أَعِشْ بِهِ تَوَلَّتْ وَقَالَتْ: ذَاكَ مِنْكَ بَعِيدُ!
أما قيس (مجنون ليلى) يضرب مثلاً رائعاً في ثبات حبه لها فيقول:

لقد ثبتَ في القلبِ منكِ محبةٌ
ويقول في حبه لاسم ليلي:

أحبُّ من الأسماءِ ما وافقَ اسمَها
ويُقسم بأن حبها سيدوم طوال عمره:

تمرُّ الليالي والدُّهور ولن أرى
ومهما حاول الإنسان إخفاء حبه لشخص، فإن شكل جسمه وتحول
شكله واصفراره يدل على معاناته الحب - يقول المتنبّي:

أمرَ الفؤادُ لسانَهُ وجفونَهُ
ويجيد المتنبّي في وصف الفراق، ولا يُقصّره على فراق الجسد، بل يشير
إلى فراق الود، حتى ولو كان الحبيب بجواره، ويعتبره أشد أنواع الفراق!
وأبعدَ بُعدنا بعد التداني
كما يعبر عن ألم الفراق والحزن على الحبيب بقوله:

سقيئُهُ عبراتَ ظنّها مطراً
سوائلاً من جفونٍ ظنّها سُحباً
أما بشار بن برد (الضرير) فيرى أن فراق الحبيب لسكن ودار مقامه، لا
يعني فراقه للقلب فيقول:

إن تذهب الدائرُ وسكانُها
فإنّ ما في القلبِ لم يذهبِ
أما البحرّري، فيصف حاله مع فراق المحبوب، حيث يرى أن فراق
الحبيب يعني اليتيم له:

كأن لم يكن في الناس قبلي مُيْتَمٌ
ولم يك في الدنيا سواك حبيب
حالت لِفَقْدِكُم أيامنا فعدتُ
سوداً، وكانت بكم بيضاً ليلينا

ويقول شوقي:

إن كان قد عز في الدنيا اللقاء ففي مواقف الحشر نلقاكم ويكفينا
أما قيس فلا يفقد الأمل في عودة ليلي، فيقول:
قد يجمعُ الله الشيتين بعدما يظنان كل الظن أن لا تلاقيا

الحب فوق أوراق الورد:

صنف البعض العرسان إلى ثمانية أنواع... فأى هؤلاء تختارين؟ وأيهم تقبلين؟

• الأول: من يحبك بجنون، ويسعى جاهداً لأن يصيبك بهذا الجنون، ولا يقبل رفضك لمشاعره بسهولة، ويحاصرك بوابل من المشاعر اللامرغوبة، كما يمارس عليك الغيرة القاتلة والغير مباحة.

ويُلقي بحبه لك.... ويحملك جميل هذا الحب، ويجب عليك أن تحبيه وإلا نعتك بصفات مرفوضة إنسانياً.

• الثاني: هو من تحبينه أنت بجنون... وعندما يُدرك مقدار حبك هذاله، يتفنن في إيذاء مشاعرك وكأنه ينتقم منك، بسبب حبك له، فيتمادى في غيه، ليذيقك مرارة حبك ويطمادى في الصد والهجران.

• الثالث: يحبك بصدق... ولكن في صمت شديد، ويحترمك في صمت، ويتمناك بينه وبين نفسه إلا أن اعتزازه بنفسه يمنعه من البوح بذلك، وبالتالي فلا يقترب منك إذا كنت مشغولة بغيره، ويكتفي بحبه الرقيق لك، ويؤثر الاحتفاظ بالحب من أجل الحب، محتفظاً بك في صورة جميلة في مخيلته وذاكرته.

• الرابع: من يحبك وتحبيه، وتبادلينه مشاعر الحب والوصال، فيضمك

إلى مملكته/ ممتلكاته باسم الحب يُحاصرك بغيرته، فيسجنك بدائرة الممنوعات، ويُحصي عليك أنفاسك، ويحاسبك على أحلامك ويسلبك أدنى حقوقك، وإن كانت مشاعرك تجاه الآخرين.

• الخامس: هو من يغادر حياتك، تاركاً خلفه فراغاً كبيراً وراءه، باتساع المسافة بين السماء والأرض، فتحاولين ملء الفراغ بمعرفة من يستحق ممن لا يستحق، مما يوقعك في ارتكاب العديد من الأخطاء والمشاكل.

• السادس: من يُشعرك بالألم والندم على معرفته، ويسقيك الإحساس بالحسرة، بسبب الارتباط به بسبب تصرفاته ومعاملته المخدلة لك، والمخدلة للغاية.

• السابع: هو من يطيل الانتظار أمام بوابة أحلامك، إلى أن تستجيب وتفتحي له ذراعيك، فيبدأ بعد الدخول في غيه ويعيثُ فساداً في مدينة أحلامك، مشوهاً أجمل الأشياء بقلبك، ويتركك نادمة على معرفته.

• الثامن: هو من يدخل حياتك بلا استئذان، مُقدماً لك حبه فوق أوراق الورد، حاملاً إياك معه إلى عالم الأحلام، محولاً حياتك إلى عالم الأحلام والأساطير والخيال، يُشعرك بمسؤوليته تجاهك وأنت مسئولة منه... يعلمك صور شتى للحب والإخلاص... يحول سوادك إلى بياض... وعيوبك إلى مزايا... وليلك إلى نهار... وظلمتك إلى شمس.... يُصبح عينك التي ترين بها، وقلبك الذي تعشقين به... ومثل هذا الشخص إذا ضاع من يدك تبكيه بحرقه وصدق طوال حياتك.

إياك: والكذب على زوجتك:

• زوجة غيورة جداً على زوجها... تشك في كل تصرفاته وتغير عليه من الهواء الطائر.... ماذا يفعل؟

نصيحة أبو العريف: أرسلته زوجته لشراء طلب من السوبر ماركت... وجده مغلقاً.... وجد كافيه أمام الماركت جلس وشرب فنجان قهوة... وجد امرأة جميلة... غازلها وسار معها و.... وفي النهاية طلب منها علبة بودرة زرقاء قام بفرك البودرة بيديه وعاد إلى المنزل.

سألته زوجته الغيورة الشكاكة: حكى لها الأمر بكل صدق... أجابته انت مش هتبطل كذب أبداً... يا كذاب... أنت شكلك كنت بتلعب بلياردو مع شلتك الغبراء، قوم واغسل ايدك من الهباب إلى فيها... قول لمراتك الحقيقة.... لأنها في النهاية لن تصدقك، وبكده تكون أنت الكسبان.

** أنا من رأيي أنا هذا لا ينطبق إلا على الشواذ أما غالبية الزوجات فهن كريمات الخلق، تصدق زوجها في كل أقواله وأفعاله، وبالتالي فالصدق الحقيقي معها أفضل طريق للسعادة، وإخلاص النية أفضل مليارات المرات.

فتور الحب:

هناك أسباب عدة لفتور الحب، ولعل من أهمها:

- 1- دور المجتمع والبيئة المحيطة بالزوجين.
- 2- العولمة ودورها في التربية، فكل شئ يسير بطريقة سلبية، سواءً على الزوج/ الزوجة/ الأسرة بشكل عام.

- 3- كل طرف يأخذ الآخر على كونه شيئاً ثابتاً، فكله في ذلك مثل أي شيء في المنزل من تحف، وأثاث... إلخ.
- 4- نسيان المشاعر بين الزوجين، أو توهان المشاعر في مشاغل الحياة المتعددة.
- 5- الضغوط الاقتصادية، وارتفاع الأسعار.
- 6- فالحب لهفة: وهذه الלהفة تتفاوت نسبتها بمراحل بين مرحلة الخطبة ومرحلة الزواج، نتيجة لامتلاك كل طرف للطرف الآخر، بالإضافة إلى وضوح الرؤية للعديد من الأمور. وتغير درجة الלהفة على الآخر تنعكس بصورة سلبية على درجة المحبة بين الطرفين.
- 7- التغاضي: زيادة المشاكل بعد مرور فترة من الزواج، على الرغم من وجود أسباب ودواعي المشكلة منذ أول لحظة، ولكن الأمر المستجد، هو تباين درجة التغاضي / أو التسامح.
- 8- قوة التحمل: في فترة الخطوبة تكون قوة التحمل أكبر لأي أمر من الأمور، مهما صغر حجمه أو كبر، مما ينعكس على قوة الروابط بين الطرفين.
- 9- تنمية العواطف: وذلك لانعدام روح الإبداع في الحياة الزوجية، نتيجة لعدم التجديد.
- 10- الصحة النفسية: لكل طرف الزوج / الزوجة، مما يتطلب أحيانا ضرورة حصولهما على إجازة زوجية ولو لفترة قصيرة، تعمل على تجديد الحياة وكسر الروتين.

11 - الاضطرابات النفسية: نتيجة لطول ساعات العمل والإرهاق، لمضاعفة الدخل ورفع مستوى المعيشة، مما ينعكس بالسلب على الأسرة كلها. الشخصية الانفجارية: هناك بعض الأزواج/ الزوجات ذوي الطابع الاندفاعي في التعامل مما ينعكس على الحب بينهما بصورة سلبية. قلة الذكاء الاجتماعي: عند أحد الطرفين، وفشله في إعادة الآخر إلى حياة طبيعية، ولكن دون أدنى جرح له.

هل تعلم أن هناك تشابه بين ذكاء الرجل مع ذكاء المرأة؟

في عام 1902 تسرع علماء الفسيولوجيا بالإشارة إلى أن ذكاء الإنسان مرتبط بحجم المخ، وكلما زاد حجم المخ زاد ذكاء الإنسان وكلما قل حجمه كلما ظهر الغباء. وسارعوا بوصف النساء بالغباء لأن أمخاخهن أقل حجماً من أمخاخ الرجال.

ولقد أثبتت التجارب العلمية في العصر الحديث فساد هذه الفكرة، حيث قام بعض الباحثين السيكلوجيين بدراسة أمخاخ رجال ونساء من العلماء في معارف شتى، وتوصلوا إلى نتيجة هامة، ألا وهي (أن حجم المخ ليس مسئولاً عن ذكاء الرجال أو غباء النساء)، كما اتضح لهم أن كل الذين أُجريت عليهم التجارب البحثية كانوا من العلماء، وثبت أن أحد أشهر علماء الأنثروبولوجيا كان من الرجال، وقد حظي بواحد من أصغر الأمخاخ حجماً.

ومن هذا المنطلق، فبالرغم من الفروق الفسيولوجية الواسعة والواضحة بين الرجل والمرأة، إلا أن كل منهما يتشابهان في الذكاء أكثر مما يختلفان. ولقد أدى الوصول إلى هذه الحقيقة إلى إسقاط العديد من الحجج الموجهة

ضد المرأة والتي تقول أنها لا تصلح للعمل سوى في مجالات معينة مثل الطبخ أو الأعمال المنزلية وحياسة الملابس وغيرها، إلا أن قدراتها المعرفية في الواقع يمكن أن يُعتد بها ويمكن الاعتماد عليها في الكثير من المهام والوظائف التي كانت في الماضي حكراً على الرجال حقبة طويلة من الزمن!! وعلى الرغم من هذه الحقيقة العلمية، إلا أن الشخصية لا تتوقف عند الجسد والذكاء فحسب، بل تمتد لتشمل الجوانب النفسية التي تتحكم في السلوك والتفكير...!! فقد تتحكم الاتجاهات النفسية في العقل ويمكنها إعاقة التفكير، حتى يبدو الشخص في غير مستوى تفكيره المعهود عنه. ومن ثم تصبح تصرفاته محل انتقاد المحيطين به، لعلمهم أنه تغير تغيراً جذرياً!! ويظهر ذلك عندما يفشل الرجل / المرأة في الحب والزواج رغم نجاحه، بل وتفوقه في المجالين العلمي والعملية، ويكمن سر ذلك وراء تشتت عواطفه أو زيادتها، أو جمودها، وكل هذه الجوانب تتعلق بالعوامل النفسية!! ونخلص من ذلك بنتيجة هامة، ألا وهي أن العوامل النفسية هي السبب المباشر في محصلة النجاح والسعادة، فهي التي تتحكم في كل صفات وملكات العقل.

إضافة عشر سنوات لعمرك:

أكيد أنا وأنت وكل الناس ليس لديه أدنى شك في أن الأعمار بيد الله سبحانه وتعالى، إلا أنه في الوقت نفسه فإنه يجب علينا الأخذ بالأسباب فقط، وعلى الله النتائج. إذاً فكيف يمكننا إضافة عشر سنوات إلى عمرنا؟

- 1- العمل على حل أي مسابقة تحتاج إلى تقوية وتنشيط الذاكرة، مثل حل الكلمات المتقاطعة على سبيل المثال.
- 2- تناول البيض والحرص على تناول مضادات الأكسدة (Omiga 3).
- 3- المحافظة على ترطيب الدماغ (ذلك بتناول 3 كوب عصير في اليوم)، مما يقوى الذاكرة في نفس الوقت.
- 4- أخذ وقت للمرح، والابتعاد عن الكآبة كلما أمكن ذلك.
- 5- النوم الكافي الهادئ المستقر، الذي يُحسن من أداء العقل.
- 6- رياضة المشي، ضرورة للجسم وللذاكرة.
- 7- دراسة أي لغة أخرى غير لغة الفرد، فإن هذا يؤدي إلى زيادة الموصلات العصبية في الجسم.
- 8- تنظيف الأسنان أمر في غاية الأهمية، لأن البكتيريا التي في الفم نسبتها كبيرة للغاية، إذا ما قورنت بنسبتها في باقي أجزاء الجسم.
- 9- الشاي الأخضر، له العديد من الفوائد والتي على رأسها زيادة الذكاء، بالإضافة إلى العديد من الفوائد الأخرى، كعلاج للضغط وزيادة الوزن، والسكر، كما أنه خال من أي إضافات صناعية تضر بالصحة العامة.
- 10- هناك مقولة- نصها ”وقف العلاقة الحميمة أثناء الحمل، للحفاظ على الجنين، وهذه المقولة خاطئة تماما، الصحيح أن ممارسة الحياة الزوجية ومعاشرة الزوجة أثناء الحمل لا يؤثر على صحة الجنين في أي مرحلة من مراحل نموه، خاصة أن انقباضات الرحم لا تؤثر على صحة

الجنين إطلاقاً، وإنما هي مفيدة للجنين، لأنها تضغط على المشيمة التي تزيد الدم، واعلم أن أهم شيء يؤثر على الجنين، لو قل الماء المحيط به والموجود حوله.

وهذه النقاط جميعاً، أو معظمها نجد أن العديد منا يُهمل إعارتها أدنى اهتمام، وإن حرص على عملها، فإنه لا يكون بانتظام، فمن يهتم مثلاً بدراسة لغة أخرى أو من يحرص على حل المسابقات لتنشيط الذاكرة. هذا بالإضافة إلى توارث بعض الأفكار البالية والتي تترسخ في أذهان العديد منا ونفعلها بصورة عشوائية، دون أدنى تفكير أو محاولة البحث عن سبب أو علة. فعادة شرب الشاي الأسود وعدم استساغة طعم الشاي الأخضر، تمثل عادة سيئة من العادات الموروثة. والتي يجب عليّ وعليك الإقلاع عنها... وهناك العديد والعديد... من هذا الأمثلة!!

أولاً زواج

اعلم / بُنيّ... اعلمي بُنيّتي.

أن العام الأول من الزواج ليس عسلاً كاملاً، وإنما مثله مثل أي مرحلة من مراحل الحياة، مزيج من هذا وذاك فالحياة الزوجية لا تسير علي وتيرة واحدة، لأن دوام الحال من المحال، فلا هي شهر عسل دائم، سائغ شرابه، ولا هي مر ذعاق. فمن الخطأ أن تتصورى أو تتخيلي أن الحياة الزوجية حياة وردية وأن لقمة صغيورة تشبعنا وعش العصفورة يكفيننا...!! طبعاً الحياة مسئولية ولكل منا دوره.

أولاً: لا بد أن يكون الزوج مدركاً مهمته ودوره الذي سيقوم به ومسئوليته تجاه زوجته، قبل أن يطلب حقوقه منها.

ثانياً: الزوجة: نفس الشيء، هل عرفتى ماذا يعني الزواج؟

إنه ليس مجرد رحلة يوم أو يومين وبعدها يذهب كل واحد إلى حال سبيله، إنها عشرة عمر، على الحلوة والمرّة، نتعاهد أن تتشابك أيدينا لحل ما يواجهنا من مشاكل والتغلب على ما نلاقه من صعوبات. ومن ثم فهناك بعض النقاط الرئيسة التي أقدمها لكل زوج/ زوجة، ومن الخطأ الفادح أن نُلقي بالحمل كله على طرف دون الآخر، فالزواج شركة مساهمة، طرفيها (الزوج/ الزوجة)، ولو أخل أحدهما أو تقاعس في أداء واجبه، أدى ذلك إلى كارثة محققة!!



1- الصحبة: بالقناعة، هل أنت مقتنع بزوجتك/ بزوجك كما هي/ كما هو، كل واحد لابد وأن يقبل الآخر كما هو، لأن كل مناهيه عيوب وأخطاء، ولا يعني هذا ترك كل عيب كما هو، ولكن نحتاج التوجيه والإرشاد والمزيد من الصبر، لأن ما زرع في سنوات، لن يُقْلَع في يوم وليلة. وهناك عيوب جوهرية لا يمكن الصمت عليها، وهذه لو وجدت في الزوج/ الزوجة، أتمنى فسخ الخطبة قبل الزفاف، لأنها لن ولم تتغير!!

2- حُسن المعاشرة: التعامل سوياً بحسن المعاشرة، والسمع والطاعة، ومن الخطأ الفادح أن يفكر الزوج أن الزوجة عليها السمع والطاعة فقط، ولكن السمع والطاعة من كل طرف للآخر، في كل ما يُرضي الله ورسوله والبعد عما يُغضب الله ورسوله، سواء كُبر أم صغر حجمه من قول أو فعل أو سلوك.

3- التعهد لموقع العين: فلا تقع عين زوجك على شيء قبيح، بمعنى لا يراك بملابس المطبخ ذات الرائحة، أو يراك وشعرك منكوش، لأنه يقارن بين ما يراه في الشارع وما يراه في بيته، لذا تعهدي عينيهِ وراقبيها، وكوني ذكية واعرفي ما هو الشيء الذي لا يعجبه وبسرعة وبدون الدخول في مهاترات، غيْريهِ إلى الأحسن، وإلا قد يحدث أن ينظر إلى خارج البيت وساعتها.. لومي نفسك!! وهنا يعتقد الرجل أن هذه النقطة تخص المرأة فقط، وهذا خطأ فادح، فمطلوب منك أيضاً أن تتجمل لزوجتك وأن تكون في أبهى صورة وشكل مثلما تطلب منها ذلك. إذاً كل منكما يعمل على ألا تقع عين الآخر على قبيح وآلا يشم رائحة كريهة أو غير محببة، وبالمناسبة ففي فترة الحيض، عليك أيتها الزوجة الاهتمام بزيادة برائحة الفم، نظراً لتغيرها لوجود هذا العذر.

بالمزيد من الغسيل واستخدام الفرشاة والمعجون، واستخدام اللبان ذات رائحة (النعناع/ أو أي نوع) وبقدر الإمكان حاولي إبعاد فمك بشئ من اللباقة عنه خلال هذه الفترة، لا سيما عند النوم، وطبعاً عمره ما سيذكر لك هذا، لكن هذا سيضايقه في صمت!!

4- الكحل والماء: استخدم الكحل لجمال عينيك واحرصي على ذلك، لما يُضيفه عليك من جمال العين وسحر منظرها، لما سترتب على ذلك من جذب زوجك وشدة حبه وارتباطه بك. واعلمي أن الماء أجمل الطيب، في حالة عدم توافر أي برفيوم/ رائحة طيبة، عليك بالحرص على الاستحمام وتتبع مواضع تجمع العرق، والأماكن التي تحدث فيها أي رائحة غير طيبة. وأنت يا أيها الزوج نفس الشئ، اهتم بطهارة الجسد وحسن وطيب الرائحة، فيما عدا استخدام الكحل طبعاً وأكد حضرتك فاهم كويس ذلك.

5- بُنيتي - اعلمي أن حرارة الجوع مُلهبة، لذا تعهدي موضع طعام زوجك، احرصي على إعداد الطعام في الموعد المحدد لعودة زوجك، وحاولي ألا تتأخري في إعداده، حتى تعطي لنفسك الفرصة لتغيير ملابسك وأخذ شاور قبل وصوله.

أيضاً راعي: الهدوء عند منامه، إن كان زوجك مرهقاً ويُريد الراحة اتركه يرتاح ولا تحاولي مضايقته، فالرجل غير المرأة، يحتاج إلى الراحة من العمل، فلا تزعجيه بأي صورة من الصور، ودعيه يحصل على قسط من الراحة، بعدها ستجني ثمار ذلك.

6- الحفاظ عليه وعلى بيته ورعاية ولده: حافظي على بيت زوجك في غيبته، فلا

يدخل البيت أي شخص لا يرغب فيه الزوج، أيضاً خلي بالك من حديث النبي ﷺ : (إياكم والدخول على النساء، قالوا: أرأيت الحموم، قال: الحموم الموت)

هذه نقطة في غاية الأهمية، يتساهل فيها بعض الأزواج، وبالتالي بعض الزوجات مما يترتب عليها من جرائم وارتكاب الفاحشة والعياذ بالله، كم من مشاكل حدثت من جراء السماح للأخ (شقيق الزوج) أو والده في وقتنا الحاضر من جراء التفريط في سنة النبي ﷺ، وما ينطق عن الهوى إن هو إلا وحي يوحى . فهذه قصة من الواقع لك / لك: «زوج عمره 35 سنة، مخلص لزوجته يحبها جداً، بعد زواج عشر سنوات، زوجته 25 سنة، في يوم كلف شقيقه 19 سنة أن يذهب إلى زوجته لأن السباك سيحضر لعمل بعض الإصلاحات، وأثناء تواجد الزوج بالعمل، لم يشك في شيء وبدون قصد عاد إلى المنزل، وجد السباك تاركاً ورقة على الباب (حضرت ولم أجدكم الساعة!) واجه الزوج زوجته، أنكرت في البداية، وفي النهاية اعترفت وتأكد من حدوث الكارثة بين شقيقه صاحب 19 ربيعاً وزوجته وتكرارها مرتين، فطلق زوجته....!!!

- هناك تساهل من زوجة الإبن، عندما تظهر أمام حماها بملابس تصف أو تشف أو تبين أي جزء من الجسم، بحجة أنه محرم عليها، هذا خطأ 100٪، لا بد أن تعمل حسابها وألا تفعل ذلك وبقدر الإمكان وألا تقابل والده أو إخوته الذكور أو أحد أقاربه الذكور إلا في حضرة الزوج.
- أنت/ أنت: ماشي مش واخذ بالك - كسرت طبقاً/ كوباً.... الآخر يقول: الحمد لله، أنت بخير، هل أصبت بضرر. احمد ربنا. والعكس: أنت أعمرى / مش تبص/ أنت دائماً مدهول و....و....يبقي السؤال: إل راح راح... رضيت أم أبيت....!!

الفرح والحزن:

إياكي أن تفرحي وزوجك حزين، أو تحزني وهو مسرور... لأن هذا يدل على كراهيتك له / لها... لأن المُحب يحب للآخر كل خير، ويكره له كل شر، مهما صغر حجمه أو كبر، لذا فليحرص كل واحد على مشاطرة الآخر آلامه واقتسام البسمة معه، نشارك بعض الدمعة قبل البسمة، حتى نكون قلب واحد. تألم لألم الآخر، والعكس ارتاح لراحته، كونياختي مثل الأم، تقول: «ابني يأكل البلحة تنزل حلاوتها في بطني»، يسرك أن تري زوجك مسروراً وأنت أيها الزوج تذكر، نصيحة المصطفى ﷺ: «لا يكرمهن إلا كريم، ولا يهينهن إلا لئيم، وأنا أحب أن أكون كريماً مغلوباً، خير أن أكون لئيماً غالباً»، فليكن كل منكما كريماً مع الآخر. مش الزوجة تقولك: لازم تكون كريم، بينما هي شحيحة معك أو العكس مع الزوج، فالحياة تبادل والأيام دول، ويابخت من قدم السبت، ستجدي.... إلخ..... إلخ.

هيا نتبارى ونسارع في عمل وتقديم الخير، والله ساعتها لن تجني إلا الخير كل الخير والسعادة كلها.

الاحترام:

أختي: كوني أشد إعظاماً لزوجك، يكون أشد إكراماً لك، لا سيما مع أهلك وأسرتك إياكي أن تسخري منه أو تضعي من شأنه، أو حتى على الأقل تشكين من ضعف إمكانياته في هذا الأمر أو ذاك، خاصة عند الفضفضة مع والدتك... إياك... أولاً: أسرتك (أهلك) ستكرهه وتسئ معاملته، وهذا سيعود عليك بسوء المعاملة والكراهية لك.

لي صديق غالي: زوجته كانت عند والدتها... وكانت لو أكلت أي شيء تعمل حساب ابتتها فيه ذات يوم كانت الأم عندها طعاماً شهياً (لحوم، وخضار... إلخ) وجاءت ابتتها لزيارتها فأحضرت لها هذا الطعام الشهى.... فقالت الابنة... إن زوجي....اليوم كان عامل لنا وليمة والحمد لله أكلنا وأكلنا!! رغم أنها في هذا اليوم كانت تناولت (خبز وجبن فقط)...!! من رضي فله الرضى والعكس صحيح.

سترت زوجها أمام أمها- وحملها الزوج لها، وانتظر اليوم الذي يرد فيه الجميل، وعوضها سعادة وراحة بال وحسن. معاملة، لا ليوم، بل لعمر، ما دامت حياتهم الزوجية.

تذكري: ماذا كسبت من جراء شكواك وتعرية زوجك؟ والعكس وهل حتكسبي كثيراً. وأنت أخي: نفس الشيء: إياك تعرية زوجتك وإفشاء عيوبها أمام أهلِكَ سيقبل احترامهم لها، وهذا سينعكس على علاقتك بها، وستجلب المشاكل لنفسك.

*** إذا كنتما في زيارة- أو عندكم ضيوف نادها بأحسن وأطيب الأسماء، وعاملها بلطف أكثر مما بينكما وأنت أختياً شعري الغير أن زوجك فارس وبطل وسيد الرجال، مهما كانت ظروفه، فهذا أفضل لك وله.

البيثار:

وكل شيء أقوله/ أطلبه، لا من الزوجة فقط، ولا من الزوج فقط، بل من الطرفين ولو حدث من طرف واحد، فهذا ظلم والظلم ظلمات يوم القيامة. اعلم/ اعلمي أختي: أنك لن تصلي إلى ما تحبيه، إلا إذا فضلتيه على طلبك!

إنه الإيثار ﴿وَيُؤْثِرُونَ عَلَىٰ أَنْفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ﴾ (ولو فعلت/ فعلتي هذا- انظري ماذا سيكون الجزاء... كل معاملة طيبة ورد الجميل، لأن يعلم أنه ﴿هَلْ جَزَاءُ الْإِحْسَنِ إِلَّا الْإِحْسَنُ﴾ ﴿٦٠﴾) (وكذا أنت أختي، تخيلي زوجك محتاج شيء، لكنه وضعك أنت أولاً، ونسى ما يحتاجه هو).

لا تقول هو/ ولا تقول هي: ولكن كل منكما دُمج في الآخر وتشكل جسداً واحداً، رأس وجسد أنت الرأس وهي الجسد/ أو العكس - المهم لن ولم وجميع أدوات النفي، لن يصلح هذا بدون ذاك ولا العكس، فصلاح هذا = صلاح الآخر، وهلاك هذا = هلاك الآخر... ومش مهم ولا تسأل أنا مين فيهم (هذا/ الآخر)... كلاهما مساو للآخر... فأحسن التعامل وكن كريماً تؤثرها عن ذاتك، وتؤثرك عن نفسها بكل ما تشتهي!!

ودعني أذكرك بشيء: أمي... وأمك رحمهما الله وأسكنهما فسيح جناته في الدنيا والآخرة وغفر الله لهما ذنوبهما. أذكر أمي.. كانت عندما تجلس إلى الطعام، لا تفكر في نفسها، إلا بعد أن نشبع كلنا وتجلس هي تأكل فتات العيش، والأرز والخضار وقد تجمد السمن به، وتقول: طعمه زي السكر ومبسوطة وراضية. تستمتع بهذا... نحن نأكل وهي تستطعم ما نأكله! سبحان الله... غفر الله للجميع.

إيثار... عطاء بلا حدود... حنان منقطع النظير.... فكوني لزوجك أمًا... وكن لزوجتك أبا!! هيا بنا نقلع عن الأنا، لاسيما نحن معشر الرجال...!!

الحياة رحلة :

تذكري أختي/ أخي: أن الحياة رحلة سفر، طالت أم قصرت، لها نقطة بداية ونهاية والكل فيها مسافر، وراحل عن هذا الوجود... ولكن: هناك من يسافر

ويكسروا خلفه مصنع قُلل، لسوء خُلقه والضيق من تصرفاته الشائنة، وهناك من تُسكب العطور وتشر الورود عليه، ويترك خلفه رائحة عمله الطيب وحسن خُلقه.

فانظر: أين أنت / أنتِ هل تريدي / تريد: أن تكون هذا / أم ذاك؟؟

«وهل يستوى الخبيث والطيب» «وهل» تستوى الظلمات والنور».. شتان

بين الخير والشر، وبين الظل والحرور....!!!

قصة: كنت في زيارة جارٍ لحماتي رحمها الله، كبير في السن وكان مريضاً بالمستشفى وكان يُعاني من آلام مبرحة، وكانت زوجته عنده في زيارة. تأملت ملامح وجهها لم أجد أي علامة من علامات الحزن أو التأثر لما يعانیه زوجها، رغم أن زواجهما مر عليه أكثر من ربع قرن من الزمان...!! معقول..!! فما رأيك يا أخي / أختي؟ أدركت يومها تحجر المشاعر بينهما، عبر سنوات الزواج.

قصة معاكسة: داعية وأستاذة جامعية - توفي زوجها - سمعتها تقول عنه

رحمه الله، وأنا أقدم لها التعازي قالت لي:

(كل واحد منا كان يعيش داخل الآخر، زواجنا دام 40 سنة، أنا كنت بتنفس برئة زوجي، وزوجي كان يتنفس برئتي)، أبت أن تعيش بمصر بعد وفاته، فسافرت إلي المدينة المنورة لتحيا في رحاب النبي ﷺ ما بقي من عمرها...!! أنا زوجتي / وزوجتي / أنا: (أنا سكن لها وهي سكن لي).

هكذا أفكر، ماذا يكون شعوري وتصرفي لو فعلت معي ما أفعله معها، أحمد الله تعالى أنني أنا الرجل، وأعيد حساباتي ثانية واعدل وأصلح من قولتي وفعلتي.

أعرف صديقاً غالياً لي، مع زوجته، إذا أخطأ هو... أجد زوجته تسامحه وتتغاضى عن خطئه، وتقول له: أعفو عنك لأنني أعلم قسوتك على نفسك في محاسبتك لنفسك... فحساب النفس، الزوج/ مع الزوجة- مهم... قد تأتي المنية ويدرك الموت وأنت مخطئ في حقها/ في حقه... ماذا ستقول/ ستقولي/ لملك الموت، وعند الحساب؟

• الزمن العمرى والخبرة: تذكري وإن كنت أعلم أنك لا تحبين تذكر سنك- كم هو؟ هناك فارق كبير بين العمر الحقيقي والخبرة. بمعنى: ممكن بنوته عشر سنوات، تكون ذات خبرة وإدراك أخرى ذات العشرين! فالمسألة ليست بالسنوات وإنما بالخبرات والإدراك... فاحرص/ احرصياًخي على حُسن الإدراك والتبصر بالأُمور، وقرأ واطلع، واستفد من خبرات الآخرين (كباراً/ أم صغاراً كانوا)

• منهج حياة: سؤال مهم لك/ لكِ أختي: هل لك منهج حياة؟ هل لك طريقة... أم حياتك تسير بطريقة عشوائية! كل شئ منظم أمر مهم. لازم تبقي عارفة ماذا تريدان؟ لأن وضوح المنهج ورسم الطريق الذي أسير فيه، يقويني على تحمل الصعوبات التي أواجهها مهما كانت الصعوبات، لأن هناك هدف محدد أريد بلوغه والوصول إليه والعكس، لو لم يوجد هدف أو منهج!

عند أقل وأتفه المشاكل، كل سيذهب لحال سبيله وستحدث الطامة الكبرى!! والعياذ بالله.

وهناك مشاكل ... لابد أن تقابلها أيها الزوج :

فما هي؟ في بداية الزواج- ولعل أهم وأكبر هذه المشاكل، مشكلة تؤدي إلى الفراق وخراب البيوت، وللأسف، الكل لا يتحدث عنها ولا يذكرها،

- بينما يسوق لك أسباباً واهية، وذلك لتقاليد المجتمع.
- وأعنى بذلك مشكلة (العلاقة الحميمة) بين الزوج والزوجة، فالزوج في الأيام الأولى، بل والوهلة الأولى يتوقع ويطلب من زوجته إقامة حياة سليمة 100٪، لكي تسعده، ويحقق ما تخيله قبل الزواج.
 - وينسى / أو يتناسى نقطة هامة: هذه الفتاة خائفة - بل ومرعوبة من هذا الأمر!!
 - طوال عمرها تحذرهما أمها من هذا الأمر، والحفاظ على نفسها طاهرة نقية، وألا تقترب من هذا الأمر، وفجأة يأتي الزوج ويطلب المستحيل!!
 - إذا الأمر يحتاج من الزوج المزيد والمزيد من الصبر والتصبر.
- قد يكون لساعات، وقد يمتد لأيام / أو أسابيع، وهناك من يصبر لأكثر من شهر، ويمر شهر العسل ولم يحصل عليه، وعلى زوجته (حزناً وكمداً وبكاءً وعويلًا)، بل ويصل الأمر إلى طلب الطلاق من الزوج، بدلاً من تمام الأمر! ولكن الأمر كما ذكرت يحتاج فقط قدرًا من الحكمة من قبل الزوج، وألا يستعجل الأمر، ويتأكد، بحسن المعاشرة، والعطف ومزيد من الحنان، ستمر الأمور بسلام، وإن شاء الله ستحمل له حسن تصرفه معها منذ البداية إلى نهاية العمر!!
- أما إذا تعجل: سيؤدي ذلك إلى تفاقم المشكلة، نتيجة للانقباضات التي تحدث في الجسم ويصل الأمر إلى كراهية الزوج، حتى ولو تم... فاصبر يوماً واکسب سنوات، وستكون الأمور أكثر من طيبة.
- مشكلة أخرى: الزوج / الزوجة - أصلي متعود / متعودة أنام بمفردي! أنا بحب الطعام ناقص ملح / أو زائد ملح أو لا أحب هذا، أو بموت في هذا!

خلي بالك / بالك: هناك حضارتين...

كل واحد له طباع، له نشأة وتنشئة مختلفة، لا هو مثلي ولا أنا مثله والعكس صحيح. ماذا نفعل؟ لابد من تنازلات: نعم وبحط تحتها مائة/ مليار خط... ليه؟ تنازلات ومن الطرفين، لا من الزوجة فقط، ولا من الزوج فقط. لازم كل واحد سيجد في الآخر شيء أو أشياء لا تتفق معه، أو حتى لا تعجبه...! وهذا أمر طبيعي جداً جداً key board كل من الرجل والمرأة مختلف عن الآخر. فعلي كل طرف فهم مفاتيح الآخر، حتي يدخل إليه صح! والعكس لو أساء الدخول.

الحل: أنا بحب سكر كثير وهو العكس؟ أو ملح قليل وهو العكس؟

أنا أقلل السكر شوية وهو يزود شوية، يبقى أنا تنازلت وهو تنازل، كل واحد يتنازل للآخر قليلاً - أي يُضحى... بلاش نسويه تنازل - نسويه أحسن: تضحية وهذا أمر جميل يُثاب عليه المرء أنا وأنت..

يأتي الزوج: يقول بس أنا مقدرش لأنني تعودت علي أسلوب حياتي هكذا؟ أنت ناسي أنها ستقول: وأنا كمان مقدرش - لأنني تعودت؟ إذاً تعقدت الأمور بينكما، وهنا لا مفر من تقديم تنازلات من قبل كل طرف!!

تذكر: أي / شيء تطلبه من زوجتك من أفعال وتصرفات... كن أنت مثلاً يحتذى لها؟ أي التزم به.. سواء في المأكل / المشرب / الذوق / التحمل... إلخ إلخ. وأنت يا أختي نفس الشيء.

وقبل كل شيء تذكر: أن الأيام دول ويا بخت من قدم السبت حيا لقي الأحد... إلخ... إلخ البر لا يبلى والذنب لا يُنسى والديان لا يموت، فافعل ما

شئت كما تدين تُدان. تذكر هذا الحديث وطبقه بالفعل في حياتك، تنأى عن المشاكل وتتجنب أي لوم في يوم ما...!

أخي / دعني أهتمس في أذنك، سائلاً إياك... ما هي الطريقة التي تتحدث بها مع زوجتك، أحياناً طريقتك في الحديث - تجبرها إما على حُسن الرد وطيب الكلام...! وإما العكس والعياذ بالله.

(أ) تريد أن تشرب مثلاً...! هناك فارق أن تقول لزوجتك:

لو أنت رائحة عند الثلاجة.. ممكن تسقيني معك! أو لو سمحتي ممكن كوب ماء؟ وعندما تحضره. هل تدعو لها بالخير؟ جزاك الله خيراً/ أو تسلم إيدك/ ما تحرمش منك...أو....أو...إلخ. بأي صيغة تعبر بها عن الشكر أو حُسن الطلب.. عمرها ما تعصي لك طلباً (وليس أمراً) وتتجنب الأوامر في كلامك: مثل: اسقيني/ قومي هاتي لي كوب ماء/ أو...أي صيغة أمر....!!

عندها: ممكن تسمع: هو أنت عاجز- ما تقوم تسقي نفسك!! ولو هي مهذبة- حتسمع وتسكت، أو تحضر لك الماء وهي تنفخ، وزهقانة لأنك مخطئ!!

مثال آخر: قميص تريد تنظيفه خدي اغسلي هذا أحسن...! والعكس...وتذكر (الكلمة الطيبة صدقة)، وأنت تأخذ حسنات على حُسن معاملتك لزوجتك.

وأنتِ أختي: زوجك عائد من عمله وأحضر لك بعض الخضر والفاكهة، ربما أن البيت لا يحتاج بعضها احذري: لماذا أحضرت... احنا عندنا كثير...

حيوظ... وتعملي مناحة، وهات يا تأنيب بالله عليك...هل هذا معقول!!

تفتكري زوجك يعنى عندما تقولي هذا، سيأخذه ويرجعه للبائع، وهو ما صدق وصل ليرتاح من التعب وقرف العمل والسوق؟ ساعتها حينظ في

كرشك، ولو مؤدب، حينكتم ويسكت. ولو كنت زنانة! هتقولى له: كلامي مش عاجبك، أنت مش معبرني!

ساعتها بقه عينك ما تشوف إلا النور... حيرد! بس رد مش حيعجب حضرتك! أولاً: اشكريه، وقولي له: تعبت نفسك، يارب يبارك لنا فيك، وما يحرمينش من دخلتك عليه! حتسمعي رد جميل، يسعد قلبك، وبعدين عاوزة الأشياء التي أحضرها أو مش عاوزاها - اعطيها لأحد جيرانك هدية، أو أي تصرف آخر فيها.... لأحد محتاج.

لذا أقول لك يا أخي / الكريم / أختي الفاضلة:

شئ تم وأصبح في الماضي... There is no use cry over the... spoil milk تذكرني أنه (لا فائدة من البكاء على اللبن المسكوب)، وكثرة اللوم والتأنيب سيؤدي إلى توسيع المسألة، إلى أن تصبح مشكلة، بسبب ألفاظ غير مهذبة قلت من هذا أو ذاك وتنتهي بخصام والسبب تافه وهائف، وحتى لو كان يساوي... هل ممكن أن نُعيد الشئ المكسور إلى ما كان عليه... انتهى... المهم بحكمة انتظر حتى تهدأ الأمور... بعدها وجهه / وجهي بلطف وأدب جم، وتمني ألا يتكرر الخطأ. واعلم / اعلمي: هل هو / يقصد؟ بالطبع لا ومليار لا...!! براءة!! وعفا الله عما سلف! ولو فكرنا بصورة أشمل، تأكدنا أن كل شئ مقدر ومكتوب!

السر / الأسرار: عليك أيتها الزوجة / الزوج حفظ أسرار البيت، وإنه من مظاهر ومن دواعي السخرية أن نجد زوجا / زوجة تُفشي هذه الأسرار، إما للتسلية أو الضحك أو المباهاة... أو..... أو.... إلخ.

وعلى الزوجة/ ألا تعصي لزوجها أمراً، ولكن هنا أقول- أن الرجال كلهم عارفين وحافظين كويس حديث النبي ﷺ لو كنت أمراً أحد أن يسجد لأحد لأمرت الزوجة أن تسجد لزوجها. هل عرف الزوج، ما هي مواصفات هذا الزوج؟ لابد وأنه يعرف حدود الشرع وأصول الدين وأنه يطبق أوامر الله ورسوله، ساعتها تُطيعه.. أما إن كان يجهل شرع الله وسنة نبيه- فماذا ينتظر؟ إذا تُريد أيها الزوج أن تُطيعك زوجتك! فسأل نفسك هل تُطيع أنت الله ورسوله في كل شيء؟ إذا كانت الإجابة... نعم! فاستبشر خيراً، أما غير ذلك... فلا تلو من إلا نفسك!! وتذكر دائماً:

﴿وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا ۖ وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ﴾، فالزوجة رزق والأبناء رزق والدابة التي تركبها رزق، فارعي الله فيما رزقك من خير!! وهناك صنف أعاذنا الله منه، يتفاخر بأنه يسعى معاملة زوجته، أو أنه يعمل كذا وكذا، ليثبت فحولته ورجولته، ويجهل أنه يأثم بهذا الفعل وهذا القول وينسى أو يتناسى، «ما يلفظ من قول إلا لديه رقيب عتيد»، فأمسك عليك لسانك الذي يكبك في النار، وأنتِ أختي إن كان هذا الكلام موجه للرجل، فأحرى بك أن تمسكي عليك لسانك وقبل أن تتكلمي في التليفون مع صديقة أو قريبة لك، فكري ملايين المرات، هل ستُحسب لك أم عليك؟ هل هي حسنة أم سيئة، وتذكري كفانا ذنوب وآثام، واطلبي العفو من الله، وتوقفي فوراً، ولا تقولي إلا خيراً، وإلا فالصمت كنزٌ وخيرٌ لك وله.

حكاية من الواقع: زوجة كانت تتحدث مع زوجها في الموبايل، سألها أين أنت؟

أجابت عند الخياطة (في حين أنها مع صديقة لها، جلسوا جلسة غيبة ونميمة!

المهم، نسيت الموبايل مفتوح واعتقدت أن زوجها أنهى المكالمات وأغلق الموبايل، بينما هو لم يفعل ذلك... فقالت لصديقتها: شوفي الحمار صدق كلامي!! بسرعة أغلق الزوج الموبايل ونزل أخذ معه مآذون، وذهب إلى زوجته وقال لها:

الحمار يطلقك بالثلاثة - دون رجعة. والله هذه قصة حقيقية وكذلك أي قصة سأحكىها لكم هنا! فما رأيك وما رأيك؟
اعلمي أختي الفاضلة:

أنك بعصيانك أمر/ أوامر أو أحسن (طلبات)، لأن كلمة أمر ثقيلة الدم ومرفوضة من قبل الكثيرين، فاعلمي أختي أنك تكوني أوغرت صدر زوجك عليك، ويبدأ يتربص بك، و ينتظر مجرد غلطة.... لا، بل هفوة تافهة، لا تستحق مجرد التعليق عليها، لكن صدره ملئ منك ومن تصرفك ويريد أخذ حقه منك. إن كانت زوجتك دائما تقوم بتنظيف حذاءك وتلميعه، أو تكوي لك ملابسك أو ما شابه ذلك، فهذه أمثلة علي حبها لك، وتنتظر منك تقدير ذلك بالشكر والثناء على ما تقوم، لأنها ليست خادمة عندك!!

ويكون من الأفضل كل عدة أشهر، تقوم أنت بكوي ملابسها أو تلميع حذاءها حتى تشعرها بأنها ليست خادمة، وأنك تقابل إحسانها بإحسان مثله، وقيامك بهذا العمل، هو تقدير وبرهان عملي على محبتك لها، ولا تدري مقدار وأهمية ووقع هذا على نفسها وجرب التجاهل لأي عمل تقوم به، وجرب التقدير

العملي والشكر بالأفعال وشوف مقدار الفارق بين المعاملتين؟ شتان! وتذكر دائماً: «هل جزاء الإحسان إلا الإحسان». وهناك صورة أو شيء آخر يدعم.

الحب بين الزوجين، هو حرص الزوج على تناول وجبات الطعام مع زوجته، وعدم تناول وجبات بمفرده خارج المنزل، وألا يأكل كل واحد في طبق بمفرده، أن يأكلوا سوياً من طبق واحد، وأذكر هنا (الطبلية) هل تعلم أن الجلوس وتناول الأكل على الطبلية يُزيد الحب بين الزوجين، خلاف تناول الطعام على ترايزة (طاولة) لأن الطبلية تسمح بوجود تلامس بين الأجسام في الجلسة، وتلامس الأيدي خاصة لو هناك أولاد، مما سيجعل التلامس أقوى وأكبر لضيق المكان، وحتى لو تم تناول الطعام سوياً على مائدة، فإن ذلك سيؤدي إلى تقوية الروابط الزوجية وزيادة المحبة بين الزوجين.

أيضاً من عوامل تدعيم الحب، المشاركة، سواء مشاركة الزوج للزوجة، في حالة وجود أطفال وهي مشغولة معهم (تنظفهم أو تطعمهم... إلخ) ومطلوب منها إعداد طعامك ممكن تساعدك في أي شيء، والعكس، لو كنت مشغولاً في عملك، وتستطيع زوجتك مساعدتك، حتى ولو بالكلمة الطيبة، أو تلافي إثارة أي مشكلة لك حتى تخلق المناخ المناسب لعملك وإنتاجك، فهذا يكون موضع تقدير من الجانب الآخر. أما عن أسمى درجات الحب بين الزوجين أن تكوني:

أماً لزوجك: نعم، أما تعلمين أن كل رجل يسكن بداخله طفل صغير، يحتاج إلى أم حانية، تهدهده وتطبطب عليه، وتحنو عليه، لاسيما في لحظات الضيق، أم تستوعب وتفهم قصده، حتى وإن صمت لسانه عن الكلام، أم

تطعمه، وتشرف على كافة أموره، صغيرها وكبيرها.

واعلم أخي، أن زوجتك، يكمن بداخلها طفلة صغيرة، ربما تسخر مني وتقول، يعنى اشترى لها مصاصة بجنيه أو بنوني!! ربما لن تصدق إذا قلت لك، رغم أنك تقولها على سبيل المزاح أو المداعبة، إلا أن هذا الشيء الهائف من وجهة نظرك، يسعدها، رغم شدة بساطته، أنها تحتاج زوج يمسح دمعها إذا بكت لسبب أو لآخر، زوج يحنو ويعطف، ويلفها بحنانه وعطفه.

المرأة أكثر حساسية من الرجل، كلمة طيبة بسيطة، إلا أنها صادقة ومن القلب ترفع من معنوياتها كثيراً، إذا أحبت أعطت وبلا حدود، إلا أنها في الوقت نفسه إذا قسوت عليها أو شعرت بأنك تداهنها وتحاول الضحك عليها، سرعان ما تحولت إلى أسد هائج، فعلى قدر حبها لك وتمسكها بك، يأتي كرهها لك والاستغناء عنك!

تذكر دائماً أنك أنت الراعي، وأنت القائد، فكن جميلاً، وكن عاقلاً وزن كل تصرف يصدر منك، وتذكر أن هناك ميزان حساس يزن كل تصرف وكل كلمة ينطق بها لسانك، وللأسف يحدث هذا في غفلة منك، دون أن تدري!! هل تعرف عزيزي الزوج، ما هو هذا الميزان الحساس الدقيق، الذي يُحصى عليك أي هفوة، أشياء قد لا تشعر بها إطلاقاً، إنها عين زوجتك المحبة لك!! ربما تعتقد أن زوجتك من هذا النوع الذي لا يعبأ بالأمور، خاصة التافهة، لأنك لا تعرف حقيقة المرأة جيداً، المرأة الذكية، تبدو لك وكأنها لا تهتم ولا تلقي بالاً للعديد من الأمور، ربما يكون ذلك في أي أمر بعيداً عنك ولا

يتعلق بك، إلا أنت!! انتبه وخلي بالك مرة ومرات، وحكم عقلك وفكر قبل أن تتصرف أو قبل أن تتفوه بأي لفظ، وقبل أن تنظر هنا أو هناك وتذكر ما أقوله لك، ربما ستأتي عليك لحظة وتفاجأ بتقديم كشف حساب لك، وستفاجأ أنه مسجل عليك قائمة طويلة للغاية بكل ما فعلت وكل كلمة وكل نظرة... انتبه... ثم انتبه مرة، بل ومليارات المرات!!

الزواج حزمة (Package):

بعض الأزواج، غالبيتهم، تختلف نظرتهم إلى زوجته 180° بعد الزواج، عما قبل. قبل الزواج وفي الخطوبة، عينة لا ترى إلا كل جميل، وما يسمعه من كلمات، ينزل على مسامعه وكأنه سيمفونية. يحرص على مواعيده معها، كما يحرص على تقديم الهدايا، مصحوبة بأرق الكلمات وأعذبها في المناسبات...

إذا حظي باللقاء... يحرص على الاقتراب... ويألفها من سعادة، لو فاز بالإمسك بإصبعها "أما هي: فلو أهداها شيكولاته... تتغزل في لفافتها، قبل الشيكولاته نفسها، وتصر على الاحتفاظ بها بين صفحات الكتب، لأنها تذكرها بأعز إنسان.

وعندما تلتقي به، تسمعه أجمل العبارات، وتخبره بأن إل فات من عمرها لا يُحتسب وأنها يصعب عليها أن يُغمص لها جفنًا في حضرته، بل يصعب عليها رمشة عيونها ولو حتى ثانية، رحم الله أم كلثوم. هكذا يعيشان حلمًا ورديًا، وكل منهما غامض العينين، لا يرى عيبًا ولا يسمع كلمة يمكنه الاعتراض عليها...!!

وسرعان ما تنتهي هذه المسرحية الهزلية، ويفيق الزوج... ويبدأ في الحملقة وإمعان النظر في زوجته، فيرى ولأول مرة الأعين غير ما تعود، أما الشعر فحدث ولا حرج... أما... وأما... والطامة الكبرى.... كل شيء جديد



ولم يعهده من قبل وبدأ يذكر لها العيوب ويُعدها عليها، وهي كذلك...
ومن ثم، أيها الزوج/ الزوجة، على كل واحد قبول الآخر ككل، نظام
الحزمة- أو Package، وتعلم أيها الأخ الجليل/ أختي: لا يوجد زوج
نقاوة أو على الفرازة، ولا توجد زوجة هكذا...!! فمن منا يخلو من عيب، إن
لم يكن عيوب، واعلم/ اعلمياًختي أن الكمال لله وحده - وأن النقص صفة
من صفات البشر.

ومن هنا: علينا كرجل/ امرأة قبول الآخر بما هو عليه بالفعل، لا كما
يجب أن يكون، وإياك أن تفكر في غير ذلك! وابدأ محاولات لتعديل الأمور
أو على الأقل تقليل هذا العيب أو تخفيفه وإن فشلت، فعليك توطين نفسك
على قبوله والتسليم به...!!

والشاطر هو صاحب أطول نفس، وتأكد/ تأكدي أن لك الأجر والثواب
من الله، لو تكللت جهودك بالنجاح وتمكنت من التغيير، كما أن الآخر
سيحملها لها جميلاً...!! أو لو فشلت لا قدر الله... فإنك حاولت جاهداً...
وعلى السعي وعلى الله النتائج.... ومن يدريك ﴿وَعَسَى أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئًا وَهُوَ
خَيْرٌ لَّكُمْ﴾... فما رأيك في نظام Package هذا؟؟؟

هيا نتغافر

انتبه: فالحياة لا يمكن أن تكون عسلاً مستمراً، فهي مزيج من البسمة والدمعة، من الألم والأمل، من السعادة والشقاء... ولولا هذا ما شعرنا بلذتها... فلو لا طعم المر، ما عرفنا للحلو طعماً، ولولا الليل، ما عرفنا قيمة ضوء النهار...!!!

إذاً فكل منا ليس ملاكاً لا يخطئ، فمن المؤكد حدوث مشاكل بين الزوجين... والمشاكل أنواع وأشكال: منها التافه، أو الهائف، الذي يحدث لأوهن الأسباب: زوج قدمت له الزوجة طعاماً، وجده ناقص / زائد ملح، أو لم ينضج بعد، يعنى ناقص نضح! أو أنها تأخرت في تقديم الطعام... وأخرى: أهلمت غسل ملابس الزوج، وأنه يريدّها الآن... إلى غير ذلك من الأسباب التي يواجهها الزوجين، لاسيما في السنة الأولى من الزواج.

ومن البلاهة أن تكون الخلافات الزوجية في كل مرة، صورة بالكربون/ أكلاشيه مكرر بنفس السيناريو، قد تنتهي بأن تأخذ الزوجة ملابسها، وتغادر المنزل... أو أنها تعيش بمفردها، لكي تحرم الزوج من حقوقه الزوجية...

لنعلم: أن لا توجد حلاوة بدون نار، ولا توجد حياة بلا مشاكل، المهم،

نتفهم طبيعة المشكلة

أولاً: من المخطئ؟



ثانيا: من صاحب الحق؟

ثالثا: تجنب الرد على المخطئ في حالة الغضب - حتى لا يأتي الرد أعنف مما يجب. أعرف زوجاً اختلف مع زوجته فقالت له: «أنت قليل الأدب» - فماذا يكون الرد؟ سوى صفة على خدها.. رغم أنه لا يؤمن بسياسة الضرب، وليست من منهجه... أنت صاحب حق، انتظر، أخرج خارج المنزل لو كنت رجلاً... ولو زوجة: غادري المكان الذي به زوجك، ولا تقفي أمامه في هذه اللحظة لأن الشيطان يدفع كل واحد لقتل الآخر... ويوسوس له... له تسكت له؟ خد حقك! بل وأكثر وأكثر... اطلبي الانفصال/ الق عليها يمين...!! وبعد خراب البيوت، كل واحد يندم؟! توضئي.... أدخلي في الصلاة.... ركعتين الله... بعدها استغفري الله من ذنبك... ستتغير الأمور، وستهدأ النفس... لو شعرتي أنك بحاجة للبكاء - ابكي... فالبكاء رحمة من الله بالنساء، وبالرجال إلا أنهم يخشوا أن يظهروا بمظهر الضعف أمام المرأة...

رابعا: يبدأ الطرف المخطئ بالحديث وتقديم المעذرة للآخر، والتعهد بعدم تكرار الأمر، وألا يحدث ما فعله!! واحرصا ألا تناما وهناك مشكلة بينكما... فمن يدري.... ربما يأتي الصباح، ولا يجد أحكما... يكون فارق الحياة... ماذا يفعل الآخر.

انظري إلى أبو الدرداء وأم الدرداء... لو صدر شيء من أحدهما للآخر، كل يوم يحرصان على أن يقول كل واحد منهما للآخر: هيا نتغافر». ولتذكر قول الله عز وجل: ﴿فَمَنْ عَفَا وَأَصْلَحَ فَأَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ﴾..

قصة من الواقع: زوجة رجل محترم في مركز مرموق، استمرت حياتهم سويا 25 عاما... أنجبا خلالها أبناء في كليات القمة.. يوم ما صدر منه تصرف غير منضبط، تزوج عليها... وبعد عملها أصرت أن يطلق الزوجة / 2، وبالفعل استجاب لمطلبها، وأعترف بخطئه، وبكي لها، وقبل يديها، وطلب العفو والصفح والغفران، لفعلته ومنحه فرصة وأنه يحبها (أي زوجته وأم أولاده)... كل أهل الزوجة، شعروا بصدق الزوج، وحقيقة توبته، لكنها لم تعر لتوسلاته أي أذان صاغية، وأصرت على الطلاق... وحدث المحذور....

أصرت على الزواج وذلك لتعويض ما فات... رُزقت برجل غاية في الشياكة والرقّة، قدم لها من الهدايا، وسمعها أحلى كلام الغزل والحب... وتزوجته، وقضوا ثلاثة أشهر في نعيم بلا حدود.... أشهر عسل × عسل.... أقنعها بأنها حبه الأول والأخير، وأنه كان يحلم بها ويراه في منامه...! وصدقت الحلم...!! بعد ذلك رأت حيواناً وليس إنساناً، كان يطمع في أموالها، فجردها من كل شيء، حتى كرامتها، وجرح عزتها ولم يحترم إنسانيتها، وأخذ يتلذذ في تعذيبها بوسائل شتى - لدرجة أنه قبل أن يأتي زميل له ويعاشرها أخذت تلعن اليوم الذي عرفته فيه... وبدأت تترحم على زوجها الأول، وأصبح كل همها هو الخلاص من هذا الحقيير...!!

زوجة أخرى: تزوجته - بكالوريوس تجارة... محب... رجل مخلص... إنسان خلوق فاضل.... تزوجا لأربع سنوات... إلا أن إمكاناته المادية بسيطة، طلبت منه المزيد من النقود - فالتحق بعمل إضافي ليسعدها ولكي يحقق لها ما تتمناه.... ذات يوم: قابلت رجلاً يركب سيارة فارهة، وبجواره امرأة أقل منها بكثير في الجمال وبالفعل بدأت في طريق الهاوية ونصبت شباكها حول هذا الثري،

وعرفت زوجته بالأمر، فطلبت الطلاق وأصرّت عليه. وتزوج من هذه الطماعة. بدأ كل واحد يُكيل الاتهامات والشتائم ويتبادلان السباب واللعان لبعض... طبعاً هذه الجميلة عندما طلبت من زوجها الطلاق فعل المستحيل ولكنها أصرّت... فطلقها. وتمضي الأيام... الزوج الثري، يُقبض عليه في قضية نصب، وتعود هذه الجميلة لأيام الفقر والحرمان... وذات يوم وزوجها الثاني في السجن... تمر على نادي وتجد هذه الزوجة (المتوسطة الجمال) مع زوج آخر يفوق الأول غنى وثراء... لامت نفسها، وهنا عرفت:

- أن الزوج / الزوجة رزق - الله وحده هو الذي يقدره للمرء.
- أما إذا أردت غير ذلك - فمصيرك الإفلاس. مثل واحد رزقه بسيط... أخبروه، أن هناك حنفيات للرزق فذهب وجد حنفيات عليها أسماء أصحابها... وجد حنفيات ماءها كثير للغاية... ووجد الحنفية التي عليه اسمه ماءً بسيطاً (نقاط) - أحضر خشبة - كي يوسعها.. ماذا حدث.. ماذا فعل؟ أغلقها تماماً!! إنه الطمع والجشع.

والقصة الأخيرة/ تذكرني: بحكاية... رجل... كان باستمرار يقول أنا مصيبيتي كبيرة... أكبر من كل البشر... فقالوا له.... هنا سوق للمصائب - اذهب إليه، وأختر المصيبة إلى تناسبك...!

بالفعل لم يكذب خبر... ذهب وبمجرد ما دخل من باب سوق (المصائب) ما صدق وضع مصيبيته في بداية السوق، وتركها، يتجول فيه ليختار أخرى أصغر حجماً وأقل وزناً.... وبعد أن جاب السوق حتى نهايته، وجد المصائب كلها أكبر أضعاف المرات من مصيبيته، هنا:

- قرر العودة إلى مصيبتك ليأخذها ويرضى بها... وأنه في نعمة.
- وعندما عاد: لم يجدها.... حيث رضى بها آخر لصغر حجمها....!!
فاضطر لأخذ أخرى أكبر بكثير من مصيبتك، فارض بما قسم الله لك، تكن أسعد الناس

فالحياة الزوجية: تستند إلى دعامة هامة، ألا وهي الرضا بالمقسوم، خاصة وأن السعادة الزوجية لا تعتمد على حجم الثروة والجاه بقدر ما تعتمد على الرضا بما يمتلكه الزوجان من إمكانيات متاحة بالفعل.

سأحكي لكم قصة واقعية: سيدة معلمة - زوجها يعمل نجار موبيليا، وكان يعمل في ليبيا وقتها... لديهم من الأبناء سبعة - ابنتان وخمسة أولاد ذكور، كانوا يعيشون في حجرة واحدة بدورة مياه مشتركة مع أسرة أخرى (شقيق الزوج وزوجته وكان لديهم ابنتان).... علمت أبناءها وكافحت معهم، وصبرت، وبارك الله لها ولزوجها الراضين بالأبناء... كل واحد شيد لنفسه عمارة ما شاء الله، والابن الأكبر أخذ والديه إلى عمارته التي شيدها، وأقاموا معه في سعادة، لكي يرد لهم الجميل...

فالحياة مليئة بالقصص.... مليئة بالعبر.... المهم..... من يتعظ ومن يعتبر؟؟ فيا أخي/ أختي: ارض، وأقسم لك بالله وأنا واثق أن الله سيفتح عليكما ويبارك لكما بفضل هذا الرضا، وتحمل كل منكما للآخر، والوفاء له... و اصبر/ اصبري وانتظري الجزاء....

البخل الرومانسي

هناك بعض الأزواج/ الزوجات الذين يتصفون ببخل المشاعر، وعدم البوح بها، إما لجهل بها... وإما لانعدام وفقدان الخبرة في معاملة الآخر، لاسيما إن افتقر إلى التجارب العاطفية وهذا حال غالبية الملتزمين دينياً. كما يرجع ذلك إلى جهل الرجل بطبيعة المرأة، حيث تختلف عن الرجل في هذه النقطة، فالرجل يهتم في المقام الأول الفعل نفسه، بينما المرأة ترضيها الكلمة الطيبة والتعبير المعسول كثيراً وتشبع عاطفتها... ومن ثم، فعلى الزوج من آن لآخر الحرص على إظهار عاطفته تجاه زوجته والبوح بحقيقة وخفايا مشاعره نحوها، شاكرًا لها حُسن صنيعها وشكرها على كل ما تقدمه له من خدمات، سواءً ترتيب المنزل، أو إعداد الطعام، أو الاهتمام بمظهرها... إذا ارتدت فستاناً جديداً، لا بد أن يُبدي الإعجاب به، وإذا غيرت في طريقه تسريحه شعرها، يجب إبراز إعجابه وثناؤه على حبها للتجديد وعدم التجمد، وبُعدها عن الروتين القاتل.

هناك زوجة كانت شعلة من النشاط، والحب الكبير لزوجها، وانعكس ذلك على حرصها الشديد على نظافة البيت، وإعداد الحمام الصباحي لزوجها، لدرجة أنها تُعدله كل ما سيرتيده من ملابس، حتى الجورب والحذاء، ووصل الأمر إلى إعداد فرشاة أسنانه، ووضع المعجون عليها، حتى لا تتعبه... تهتم بكل تفاصيل حياته..... والخ ومع هذا، فالزوج يعاني من البخل والبُكم العاطفي/ الرومانسي فلا يشعرها بالجهد الكبير المبذول من أجل راحته وسعادته.

جاءتني تشكو لي صنيع زوجها، وشعورها بشئ من الإحباط النفسي فما



كان مني إلا نصيحتها بالتوقف فوراً عن نظافة البيت وإهمال ترتيبه وعدم أداء كل ما كانت تقوم به من تلميع الحذاء،....و.....و.....إلخ. وبعد أسبوع من الإهمال وعدم الاكتراث، لاحظ الزوج تغير الحال من الأحسن إلى الأسوأ، ولفت انتباهه الفوضى والمنظر السيئ الذي عليه البيت وقيامه بإعداد كل شيء بنفسه ولنفسه... وهنا استيقظ من غفوته ووجه سؤالاً لزوجته... عن السبب الكامن وراء ذلك...

وهنا لاحت الفرصة للزوجة للفت انتباه الزوج إلى معاناته من أنيميا الرومانسية وعلى أثرها، شعر بضرورة تقوية هذا الجانب وسد هذه الثغرة، قبل استفحال خطر الإهمال، حتى لا تنحدر حياته العائلية!! اعلم أيه الرجل أن أذن المرأة هي السبيل للوصول إلى قلبها.

سقف الطموحات

من أهم المشاكل التي تواجه الزوجين، علو سقف الطموحات، بما لا يتلاءم ولا يتناسب مع الإمكانيات المتاحة فعلياً. وفي أغلب الأحيان يكون ذلك من قبل الزوجة، لأن بعض النساء يُفسد بعضهن البعض، عن طريق الظهور الكاذب... ومحاولة الظهور بمظهر مخالف لحقيقتهم وواقعهم المر.... وللأسف فإن للإعلام دوراً كبيراً في هذا الشأن، خاصة الأفلام الخادعة والمسلسلات الكاذبة، التي تبرز الحياة الزوجية بصورة مخالفة تماماً للواقع، فترسمها في شكل حالم وبصورة وردية.

فبعض الزوجات يلجأن إلى حب التقليد الأعمى، غافلات عن عدم تلائم الدخل مع المصروف، ويزداد الطين بلة، مع عدم التكافؤ الاجتماعي بين الزوجين، لاسيما لو كان المستوى الاجتماعي للزوجة أعلى من المستوى الاجتماعي لأسرة الزوج، وهنا قد تكمن الخطورة في محاولة البعض أن تعيش مع زوجها في نفس المستوى أو على الأقل في مستوى متقارب من مستوى أسرتها، وهنا يحدث الخلل.

هناك زوجة تنتمي إلى مستوى اجتماعي يفوق مستوى أسرة زوجها، تشعر دائماً بالعجز والإخفاق، تنظر إلى أقرانها وصديقاتها، فتشعر بضالة مستوى زوجها، مما يؤدي إلى فتور الحب بينهما، بلغ بها الضيق من هذا المستوى،



وذلك لعدم مقدرة الزوج على تلبية مطالبها.

ودخل اللعين البيوت (النت) والشات، واتجهت بعض الزوجات، الأزواج إلى النت، محاولة منهم لتعويض ما يعانيه مع الآخر، مما أدى إلى إفساد الحياة الزوجية وتدميرها تماماً، وها هو مثال من الواقع لزوجة هدمت الصرح على رأسها ورأس الأسرة كلها باستخدام هذا اللعين:

ها هي زوجة في العقد الثالث من عمرها تروي قصتها الحزينة وتجربتها المرة مع «الملعون» أو (النت) نشأت هذه الزوجة في أسرة مكونة من أخ يكبرها وأخت أصغر منها، وأب جامد متسلط، شديد الديكتاتورية، وأم سلبية، لا حول لها ولا قوة، أخذ الأب يلقتها المثل والقيم، وهو أبعد ما يكون عنها، يأمر بالصدق ولا يفعله، كلامه صعب ثقيل، جعلهم يعيشون في عزلة عن الناس... عاشت بنوتها تحلم باليوم الذي ينتشلها فيه فارس الأحلام، الذي ينقذها من سجن الأب.. وبالفعل تقدم لها شاب يكبرها بثمان سنوات، وأنجب منها طفلين... يتميز بالعطف والنضج... به العديد من الصفات التي تتمناها أي فتاة.. إذاً فأين المشكلة؟

المشكلة أن الكمال لله وحده، فكل منا يعاني من النقص، فقد هذا الزوج عنصراً هاماً، ألا وهو الرومانسية والعاطفة، حيث كان بارد عاطفياً، بينما هي حاملة، شديدة الرومانسية... حاولت كثيراً معه، إلى درجة بكائها وهيفي أحضانه أثناء العلاقة الحميمة... كانت تواقه إلى الحب، كي تنهل منه حتى الثمالة، وافتقرت إلى الدفء العاطفي بين أحضانه، وافتقدت حلاوته... حاولت مرة بعد الأخرى.. لشدة احتياجها وظمئها العاطفي، إلا أنه كان من

هذا النوع من الرجال الذي يتسم بالبخل الرومانسي أو الجذب العاطفي. ذات يوم دخلت على الملعون (النت) وحاولت معه وبحث عن ضالتها، إلى أن وجدتها في الشات، حيث تعرفت على شباب وقصت لهم معاناتها، وكان زوجها يتركها بالساعات أمام الكمبيوتر، دون أدنى اكتراث بالأمر... واستمر الحال هكذا إلى أن أصيبت الزوجة بالقلق ووخز الضمير والاضطراب النفسي - لأنها ترتكب ما حرم الله، وانتهى بها الأمر إلى العرض على أكثر من طبيب نفسي، فأخبرها بعضهم أنها تعاني من قلق، أو اكتئاب حاد.

وذلك لعدم رضاها عن نفسها بسبب فعلتها الشائنة، وبدأت في تناول العقاقير المضادة للاكتئاب... تعرفت على شاب يصغرها بعام ونصف، وفتحت له قلبها وحكت له حكايتها وتربص الذئب بالضحية، إلى أن حصل على الوصول إلى قلبها والسيطرة على مشاعرها.

وبطبيعة الحال، فإن الصفقة رابحة تماماً بالنسبة له لأنه رابح من كل الزوايا، فسوف يحصل على المراد، دون أدنى ثمن، بينما الأمر على النقيض فهي التي ستتحمل كافة النفقات من الألف للياء.

ومرت الأيام، وهي ترتشف عبق الحب والحنان، وكلمات الحب والهوى المحرم، إلى أن جاء اليوم الذي هتك فيه الله سترها، على يد صديقة لها، كانت قد أخبرتها بلقائها بحبيب القلب في موعد كذا، يوم كذا وذلك لتقديم هدية له بمناسبة عيد ميلاده - فإذا بالصديقة تخبر زوجها بالأمر.. وهنا تحدث الطامة الكبرى، ويقوم الزوج بهدم عش الزوجية على رأسها بعد توبيخها وضربها وشتمها بأفظع الشتائم، وإرغامها على التوقيع على عدة تنازلات،

تتضمن كافة حقوقها، وإبرائه من كافة الحقوق، وتنازلها عن حقها في حضانة أبنائها وفلذة كبدها، كما وقعت على إيصال أمانة، لضمان عدم تبليغ الشرطة أو عرض الأمر بالمحاكم وإلا فضحها أمام الناس. وهكذا خرجت من هذه الزيجة صفر اليدين، لا سيما بعد أن نجح فتى أحلامها المزيف في الفرار من الزوج وخوفه من أن يفتك به. وهنا نتذكر حديث النبي ﷺ: "فاظفر بذات الدين تربت يداك" فقد تربت يدي هذه الزوجة، وحصدت الخيبة والعار والخسران بسبب سخطها على حياتها، والبحث عن اللذة المحرمة، وعدم الرضى بما قسمه الله لها... اشترت المفقود بالموجود، فنالت حصاد الهشيم!! واحسرتاه!!

فعلى كل جانب التريض على تبادل العواطف سواء الزوج/ الزوجة، وتلافي أسباب وأعراض الكسل العاطفي ولا يوجد شئ اسمه المستحيل... طالما غيرك نجح في هذا الأمر، وتمكن من تحقيقه.. فاسأل نفسك: هل أنت أقل منه؟ هل هو أحسن منك؟ بالطبع لا... الأمر فقط يحتاج إلى تحديد الهدف، إن كان هدفك هو عمل كل شئ يؤدي إلى نجاح الزواج، تأكد أنك ستحقق هذا النجاح بالبدء في اتخاذ الخطوة الأولى، وتأكد أن رحلة الألف ميل تبدأ بخطوة... المهم ابدأ... واعقد العزم على بلوغ الهدف وإن شاء الله ستصل، مهما طال الأمد!! وتأكد أن قمة السعادة في العطاء أكثر منها في الأخذ.

انظر إلى من هم أدنى منك!

مشكلة يواجهها الزوج/ الزوجة تؤرق مضجعه، ألا وهي عدم الرضا والسخط... وقول: لماذا حُرمت من كذا؟ لماذا فلان تزوج فلان الجميلة ال... ال...؟ ولماذا أنا تزوجت ال...؟ هذه النظرة التي تزدري بها النعم

التي أنعم الله عليك بها، تجعلك تفقد طعم الحياة، بل وتزداد حياتك سوءاً وكآبة، كلما نظرت إلى الآخر (الزوج / الزوجة) ازدادت حزناً وسخطاً.

تريد حلاً: ارض بما قسم الله لك» وكن جميلاً ترى الوجود جميلاً»

لا تركز على عيوب زوجتك / زوجك، بل اعمل فوكس / ركز على مزايا الآخر، وحينئذ ستجده أفضل من غيره الذي يفتقر إلى هذه الميزات... انظر إلى من هم أدنى منك... ستحمد الله انظر إلى شاب في مثل سنك ولم يتمكن من الزواج لسبب أو لآخر، انظر إلى قرين لك تزوج ولم يرزق بأبناء، فاحمد ربك، وآخر تزوج وأنجب، إلا أن رزق بولد معاق، أو زوجة جميلة، إلا أنها تعاني من العلة في صحتها، فهي تشكو من العديد الأمراض. وآخر تزوج من حسناء، يتمتع بها كل من رآها، ويتمنى أن يظفر برؤيتها ولو لثوان معدودة، حتى ينعم بالنظر إلى جمالها الفتان، والوحيد الذي يتألم من جمالها هو الزوج الذي يشكو من قسوتها وسوء معاملتها له، ودائماً يحرقه الشوق إلى أحضانها، إلا أنها لا تعطيه هذا الحق، ومع ذلك فهو أسير ست الحسن والجمال، رغم أنه يكتوي بنار ظلمها له وحرمانه من أدنى الحقوق الزوجية..

عزيزي: ارض بما قسمه الله لك تكن أغنى الناس، ومرة ومرات أكررها تمتع واستمتع بالموجود، ولا تُمني نفسك بالمفقود، لأنك في هذه الحالة ستجني الخسران والذل والمرار، وستخرج من مباراة الشوق، صفر اليدين، لن تحظ برضى المفقود، ولن تروي ظمأك ولن تشبع رغائبك مما أحله الله لك ألا وهو الموجود، لأنك أوصدت أبواب قلبك بالضبة والمفتاح أمامه...!! فما رأيك؟

أمك...وزوجتك.. إلا أمك!!

يقول الإمام الشافعي: واخضع لأمك وارضاها... فعقوقها إحدى الكبر فأم الزوج هي سبب وجوده، لها كل التقدير والحب والاحترام والتبجيل والتقدير. إلا أن البعض يخلط ما بين حق الأم وحق الزوجة... رغم أنهما يشكلان خطين متوازيين لا يلتقيان بأي حال من الأحوال.

هناك أم تشكو من ولدها الذي تغير تماماً بعد الزواج، وأخذت والدته تعاني من القطيعة وألم ومرارة الفراق... وهنا أشير إلى نقطة هامة.

هناك الغالبية العظمى من الأمهات اللاتي لا يهتمها سوى سعادة ابنها، وتسعى جاهدة بشتى الطرق لتحقيق الهدوء والاستقرار له،

أما القلة من الأمهات - فهي تمثل هذا النوع المستفز والمحب للسيطرة التامة على ابنها.. لدرجة غير محتملة إطلاقاً... فهذا هي أم تعطي لابنها الأوامر في كل شيء، لدرجة أنه لا يستطيع شرب كوب من الشاي، إلا بعد أخذ الأمر من والدته بأنه برد ويمكنه تناوله، كما لا يستطيع إتيان زوجته إلا إذا سمحت له في هذه الليلة. وهناك نوع آخر من هذا النوع المسيطر، الذي يتدخل بصورة سافرة في حياة ابنه، يحاول يسير كافة أموره وفقاً لإرادته وتبعاً لأوامره وتعليماته.

وهذا النوع الأخير من الأمهات، يكون سبباً في عدم معاملته معاملة سوية، وهنا تسأل هذا الصنف من الأمهات، هل تحب ما تفعله مع زوجة ابنها- هل تحبه لابنتها؟ وهل تقبل ذلك لابنتها؟ الإجابة أكيد معروفة!!

وإليك مثلاً من الواقع:

تزوج الإبن من فتاة طيبة، وبعد مرور بضعة أشهر، حدث خلاف بسيط

بينهما، تدخلت الأم وأصرت أن ابنها لا بد وأن يأخذ زوجته إلى بيت والدها عقاباً لها على ما فعلته، وأمام إصرار والدته، اضطر الرضوخ لطلبها وتنفيذ ما شاءت وبالفعل أخذ زوجته إلى بيت أبيها وبناءً على نصيحة وطلب الأم تركها لشهور... وخلال هذه الفترة تزوجت أخته الصغيرة من شاب، وحدث بينها وبين زوجها أكثر مما حدث بين الابن وزوجته، وفوجئ الابن بأن أمه تكيل الأمور بميزانين مختلفين، وهنا أدرك فداحه الجرم الذي ارتكبه في حق زوجته وهرع إلى بيت حماءه وصالح زوجته وأعادها إلى مملكتها التي غابت عنها لشهور، بلا أي ذنب يستحق هذا العقاب القاسي.

وهناك من الأزواج من يفضل زوجته على والدته، رغم حسن معاشرة الأم لزوجته، وقد حدث أن الابن فتح الله عليه وبنى لنفسه عماره كبيرة، وترك أمه تعيش بمفردها في حجرة رطبة، خالية من أي أسباب الصحة، وعندما ذهبت إليه، راجية إياه أن يعطيها حجرة في عمارته تعيش فيها وتقضى بها ما تبقى من خريف العمر، فإذا به يغلق الباب ويطردها...!! نسي، أو أنساه الشيطان ما قامت به وما بذلته من جهد وعناء وسهر على راحته.

التليفزيون/ تخطيط

اختلفت صورة الشيطان، وتعددت أشكاله، فهناك شيطان الإنس وهناك شيطان الجن، وهناك شيطان التلفاز، وشيطان النت و.... وشيطان المرأة. فالتلفاز - أفسد عقول وحياة الأسرة - حيث زيف تصوير حياة الزوج/ الزوجة وتبدل في تصوير الزوجات/ الأزواج الذين لا وازع عندهم، والذين لا يعبئون برضى أو غضب الله عليهم - وقد تخيل بعض السذج للوهلة الأولى أن هذه النماذج الهزلية المقدمة في السينما أو التلفاز ما هي إلا نماذج حقيقية، وهذا أمر بعيد كل البعد عن الواقع.

ونجد الأفلام السينمائية تعطي الحق للزوجة في إغضاب زوجها وعدم الامتثال لطلباته تحت ستار الحرية الشخصية فأى حرية هذه؟؟

ولقد صورت السينما (الحماه) على أنها عقربة تلدغ زوجة الابن أو العكس، ووجدنا العديد من الأمثال الساخرة من الحماية في السينما المصرية، مثل (حماتك قبله ذرية/ الحموات الفاتنات... إلخ) وكل هذه الأفكار يختلف وقعها من شخص دون الآخر، وفقاً لنظرتهم إلى الزواج، فهناك من يعتبر الزواج صفقة؟

وإن كان الأمر كذلك فتأكد من فشله sooner or later إن آجلاً أم عاجلاً

وهنا نطرح تساؤلاً مهماً: ما الأسباب التي تضيع الحب؟ وتعصف به في

مهب الريح؟



- 1- سوء المعاملة: من كلا الجانبين.
- 2- الجهل: بمفاهيم ومعاملات خاطئة، وعدم معرفة الزوج/ الزوجة بواجباتها الزوجية.
- 3- الاختلاط: أمر خطير جداً، لأنه يؤدي إلى عمل مقارنة بين زوجته وغيرها من النساء/ أو الزوج وغيره من الأزواج، وهنا تتكدر الحياة ويضعف الحب.
- 4- الأنانية: كل واحد (الزوج/ الزوجة) يقول وأنا أتنازل للآخر ليه؟ هو يتنازل.
- 5- سوء الفهم: والمفاهيم المغلوطة هو سر الإطاحة بالحب (خناقات كثيرة تحدث بين الجانبين على تفاهات.

وهناك أشياء: اوعي تقربي منها - وهي

- 1- العناد: اوعي تقربي منه، وألا تكوني مثل الشريك المخالف، أو خالف تعرف...
- 2- الصوت العالي: عيب جداً جداً - عليك ترققي صوتك مع الناس في الكلام، ومعه صوتك يعلو وتبقيزي الرجل... احذري ذلك لأنه سيفتح عليك باب جهنم.
- 3- عدم الخيانة: وتذكري قول الله عز وجل: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَخُونُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ وَتَخُونُوا أَمْنَتَكُمْ وَأَعْتَصِمُوا﴾. مهما كانت صورها وإن صغرت، ولو كانت مجرد فكرة جالت بخاطرك وليس في الحقيقة وفكرتي في غيره.
- 4- الامتناع عن فراشه: وتذكري فطرة الله: زين للناس حب الشهوات - من النساء... إلخ والرغبة مثل الجوع، فلو أكل الرجل وشبع، لن ينظر، ولن يفكر في غذاء آخر.

5- عدم تمكين الزوج من الحرام: ﴿فَأْتُوا حَرْثَكُمْ أَنَّى شِئْتُمْ﴾ إياكي أن تسمحي لزوجك بأي شيء حرمه الله عليك وعليه - ولذا فكل ما حلله الله فهو حلال لكما. وكل ما حرمه الله - فلا تقتربوا منه، واجتنبوه، وإلا حرمتكم من الجنة.

6- الكذب: يهدي إلى النار في الآخرة، وإلى خراب الديار في الدنيا، ولو فقد الزوج الثقة فيك خلاص. زوجة كذابة (أحضر لها زوجها كيلو لحم، طبخته وأكلته.... جاء فلم يجد اللحم على المائدة - سألتها قالت أكلتها القطة. جاب القطة وزنها = كيلو... قالها: أدى كيلو اللحم، وأين القطة؟

7- المعصية: إياكي أن تعصي زوجك أو تسيئين معاشرته.

8- الصلاة: إن صلحت صلح كل شيء وإن فسدت - فسد كل شيء.

9- هل تبدأ/ تبدي يومك نهائياً بالأذكار (أذكار الصباح والمساء) هل تحرصوا عليها أم لا؟

لو اتخذتي قراراً بينك وبين نفسك. وطلب منك زوجك التراجع - هل تتنازلي عنه من أجل خاطره؟

أسئلة:

1- هل يوجد بينك وبين زوجك/ زوجتك حوار صريح وتفاهم في كل شيء؟

2- هل تهتمي بملابسك وأناقتك في داخل البيت مثلما هو الحال في خارجه؟ وهل ترتدي ملابس جميلة مثل ملابس الخروج؟

3- عندما تريد أن توقظ زوجتك - كيف؟ وماذا تقول لها؟

4- إذا اتفقتي مع زوجك أن يوقظك لصلاة الفجر - وحدث، وأبיתי أن

- تستيقظي - فهل أنت تحبين زوجك حباً كبيراً؟
- 5- هل تحرص أنت وزوجك - على الصلاة ركعتين - ولو مرة في اليوم؟
- 6- هل تصطحب زوجتك في نزهة خارج المنزل مرة كل أسبوع / كل شهر على الأقل؟ وهل تجلسوا دون حوار؟ أم يوجد حوار بينكما؟
- 7- هل كنت تقول كلمات معسولة لزوجتك في فترة الخطوبة - ثم توقفت عنها بعد الزواج؟
- 8- هل أنت / أيها الزوج / الزوجة لديكم ثقافة أسرية؟ أم محتاجين لمحو أمية؟
- 9- هل يوجد اتفاق بينك وبين زوجك - لمن يكون الرأي في المسائل والأمر المصيرية؟ ولمن يكون الرأي في المسائل الهامشية؟ أم الأمور تسير دون تخطيط؟
- 10- هل فكرتي: إنك غير الرجل (أنت عاطفة) والرجل عقل؟ وأن هذا لا يقلل من أهميتك، فهناك أمور تقدرين عليها ويعجز عليها الرجل والعكس. هل موافقة / أم رافضة: أن العواطف: مسألة مهمة جداً في حل مشكلات كثيرة في البيت؟
- 11- هل الزواج - عملية بسيطة - أم عملية مركبة. تحتاج لدراسة وبحث فهم؟
- 12- هل أنت / أم زوجك - من المستفز للآخر؟
- 13- إذا أخطأني: هل تعترفي بخطئك - بسهولة ووضوح؟
- 14- مشاكلك مع زوجك / زوجتك: هل تتكرر بصورة بالكربون أم تختلف في كل مرة من حيث الشكل والمضمون؟

15- إذا أساء إليك أهل زوجك - هل تمنعينه عن صلتهم وزيارتهم؟ والعكس الزوجة؟

16- إذا رجعت من العمل وقدم إليك الطعام ووجدته (حادق زيادة/ أو غير مستوي). أو لم يعد وغير جاهز - هل تعملها مشكلة - مع زوجتك وتتخاف معها؟

17- زوجك - طلب من أحد الأبناء طلب - ووضح له الخطأ - إذا ساعدتي الابن على الخطأ - هل هذا تصرف صحيح؟ أو إذا أحضرتي له الشيء الذي حرمه عنه والده - هل صحيح؟

18- مشاكلك: هل تحكيها لأهلك / أو لأصدقائك.....؟ وما هي النسبة المئوية؟

كيف تدمرين حياتك؟

أرجوك لا تندفعي، ولا تتهميني بالخطأ....!! هل هناك من تدمر حياتها؟ وكيف؟

هناك بعض الزوجات، ممن يستخدمن أسلحة الدمار الشامل لنسف الحياة الزوجية ولعل من أهم هذه الأسلحة المدمرة.

أولاً: الندية :

بعض الزوجات، يفضلن الندية أو المساواة بينها وبين زوجها وهذه النقطة في غاية الخطورة. وتنسى المرأة فيها أن الله خلقها مختلفة عن الرجل في كل شيء وهذا لا يقلل من شأنها بل على العكس يزيد من مكانتها ويرفع من قدرها. كل من الرجل والمرأة له دور، وكلاهما مكمل للآخر، لكن في الوقت نفسه لا يساويه ولا بد أن تتنبه المرأة إلى أن قوتها في ضعفها. ولو حاولت إثبات قوتها لفقدت عطف وحب زوجها، وانقلب عليها، معاملاً إياها بشيء من القسوة والعنف.

ثانياً: النكد :

هناك زوجة تعشق النكد، وتبحث عنه بميكروسكوب، فكل شيء بسيط وعادي، تكبره، وتنفخ فيه، ليصبح مشكلة عويصة. زوجها يتصل بها ليطمئن عليها.. تعاتبه وتتشاجر معه، بحجة عدم الثقة فيها... ولو تركها وشأنها وأهمل السؤال عنها، ثارت وجالت... هو أنا مليش وجود في حياتك.



تعصبت عليه، فرد عليها... أجابت لابد أن تتحملني... سكت وأثر الصمت، ثارت أكثر وغضبت: لماذا لا تجيبي، هو أنا قطعة أثاث... لا صمت نافع ولا كلام مفيد معها.... على العمال والبطال عمالة تخانق ذباب وجهها. وعليها ينطبق المثل (بكره النكد بكره)

ثالثا: العناد:

هناك زوجة عاشقة لمبدأ (خالف تُعرف)، زوجها لو قال يمين، تقول شمال والعكس. لو قال حلو، قالت وحش... لو ولو هي تريد فرض شخصيتها ولو بالغلط، وربما تكون قد ورثت ذلك من والدتها التي تفعل ذلك مع والدها. وهي المسكينة أغفلت اختلاف مسرح الحياة، واختلاف الزمان والأشخاص وطبيعة الظروف، وتجاهلت أن ما يصلح للآباء، لا يعنى بالضرورة صلاحية للأبناء، والعكس صحيح.

رابعا: التكبر على زوجك:

وللتكبر عدة أسباب:

1- ربما لأنك أعلى منه تعليمًا.

2- ربما أن أسرتك أكبر، ومن الناحية الاجتماعية أعلى.

3- ربما لأنك أجمل بكثير منه.

أو لأي سبب آخر: المهم يا بنيتي مهما اختلفت الأسباب ومهما تعددت، لابد أن تسلمي بشئ واحد، ألا وهو، مهما كانت درجتك العلمية أو مكانتك الاجتماعية أو المادية، أو مستوى جمالك، فلا تنسي ولا تتناسي أنك بزواجك

منه، فقد تساوت الرؤوس. بمعنى مهما كنتي عالية وهو العكس فالمياه أصبحت في مستوى واحد. أما لو أنك لو لم تنس ذلك، ففي هذه الحالة فسوف تدمرين الصرح على رأسه وأيضاً على رأسك. وساعتها تخسري كل شيء، الغالي والرخيص. ولو شعرتي بذلك منذ البداية، فلماذا أكملت الطريق ورضيتي بالزواج منه والارتباط به؟؟ فلا تلوّمي إلا نفسك.

خامساً: ارتفاع الصوت :

إياك أن ترفعي صوتك عليه، حتى لو كان إنساناً مهذباً، فعلو صوتك وتكرار ذلك، سيحوّله إلى شخص آخر. وساعتها ممكن تسمعي وتري مالا يُحمد عقباه منه. وإياك والجراح من الكلام له.

سادساً: إهمال الزوج :

عدم الاهتمام بمأكله ومشربه، وإهمال استقباله، ممكن يرجع من العمل وهي بملابس غير مرتبة (هدوم الطبخ)، وشعرها منكوش و...و.... إلخ. وإهمال طلباته، إذا طلب منها شيء يتفق مع الشرع، مثل عدم استقبال قريب لها (ابن عمها / ابن خالتها أو أي شخص) تستقبله في منزله في غيبة زوجها، وهذا مخالف للشرع والدين، ولا تقول أنه أخي... وهنا تحدث مشاكل ويبدأ في الضيق من تصرفاتها، ويتطور الأمر إلى كراهية هذه التصرفات والضيق ذرعاً من الزوجة لتكرار الأمر، وقد يحدث مالا يُحمد عقباه.

سابعاً: التقليد الأعمى :

قد ترى الزوجة مامتها - تفعل تصرفات معينة مع باباها- وأنها هي المسيطرة والمهيمنة على كل أموره الحياتية، أو قد ترى العكس، إهانة الأب

وعدم احترامه للأمم والتفنن في إيذائها بشتى الطرق وأرخصها. وهذه أمور خاصة، لا يمكن بأي حال من الأحوال تعميمها. إياك أن تعتقدي ولو برهة أن ما صلح لوالديك، قد يصلح لك ولزوجك، لكل منا ظروفه الخاصة التي تتحكم في طريقة حياته. وهناك بعض الأمهات التي تجبر أو تساعد ابنتها على اتباع منهج معين، وتعنفها إذا حادت عنه في حين أن مصلحة الابنة هو ممارسة كل ما يصلح ويناسب حياتها من سلوكيات وتصرفات.

ثامنا : الكذب :

رأس كل بلية. وبسبب خراب البيوت العامرة. هناك زوجة كانت مخطوبة من قبل، وخطيبها السابق كان متمسكاً بها، وأراد أن يستعيدها ولكن بطريقة عدوانية، لا يرتضيها الله - اتصل بها في غيبة زوجها، وهددها بالصور التي في حوزته وطلب منها ضرورة مقابلته، وبالفعل قابلته خارج المنزل. ولسوء حظها رآها زوجها مصادفة مع هذا الشخص. عند عودة الزوج إلى المنزل سأل زوجته هل خرجتي اليوم، أنكرت الخروج، رغم أنها بريئة ولم ترتكب أي مخالفة شرعية مع هذا اللئيم، ولكن غلطتها الوحيدة أنها استجابت له وخرجت لمقابلته وهذه جريمة كبيرة وقعت فيها.

فالصدق منجاة، والكذب مهلكة وخراب للبيوت العامرة، فأرجوك مهما كان الأمر تافه أو بسيط - إياك إياك والكذب، وعليك بالصدق مهما حدث.

تاسعا : تعمد الخط من قدر زوجك :

وهناك طرق عديدة، أبسطها شكواك أمام أسرتك أنه معقد في العديد من الأمور، أو عند التحدث عنه إبراز المعاييب والمساوئ الموجودة فيه... أو...أو....إلخ

صديقة لك، أو زميلة: تحكي لك أنها تناولت غداء فاخر مع زوجها في مكان محصلشي- تردى عليها- يا حسرة زوجي عدمان وكحيان- دا احنا اليوم مقضينها عيش وفول وطرشي....!!

عاشرا: التركيز على عيوبه ونسيان مميزاته :

أهل زمان، قالوا (حبيبك يمدغ لك الزلط، وعدوك يتمنى لك الغلط) فعين الغير محب لا تقع ولا ترى- سوى كل ما هو رديء وتتغاضى عن كل شئ حلو وجميل.

- وعين الرضا عن كل عيب كليلة.... كما أن عيب السخط تُبدي المساويا
- فإن تدن منى تدن منك مودتي..... وإن تنأى عنى تلقني عنك نائيا

عين الرضا وعين السخط.... سوف ترى العالم من خلال إنت جواك إيه... ماذا بداخلك عاوزه تشوفي زوجك حلو، ستركزي على كل ميزة فيه وتكبر.. عاوزه تشوفيه سي، لن ترى إلا المعاييب والأخطاء... وهناك مثال الكوب (النصف الملى والنصف الفارغ)، لا يوجد إنسان 100٪ حلو، والعكس صحيح.

الحادي عشر: ازدواجية المعايير :

(قضية/ أو موقف واحد يحدث معك مرة/ وعلى زوجك مرة) ترى أنه صواب بالنسبة لك، بينما لو هو فعل ما فعلتي، ترى أنه مخطئ مثال: حدث موقف لقريب له، وطلب منك الاتصال به ومواساته، فإذا بك ترفض ذلك بحجة أن ذلك معناه توجيهك والخط من قدرك. وعندما يحدث نفس الشئ معك، تطلبي منه الاتصال والمشاركة وتتابعي، هل اتصل أم لا؟

وفي حالة إهماله الاتصال بصديقتك، تثوري وتزعلي...! هل هذا يُعقل...
حلال لي، حرام عليك!!

الثاني عشر : حب السيطرة :

هناك فئة من النساء ممن يرغبن في السيطرة التامة على أزواجهن.. عملاً
بالمثل العامي (زوجك على ما تأخذه أو تعوديه) ومعظم هؤلاء، تكون متأثرة
بعلاقة والدتها بالدهاء.. فتريد أن تكون صورة بالكربون من مامتها.

وتنسى أو تتناسى: أن المرأة لو نالت ذلك، وسيطرت على زوجها،
لكرّهت زوجها، بل وكرّهت حياتها، لأن المرأة بطبيعتها تحب أن تكون هي
المحمية لا الحامية، هي التابعة، ولا القائدة...

بنيتي ربما ظروف والدك هي التي جعلته يستسلم لوالدتك ويترك لها زمام
الأمر، بينما ظروف زوجك مختلفة كلية، وبسعيك لتحقيق ذلك، سوف
تحفرين لنفسك حفرة عميقة، إن عاجلاً أم آجلاً سوف تسقطين فيها، والله
أعلم أي جزء منك سيدمر، إن لم يُدمر كل جسدك... فحذار، ثم حذار من
الاقتراب من هذه المحاولة...!! وذنّبك على جنبك!!

الثالث عشر : الشك وعدم الثقة :

تأكدي لو دخل الشك من الباب، لخرج الحب والاستقرار من الشباك،
فالشك مدمر للحياة الزوجية ومقوض لدعائمها واستقرارها... مثال: زوجة تشك
في زوجها عند عودته تشم ملابسه، وتفتش جيوبه، وتُمسك بالموبايل وهات يا
بحث عن الأرقام والرسائل.. وتجلس بمفردها وتترك لخيالها العنان في رسم
صورة هلامية لزوج لعب يتكلم مع.... ويُرسَل....و....و..... إن غاب ثواني

أو دقائق، تبدأ بفتح محضر سين وجيم، أين...ولماذا... وكيف... تمطره بالأسئلة.
مثال هذه الزوجة: تدفع زوجها، إلى الكذب عليها واختلاف الحكاوي، أو
التأليف، ويا سلام تبقي مبسوطة للغاية أنه ماشي على الصراط، رغم أنه كذاب!!
فاحذري كل الحذر من الإفراط في أي شيء، فالشك وعدم الثقة مدمرة
للحياة الزوجية

الرابع عشر : الدلع :

أمر جميل أن الزوجة تتدلع على زوجها، لكن بشرط أن يكون الدلع في
محله وفي موعده. مش معقول الواحد حيطق، وهي عمالة هات يا دلع ساعتها
ممکن ينفجر فيها، أو العكس يكون الوقت مناسب، وهي تكون جافة!!

الخامس عشر : لا تكوني Aggressive :

هناك شخصية عدوانية في تصرفاتها، باستمرار تبدأ بالهيش، حتى لا تترك
فرصة للآخر لكي يهيشها... اعتقاداً بأن ذلك سيعطيها امتلاك زمام الأمور. ناسين
أن تكرار ذلك، يزرع الكراهية في قلب زوجها تجاهها، ويعاف مجرد سماع
اسمها أو التحدث إليها، وينتهي الأمر للأسف الشديد، بهجرها وإهمالها...
وهذا ما جنيته على نفسك فاجني ثمار ما زرعه لسانك ونفسك المريضة.

السادس عشر : عدم الاعتراف بالخطأ، ولا اعتذار :

تفعل ما تشاء من تصرفات خاطئة، وتتلفظ بما تشاء، وعندما يفرملها
الزوج ويقول لها أنها أخطأت، ترفض، بل تجادل بأنها لم تخطئ، وبالتالي
فلن تعتذر تناست: أن كل ابن آدم خطأ، وأن خير الخطائين التوابون....
نست أننا لسنا ملائكة، وأن كلمة إنسان من النسيان، وأن النسيان، نوع من
الخطأ الذي يرتكبه الإنسان.

وتستمرئ هذه الزوجة وتتمادى في غيَّها، لاسيما إذا توافر لها والدان يشجعانها على ذلك، وتكون وجهة نظرهم مثل ابنتهم أو ابنتهم مثلهم.... وهذه طامة كبرى، لا يحمد عقباها.. لأن للصبر حدود... ولكل إنسان طاقة... ولا يكلف الله نفساً إلا وسعها.

السابع عشر : وضع كلمات على لسان الغير :

هو لم يتلفظ بشيء، ولم يُعرب/ يُفصح عمّا بداخله، فإذا بك تقولي إنك لم تتصلي به لأنه مشغول؟ مثال: هو دائما يسال عنك، وعندما يسألك لماذا لا تسألني عنى؟ يكون ردك: أنا كنت عاززة أكلّمك لكنك أكيد كنت مشغول....!! كيف عرفت ذلك؟ المفروض إنك تتصلي وتكلمي، بعد ذلك الأمر كله متروك له... يرد... أم لا؟ ساعتها يمكنك الحكم على شيء وأمر حدث بالفعل.

وليس مجرد تكهنات تدور بمخيلتك. اسألني نفسك هل لو فعل ذلك معك؟ هل ستكون راضية؟ هل تقبلي هذا منه؟ أم يُضايقك هذا التصرف؟؟ Do as you would be done by (عامل الناس كما تحب أن تعامل).

الثامن عشر : الخيال العالي (بلا حدود) :

طبعاً لازم الخيال... لكن هل في كل شيء؟ وبأي قدر؟ حسهل لك الأمر... لو تركتي لخيالك العنان وتصورتى إنك متزوجة ملاك نازل من السماء! طبعاً - عمرك ما تحتصوري أنه في يوم ما بيزعق لك، أو بيرد رد مش متوقع، أو....أو....أو....

طبعاً إنتي إلى غلطانه.. مفيش على بن أبى طالب، ولا توجد فاطمة الزهراء.. أنا وأنت حياتنا مزيج من التصرفات، بعضها صواب وأحياناً خطأ،

والكيس من استفاد من تجاربه، واعترف بالخطأ، وصحح، واعتذر.. وهكذا الإنسان.. فكوني واقعية. الخيال، لا خيالية الخيال!! وإلا!! أنت حرة!

التاسع عشر : هل أنت تسمي للفير وتصديقي؟

أهل الإفساد، وخراب البيوت ما أكثرهم سواءً من الأهل / أو الأصحاب، أو الزملاء، أو حتى إلى الواحد لا تربطه بهم أي علاقة تفاجئ بشخص عمرك ما كلمتيه أو ألقيتي عليه السلام مرة، يأتي ويتحدث معك عن زوجك / زوجتك أو قريب / صديقة، وتُقسم لك بأن هذا حدث ورأته بأم عينها والله وحده أعلم... حقولك حكاية: جاء إلى سيدنا عليّ شخص فقد عينه، وجاء يشكو شخص قام بفقء عينه. وهنا نصح عليّ، قاضياً، قال له: لا تتسرع في الحكم، فربما الذي قام بهذه الفعلة، فقد كلتا عينيه... خلاصة الأمر: إياكي أن تعطيأذنك لأي شخص، مهما كانت صلتك به (قريب / صديق / زميل / صاحب... أي شيء) وطبقي قول المولى عز وجل: ﴿فَصَبِّحُوا عَلَىٰ فَعَلْتُمْ نَادِمِينَ﴾... اوعي تصديقي ما يُقال لك... وتحققي من الأمر قبل ما تحكي على الآخر.... وتفحصي وتأكدي واسألي الآخر... فيه محاكمة شخص دون سماع الدفاع والمحامي وتفاصيل القضية من كل من له صلة بها... فلماذا أنت تحكمي من سماعك لطرف واحد، غالباً ما يكون غير صادق، وهدفه إفساد العلاقة بينكما.. موقف من واقع الحياة.

زوجة اتصلت بها فاعلة خير، قالت لها- زوجك متورط في قضية نسائية، ويا إما يتزوج ممن أخطأ معها أو أنها ستفضح أمره.. وما كان من هذه الزوجة إلا أنها انفجرت في البكاء والحزن لتصرف الزوج، إلا أنها لملت نفسها

واستجمعت قوتها وواجهت الزوج... وقدم كل الأدلة التي تبرهن على براءته.. وانتهت المشكلة بحمد الله لكن لو أنها كتبت الأمر في نفسها، لوقعت كارثة، وهو ليس له أي دخل في الأمر.

لو لي صديق / قريب أو زميل: شعرت بأنه يحرضني على زوجتي / زوجي، بأي صورة من الصور بالفعل أو القول، وأشعر بعد حديثه معي أنني أشعر بالتغير تجاه الآخر وللأسف تغير للأسوأ. ماذا أفعل؟ على طول لا يلزمني هذا الشخص لأنه لا يحب الخير لي.

قصة: زوجة صديق لي.. متزوجة إنسان ملتزم جدا، أنجبت خمس أولاد منه- وتعيش معه في سعادة، إلا أن والدتها وإخوتها كلما زاروها أو زارتهم حرضوها على شق عصا الطاعة، وعدم سماع كلام زوجها.. تكرر الأمر مرات. فما كان منها ذات يوم- طلبت من زوجها - قطع صلتها بأهلها.. سألها لماذا؟

قالت لأنهم يخباني عليك (يكرهوني فيك)! وهم والدتها وإخواتها.. فما بالك لو كانوا أصدقاء / زملاء... أو معارف جزاها الله خيراً.. لأنها تتقي الله في زوجها وفي نفسها وفي حياتها، يا رب اكتب لها الجنة جزاء إخلاصها لزوجها الذي يتقي الله فيها.

العشرون : عدم الرضا... ومنه لله إلى كان السبب!

تأكدي إنك لو قلتي هذه الجملة، فأنت ضعيفة الشخصية.. عارفه ليه؟ حقولك... عندما زوجك لهذا الزوج، هل أجبرك أحد؟ هل قيدوك وضربوك، وعذبوك كي تقول... موافقة؟ أكيد 100٪ لم يحدث أي شئ من هذا...

فأنت يا بنيتي المسئولة أولاً وأخيراً عن هذا الزواج. فارضي يا بنيتي طالما تزوجتي فلا عودة، وعليك التعامل معه وتوطين نفسك على التعامل معه كما هو... لا كما يجب أن يكون. وحاولي إصلاح ما فيه من عيوب وإن شاء الله لك أجرين، أجر الصبر على ما به من عيب، وأجر جهدك في إصلاحه، سواء نجحتي أم أخفقتي. أيما امرأة صبرت على سوء خلق زوجها إلا ولها الجنة، ونفس الشيء مع الزوج تجاه زوجته، إن كره منها خلقاً رضى منها آخر.

فلا بد من قبولك لزوجك لا إرضاء لبابا أو ماما، أي شخص، وإنما بقوله بناء على قناعة تامة من داخلك أنت، حتى لا توجهي أصابع الاتهام لأحد...!!
وبعدين: خطي كتبت علينا... ومن كتبت عليه خطي مشاهي. فكل شيء بقدر الله فسواء رضيت أم لم ترضي فلن يغير من الأمر شيء... لكن ارضي واكسبي الآخر، ولا تسخطي حتى لا تُكتب لك معصية.

وتذكر: «لا يفرك مؤمن مؤمنة.. إن كره منها خلقاً- رضي منها خلقاً آخر»

الحادي والعشرون: فصله عن أسرته :

تلجأ بعض الزوجات إلى محاولة عزل الزوج تمهيداً لفصله عن أسرته تماماً، وربطه في الوقت نفسه بأسرتها. وأقول لك يا بنيتي، حتى ولو تحقق لك المراد، وتمكنتي من القطيعة والفصل بين زوجك وأهله.. سواء بمنعه من زيارتهم، أو بسوء استقبالك لهم، وإبداء الامتناع من زيارتهم لفلذة كبدهم. فاعلمي: لو وافقك ومشى معك وساعدك في هذا، فتأكدي أنه شخص لا خير فيه، طالما لا خير فيه لأحب الناس وأقربهم إليه، فلن يكون فيه خيرٌ لك، وطالما أجبرته أنت على مقاطعتهم، فلن يُخلص لك ولن ينسى لك هذا،

وسيكون من داخله غاضبت عليك... وتأكدي أنك بهذا الغضب لن يوفقك الله في شيء لأنك أغضبت قلب زوجك وقطعتيه من أهله... وسوف تذوق من نفس الكأس يوماً ما.. ولن تتحقق لك الراحة والسعادة التي توقعتي حدوثها بإبعادهم عنك...

ولكل قاعدة شواذ: فهناك أهل وهؤلاء شواذ- مثل الأم والأخوة الذين يحرضون الابنة على زوجها وعلى مخالفة طلباته...أظن لو وجدت هذه الام/ هذا الأب الذي يحرض الزوج (الابن) على زوجته- أكيد الابن من نفسه ودون أدنى تدخل من زوجته، سيتخذ القرار الصائب وسيبتعد عن هذا الأب/ الأم الظالمة لزوجته... لأن واجب الوالدين تشجيع الابن على بر زوجته وحسن معاشرتها وليس العكس.

الثاني والعشرون : البكاء على المفقود ونسيان الموجود :

بعض الزوجات إياهن باستمرار إذا حدثت أدنى مشكلة، تندب حظها وتقول لو أني تزوجت الواد عظمة إلى كان بيحب التراب إلى بمشي عليه كان حيسعدني ويوس إيدي كل يوم... لو...لو...لو وأنا العرسان كانوا ينتظروا إشارة مني... وأنا... وأنا....

ساعتها حيقولك أنت إلى غلطانه.. لماذا رضىتى بى؟ لولا أن أنت لقيتى أفضل وأحسن إلى اتقدموا لك... ما كنت وافقتى عليه... ولا رضىتى إنك ترتبطى بى... صح الكلام. وبعدين... تذكرى... (لا تقولن لو أنى فعلت كذا كان كذا.. فإن لو تفتح عمل الشيطان)

والعامة يقولون: كلمة ياريت عمرها ما تعمر بيت .

وبعدين: جهمس في أذنك قائلاً: ما يُدريك لو أنك ارتبطتي بهذا الرجل إياه زعتر أفندى دا أو بقلظ أفندى، هل ساعتها حتكونى سعيدة.. الله أعلم، ربما ساعتها كنت أتعس مخلوقة في الدنيا.

الثالث والمشرون: التخزين وعدم المصارحة :

شفتى أو سمعتى كلمة لم تعجبك... خزنتها في الذاكرة، ومرة مرات، فكانت الكلمات مما أدى إلى تحولها إلى صخرة، وفجأة تنفجري في وجه زوجك لأتفه الأسباب. ما رأيك، لو زعلتي من موقف - حاولي أولاً تتغاضي عنه ولا تشعريه به، حتى لا تلفتي انتباهه له، فربما لا يقصد ما يدور بخلدك، ولكن في حالة تكراره، حاولي بلطف معاقبته، فما كان الفرق واللين في شئ إلا زانه.

عندما يفعل شئ/ موقف لا يروق لك: «عمرى ما شفت منك يوم حلو»... وتنسي أنك منذ قليل كنت تقولين له إنك أحسن زوج في العالم، لأنه أهدى لك زجاجة برفيوم حلو أو أنه قال لك أنك أجمل زوجة في العالم....

والآن سأحكي لك بنيتي قصة آنسة للأسف من خريجات كليات القمة تقدم لها شاب من كليات القمة.. أسرتها من حيث الشكل العام، فوق المحترمة، ما من أحد إلا يشهد لوالدها بحسن الخلق وطيب الأصل.. تقدم لها هذا الشاب، وتمت الخطبة بحمد الله بعد الاتفاق على كل شئ من شبكة ومهر... إلخ... إلخ وبعد مرور أيام معدودة وليس أسابيع ولا شهور سوف تسألين وتلهفي ماذا فعلت وماذا حدث:

1- كل يوم تبحث بإبرة عن هم جديد له... ضربت عليه التليفون، وكان عنده شغل (Meeting) نصبت له المحكمة - أنت لا تحترمني..

- لماذا لم ترد؟ ليه قفلت... إلخ وعدى الموقف بعد تقديم التبريرات.
- 2- يوم جديد بمشكلة جديدة: اتصلت بمامتك... وبأختك وبأخيك.. ولم يردوا عليه؟.....و.....و ماذا تقصد من وراء هذه الشكوى؟؟؟
- 3- يوم آخر: فتحت ملف جديد هو يريد لها على صلة طيبة بأهله يحبونها وتحبونهم، فطلب منها الاتصال بأخيه المريض للسؤال عنه والاطمئنان عليه. ترد باستفزاز شديد مش تحصل به ولا حسأل عنه.. وحشوفك حتعمل إيه؟ هو أنت فاكرنى ما أعرفشى في الذوق، أنا محبش تقولى أعمل إيه وما أعملشى إيه أنت تسيبنى أتصرف وبعد كده تحكم عليه.
- 4- كان بينهم اتفاقيات على الشبكة والكتاب... أخذ رأيها في تقديم موعد الكتاب وافقت على ذلك، ولكن في موعد يتعارض مع ما يناسب العريس، رغم عدم وجود أي مانع عندها أو عند أسرته.. طالما وافقتى على مبدأ التغيير... لماذا الإصرار على موعد لا يناسبنى؟ يسأل العريس نفسه....يمين شمال.. أصرت رغم موافقتها على تقديم الموعد، لكن بشرط ما يتعارض مع مصلحة العريس وظروفه.
- 5- حدث موقف غريب وعجيب، لها أخت، حدثت لها مناسبة سعيدة، اتصلت بخطيبها طالبة منه القيام بالواجب وتهنئته اختها، خلى بالك رغم أنها ضد هذا المبدأ، كما حدث في النقطة رقم 3 المذكورة هنا.. لكن طالما الأمر لصالحها فهو حلال وممتاز ومقبول، ضدها، لأ ومليار لأ... ودا عيب وتدخل في شخصية حضرتها التي تهان بتوجيه أدنى شئ

لها. وبالفعل قام الخطيب بالاتصال، إلا أن أخته كان تليفونها مغلق.. وأخبرها بما تم، ترد قائلة لكن تليفون أختي لم يغلّق وهو مفتوح طيلة النهار... يُكرّر لها الكلام، وهي تصر على قولها. وهذا لا يعنى سوى شئ واحد.. إما هو كذاب؟ وإما هي كذابة؟ ولا ثالث لذلك وبعد أن كبرت المشكلة... تغير كلامها وتكذب وتقول لخطيبها أنا قلت لك أن تليفون أختي ربما كان مغلق، أو مخلص شحن... كذب × كذب.

6- ترسل رسالة لوالده.. قائلة كان نفسى أكلّم حضرتك، لكن أنا عارفه إنك مشغول ومش حتقدر ترد.. من الذى قال لها ذلك؟ أم هي تقرأ الكف وتضرب الرمل وتعرف الغيب... لكن بتحاول تتذاكى ولكن بطريقة للأسف رخيصة ومكشوفة.

7- دخلت في نقاش وحوار كبير مع خطيبها نفرش الشقة إزاي.. هل نضع 3 حجرات في Reception أم 2، وحكاية ومشكلة، خرجت منها لتفجير مشكلة لازم حجرة معيشة، ولازم، ولا بد... وإصرار وتمسك... المهم نحجر ونخلق مشكلة وقلق.

8- عدم تقدير ولا احترام، عندما تسأل على أخواته البنات، لا تذكر لوالدته أسماءهم، وإنما تقول أخبار البنات إيه؟... ذات يوم اتصلت بوالدته لكي تطلعها على صور الشبكة، تقول لها إما ترسلنى واحدة من البنات كي تأخذها.... وإما أعطيها للبواب يوصلها لكم.. أسلوب لذيذ مهذب.

9- أخذتها والدة العريس إلى شقة الزوجية، كي تضع لمساتها وتختار ما

تريد عمله بها، هناك تتجاهل هي وأسرتها والدة الخطيب ويجعلوا كل كلامهم مع المهندس المسئول وكأن والدة العريس دخيلة عليهم وغريبة. والآن أسألك أيها القارئ / القارئة بالله عليكم.. ماذا تتوقعوا لهذه الزيجة؟ كل هذا حدث في خلال فترة الخطوبة لم تصل إلى شهرين من العمر...

فماذا تتوقعي / تتوقع؟ وما هو شعورك ورأيك لو تم هذا معك؟ طبعاً لن أقول لك نهاية هذه الحدود، ولكن فقط أقول لك إنها قصة من واقع الحياة، حدثت بكل حذافيرها، وللأسف الوالدين والأخوة، رأيهم واحد، مثل ابنتهم، وأنها لم تتصرف ولم تفعل شيء غلط... ربما يقول قائل، أن هذا اختلاف أسلوب حياة أو وجهات نظر، مع احترامي وتقديري لهذا الرأي... إلا أن الخطأ لا يبرر، والصحح صح، والخطأ لا يختلف عليه اثنان، لكن وجهات النظر تكون في اختلافنا في طريقة الحل أو العلاج للوصول إلى إصلاح ذات البين!!

هيا بنا نغلق هذه الصفحة ونفتح صفحة جديدة أكثر إشراقاً، وأكثر تفاؤلاً فهذا مثال شاذ، وليس القاعدة، لأن القاعدة هي التي تستخدم العقل في تقدير الأمور ولتعلم أن العصر الجاهلي الذي ساءت فيه نعرات الجاهلية والعصبية القبلية قد مضى وانتهى والحمد لله، وجاء النبي ﷺ بأفضل دستور ينير لنا طريق الحياة، ألا وهو القرآن الكريم، وصدق الرسول ﷺ في قوله: تركت فيكم ما إن تمسكتم به لن تضلوا بعدى أبداً كتاب الله وسنتي... فلا نحكم عقولنا، لو اختلفنا، وكل منا يرى الآخر هو المخطئ، نعود إلى كتاب الله وسنة نبيه ﷺ، ساعتها ليس لنا خيار ولا رأي، والله المستعان.

الرابع والعشرون : طاعة الزوج في المحصية :

طاعة الزوج أمر واجب على الزوجة، ولكن هذه الطاعة مشروطة، شريطة ألا تكون في معصية الله. مثال: زوج يطلب من زوجته خلع الحجاب وتستجيب لذلك... أو أنه يطلب منها مقابلة أصحابه والجلوس معهم، وهم بمفردهم دون صحبة زوجاتهم...

والأدهى والأمر، أن يطلب منها الحصول على حقه كزوج وهي حائض، أو أن يأتيها في الدبر، هنا لا تطيعه ولا تستجيب له، وتذكره بأن من أتى الزوجة في دبرها فهو ملعون ومطرود من الجنة، وما يترتب على ذلك من أضرار صحية جسيمة له ولها... فالمكان غير مهياً لهذه العملية إطلاقاً... فالزوج يُصاب بالعديد من الأمراض، كذا الزوجة تصاب بأضرار لعل منها هو ضعف عضلة المكان، وعدم قدرتها على التحكم في الإخراج. وبالتالي تصبح كالأطفال ويلزم الأمر ضرورة ارتداء حفاظة طول الوقت، وإلا....

ولنذكر بعض جميعاً، ما من شيء حرمه الله إلا وفيه ضرر للإنسان، وخالي تماماً من أي فائدة أو متعة وفكر معي في (الزنا/ أكل لحم الخنزير/ الخمر/ الربا... إلخ... إلخ) فالله لا يريد حرماننا من شيء، ولكن يحمينا من الأخطار، وهو سبحانه أعلم بما ينفعنا والأحرص على حياتنا، فهو خالقنا سبحانه وهو أرحم بنا من أنفسنا على أنفسنا ومن الوالدة بولدها...

وأهمس في اذنك لابد من طاعة الزوج، لأن بطاعتك لزوجك تدخلين الجنة: «إذا صلت المرأة فرضها وأطاعت زوجها، وحفظت فرجها، دخلت الجنة» طبعاً طاعة في إطار طاعة الله وعدم إتباع أوامره وتجنب ما نهى عنه وزجر... عافنا الله وإياكم وهدانا لطاعته.

الخامس والعشرون : مناقشة المشاكل في غرفة النوم :

بنيتي غرفة النوم، خصصتها لأمر واحد، هو نسيانك لمشاكلك وهمومك اليومية، وساعدي زوجك أيضا على ذلك، ولو حاول فتح أي موضوع عادي حتى ولو لم يكن مشكلة، مثل أمر يتعلق بالعمل وبعض المتاعب التي واجهته خلال اليوم... اصرفيه بلطف عن ذلك... الآن نحن مع بعض، كل واحد منا يمسح عن الآخر عناء وتعب اليوم، بكل ما فيه من حلول أو مر... فلا تشتكى له شوقك إلى رؤية والديك وأنهم وحشوك و....و...

وإنما غرفة النوم، لتبادل عبارات الحب، كي تنمو شجرة حبكما وتترعرع كل يوم، بتجاذب حديث الحب، والغرام، وحنان كل منكما على الآخر، ضعي يدك على جسد زوجك (على صدره) والأفضل ضعي رأسك على صدره كل ليلة، ومهما كان هناك من مشكلة سواءً عندك أو عنده فمن يعاني من أي مشكلة يفعل ذلك يضع رأسه على صدر الآخر كل ليلة ولمدة أسبوعين، سوف يزول الهم وتحل المشكلة. غرفة النوم لتبادل المشاعر الدافئة فقط، ومع مرور الوقت واتباع هذه التعليمات، مجرد، دخولكما غرفة النوم، سيؤدي ذلك إلى رغبة كل واحد في الآخر وقوة هذه الرغبة يزداد مع الأيام، مع المحافظة على هذه النقطة.

السادس والعشرون : الخيانة الزوجية :

شرع الله تعالى الزواج وحبب الناس ورغبتهم فيه وجعله الوسيلة المثلى لتصريف الغريزة كما منع أي وسيلة للتصريف في غير الطريق المشروع، وحظر من إثارة الغريزة بأي شكل من الأشكال، حتى لا تنحرف عن المنهج السليم الذي رسمه الله لنا.

فالزنا جريمة من أبشع الجرائم ولذا استحق أقصى عقوبة، لأنه يُفضي إلى العواقب الوخيمة. كما أن الزنا سبباً مباشراً لانتشار العديد من الأمراض الخطيرة، وعلى رأسها الإيدز والزهري والسيلان والقرحة... كما أنه سبباً في جرائم القتل، وذلك لغيرة الإنسان على نسائه وبناته.

أي إنسان سئ يأبى هذا الانحراف الجنسي كما أن الزنا يُفسر نظام الأسرة والمجتمع ويتسبب في التشرد والانحراف وضياع الأنساب.

كما أنه علاقة مؤقتة وهو عملية حيوانية بحتة، ينأى منها أي إنسان شريف ولذا حذرنا تعالى من مجرد الاقتراب منها ﴿وَلَا تَقْرَبُوا الرِّبَا إِنَّهُ كَانَ فَحِشَةً وَسَاءَ سَبِيلًا﴾.

أرجوك لا تندesh لسماع هذه العبارة أنا واثق أن أول شئ تخيلته هو الخيانة للزوج مع زوج آخر.. والعياذ بالله. وإن كانت بعض الزوجات، ممن انعدم عندهن الوازع الديني، واللاتي تجردن من الخوف من الله سبحانه، يرتكبن هذه الجريمة التي لا تغتفر والعياذ بالله... اللهم إلا بالتوبة والإنابة والعزم على عدم ارتكابها ثانية.

ولكن هناك صنف آخر من الخيانة الزوجية، وأعني به، لو أنك تحدثتي مع صديقة وصرحتي لها بتفاصيل العلاقة الزوجية، أو مع أحد من أهلك، فهذه خيانة لزوجك، وإفشاء لسره.

وهناك نوع ثالث من الخيانة، ترتكبه بعض الزوجات، لو أنها تفكر من داخلها مجرد تفكير في شخص كانت ترغب الزواج منه، أو أنها كانت مرتبطة به يوماً، لسبب أو لآخر.

فهذا النوع من الخيانة لزوجك... كل ما يتعلق بالماضي، لا بد وأن يقبر وينسى لأن تذكرك لهذا الشخص، سوف ينكد عليك، معيشتك مع زوجك، لاسيما لو حدثت أي مشكلة بينكما، سيزداد تفكيرك واجترارك لذكريات الماضي وحلاوته... رغم أنها أوهام، ولكن الشيطان للأسف يوهمك أنك تعسّتي نفسك بزواجك من هذا الزوج، ولو أنك تزوجتي فتى أحلامك إياه... يا سلام... كنت ستعيش في جنة رضوان... ولو تركتي لنفسك العنان في هذه الأوهام... والله لن تفيقي فيها إلا وأنت خاسرة كل عنب غالي ورخيص، ولن تنال لا عنب اليمن. ولا بلح الشام.

وعندما تستيقظ من أحلام اليقظة هذه، ستجدى الصرح وقد تهدم فوق رأسك!! وهنا تذكرى وخيانة امرأة نوح وامرأة لوط - لهما بفضح أمرهما وإفشاء سر دعوتهما لله الواحد القهار وهذه خيانة.

السابع والعشرون: صلبة الأشرار:

لا يمكن لإنسان مهما كانت أسرته كبيرة الاستغناء عن الأصدقاء، لاسيما الصديق الصدوق، لا تسألن عن المرء وسل عن قرينه فكل قرين بالمقارن يقتدى. ولكن.... خلى بالك من شياطين الجن، وكمان شياطين الإنس: والنوع الثاني أدهى وأمر من الأول لأن الله حذرنا من الأعيب وطرق شياطين الجن، وأنهم يريدون تدمير حياتنا والانتهاك بنا في نار جهنم والعياذ بالله. ولكنى بنيتي أحذر أكثر وأكثر من شياطين الإنس - فهذه تقول لك وتقنعك أنها صديقتك... مثال: صديقة متزوجة: تأتي إلى صديقتها وتحكى لها مدى الحب والسعادة التي تنعم بها، وأن زوجها يشتري لها أغلى الهدايا من الماس...و... ويعزمها

في مطعم... الغالي الثمن... وتذهب إلى مدينة... للترفيه لأسابيع... وتصور الأمر لصديقتها وكأنها تحيا في الجنة والبعض يقسم بالله أنه يقول الصدق» ولو عرفتى الحقيقة تجدى هذا الزوج مطلع عينها وهي تذوق مرارة الحرمان وسوء المعاملة... وأخرى: تقول لك: زوجي يقوم بالأعمال المنزلية، وينظف البيت و... و... حتى عندما أحضر... يسمعني أرق العبارات الشاعرية... وهو يعاملها أسوأ معاملة ويقول لها أطفع الألفاظ وأدناها... وأخرى: تأتي إليك قائلة عارفة فلان هذا، ياه- ياما جرى وراية كان نفسه بس مرة أكلمه كلمة واحدة، أو أنظر له نظره، وكان حيموت علشان يخطبنى.... في حين أنه كان يحتقرها لسذاجتها وهبلها وخفتها الزائدة عن الحد...

وأخرى: تقول لك، عارفه أنا سبت خطيبي السابق ليه؟ أصل والدته ست ياه ربنا يكفيك شرها- ست متسلطة، و... و... بها وبها... أما هو فكان عديم الشخصية، كان يسمع كلام أهله في كل شئ... عمره ما التزم بأي اتفاق.. وياريت على قد كده... دا في يوم تصورى عزمى عزومة... وساعة الحساب، طلب منى فلوس، عشان هونسى حافظة نقوده... دا غير اخواته القراشات... ذوى اللسان السليط.... يا أختى ياما سمعت من ألفاظ نابية منهم- ولو أنك تتبععت الحقيقة، لوجدتى هذه الأسرة غاية في الأدب والكمال، وهذه التي تقول هذا الكلام فقط أسقطت الصفات الموجودة بها في هذه الأسرة: أو ربما أنها تحاولى تفسير فشلها وإخفاقها، عندما اكتشف خطيبتها ما بها من عيوب ونواقص وأنها لا تصلح إطلاقاً أن تكون زوجة، ولكن فقط، ممكن أن تكون شيطانه من شياطين الإنس، لا هم لها إلا التدمير والتخريب، لا البناء أو التعمير، هدفها الكراهية، لا الحب والنماء. فأحذرى بنيتى... ثم إحذرى...

وعندما تسمعى بالله عليك حللى ما يُقال وفلترى الحديث... ولو أردتى الحقيقة ولو أنك متمسكة بهذه الصديقة حاولى معرفة الحقيقة والتحدث مع الطرف الآخر - ساعتها حتعرفى بلاوى، وحتتأكدى أن هذه الصديقة لا تصلح لشئ سوى إيداعها مصحة، كى تعالج مما تعانى منه من أمراض نفسية، ولا تصلح لك ولا لغيرك لأنها جرثومة تلوث حياة من يتعامل معها وتفسد عليه حياته، وقانا الله وإياها، ووقانا الله شر أمثالها... اللهم آمين....!!

وبعدين، هناك نقطة مهمة للغاية في موضوع الصحبة والصداقة - سأذكرها لك بعد هذه الحكاية: فتاة طيبة للغاية، من أسرة، إلا أنها للأسف ساذجة، لها صاحبة رغم تفوقها الدراسى، إلا أنها تعرف شباب، ذات يوم أرادت الخروج مع حبيبها، حيث كان اللقاء في (جرين لاند) - أخذت معها الأنسة الطيبة الساذجة (لتسندها)، حتى تبعد عنها الشبهات ولا تسير بمفردها، ولا تجلس مع حبيب القلب لوحدها... ذهبا والتقت بحبيب قلبها وصاحبتها المسكينة تجلس بعيداً عنها، حتى لا تضايقهما في الحديث... تصورى أنك رأيتى هذه الطيبة الساذجة كيف سيكون حكمك عليها... فلنحذر أمثال هذه الحية الرقطاء اللعوب.. التي تبث سمومها في الضحية والتي لا يأتى من ورائها سوى كل شئ، والتي تحرق ثيابك بمعرفتها... مهما دافعت هذه المسكينة عن نفسها لو جاءت - شرطة الآداب - لأخذت الجميع - وستكون هي متهمة بالمشي البطال أيضا مثلها مثل صاحبتها... (لأن الطيور على أشكالها تقع)... مهما قالت... ومهما دافعت، حتى لو أقسمت أنها بريئة.

فتذكري بنيتي قول المولى عز وجل: ﴿الْأَخْلَاءُ يَوْمَئِذٍ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ

إِلَّا الْمُتَّقِينَ ﴿١٠١﴾ فعليك بصحبة ومصادقة من يخاف الله، ويعينك على طاعة الله في السر والعلن، وينأي بك عن منازل الشبهات والقليل والقال والذي يُصلح ما بينك وبين من تحبين، لا من يُفسد عليك حياتك...! والله المستعان!!

الثامن والعشرون : اتباع هوى النفس :

فالنفس دائماً أماراة بالسوء، إلا من رحم ربي. بنيتي... نفسى ونفسك ونفس كل إنسان تأمره وتأخذه إلى التهلكة، وإلى ما يضره، تقول لك افعلى ولا يهملك، طالما دا حيسعدك ويبسطك... ولو استجاب الإنسان لنفسه لندم وخاب وخسر.. والأمثلة كثيرة... يقول المولى عز وجل ﴿وَأَمَّا مَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ وَنَهَى النَّفْسَ عَنِ الْهَوَىٰ ۖ ﴿١٠٢﴾ فَإِنَّ الْجَنَّةَ هِيَ الْمَأْوَىٰ ﴿١٠٣﴾﴾.

فأمامك طريقين (إما الجنة بعصيان النفس وإما النار باتباع هوى النفس ولكل إنسان كامل الحرية، فليختار ما يشاء.... نفسك تقول لك صاحبي هذه دا عليها حكاوى إنما إيه بنت الإيه دى... وتكون الحكاوى دى خوض فى أعراض ناس، أو غيبة ونميمة وأدى احنا بتسلى بسيرة الناس... تخيلى حد يعزملك على لحوم... وكلها ميتة وعفنة ورائحتها لا تطاق، ويُجبرك على الأكل منها.. تخيلى والأدهي والأمر، أنها (لحم إنسان ميت...عفن) والعياذ بالله. حتقولى.....يا..وحتقرفى..بنيتى والله هذه هي حقيقة أمرها تفعلين: ﴿يُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَنْ يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا فَكَرِهْتُمُوهُ﴾.

هذه هي النفس والهوى... الهوى يأخذ البعض إلى السقوط فى أحوال المعاصي، وربما يفيق من غفوته، ولكن الأغلب يسير إلى أن يهوى فى نار المعاصي والعياذ بالله.. فإياك...إياك وهوى النفس!!

التاسع والعشرون : عدم تقديم تنازلات :

أنت غريبة عن زوجك وهو كذلك.. أنت لك طباعك وطريقة تربيتك ونشأتك وزوجك أيضاً... لكل واحد طريقته وأسلوبه His way of life ماذا يحدث، لو تمسكتى بكل شيء، وهو الآخر، وقلتي أصل أنا اعتدت على ذلك!! النتيجة مؤكد معروفة.... لا بد من تقديم بعض التنازلات... مثال: أنا أحب السكر زائد، وأنت العكس، كل واحد يتنازل قليلاً.. هذا يقلل شوية والآخر يزيد شوية (والقليل + القليل = كثير) حتى نلتقى وإلا لن نصبح خليط ولن نمتزج ولن نلتقى، كي نلتقى في بوتقة واحدة، وكي أنصهر أنا وأنت، كي نُصبح مزيجاً، يحمل صفات كل منا- لا بد من تقديم بعض التنازلات... ولن يقلل هذا إلا من شأنك ولا من شأنى.

فبدلاً من أقول أصل أنا بحب كذا....وأنت تقولى... نقول أصل إحنا/ نحن نحب، كذا

مثال آخر: النوم والهواء: واحد يبحب ينام والمكيف/ المروحة شغالة، والآخر، الهواء يضره، هنا بدل المكيف، ممكن مروحة على أول درجة، بهذا يكون كل طرف تنازل من جهته للآخر.

ملحوظة: لو تم التنازل من طرف واحد فقط، سيصبح ظلماً له، وسيشعر بالقهر) لذا لا بد من تنازل الطرفين (حبة عليك... وحبه عليه... وساعتها تمشى العملية)... صح الكلام.

الثلاثون : سياسة التطرف :

لازم نعرف ما هو التطرف - التطرف يعنى المغالاة - أو الزيادة عن الحد في أي شيء بمعنى زوجة تحب النظام 100٪ أكثر من اللازم/ أو مهملة

100٪- أو النوم أكثر من اللازم/ أو حب العمل أو حب الزوج/ أو.../ أو...
 (أي شيء يزيد عن الحد - ينقلب إلى الضد)... فالوسط والوسطية أمر جميل
 فإياك ثم إياك وأي شيء زائد عن الحد... تخيلي: طعام به ملح أكثر من اللازم
 - هل ممكن تناوله؟ والعكس: سكر أكثر من الحد؟... تخيلي تكشيرة على
 طول/ أو ضحك على العمال والبطال - هذيان وهستيريا تنتهي بالموت وهو
 نوع من أمراض العصر، والعياذ بالله. فلا هذا ولا qYjotC\#،) وتذكر
 أحبيك حبيبك الهونية - عسى أن يكون عدوك يوماً ما
 وأبغض بغضك الهونية - عسى أن يكون حبيبك يوماً ما.... كله بالراحة
 بالراحة..!

فالوسطية في الإنفاق، لا شح ولا تبذير، وإنما المعقول والمعقول
 مطلوب ومقبول حتى في الحب.. صُح الكلام!
 هناك زوجة تريد زوجها ليل نهار يحب فيها ويقول لها كلام معسول...
 بالله عليك تقدرى أنت على كده تخيلي إعجابك/ بزوجك/ زوجتك
 والمبالغة فيه أكثر من الحد - ضرر عليك وعليها... تخيل!
الحادي والثلاثون : التركيز فقط على حقوقك :

كي تحافظي على حقوقك، هذا أمر مشروع، وعندك مليار حق في ذلك.
 لكن بنيتي - هل فكرتي ولو للحظة في (ما هي واجباتك نحو الآخر) أي
 شيء أنا أريده من أي إنسان (زوج/ زوجة/ صديق/ قريب/ زميل)... أريده
 يحترمني ويقدرني! أريده يحبني ويجلني! أريده يجاملني!... علي! واجبات
 تجاهه: هل أفعل ذلك معه؟ ساعتها الإجابة معروفة!! أنا خلاف ذلك... لا

أعطيه، لا أحترمه، لا أجامله.. الرد أكيد معروف، الزواج حصالة، يضع فيها الزوج/ الزوجة ذهب، يحصل على ذهب!، وإن يضع بها صفيح ماذا يجني؟.

القاعدة Do as you would be done by

مثال: زوجة تشكو من زوجها عدم بثها عبارات الحب والحنان، ولا يحب أن يتحاور معها في حين أنها عمرها ما سمعته كلمة حلوة، أو فتحت معه حوار لذيذ... كيف يتحقق لك ما تريدين؟

الثاني والثلاثون : التعصب لبنى جنسك :

بغض النظر عن الرجل/ المرأة، فالتعصب شئ قبيح، لأنه يجز صاحبه إلى التهلكة، وارتكاب العديد من الأخطاء، بدافع نصره بنى جنسى... (فالعصبية فتنة) مهلكة لصاحبها رجل كان أم امرأة... هلك أصحابها في الماضي... ولا بد أن نتعظ من تجارب الغير، وإلا كنا...!!

الثالث والثلاثين : التبعية السلبية :

أو (الإمعية) فلو كان زوجك على حق 100٪ - أيديه ودعمي موقفه، لكن زوجك على باطل، أو حكى لك موقفاً ظلم فيه إنساناً، أو أساء التصرف فيه - هنا إياك والتبعية السلبية له، لا بد أن: تحسني نصحه وإرشاده - وأن تختاري الطريقة الصواب لتوجيهه إلى إتباع الحق، وتصحيح ما تم إفساده. وإلا لن يتقدم هذا الزوج ولن ينصلح حاله يوماً ما - وأنت مسئولة (والمرأة راعية في بيت زوجها ومسئولة عن رعيتهما) فهو راع لك، وأنت راعية له، لو رأيته حاد عن جادة الطريق عليك بالنصح بالرفق واللين - علّه يعود ويصحح... وإن كان من ذوى الإيمان فسرعان ما يستجيب لندائك، أما إن كان غير ذلك - فعليك باللين ثم اللين حتى

يعتدل ويستقيم أمره ولك الأجر والثواب من الله أولاً - ويماً ما سوف يشرك على مساعدتك له. ولنعمل ب (أنصر أخاك ظالماً أو مظلوماً)، وتذكرى ﴿ اذْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ ﴾ وهذا زوجك، أقرب الناس إليك.

الرابع والثلاثون : أعراف أغبطه :

لو كان هدفك هو كيف تثيرى غضب زوجك وكيف تستفزيه؟ أبشري - فأنت تحفري لنفسك الحفرة التي سوف يدفن.... فيها.... وتدمر الأسرة كلها (أنت وهو)، وتضيع ضحية لأفكارك الهدامة أما كان الأفضل لك أن تكونى خبيرة فى كيفية إطفاء نار غضب زوجك وامتصاص عصبية... فما رأيك؟

الخامس والثلاثون : الغيرة :

هل أنتسوية من ناحية الغيرة؟ أم أنك من النوع الغيور (الشديد الغيرة)؟ إن كنت من النوع الأول: (السوي) بمعنى أنك تشعرين بالغيرة، ولكن فى مكانها وفى وقتها الذى يجب أن يكون.... وهنا احمدى الله - لأنك فى نعمة كبيرة يحسدك عليها غيرك.

أما لو أنك من النوع الغيور: عمال على بطل تُغارى... فأنت فى حاجة إلى علاج - لأن الغيرة الزائدة عن الحد، فإنها تعتبر مرضاً يؤذى صاحبه ويضره جسدياً وعصبياً - لأنه بطبيعة الحال سيكون متوتر طول الوقت، أو معظم الوقت غالباً.

والزوجة شديدة الغيرة تضايق زوجها، ومهما أجابها أنه طبعى، فإنه من الداخل يرفض وبشدة هذه العادة/ أو الصفة الدائمة فى زوجته. فهناك نوع من الزوجات، لو تحدث زوجها إلى أى امرأة أخرى أو لو حتى شاهد امرأة

في T.V وأعجب بطريقتها في الحديث أو اللبس - غارت وثارَت وجالت وصالت وتقوم القيامة وتنصب المحكمة لزوجها.

وهناك نوع أقل غيره... لكنها غيورة أيضا، لو اهتم زوجها بغيرها شويتن، تضايقت حتى ولو كانت من محارمه، وتتحجج بأنها تريد الكلام معه، في الوقت الذي لو تفرغ لها، فإنها ليس لديها أي شيء تقوله... وتجلس صامته معه! فماذا تريد منه؟ هي فقط تريد امتلاكه، يكون لها فقط وليس لأي شخص آخر غيرها... وهو نوع؟؟؟ من أنواع الغيرة... وفي حياتها وعلاقتها تريد الاحتفاظ بكل معارفها وأقاربها من الذكور وتبيح لنفسها حرية التخاطب والتعامل معهم، ونسيت أو تناست

Do as you would done by....

هل سألتني نفسك... هذا السؤال: هل توافقى زوجك أن يقوم بربط عنقك بحبل سميكة وكلما أردت الحركة، شد الحبل أكثر وأكثر، حتى أنك لا تستطيعى التنفس؟؟

الإجابة: إنه يخنقني! نعم... وهكذا أنتِ تفعلين نفس الشيء معه بالغيرة المدمرة: كل شيء في المعقول حلو ومقبول... بشرط - دون إفراط ولا تفريط. أي دون إهمال أو ترك، ودون مغالاة وخنق، وكان بين ذلك قواماً... فاحذري: مرة ومرات - أن تخنقى زوجك - لأن بضاعتك سترد إليك، فاحذري!

السادس والثلاثون : الأنانية :

هل تشعرى أنك تريدي زوجك لك فقط ولا أحد غيرك؟ وهل يمكنك أن تكوني لزوجك فقط ولا أحد آخر؟ ربما الإجابة، لا

أعرف ماذا تقصد أرجوك وضح مقصدك...!!

بنيتي: هل يمكنك الاستغناء عن والدك/ والدتك/ إخواتك/ أخواتك بنات وأبناء عمومتك وبنات وأبناء خالك وخالاتك... صديقاتك... زميلاتك...

ربما ستجدي غرابة في سؤالي، لأن الفطرة، والطبعي، إن جنة من غير ناس لا تنداس... وأن الواحد بمفرده لا قيمة له، إلا في وسط ومع الجماعة (أهل/ أحباب/ أصدقاء). حلو الكلام- فلماذا حضرتك بتحبى تستحلى الأمر لنفسك وتحرميه على زوجك؟ لماذا تضيقى وترعلى... إذا سأل عن والده/ والدته/ إخواته/ إخواته/ أقاربه/ أصحابه- أو خرج لقضاء حاجة لهم، ثارت ثائرتك- لماذا إن خرج مع هذا؟ أو مع ذاك؟ أريده لى وحدى... إنه زوجى أنا وليس زوج س، أو/ ص/ أو/ ع/ أو/ ل...!!

هذه يا عزيزتي هي الأنانية في أعلى درجاتها، وهي معول (فأس) يهدم جدار الحب بينك وبين زوجك، رويداً رويداً يأتي يوم عليك ستجدي لم يبق من نهر حب زوجك سوى العكار والطين والعياذ بالله، وساعتها لا تلومين إلا نفسك.

السابع والثلاثون: ما صلتك ب face book؟

تمهلي ولا تتعجبي...!! أسمع همهمتك... وما صلة ال face book بالعلاقة الزوجية؟ أهمس في أذنك عزيزتي... أن وسائل الإعلام وعلى رأسها face book و Net، chat كانت سبباً مباشراً من أسباب سوء العلاقة الزوجية بين العديد من الزوجات. وسأحكي لك قصة من واقع الحياة زوج متزوج من 17 سنة لديه ولدين، أحدهما بالمرحلة الأولى من الثانوية العامة... هو

مهندس وزوجته خريجة الجامعة، له صديق مهندس كمبيوتر، ذات يوم طلب هذا الزوج من صديقه يشرح له كيفية مراقبة أولاده الذين يستخدمون net في المنزل... وبالفعل شرح له هذا الصديق الطريقة وعمل برنامج يمكنه من خلاله مراقبة الأبناء... ومر أسبوع وآخر... وكانت الطامة الكبرى والفاجعة الأليمة زوجته... هي على علاقة برجل آخر تبادل الحب والعشق والغرام!! اللهم رُحماك يا رب... أسألك الستر والعفو والهدى والتقوى والعفاف يا رب. أعرف أخرى: طلبت من زوجها وبإصرار ضرورة وضع صورة زفافهما على facebook- لماذا؟ وأصرت.. وعندما رفض الزوج ثارت وصالت جالت بدون أي سبب!! فماذا يدور بخلدها ولماذا هذا الإصرار؟ أنت في سعادة مع زوجك... لماذا تهتمى بالآخرين، وتحرصي على إطلاعهم على صورك الخاصة؟ مليار علامة تعجب واستفهام.

وحتى أكون منصفاً للسيدات... فالأمر ليس قاصراً على الزوجات فقط وإنما الخطر والضرر والنار امتدت وأحرقت بعض الأزواج.. فهناك بعض الزوجات تعاني وتشكو زوجها- الذي أعطته كل شيء، ولم تحرمه من شيء، إلا أن الطفاسة وعينه الزائغة دفعته إلى، التلصص ليلاً، والخلو بنفسه بعيداً عن زوجته الغارقة في النوم، وذهب إلى غرفة أخرى (غرفة ال. comp) كي يسرق ضحكة من فتاة/ أو زوجة غيره، إنسان لا يُحب إلا الحرام، اتبع خطوات الشيطان واستمع لنداء هوى نفسه المدمر، فراح يتبادل عبارات الحب والغرام مع زوجة رجل آخر... وكلاهما أخذ يتبادل الصور ال... والعبارات ال...

ومع مرور الوقت، الله يستره في أول مرة، وفي الثانية، ثم يفضح الله أمره وتكتشف زوجته الأمر، وتمسك بالطلاق.. ويؤدي ذلك إلى تقويض دعائم الأسرة وينهدم الصرح على رأس صاحبه.

الثامن والثلاثون : أخذ الأمر بظاهره فقط :

هل نأخذ الأمور بظواهرها دون تحرى الحقيقة، ومعرفة بواطن وجوهر الأمر؟ لو كنت من هذا النوع، فتأكدى أنك تصيبى حياتك ببركان، سيؤدي إلى زلزلة الحب بينك وبين زوجك.. و... يا خسارة في نهاية الأمر.

رأيت شيئاً، فلا تأخذي الأمر بظاهره، قد تقرأي رقم تليفون أو رسالة على موبايل زوجك - أو قد تتصل به قريبة له... رأس تدور ومخك يشرد هنا وهناك وقد حدث لي موقف: ذات يوم كنت أسير مع آنسة، في شارع.. في مدينتي التي أقيم بها... وفي اليوم التالي جاءني طالب من طلابي.. يسألني، هل كنت تسير في شارع كذا أمس؟ أجبته نعم، وكانت معي خطيبتى!! طبعاً كان يسأل بخباثة، يريد معرفة من هي؟

فلا نأخذ الأمور بظواهرها، ولا نحكم على شخص من موقف واحد، بل لا يمكن تجميع المواقف ونحدد نوعية الشخصية التي نتعامل معها - حتى نفهم حقيقة الأمر وحتى لا نسئ الظن بمن هم أقرب الناس إلينا، بمجرد فكرة عبيطة أو هاجس ليس له وجود، ليس سوى بمخيلتي فقط، وهذا كله من منطلق سوء الظن بالناس.

المتكلمات الزوجية

الاختلاف بين الزوجين هو أفضل الطرق لتحقيق التكامل بينهما، والاختلاف في الرأي لا يُفسد للود قضية، وأي مشكلة لها (فعل وفاعل)، فالزعل والضيق دائماً من الفعل وليس من فاعله!!

فالاختلافات الزوجية ضرورية للغاية، ولا يخلو منها بيت، لاسيما في السنوات الأولى للزواج وذلك لقلة خبرات الزوجين، ولجهل كل منهما بطبيعة الآخر، ولمحدودية الثقة بينهما في البداية، لأن زواجهما مازال يحبو أولى خطواته!!

وتختلف المشاكل وتباين درجاتها من حيث الحدة أو اللين، أو المدة أو الأسباب والظروف. فهناك مشاكل معقدة، يصعب علاجها لأنها مزمنة، بينما هناك أخرى بسيطة وسهلة الحل بل ويمكن تغافلها!! وقد يكون الزوج هو السبب أو الزوجة، وأحياناً تكون بسبب الطرفين معاً، أو نتيجة لظروف خارجة عن إرادتها، سواء لظروف اقتصادية أو اجتماعية بيد أن المشاكل الزوجية تنقسم إلى قسمين:

المشاكل البناءة: ونعني بها تلك التي تؤدي إلى تقوية الروابط الأسرية بين الزوجين، وتزيد الحب ولا تفسد جو المودة والرحمة بينها فهيتؤدي إلى تصويب الأخطاء - وتحقيق التقارب والتوافق والتفاهم بين الزوجين... ومن



ثم، فهي ضرورية مفيدة للغاية للطرفين.

الخلافات الهدامة: تلك التي تؤدي إلى الخصام والعداوة والبغضاء بين الزوجين، والدخول في صراع بينهما بل ورغبة كل طرف في الانتقام وإذلال الآخر والعياذ بالله!!

ومثل هذا النوع من المشاكل يصعب التوصل فيه إلى حلول، وكثيراً ما ينتهي بتدمير العلاقة الزوجية!

والآن كيف تعرف الفرق بين النوعين؟

النوع الأول: (الخلاف البناء):

1. تركز فيه العلاقة على الصراحة بين الجانبين، والقبول دون أدنى نفور.
2. تقبل أي نقد موضوعي دون أي ضيق.
3. الصمت في حالة غضب الآخر، وتحمله حتى يهدأ.
4. الاهتمام بحل وعلاج أي مشكلة والاستجابة لتطبيق الحلول المقترحة.
5. مراجعة كل طرف مخطئ لنفسه بعد انتهاء المشكلة والاجتهاد في تدارك وتصحيح الخطأ.
6. الاستعداد والرغبة الأكيدة في إسعاد الآخر، ومن ثم تحمله.
7. تقديم الاعتذار للآخر في حالة الخطأ دون أدنى مكابرة! وعلى الآخر قبول الاعتذار.

أما النوع الثاني فمن سماته:

1. سياسة التخزين وعدم نسيان ما فات.

2. رفض الصلح وتأجيل المشاكل.
 3. استخدام كل طرف ما لديه من معلومات للإساءة للآخر.
 4. تكبير المشكلة، بطرح مشاكل سابقة مشابهة للحالية.
 5. تخطي حدود الاحترام بينهما، سواء بالألفاظ البذيئة أو بالضرب.
 6. العناد والهجر والانفصال والتهديد بالطلاق.
 7. القيام بتخريب أو كسر أي أدوات أو ممتلكات.
 8. تشويه صورة الآخر سواء أمام الأبناء، أو أي شخص خارج نطاق الأسرة!
- وترجع أسباب الخلافات الزوجية من حيث الزيادة أو النقصان إلى:
1. طريقة التفكير، فالبعض يفكر بطريقة منطقية، تجعله يفكر في الأمور بطريقة وصورة منطقية للغاية تسعده وقد تسعد من حوله.
 2. البعض الآخر يفكر بطريقة غير منطقية، وبالتالي قد يكون لها مردود سئ على الشخص نفسه حيث يشعر بالتعاسة ومن ثم على من حوله سواءً بطريقة مباشرة أو غير مباشرة.
- مثال: من الممكن أن نفكر فيه بطريقة إما إيجابية منطقية أو سلبية (غير منطقية) زوج يذهب إلى عمله كل يوم، إلا أنه في يوم معين - اهتم بنظافته وحلاقة الذقن وارتداء أفضل بدلة وكرافت لديه، وقام بتلميع الحذاء، وكي القميص... إلخ، كما اهتم بوضع العطر المفضل لديه بعد أن مشط شعره.
- هنا الزوجة: قد يكون تفكيرها إيجابي: أن زوجها لديه مقابلة مهمة تحدد

مستقبله، أو مجلس كلية أو قسم أو مؤتمر علمي... أو تسجيل تليفزيوني.. إلخ، ومن ثم فكل ما يفعله فهو أمر منطقي وضروري ولا غنى عنه... ومن ثم، تبدو هادئة وطبيعية للغاية، بل وتساعده في اختيار أفضل الملابس.

أما إن كانت سلبية في تفكيرها، فقد تشطح بفكرها وتسئ الظن به، أن لديه موعد غرامي، أو أن له زوجة أخرى في السر واليوم هو موعده معها، وبالتالي فهي غاضبة ثائرة، تزجر في البيت وتريد الفتك به وقد تكمن المشكلة في الصورة التي رسمها الزوج/ الزوجة للطرف الآخر، فكلما زادت الهوة بين الصورة المثالية التي اختزلها أحدهما في ذهنه عن الآخر، وبين الواقع وحقيقة الآخر الذي اقترن به، أدى ذلك إلى اختلال التوازن، وانعكس ذلك على التصرفات والشعور بفقدان السعادة، ويأخذ في اللقاء التبعة على شريك حياته!! ومن ثم يرى (جلاس) صاحب هذه النظرية أن نسبة كبيرة من المشاكل الزوجية ترجع إلى عدم تصرف شريك الحياة بالأسلوب الذي يريده الآخر وقد يكون المطلوب غير عقلاني ولا منطقي على الإطلاق!!

ولابد للمشرف على ميزانية الأسرة مراعاة:

1. تحديد الأولويات: بمعنى حصر متطلبات الأسرة، وتحديد إمكانية إنجازها وفقاً لـ أ. قيمة الدخل ب. الأهم ثم الأقل أهمية وهكذا.
2. إشراك جميع أفراد الأسرة عند التخطيط للميزانية لتقرير الأولويات والاتفاق عليها بالإجماع، حتى لا يشعر أي طرف أنه مقصود أو مهمل!!
3. ضرورة تخصيص مبلغ معين للطوارئ، وليكن مثلاً 01٪ من الدخل!.
4. تسجيل بنود الصرف للاستفادة ولتدارك الأخطاء من خلال الأشهر السابقة.

5. في حالة زيادة المتطلبات عن قيمة الدخل الشهري، يجب عدم الانزعاج، وهنا لابد من التفكير في ضغط الميزانية (ضغط بند المصروفات) بالبحث عن أشياء إما أنها غير ضرورية، ولو كانت ضرورية هل يمكن إرجاؤها للشهر القادم، أو البحث عن طريق خفض المصاريف، بما يتلاءم مع الجميع!!.
6. أي زيادة في الدخل، ينبغي عدم إضافتها إلى بند المصروف، وإنما ادخارها للمستقبل.
7. البحث عن السلبات في المصاريف فمثلاً زوج/ زوجة تحب الكلام في التلفون، لو تركت الأمر لنفسها، تجد أن الكروت/ الفاتورة، الاستهلاك مرتفع للغاية، لذا لابد تحديد قيمة المبلغ المسموح به لهذا البند وعدم ترك الأمر مفتوح على الغارب!!

إيجابيات عمل الزوجة:

1. إسهام الزوجة في تحسين المستوى الاقتصادي للأسرة أو حتى لنفسها مما ينعكس على الجميع.
2. زيادة النضج الاجتماعي والتوازن الانفعالي للزوجة.
3. الشعور بالكفاءة والاعتماد والثقة بالنفس.
4. التخلص من الشعور بالدونية والالتكالية على الزوج في كل أمورها.
5. تنظيم وقتها بشكل أفضل وانتباهها إلى رعاية الأبناء بصورة أكبر لتعويض غيابها

6. إلمام الزوجة بمجريات الأمور والأحداث اليومية، ورؤية من هم أقل منها فتحمد الله.
7. مضاعفة إيجابية المرأة، ولفت انتباه الزوج إلى أهمية الزوجة ودورها في الأسرة.

سبلات عمل الزوجة:

1. زيادة الضغط النفسي عليها، بسبب تعدد المسؤوليات (البيت، الزوج، الأبناء، العمل) وبالتالي التعب والإرهاق.
2. تأثير عملها على علاقتها بالزوج والأبناء، لاسيما إذا شغلت منصبا مرموقا، رغبة منها في التركيز في العمل أكثر على حساب مسؤولياتها تجاه البيت، وتقصيرها في أداء واجباتها الزوجية!!
3. عدم تقدير الزوج لتعبها في العمل، وتحميلها نفس القدر من المسؤولية في البيت، مما يؤدي إلى جلب الكثير من النزاعات والمشاكل اليومية وقد يصل الأمر مع التكرار إلى حدوث الشجار والصدام.
4. حدوث بعض المشاكل المالية، لاسيما إذا فكرت الزوجة في الاحتفاظ بكل راتبها الشهري أو إذا طالبها الزوج بتسليم كل راتبها له أو ضمه بالكامل لميزانية المنزل، هنا حتماً يقع الخلاف والصدام!! لأن لكل طرف حيثياته: هو: لابد أن تساهم في المصروف. وهي أنت الرجل والمسئول عن البيت والانفاق!! وهنا يكمن الخطر!! ومن ثم يصبح عمل الزوجة عبئا على زوجها دون أن يكون له أدنى مردود اقتصادي على الأسرة وتبدأ صفحة من المشاكل!

5. قد يؤثر عمل الزوجة على علاقتها الخاصة (الحميمة) بزوجها، أو بإلقاء الزوجة بتبعات أكثر على الزوج، كل هذه العيوب قد تؤدي بالضرورة إلى خلق هوة بين الزوجين، عدم توازن الأدوار ولحدوث خلل في الأسرة، لاسيما إذا شعرت الزوجة باعتمادها على نفسها وإمكانية الاستغناء عن زوجها، ويزداد الطين بلة إذا كان الزوج سئ الطباع أو يسيء معاملتها، فبعد العمل لا تغفر ولا تقبل ذلك ويؤدي ذلك إلى زيادة نسبة معدلات الطلاق.

6. مخالطة الزوجة لغيرها من الزملاء / الزميلات قد يأتي بنتائج سلبية كثيرة، وهذا يتوقف على شخصية الزوجة:

* مقارنة الزملاء بزوجها من حيث الدخل والشكل أو المظهر وحسن المعاملة
* مقارنة الزميلات بنفسها من حيث المظهر (الملبس - المكياج - العطر...) ومن ثم تبدأ المقارنة بين زملائها وزوجها أو المقارنة بينها وبين زميلاتهن ومن ثم تبدأ المشاكل وقد تصل إلى حد التمرد وعدم الرغبة في استكمال المشوار وطلب الطلاق!!

- أعتقد أن شخصية الزوجة وانضباط سلوكياتها وتدينها - نقطة فاصلة في مسألة العمل، وإلا ستحدث الكثير من المشاكل، لو كانت تستمع للغير وتتأثر بآراء أنصار السوء وشياطين الإنس الذين يسعون لخراب البيوت!!

شروط عمل الزوجة:

1. شخصية الزوج: ونضج شخصيته والتزامه بشرع الله من حُسن معاشرته الزوجة، وتقديره عملها وجهدها ومساعدتها له في رفع شأن الأسرة

وتعاونها في رفع مستوى معيشة الأسرة. ومن ثم أخذه بيد الزوجة داخل وخارج المنزل.

2. اتفاق الزوجين على عمل الزوجة: عمل الزوجة بقرار جماعي، وليس قرار فردى لا من قبل الزوجة ولا حتى من قبل الزوج، وذلك لتوزيع المهام وحتى يقتنع كل طرف بمسئوليته الكاملة تجاه الأسرة، وعدم الإخلال بها، أو الضجر أو الضيق من زيادة الأعباء!

3. النضج العقلي والاجتماعي والانفعالي للزوجة: يقين الزوجة أن قيامها برعاية زوجها وأولادها وأداء حقهم هو عبادة تؤجر عليها، وأن عملها خارج المنزل يأتي في المرتبة التالية ولضرورة تحتمها ظروف الأسرة، مع وعى الزوجة الكامل بسلبات العمل وما يضيفه من تبعات تقع على عاتقها.

4. ملاءمة العمل لطبيعة الزوجة: حتى يمكنها تحقيق التوازن بين العمل ومسئولياتها الأسرية، شريطة أن يكون هذا العمل متمشياً مع فطرتها ومع ما نصت عليه الشريعة من آداب ومعاملات!!

5. ولا يجوز حرمان المرأة من العمل بصورة مطلقة، لأن في ذلك تضيق عليها وإهداراً لإنسانيتها، وأنها لها الحق في خدمة الأسرة والمجتمع، وأن النساء في عصر النبي ﷺ، كن يخرجن إلى العمل ويزاولن التجارة، وغيرها من الأعمال ويشاركن في السياسة ويخرجن إلى ميادين القتال.

6. أن عمل المرأة لا يجرح عفافها ولا يمس كرامتها، إلا بقدر انحرافها عن عقيدتها وقول بعض الرجال بسوء وفساد الزمان، ومن ثم سوء الظن بها، هذا أمر خاطئ، فالمرأة من حقها المشاركة والعمل، طالما تستطيع الموازنة والتوازن بين واجباتها الأسرية والعمل خارج البيت.

الغنوسة

يرتكب بعض الآباء جريمة في حق بناته، حيث يفضل البعض البنين على البنات، ولذا يهتم بزواج البنين وإكرامهم، بينما يُهمل زواج البنات، وكلما تقدم رجل للزواج من ابنته تعلق بأي حجة ويتهي الأمر بالرفض، ويتجاهل تماماً أن ابنته تعاني من آثار الشهوة التي تريد تفريغها في الحلال، عن طريق الزواج الذي أحله الله لها، وتتمنى أن يكون لها بيتاً وأسرة وأن تنجب ابناً ويقول لها يا أمه!!

بيد أن ظاهرة الغنوسة قد انتشرت في الآونة الأخيرة بين الفتيات، والأعجب من ذلك أنها امتدت لتشمل الرجال أيضاً. وقد أدت هذه الظاهرة إلى ظهور الرذيلة والانحراف بين الشباب، بل وانتشار الفاحشة والعياذ بالله فالغنوسة خطر قاتل، نظراً لما يترتب عليها من آثار صحية ونفسية مدمرة، لاسيما وأن النساء خلقن للرجال، والرجال خلقهم الله للنساء...!!

وربما يتساءل البعض، ماذا تعني الغنوسة؟

تجدر الإشارة إلى أن أننا لم نقف على لفظ «الغنوسة» بالتاء المربوطة في معاجم اللغة، والغنوسة تعني: (العزوبة) أو أصح أنها تعني (العزبة والعزوبة/ أعزب والجمع أعزاب للمذكر والمؤنث. ومن ثم، فهي تعني بقاء الفتاة زماناً طويلاً في بيت والدها بدون زواج، حتى تتقدم في العمر... ويُسمى الرجل



الذي يتقدم به العمر ويفوته قطار الزواج (عانس) والجمع (عُنس وعُنس). ونظراً لارتفاع العنوسة في مصر وفقاً لإحصائيات الجهاز المركزي للتعبئة والإحصاء: 3.962 مليوناً من الإناث، بينما الرجال بلغ عددهم ما يزيد عن خمسة مليون. ولعل من أهم أسباب العنوسة الثاني:

1. البيئة المحيطة بالفتاة ونعني بذلك أسرة الفتاة، لاسيما الوالدين، فقد يُعرض عن زواجها الصالحون بسبب التفكك الأسري أو أن يكون والدها سئ السمعة أو يغلب عليه الشر أكثر من حبه للخير أو أن يكون سئ الخلق.
2. التنشئة الفاسدة للفتاة، فالوالدين هما الموجهان للفتاة منذ نعومة أظافرها، وهي نتاج صلاح أو فساد الأسرة أو كما قيل: «وينشأ ناشئ الفتيان منا على ما كان عوده أبوه».
3. المغالاة في المهور: من الأسباب المؤدية إلى العنوسة غلاء المهور وارتفاع تكاليف الزواج، مما أدى في النهاية إلى عزوف الشباب عن الزواج واتجاه الشباب إلى كل ما هو محرم لإشباع غرائزه الطبيعية بطرق غير مشروعة!!
4. الإعلام الساقط وغيره من الوسائل التعليمية المستوردة أو المصنوعة بأيدي غربية مشبوهة، وقد أدى ذلك إلى خروج المرأة مترجلة، لمزاحمة الرجال في كل الميادين.
5. البطالة وسوء الحالة الاقتصادية، مما أدى إلى ضيق ذات اليد، وعجز الشباب عن توفير المال اللازم لإتمام الزواج أو الإنفاق بعد الزواج في حال إتمامه.

6. حرص بعض الفتيات على إكمال التعليم، حتى تتساوى بالرجل ويكون التعليم والحصول على الشهادة بمثابة السلاح الذي يحميها من غدر الزمان!! وقد يؤدي ذلك أحياناً إلى الانخراط في طلب العلم، ثم الحصول على أعلى الشهادات ثم السعي جاهدة بحثاً عن وظيفته أو عمل مناسب حتى تحقق ما تصبوا إليه من أهداف، وفي غمار هذه الأحداث تنسى أنها امرأة ويسرقها الزمن وتضيع فرصتها في الزواج!!
7. عدم رغبة بعض الشباب تحمل المسؤولية رغم بلوغهم سن الزواج، بحجة التمتع بحياة الحرية والمرح واللامبالاة، وعدم رغبتهم في شغل بالهم بالزواج واثقال كاهلهم بتبعاته ومسئوليات الأسرة!!
8. عضل المرأة أو منعها من الزواج سواءً من قبل الأهل أو من قبل الصديقات السفهيات من قصيرات النظر وذلك بحجج واهية سواءً لكبر أو صغر السن، أو الشكل والهيئة، أو أن العريس فقير وغير مقتدر أو متدين ومتشدد... إلخ! ومن ثم تُحرم المرأة من حقها الشرعي في التعفف والتحصن...!!
9. نظرة المجتمع إلى العانس على كونها فتاة غير سوية، وإلا لماذا لم تتزوج؟ ومن ثم تظل فاقدة لاهتمام الآخرين، مع أنها قد تكون من أصلح النساء!! فلا بد التخلص من هذه التقاليد والعادات البالية.
10. الشروط المجحفة، حيث يشترط بعض الآباء وأولياء الأمور شروطاً ما أنزل الله بها من سلطان كمن يشترط على الزوج عدم خروج ابنته من بلدها بعد الزواج، أو ضرورة توفير سكن في نفس المدينة وربما نفس

المنطقة التي يقطنها والدها، أو اشتراط عدم سفرها مع الزوج في مكان عمله وغيرها من الشروط التي قد تقابل بالرفض أحياناً، مما يؤدي إلى رفض الزيجة وعدم إتمامها!!

11. تطلع بعض الشباب إلى الفتاة الجميلة، ذات المواصفات المتكاملة، وهذا خطأ فادح يقع فيه بعض الشباب المقبل على الزواج، لأنه أمر في غاية الصعوبة ومن رابع المستحيلات، بل لا يمكن تحقيقه بأي حال من الأحوال، لأن الكمال المطلق لله وحده، ومن ثم يظل أمثال هؤلاء الشباب محلل سر، ويبقى وشروطه ولن ولو استمر على تمسكه بهذه الشروط، فلن يتحقق له الزواج طوال حياته!!

12. الخلل العقائدي: وهذه النقطة من أهم النقاط في هذا الموضوع، لأن معظم الأسر تسيطر عليها فكرة الحياة المادية الجامدة، ومن ثم نجد الوالدين يرغبون في تزويج بناتهم من الشباب الموسر، وهنا نجد غفلة تامة من قبل أمثال هؤلاء عن قدرات رب العزة وأن الله قادر على كل شيء وأنه هو الرزاق المتين، القادر على تغيير الحال في أقل من لحظة. وقد نسي هؤلاء حديث النبي صلى الله عليه وسلم: «إذا أتاكم من ترضون خلقه ودينه فزوجوه، إن لم تفعلوا تكن فتنة في الأرض وفساد كبير». ومن هذا المنطلق، فإنه من الضروري لفت الانتباه إلى ما يلي:

1. الزواج في سن معقولة تكون فرص نجاحه أكبر.
2. أن المرأة أكثر سعادة بالزواج المبكر من الرجل حيث بلغت النسبة 5: 3 لمن في سن العشرين، و 4: 3 من في سن الثلاثين.

3. العلاج المقترح لتلافي العنوسة:

- * التنشئة الصالحة للجنسين وتثقيفهما دينياً.
 - * تيسير المهور
 - * تصحيح القيم والعادات والتقاليد الاجتماعية المغلوطة المتعلقة بالخطوبة والزواج.
 - * تبصير الجنسين ونشر ثقافة الوعي بهذه المشكلة وتوضيح أبعادها وعواقبها النفسية السيئة.
 - * توفير فرص العمل للشباب وتوجيه أموال الزكاة لمساعدة الشباب على الزواج.
 - * إلمام الوالدين وأولياء الأمور والعروسين بفقهاء العبادات، خاصة فقه الزواج وأصوله الصحيحة.
 - * تبسيط الزواج وترك التكليف والإسراف في كل مراحلها، لأن الزواج حاجة فطرية، ينبغي تذليل الطريق إليها...!!
 - * إنشاء صندوق للزواج من تبرعات الأثرياء والأغنياء دون زكاة المال.
- وهناك العديد من القصص التي تصور معاناة العانس وآلامها النفسية والصحية وما تشعر به من حقد وحسد نحو من تزوجت وأنجبت، فها هي تقول: "كلما نظرت إلى عقارب الساعة، إذ تقفز قفز دورانها أيام عمرى، شعرت برغبة جارفة في أن استرحمها وأتوسل إليها أن تعود إلى الوراء قليلاً، رأفة باحترافي صمت وانهماميني يأس...! بلغت الثلاثين من عمرها... رأت أول شعرة بيضاء، قامت بانتزاعها على الفور بيد مرتعشة، كمن يخشى

عاراً، نظرت وحملت في المرأة مذهولة... ثم أجهشت بالبكاء... هذا كله كان الضريبة الحتمية للطموح العلمي والاجتماعي...! واستطاع الزمن أن يسرق منها سنوات عمرها، تاركاً إياها بين أحد الخيارين:

- إما أن تلعب دور الزوجة الكومبارس.

- إما أن تسبح في بحر العنوسة الهائج، على أمل التعلق بقشة النجاة وانتظار فارس المستقبل!

أسباب المشكلات الزوجية:

ولو نظرنا إلى العلاقة التي تربط بين المرأة والرجل قبل الزواج وبعده نجدها مختلفة كلية.

ولعل ذلك مرجعه أن فترة الخطوبة وما قبل الزواج تكتنفها الكثير من الأحلام الوردية، والبعد عن الواقعية عند غالبية الرجال والنساء على حد سواء. ونجد غالبية الرجال/ الإنسان يتزرع بأنه (لا يكذب ولكنه يتجمل).

ولكن بعد الزواج، يشعر الرجل أنه امتلك الزوجة التي كثيراً ما تمنّاها لنفسه، وكذا الزوجة تشعر، بأنها استقرت وتبدأ تركز إلى الكسل والدعة. ويبدأ الطرفان في اكتشاف شخصية جديدة، مختلفة كلية عن تلك التي عرفها قبل الزواج، لدرجة أن البعض يرفض هذه الزوجة، ويرفض العيش معها في الحقيقة، ويفضل أن يعيش مع هذه الرقيقة الوديدة، التي عرفها وألفها في فترة الخطوبة ويتعد عن زوجته بروحه، ويعيش مع سراب الماضي، اللا وجود له.

هنا نتساءل ماذا حدث؟ وما هي أسباب المشكلات الزوجية؟

أولاً: التربية الخاطئة: سوء تربية الولد/ البنت في محيط الأسرة، وعدم تلقينهم أصول وقواعد التربية الصحيحة. فالرجل يرغب في الزواج ويسعى إليه، من أجل هدف واحد، ألا وهو الإشباع الجنسي والعاطفي. وهذا جهل كبير وخطأ فادح، والدليل على ذلك بمجرد حدوث الإشباع وهذا لا يستغرق الكثير من الوقت، تظهر المشكلات، ويبدأ الصدام بين الجانبين، وكثيراً ما ينتهي بالانفصال.

إذا: لابد من توجيه سؤال هام- ماذا تريد من الزواج؟ وما هو هدفك؟
فالزواج: جزء منه المعاشرة، والزواج مسئولية، وتكوين أسرة مسلمة، وهذه تتطلب بذل الكثير من التضحيات من الزوج/ الزوجة، وتحمل التبعات من أجلهم والسهر على راحتهم، حتى تصل سفينة الأسرة إلى بر الأمان والسلام، وهذا يتطلب تضافر جهد الزوج والزوجة، ولن يتحقق ذلك لواحد منهما على حده، اللهم إلا، لو أراد الله واختار أحدهما. فبالتالي يُعين الله الطرف الآخر على مواصلة الرسالة وتكملتها. أما في حالة الطلاق، أو الانفصال، لن ينجح الزوج/ الزوجة في تحقيق السلام النفسي للأبناء والعبور بهم إلى شاطئ الأمان. والزواج طاعة لله، وذلك لتجنب المعاصي، حتى ولو بنظرة محرمة، فهي تحصين للرجل والمرأة على حد سواء من الوقوع في الزلل أو السقوط في هاوية الخطيئة.

ولو نظرنا إلى الزواج: فهو عبادة لله، وهو سعادة للنفس، ويثاب المرء عليه سواء الرجل أو المرأة. وهو إخلاص، وتبدأ المعاشرة الزوجية بالغسل

والطهر، وهكذا تُختم بالغسل والطهر، ومثلهم في ذلك مثل الصلاة، حتى أنه يبدأ بالبسملة، لأنه كما قلنا (عبادة، يثاب المرء على الإتيان بها، ولكن في الحلال) وليتمعن الزوج / الزوجة قول المولى عز وجل: ﴿وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُمْ مَوَدَّةً وَرَحْمَةً إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ ﴿٢١﴾﴾.

وتعالى معي بُنيتي / يا ابني إلى هذه الآية الكريمة. فزوجك / زوجتك - الزوجة مخلوقة من الزوج (حواء من آدام). إذاً كل منهما يُكمل الآخر، ولا يمكن لأحدهما أن يعيش بعيداً عن الآخر، لأنهما متلازمان ومن هنا فلا رهبانية في الإسلام، لحاجة الرجل إلى المرأة، والمرأة إلى الرجل. أما النقطة الثانية: فهي قول المولى عز وجل: "وجعل بينكم مودة ورحمة" أي حب، عطف، إخلاص، تفاني، علاقة سامية طاهرة، حُسن معاملة، أدب من الطرفين، وهذا أمر من الله لنا - أما يحق لنا أن نطبقه ونتمسك به لما ينطوي عليه أمر سعادة ديانا والفوز برضا الله. فالزواج: ليس معركة حربية، على كل طرف إعداد كافة الأسلحة للظفر والفوز. ووالله، الكيس في الزواج: هو من ينجح في كسب زوجته / كسب زوجها، والمحافظة على وحدة الأسرة وتماسكها.

وتأملني بُنيتي قول المولى عز وجل: ﴿أَفَمَنْ كَانَ مُؤْمِنًا كَمَنْ كَانَ فَاسِقًا لَا يَسْتَوُونَ ﴿١٨﴾﴾ (وقوله تعالى: ﴿وَعَجَّلْتُ إِلَيْكَ رَبِّ لِتَرْضَى ﴿١٩﴾﴾ فرضا الزوج عليك بُنيتي من الإيمان والفوز، والبعد عن الفسوق، وفيه مسارعة لإرضاء الله.

وكذا نفس الشيء لك يا بُني - حرصك وكرمك لزوجتك، فيه النجاة والفوز

وبناء أسرة طيبة، أنت فيها الراعي، والمسئول عن اجتيازها كافة الصعاب، ووصولها إلى بر الأمان.

وتذكر يا ولدي/ بُنيتهذه الحكمة: "لا تُحقرن صغيرة"، إن الجبال من الحصى"، ومعظم النار من مستصغر الشرر.

ثانياً: اهدر الأسلحة الفاسدة :

نجد معظم الآباء، لاسيما الأمهات، كل منهما يُحرض الزوج/ الابن على ذبح القطة لزوجته من أول يوم، وأنه لازم يُظهر لها العين الحمراء- من أول ليلة- حتى لا تركبه (معذرة) والأم تشحن ابنتها: يا مآمنة للرجال يا.... للمية في الغربال، وقصى ريشة قبل ما يلوف على غيرك.... ويقولك (بم - قولي له طرش الدم). هذه الأسلحة الفاسدة التي يزود بها الآباء الأبناء وغيرها من النماذج السيئة، تعود وتنفجر في فلذة أكبادهم، ويتحطم الحصن على رأس الزوج/ الزوجة ولا نجاة لأحدهما. وهنا أهمس في أذنك يا ولدي/ بُنيتهذه لأبنك لشئ مهم: ربنا أعطاك العقل - لماذا؟ لتفكر فيما ينفعك، ولتحرص عليه، وتترك ما يضرّك، ولذا يا بُني/ بُنيتهذه: أي نصيحة (سلاح فاسد) من أي شخص، مهما كانت مكانته، اسمعها باليمين وطلعها من اليسار - فأنت الضحية، وأنت المسئول. وأوعى تبقى زي Mooton de Banerge مثل خراف (با نيرج) لأن زوجتك/ زوجك أمانة: وكل منكما سيُسأل يوم القيامة عن الآخر، هل أحسن؟ هل أساء؟ وإما فوز الجنة، وإما نار موقده ﴿لَا يَعْصُونَ اللَّهَ مَا أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ﴾ ﴿٦﴾ وقانا الله إياه. وأما الجنة: ﴿مَثَلُ الْجَنَّةِ الَّتِي وُعدَ الْمُتَّقُونَ﴾. فلن تنالوا الجنة إلا بتقوى الله كل واحد منكما يتق الله في الآخر، ولا يظلمه، مثال ذرة، ويؤتيه حقه، ويرعى الله فيه في السر والعلن.

ثالثا : تباين الطباع :

تباين واختلاف الأسر، والبيئات: فأنت يا بُني تربيته في أسرة، لها طباعها ولها عاداتها وتقاليدها. وكذلك أنت يا بُنتي تربيتي في وسط يختلف كل الاختلاف عن الجو الذي نشأ فيه زوجك. كل واحد منكما رأي أمام عينيه صورة قد تكون صحيحة للعلاقات الأسرية. فما تراه أنت صحيح، قد يعيبه عليك الطرف الآخر. وهنا من الضروري بعد الزواج يستلزم الأمر وقفة متأنية من الزوج، والزوجة- لإعادة دراسة طبيعة كل واحد على حدة أولا:

ثم استنباط الأفضل من عند الزوج، والأفضل من عند الزوجة- مع ملاحظة استبعاد أي مساوئ من عند الطرفين، والخروج بمنهج جديد للمعيشة بينهما، ليكون دستوراً لحياتهما سوياً.

هذا الدستور، لن يقول فيه أحدهما (أبي وأمي)- خلاص: انصهار تام بين عادات وتقاليدهما الأسريتين في منهج جديد- أهم ما فيه (تحكيم شرع الله وسنة نبيه)، ونبذ العصبية للوالدين والفخر... (دا - أنا)

وهنا لابد من الإشارة إلى نقطة هامة أن هذا- يحتاج إلى تنازلات- ليس من الزوجة/ أو من الزوج فقط، بل من الطرفين، ولو جاء التنازل من طرف واحد فقط، لن تتحقق للزوجين السعادة المطلوبة، وذلك لشعور المتنازل بالظلم والغبن، الذي لا يرضاه الله لعباده، وكيف يرتضيه أحد الزوجين للآخر؟

رابعا : سوء الاختيار :

بعد الزواج، يستيقظ كل من الطرفين ويقول: (هو أنا كنت اتعميت)- إزاي؟ وآخر يقول: (منه لله إلى كان السبب). وعادة ما يحدث ذلك، لاسيما عند نشوب

أي خلاف وخاصة في السنوات الأولى من الزواج/ أو أصح في الشهور الأولى. وهنا أقول لك يا بُنيتي: / تذكرى- كم نبهناكِ لدراسة خطيبك، وأننا سألناكِ: هل ترتضينه زوجاً؟ وأن الاختيار لم نفرد به، وأنت صاحبة الرأي النهائي - في التوقيع والتسليم بالموافقة عليه زوجاً لك، وذلك بمحض إرادتك. وأنت يا بُني: هل أنت عاقل أم....؟ وعندما اتخذت قرارك بالزواج هذا دليل على اكتمال عقلك، وقدرتك على الاختيار. أما إن كان الأمر عكس هذا بالنسبة لك يا بُنيتي، ويا بُني - نضع الأمور في نصابها الصحيح، (وكل منكما لا يلوم من إلا نفسه).

ومع هذا: أقول لكما: (هي قَدْرُكِ - وأنت قَدْرُها) كل واحد منكم قدر الآخر، يعنى مكتوب منذ الأزل أنها لك، وأنت لكها، وهنا أسألك: (هل ترضى بقضاء الله - أم تسخط)؟ يا ولدي تذكر: «إنك أن رضيت بقدر الله فزت برضى الله، وسعادتك في الدنيا ستتحقق إن شاء الله، وإن سخطت على قدر الله فلك السخط، وهتخسر رضى الله وتكسب غضبه عليك، وستكون حياتك جحيم لا يُطاق، وستشقى في حياتك الأسرية والزوجية، وكل شئ هتخسره!».

فارضى بنيتي بقدرك (زوجك)، وارضى يا ولدى بقدرك (زوجتك) - ويصبر كل منكما على الآخر، واجعل صبرك لله، حتى يكون لك الأجر من الله، واصبر واحتسب وإن شاء الله لو تم ذلك ستتغير الأمور، وربنا يهدى العاصي، ولا تسخط على قدر الله.

خامساً: صغر التفكير ومحدوديته :

يرى بعض الرجال أن من حقه فقط دون زوجته إعطاء نفسه الحق في الخروج والسهر في كل شئ ووقتما شاء مع أصحابه ورفاقه لیسعد نفسه، بينما يحرم زوجته من هذا الحق.

أو أنه يفضل الذهاب إلى أهله وزيارتهم والاستمتاع بصحبتهم، بينما لا يعطي هذا الحق لزوجته ونجد الزوج يسأل زوجته دائماً: (بتحبيني)؟ بينما هو لا يشعرها بهذا الحب.

وهنا أهمس فيأذنك يا بُنيتي / يا بُنى (أنه لكل واحد منا منطقة حمراء ممنوعة) - بمعنى ممكن تجد زوجتك مولعة بحب أهلها والرغبة في زيارتهم، وبذلك تكون هذه هي منطقتها الحمراء، والممنوع عليك الاقتراب منها، وإن حدث واقتربت ستفتح على نفسك باباً من الجحيم وتعب القلب، وفي النهاية، لو أصريت ستحقق تعب القلب، وانعدام الراحة، وفقدان الاستقرار العائلي، لذا أهمس في أذنك (طنش وابتسم - وابتعد عن الشر وغنى له - واتركها وتوكل).

ونفس الشيء يا بُنيتي مع زوجك: شوفي منطقتة الحمراء - الممنوعة، طالما هي في غير معصية الله ورسوله، وطبق ما قلته لزوجك، وابتسم، كي تبسم لك الحياة، واتركي له منطقتة ليترك لك منطقتك، وتعيشوا في هدوء وانسجام، ويحدث التناغم الأسري بينكما.

سادساً: تباين التركيب النفسي للمرأة والرجل :

هذه النقطة غالبية الرجال، والنساء على حد سواء. فتركيبية الرجل غير تركيبية المرأة تماماً، وتعالى بُنيتي لأبرهن لك على صدق ما أقول، نجد الزوجة تركز على التعبير العاطفي، وتريد سماع عبارات الحب والإطراء من زوجها، من وقت إلى آخر، ويا حبذا لو كل يوم أو كل دقيقة، أو كل ثانية: يقولها عبارات الغزل والعشق والوصال. وهذا أمر طبيعي، وليس

عييا في المرأة. أما الرجل: فتجدينه يا بُنتي عملي شويتن، لا يهتم إلا بالعمل والتعب وبذل الجهد، ويميل عمله أهمية كبيرة بالنسبة له، ويرى أنه بتوفير المال اللازم لزوجته يكون قد عبر لها عن حبه لها، وعبر عن عاطفته تجاهها: بينما الزوجة: تريد التعبير الشعوري، وسماع كلمة حانية أهم بكثير عندها من الأشياء الأخرى، وبالتالي فهي تتهم زوجها بإهمال مشاعرها، وعاطفتها وأنها تفتقر إلى العواطف الدافئة، بينما الرجل: على النقيض يتهم زوجته إنها مزوداها حبتين وأنه يعمل إيه يحرق نفسه أكثر مما يبذله.

لازم كل واحد منهما يفهم طبيعة كل جانب وتكوين وأن الرجل عمره ما حبقى مثل الست، وأن الزوجة عمرها ما حبقى زي الرجل ... صح.

وهنا أُشير في استحياء شديد إلى نقطة هامة، ويجهلها الغالبية العظمى من الرجال إن لم يكن كلهم، ألا وهي التغيرات الفسيولوجية، والسيكولوجية أو (العضوية) الجسمانية والنفسية والتي تصيب الزوجة - قبل وأثناء فترة الحيض. وهذه تنعكس على حالتها العصبية والنفسية وتجدها في حالة من القرف النفسي، والشعور بالنرفزة عندما تحدثها (أي زوجها) وقد ترد عليه رداً قبيحاً، أو غير مقبولاً، أو لا يتناسب مع ما يقوله لها، وربما يشعر أنها زاهدة فيه خاصة قبيل الدورة، وهو لا يفهم، ولا يعرف سبب ذلك. بل على العكس والأدهى من ذلك قد يلومها، وقد يتطور الأمر إلى الخناق والزعل.

لذا: ينبغي على الزوجة التلويح، والتلميح للزوج بقرب موعدها، والتماس العذر لها في أي قول، أو تصرف، أو سلوك غير معتاد منها، وشدة وستزول بإذن الله.

سابعاً : الكذب :

سواءً من قبل الزوج / الزوجة فإنه يؤدي إلى نشوب الكثير من الخلافات والمشاكل، وللأسف من النوع الغير عادي (أي المستعصي) والصعب حله، لذا ينبغي على الطرفين التعهد بالتخلي عن الكذب، وتوخي الصدق في كل الأمور، ورغم مرارة الصدق أحياناً- إلا أنه منجاة من أخطار كثيرة، والأدلة الدالة على ذلك كثيرة. وهنا ينبغي الإشارة إلى نقطة هامة لك يا بُنيتي، ولك يا بُني أقصد بالصدق كل ما يتعلق بحياتكما سوياً منذ اللحظة التي ارتبط فيها كل واحد بالآخر.

ولكن إذا حاول الزوج - سؤال زوجته: هل حبيتى حد قبلى؟ هل عرفتى...؟ وابن الجيران...؟

حتى لو كان فيه جدلاً- رغم إنه مش موجود، ولو كنتيحبيتي من قبل حب من طرف واحد... هنا إيالك أن تصارحيه- والكذب مطلوب: قللي له: أنت أول وآخر واحد حبيته وبجبه على طول وبعدين ليس من حقه، ولا حقك/ السؤال عن الماضي- ومعنى قول الله عز وجل حفظ وما كنا مُعذِّبين حتى نبعث رسولا فلا يُحاسبك، ولا تُحاسبيه عن الماضي.

كل منكما مسئول فقط أمام الآخر عن الحاضر والمستقبل فقط، ونردم على الماضي ولا نتحدث فيه لا بصدق ولا بكذب: ولماذا نسأل عن أشياء إن تبدى لنا تسوينا وتُغضبنا- ناقصين نكدوهم.

وبعدين: نفترض عملتى / عملت خطأ: اعترف وكن صادقاً، وجل من لا يخطئ المهم: «كل ابن آدم خطاء، وخير الخطائين التوابون» فليت المخطئ

يتوب ويرجع إلى الله، ويعزم على عدم ارتكاب الخطأ، أو الرجوع إلى تكراره (هذا إن حدث خطأ في حق الزوج / الزوجة).

ثامنا: انعدام لغة الحوار بين الزوجين :

نجد غالبية الأزواج يهمل هذا الجانب، رغم شدة أهميته في تحقيق التقارب النفسي والتواصل العاطفي، والشعور بالسعادة والراحة بين الزوجين، بحجة تعبهم في العمل وأنه مرهق ومش رايق، ولا فاضي للكلام الفارغ هذا: فلا بد لكل طرف ان يُحسن الاستماع إلى الطرف الآخر، ولا بد أن يكون كل من الطرفين ملماً بلغة الحوار الصريح، الخالي من التجريح أو الخطأ في الطرف الآخر. والبعض يقول أن الحوار الصريح (عيب) - وهل يوجد شيء يخجل الزوج / الزوجة من مناقشته، وقد أفضى كل منهما إلى الآخر، واطلع كل منهما على الآخر دون خجل أو أدنى حياء.

ويُراعى هنا: إعطاء كل طرف الفرصة كاملة لإبداء الرأي، واحترام رأيه، مع مراعاة أن يكون الحوار مهذباً، وأن يكون بصوت هادئ (أي غير مرتفع) وإلا تحدث كارثة.

مثال: المعاملات المادية: الزوجة - ترى أن المصروف لا يكفي - تصرخ وتتشنج وتبكي وأنا مش عاوزة العيشة دى - طهقت خلاص يا شيخ..... إلخ أبعد عنى... مش عاوزة منك حاجة... إلخ

هل هذه طريقة للحوار - أم طريقة لخراب البيت؟

وهل لو رد الزوج ردًا يزعلك - هل ترعلي منه؟ مش أنتِ السبب في البداية؟ لازم يا بُنتي تذكرى - أن أنتِ / وهو كل واحد منكما له تكوين النفسي

المختلف عن الآخر بمعنى نظرتك إلى: (الكرم - البخل - الاقتصاد - التوسط) تختلف نظرتك إلى هذه الأمور وفقاً لظروف نشأتك - ربما والديك كانوا ميسوري الحالة، أو العكس فإن هذا بالتأكيد سينعكس على تصرفاتك معه، وهو كذلك.

لذا: لا بد لك / وله من فهم طبيعة ظروف كل طرف، حتى لو حدث شيء يعرف السبب، وإن عُرف السبب خلاص / يُبطل العجب، ويبقى مفيش مشكلة - وحبائب، وسمن على العسل ... صُح الاكلام.... أكيد صُح...!

تاسعا: الشورى بينهما:

يقول الله عز وجل: ﴿وَأْمُرْهُمْ شُورَىٰ بَيْنَهُمْ﴾ ويقول: ﴿وَشَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ﴾. وهنا لا بد وأن يستشير الرجل زوجته في كل أموره، حتى تشعر بالمشاركة معه في كل أموره الحياتية، صغیرها وكبیرها. طيب / ولو حدث أن الزوج وجد رأيَه خطأ، ورأي زوجته صح ماذا يفعل؟ على طول، وبلا تردد ينفذ رأيها، ولا تأخذ العزة بالإثم، ويقول إزاي: (أنا الرجل)، وماله - وهو عيب - أنت الرجل وستين رجل، وبعدين - زوجتك دي من الذي اختارها؟ مش انت؟ رأيها الصائب هذا يرجع إليك - وبضاعتك رُدت إليك، والوائق من نفسه عندما يخطئ - مش عيب يتراجع، ولا يُصر، ويعترف خطأه.

لو كان رأي الزوج صواب، والزوجة أيضا - ماذا تفعل؟ نأخذ برأي الزوج - فهو راعيا للأسرة.

والرسول ﷺ أخذ برأي زوجاته - مثلما جدت مع السيدة أم سلمة، ومع السيدة خديجة، والسيدة عائشة وسيبك بقه يا بُنتي من كلام البعض لك:

أوعى تطاوعيه، وجوزك على ما تعوديه، وابنك على.../أقرشى ملحته...
أوعى... أوعى... والكلام فارغ - لا يجلب لك إلا النكد والهم.

عاشراً: غرفة النوم والعواطف الدافئة:

جهل الكثير من الأزواج والزوجات بماهية غرفة النوم وأثرها في إيجاد المشاعر والعواطف الدافئة بين الزوجين، وانعكاس ذلك على الحالة النفسية والعصبية والمزاجية للزوجة وللزوج يؤدي إلى فقدان المحبة وتفكك الأسرة وانهيارها والعياذ بالله.

فالرغبة الجنسية، بين الزوجين تحدث نتيجة لوجود الهرمونات الذكرية، وهذه توجد في الرجل، وتوجد في المرأة (لكنها عند المرأة بنسبة أقل من نسبة الرجل)، لذا: نجد رغبة المرأة في هذه النقطة أقل من رغبة الرجل. فالزوجة: تهتم فقط بالجانب العاطفي، ويُسعدّها سماع كلمة حلوة، أو لمسة حانية تكفيها، بل وتروى ظمأها العاطفي. بينما الرجل على النقيض، لا يشبعه سوى الممارسة العملية وإتمام الأمر على ما يرام. ويمكننا القول: بأن المعاشرة عند الزوجة وسيلة للحفاظ على الحياة الأسرية، بينما عند الرجل - غاية، وغاية مهمة جداً.

ولو ضُبطت الحياة الجنسية انضبط كل شيء، على الأقل من وجهة نظر الرجل.

وهنا يبرز دور الثقافة الجنسية المنعدمة في الأسر الشرقية بصفة عامة.

وهنا ينبغي أن أشير إلى حقيقة قد يجهلها العديد من الرجال والنساء سويّاً - ألا وهي أن هناك الكثير من حالات الفشل الأسري والعائلي، وسببها الرئيسي عدم قدرة أحد على المصارحة ومعاناته بسبب عدم تحقيق الإشباع والارتواء العاطفي - بالصورة والشكل الذي يُرضيه.

وللأسف يكتفي كل طرف بالكتمان، وسوء معاملة الطرف المقصر. وهنا تحضرني نكته بسيطة: زوج لاحظ إهمال من زوجته في إعداد وتجهيز الوجبات له وسوء تنظيف ملابسه - فكتب لها لافتة، وعلقها بالمطبخ وهي: (إذا قام أحدكم بعمل فليتقنه). الزوجة: أخذتها: وعلقتها له على السرير!!

وأنبه كل زوج / زوجة / على أن غرفة النوم ينبغي أن تنقسم إلى أقسام: (غرفة نوم إيمانية - غرفة نوم إدارية - غرفة نوم اقتصادية - النفث على أحد الزوجين بعد الدعاء - غرفة نوم أسرية - غرفة نوم صحية - غرفة نوم عسكرية) وهنا لا تقتصر على جانب واحد يركز عليه الغالبية العظمى. بل للعبادة مع بعض، لمناقشة الخطط وحل مشاكل الأسرة، التسامر مع الأولاد بداخلها، مناقشة الميزانية. ويُراعى تخصيص ركن بها للصلاة. وهناك من يرى تخصيصها للنوم فقط ومراعاة عدم مناقشة أي مشكلة بها، فاختر ما يناسبك؟ بيد أن العلاقة الجنسية ما هي إلا حلقة من عدة حلقات في العلاقات الزوجية وليست كل شيء، كما يتخيل أو يتصور البعض.

الحادي عشر : التخزين : قبل موقوته :

أنبه إلى خطورة تخزين أي زعل فيصدر أحد الطرفين: فالمصارحة أمر ضروري لأن التخزين في داخل صدر الزوج / الزوجة يكون بمثابة قبلية موقوته، وضروري ستفجر وتطيح بكل شيء. احذري / احذري من التخزين وطلعي / طلع ما عندك، ولا بد للطرف الآخر أن يُحسن الاستماع وأن يعترف إن كان مخطئاً، وبلا كبرياء - أو غطرسة - يعترف بخطئه، والكيس / من اعترف بخطئه - لامن كابر، وأبى أن يقول أنا غلطان - مش عيب - غلظت / خد على رأسك.

الثاني عشر : سياسة البتر :

- هناك أمور - لا تتحمل الانتظار أو الصمت أو السكوت عليها. فمثلا - زوج شتم زوجته/ أو غلط في أهلها - أو تعدى عليها بالضرب... ماذا تفعل؟
- زوج: عرفت زوجته أنه له علاقات نسائية؟ أو أنه يتعاطى بعض المكيفات؟
- زوجة: تريد من زوجها السماح لها بالتدخين؟ أخرى: ترفض سماع كلامه وتستقبل شخص غير مرغوب فيه من قبل الزوج؟
- هذه النقاط وأمثالها: لا تتحمل لا من الزوج/ ولا الزوجة طول الانتظار - لأن البعض يسئ استخدام إعطاء الفرصة. وهنا: لابد من وقفة حازمة وحاسمة - سواء من قبل الزوج/ الزوجة.
- الإقلاع فوراً، وعدم العودة أو التكرار - ومن أول مرة، وإلا - لو سكت/ سكت لتكرر الأمر وصعب حل المشكلة... وتستخدم كل الوسائل وأولها: الخصام الكامل وعدم المعاشرة، مع البقاء في البيت، ودون مفارقتها أبداً - لا من الزوج ولا الزوجة.

الثالث عشر : فقدان الثقة بين الزوجين :

كل واحد لازم يدرس شخصية الآخر فهماً دقيقاً، ولا يمنع إطلاقاً تعريضه لاختبارات للتأكد من إخلاص ووفائه للآخر. وقد يحاول أحد الطرفين، خاصة في البداية استخدام سلطته ونفوذه للسيطرة على الآخر. وبعض الزوجات تشكو فقدان عنصر الحماية من قبل الزوج - وهنا ننبه إلى أن الكثير من حالات الطرق يكون الرجل هو السبب، وأحياناً المرأة.

مثال: ماذا تفعلي لو: اتصلت بك امرأة/ سيدة وقالت أن زوجك على علاقة نسائية ومتورط لشوشته فيها، ويا تلحقه - يا تحدث مصيبة له؟

وماذا تفعل أنت/ لو جاءتك هذه المكالمة على زوجتك؟

انظر موقف النبي ﷺ من السيدة عائشة: في حادثة (الإفك) واتهامها رضي الله عنها بارتكاب الفاحشة، وماذا فعل حتى نزلت براءتها من السماء؟ وانظر موقف والديها من المشكلة؟

او عى/ تنسى، إياك أن تغفل قول الله عز وجل: ﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِن جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَأٍ فَتَبَيَّنُوا أَن تُصِيبُوا قَوْمًا بِجَهَالَةٍ فَتُصْحِرُوا عَلَى مَا فَعَلْتُمْ نَادِمِينَ﴾.

الثقة تجعلك/ أنت وهي تعرف: هل ممكن يعمل/ أو مش ممكن وبدرجة ثقتك في الطرف الآخر، تكون درجة تقبلتك، أو رفضك لما تسمع. المهم عدم التسرع في الحكم والتروي والتأكد ومعرفة الحقيقة.

الرابع عشر: الحب الزائف:

(اجعل/ اجعلي حُبك لزوجك خالصا لوجه الله حتى تُثابن عليه من الله وتنعمين بالجنة هذا النوع من الحب (الزائف) يورث الهم الدائم لصاحبه سواء لزوج/ أو الزوجة على حدٍ سواء، ويورث الغم والنكد، والفكر والوسواس، وكثرة السهر، وفقدان جو الاستقرار والسكينة الأسرية. كما أن الحب الزائف هذا كثيراً ما ينقلب إلى عدااء مُحكم - أما تتذكر/ تتذكرين قول الله عز وجل ﴿الْأَخِلَّاءُ يَوْمَئِذٍ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ﴾.

فالكل سينقلب ضد الآخر - لذا احذري/ احذري مسيبات الحب الزائف

في حياتك؟

1. هل أنت من هواة كثرة التحدث في الهاتفون؟
2. لو كنت بتتكلمني / بتتكلمني الهاتفون وسمعت الآذان - فماذا تعمل؟
3. هل بتحب ربنا- حباً صادقاً؟ وما هو الدليل؟ (لبسك - هل هو صح؟ شعرك: مدارى؟ سيأتى يوم تجبرى على إخفائه وبالقوة، بإصابتك بمرض والعياذ بالله).
4. هل أنت/ أنت: تصافح النساء/ أو تصافحين الرجال؟ أما تعرف أن هذا حرام، وممنوع/ ولم يفعله النبي صلى الله عليه وسلم في حياته ولا الصحابة رضوان الله عليهم أبداً.
5. أخ/ أخت... هل تطلق/ تطلقى هذه الكلمة على أي زميل/ زميلة؟
6. يا حياتى... أفديك بروحي وحياتي، تذكرى: ﴿قُلْ إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾.
7. الأفلام- والأغاني... وخاصة الفيديو كاسيت- تسمعها... كثيراً - أم قليلاً - هل تعرف أنها تضعف إيمانك، وتقربك من طريق الشيطان، وتقربك من الخطيئة وتزينها لك.
8. المحمول، والرسائل المحمولة المتبادلة والممنوعة - والحب المحرم- وضياح الوقت على الأقل فيما لا يفيد.

الخامس عشر: تسرب أسرار الزوجية :

إياك/ احذر أن تسرب أسرارك الزوجية إلى أقرب المقربين إليك، حتى أمك/ أو أبيك، ولو بدافع التفاخر. أي شئ خاص بكما، وهذه حياتكما

رتبوها بالصورة التي ترونها مناسبة.

هناك زوجة: تخبر أمها يومياً، وأولاً بأول بكل تفاصيل حياتها مع زوجها، وأمها تعطيها الأوامر أولاً بأول. مثل هذه الزوجة عديمة الشخصية، وتفقر إلى احترام زوجها. ولكن الشكوى تكون في حالة واحدة إذا عجزتني / عجز الزوج عن إيجاد حل للمشكلة فقط - في هذه الحالة:

(حكماً من أهلها، وحكماً من أهله) اختيار رجل عاقل - معروف بحسن التدبر والتفكير في الحكم على الأمور للفصل بينهما والاستماع إلى كل طرف دون أي تحيز، وبحيدة تامة، ومراعاة وجه الله في إصدار الحكم.

السادس عشر : التقليد الأعمى :

وهذه النقطة عند الزوجات أكثر من الأزواج - هذه تقول هو أنا أقل من فلانة زوجها مقدرها واشترى لها شقة بالشئ الفلاني - أو فستان - أو غويشة... إلخ.

هل سألتني نفسك: مش يمكن إلى اشترى دا بيكسب من حرام؟ وحتى ولو من حلال - أنت عارفه ظروف زوجك، ولازم تُساعديه، وحيعمل إيه؟ يقطع نفسه - أم ينتحر في العمل؟

إحمدي ربنا إنه بصحة، ومع الأيام - كل شئ حيجي - المهم الصبر، والمثابرة - وبالتدريج ومفیش حد يبطلع السلم مرة واحدة.

كمان في الزواج مفیش نقاوة: بمعنى إنك إلى يعجبك تأخذه وإلى وحش ترفضيه (دي شروة - على بعضها بحلوها ومرها) وكذلك الزوجة (شروة) ومفیش نقاوة. الزوجة: وقت الشدة: تقول لزوجها أنت الرجل وتحمل..... والعكس. طبعاً لا.

السابع عشر : البحث عن الحقوق فقط :

قبل ما يفكر الزوج / أو الزوجة في حقوقه - إعرف واحفظ واجباتك -
واسأل نفسك عاوز تأخذ حقوقك كاملة - فهل أديت واجباتك كاملة: (وكما
تدين تُدان) فافعل ما شئت وكله خير أنت / أو أنتِ أيها الزوجة «وما ربُّك
بظلام للعبيد» وتذكروا أن الله: «يُمهل ولا يهمل».

الثامن عشر : سوء النوايا :

- والله - لو صَلَّحت النوايا - لتلاشت المشاكل كلها، وحلت السعادة بالزوجة
- المهم (اجعل / اجعلي نيتك خالصة لوجه الله ومرضاته بكل ما تملك / تملكيه).

التاسع عشر : انعدام الحمد لله :

- نجد زوجة تقول: (يا ريتني كنت رجل)
- وأحيانا زوج - يتمنى هذا في نفسه ولكن قلما يحدث هذا. إحمدي ربنا
أن الجنة تحت أقدامك - وارضى بما قسمه الله لك تكونى أسعد الناس،
وتذكرى: من رضىَ فله الرضا، ومن سخط فله السُخط)
- كل واحد لازم يضع نفسه في مكان الآخر - هل يحب أن يُعامل هكذا؟

العشرون : استفزاز الزوج :

بعض الزوجات والعياذ بالله تحب وتعشق أحيانا استفزاز زوجها ويزين
لها الشيطان ذلك - وأن هذا من الدُعابة - وأنها تحب أن تراه وهو ثائر وغضبان
وهل الهزار والمزاح بالمشاعر وإثارتها، وارتفاع ضغط الدم - سؤال للزوجة:
أتحيين هذا لنفسك؟

واعلميان هناك الكثير من وسائل المداعبة والمزاج التي تُطيل من عمر زوجك، وليس العكس - فلا تكوني مثل الدُّبّة التي استخدمت الحجرة لكي تطرد الذبابة من على وجه صاحبها - فأردته قتيلا.. واخيئته!!

الحادي والمثرون : مفتاح الشخصية :

عندما كنت في المرحلة الثانوية، كانت «عبقريّة عمر» - للعقاد - مقررّة على طلاب الثانوية العامّة... وهذا هو نهج العقاد في كل العبقريات التي كتبها سواء «عبقريّة محمد رسول الله ﷺ / عبقرية أبي بكر / عثمان / خالد... إلخ» ومن هنا أقتبس فكرة مفتاح الشخصية من أستاذنا الكبير العقاد، فلكل واحد منا ولكل شخصيّة من بنى البشر - مفتاح، ومن عرفه ونجح في التوصل إليه، يمكنه أن يسبح في نفس صاحبه، وأن يحظى بحبه واحترامه... لسبب بسيط، ألا وهو أن الشخص الذي سيعرف مفتاح شخصيّة آخر، فهذا أمر يحتاج إلى دراسة عميقة، وصبر كبير ووقت وجهد، وهذا إن دل على شيء، فإنما يدل على أسمى درجات الحب للشخص المراد معرفة مفتاح شخصيّة. وهذه النقطة في غاية الأهمية بالنسبة للزوج أو الزوجة، فمن المفيد للغاية للزوج أن يدرس شخصيّة زوجته، وأن يثابر ويصطبر على هذه الدراسة والفهم، حتى يصل إلى وضع أصابعه على مفتاح شخصيّة زوجته، وما هو الشيء الهام والأساسي الذي يسعدها والعكس، والشيء نفسه مع الزوج. ولقد بدأت بالزوج، لأن الزوج يمتلك القوامة وعلى عاتقه تقع مسؤوليّة الأسرة في المقام الأول، لاسيما وأنه الراعي للأسرة، وفق حديث النبي صلى الله عليه وسلم «كلكم راع وكلكم مسئول عن رعيته... إلخ».

فالرجل راعى ومسئول من رعيته وفي مقدمتها الزوجة.

ويجب أن ننوه هنا إلى ارتكاب العديد من الأزواج والزوجات العديد من الأخطاء والوقوع في مشاكل جمه، ومن أهم الأسباب هو الجهل بمفتاح شخصية الزوج والزوجة.

الثاني والعشرون : العُرف وإفساد الزواج :

العُرف والتقاليد البالية وبعض الموروثات، تسبب العديد من المشاكل الزوجية... فهناك العديد من الأخطاء التي يمكن ارتكابها منذ اللحظة الأولى من الزواج، فهناك مفهوم سائدين البعض أنه من اللازم هو البناء بزوجه أمر ضروري لإثبات الرجولة في أول ليلة زواج. وهذا أمر في 100٪ خاطئ تماماً. فالبعض يجهل أو لا يعلم العديد من الأمور المتعلقة بالزوجة، خاصة أننا نعيش في مجتمع شرقي إسلامي محافظ، وموضوع العلاقة الحميمة، يشكل خوف، بل رُعب للغالبية من بناتنا، وذلك مرجعه التربية الجنسية للفتاة والفتى قبل الزواج.

فالثقافة الجنسية للشباب قبل الزواج، إما معدومة، وإما مشوشة.

وذلك مرجعة أنه من الموضوعات المحظور تناولها أو الاقتراب منها، أو التحدث فيها مع الوالدين. وإن كان في الآونة الأخيرة، أصبح الأمر ميسراً إلى حد ما، مع مناقشة بعض الأمور المتعلقة بالجنس في وسائل الإعلام المختلفة، والتي توضح وتشرح.

ويغيب عن أذهان البعض الأثر السيئ الذي ستركه في نفس زوجته، في حال الإصرار على إتمام البناء بعروسة في الليلة الأولى. فالواجب أن يصبر

العريس، وأن يداعب ويلعب عروسته، يوم ويومين إلى أن تسمح له، وتلين معه لمباشرتها، وسوف تحفظ له هذا الصنيع الطيب وكرمه معها، ما بقي من حياتهما سوياً. وليعلم كل زوج إن من قدم السبت سوف يجد الأحد وباقي أيام الأسبوع «وكما تدين ثدان» وسيأتي يوم عليك أيها الزوج (فارس أول ليلة) وستطلب فيه العفو.. وها هي الأيام دول.

الثالث والعشرون : التعصب لبنى جنسك :

إن تعصب الرجل / المرأة لبنى جنسه، يؤدي إلى الكثير من المشاكل، فلا بد التجرد من هذه الفكرة تماماً، وطرحها جانباً. ويجب أن تكون هناك معايير واحدة، سواءً كان الخطأ من قبل الرجل أم المرأة، لأن ازدواجية المعايير هذه تؤدي إلى شرخ، قد يؤدي في نهاية الأمر إلى تصدع الحياة الزوجية وانهيارها ويكون الضحية الأبناء، الذين لا ناقة لهم في الأمر ولا جمل!!

إذا فنظرة أحد الزوجين إلى أي خطأ وتقييم هذا الخطأ لابد أن يتم بمعزل عن بنى جنسه، وأن يحتكم إلى الله ورسوله، وهل هذا الأمر فيه مرضاة لله؟ أم معصية لله؟ وحتى لو كان الأمر على الرجل نفسه، فالخطأ خطأ، ولا يبرر ولا يعلل، والاعتراف بالحق فضيلة. المهم والأهم، الاعتراف، ثم الاعتذار بالطريقة التي ترضي الآخر، صاحب الحق، ثم الندم، ثم الإقلاع وعدم تكرار هذا الأمر ثانية، وهذه هي شروط التوبة عن المعصية وعن ارتكاب الذنوب والأوزار، وساعتها بقدر مصداقية المخطئ في التوبة، بقدر غفران وصفح الآخر عنه وقبول اعتذاره.

وعلى سبيل المثال لا الحصر، مشكلة الخيانة الزوجية، الزوج تجاه

زوجته نجد الرجل يلتمس لنفسه العذر، بل الأعذار، ونجده يتناول نفس القضية بمنطق مختلف تماماً في حالة ارتكاب المرأة لنفس المشكلة، وقانا الله وإياكم شر هذه الجريمة النكراء.

فالمعايير واحدة، والأسباب واحدة سواء بالنسبة للرجل أو المرأة، لأنها ترجع أولاً وقبل كل شيء إلى ضعف الوازع الديني وضعف إيمان صاحبها، وبعده عن الله، وسيره على خطى الشيطان.

فلا بد من مواجهة الأمر، سواءً بطرق مباشرة، عن طريق المصارحة التامة، أو بطرق غير مباشرة، عن طريق التلميح أو الإسقاط. وهناك طريق آخر، ألا وهو التجاهل التام بدلاً من المواجهة الكاملة، وإن كان هذا الحل الأخير لا أقبله بأي حال من الأحوال لأنه يحدث عادة مع بعض الأشخاص، الذين يقبلون ويسلمون بالأمر، يقول النبي صلى الله عليه وسلم «الجنة لا يدخلها ديوث» والديوث هو الذي يرى السوء في أهل بيته ولا يُغار عليهم.

التشك

• لو....

دخل الشك من الشباك، هرب الحب، وهربت السعادة والهناء من الباب. وأقول من الشباك لأن الشك من مفاتيح الشيطان التي يستخدمها لخراب الحياة الزوجية وتدميرها، وفي ذلك منتهي سعادة إبليس لعنة الله عليه.

وهنا... أهمس في أذنك أختي / أخي قائلاً... أن الشك يقتل صاحبه قبل الآخر ويهدم صرح الزوجية... لذا يجب ألا نطلق لأنفسنا العنان في هذا الأمر، وهناك العديد من صور الشك... إما من جانب الزوجة أو الزوج.

وها هو مثال من الواقع: وقعت أحداثه في أطيب وأطهر بقعة، وحدث فيه خلط بين الغيرة والشك... ولك يا أخي / أختي أن تحكم على الموقف:

زوجان متحابان، يعيشان سوياً منذ ربع قرن من الزمان، وبينهما قصة كفاح، يغمرها الحب والوفاء، معهم من الأبناء الذكور ولدين وابنة، ذهباً لقضاء مناسك الحج سوياً، وهناك في الطريق كان معهم أكثر من أسرة (زوج مع زوجته)، وحدث تعارف بين الأزواج والزوجات وأثناء تنقلهم في داخل المشاعر، أخذوا سيارة مشاركة ونزل زوج الأخت الفاضلة (سما) ونزل زوجها (محمود) أولاً، وإذا به وبطريقة عفوية، دون أن يلقي بالاً، مديده لسيده من الأخوات وهي نازلة من السيارة لمساعدتها في النزول، فإذا بزوجه



تضايق، وتحمل له هذا الأمر، وإلى أن انتهت النسك وعادا إلى بلدتهم، فإذا بها تنفجر كالقنبلة الموقوتة... وأخذت تكيل لزوجها الاتهامات!!

... طبعا: كان من الممكن أن تبدأ بسؤاله عما حدث أولا: أكيد كان سيعترف بحقيقة نواياه، لاسيما أنه لم يكن في نزهة خلوية، ومش حيصرف الآلاف، حتى يذهب لينظر إلى سيده! ثانيا: شخص لعوب: لا يمكن بأي حال من الأحوال سيلعب أمام زوجته، أكيد سيكون غبي وأحمق، لو أنه فعل ذلك! فما بالك بزواج ملتزم! ثالثا: لا المكان ولا الزمان يسمحان بالأمر هذا، لاسيما شخص (هذا وذاك مع زوجته) فماذا سيفعل؟ رابعا: كان من الممكن بسهولة تسأله وحسابه على الله...!! لأن الله هو وحده: «الذي يعلم خائنة الأعين وما تخفي الصدور» لقد أساءت لزوجها بالتعدي بالألفاظ، وبكيل الاتهامات إليه. لكنه أقسم لها أنه لم يقصد ما دار، واعترف أنه خطأ، لكنه خطأ شكلي، جوهره حب المساعدة، وليس إلا. خامسا: كم سنة عاشت هذه الأخت الكريمة مع زوجها، وبالتالي فهي تعرف حقيقة تصرفاته وتدرى تصنيفه الصحيح، هل هو من أهل الخطيئة أم من أهل الصلاح؟ أما إن كانت لا تدرى... فلا تلمن إلا نفسها... أما إن كانت تعلم حقيقة تصرفاته، لكنها فقط تريد إرهابه، أو إظهار (العين الحمراء... على رأي المثال)... فهذا خطأ آخر جسيم، لأن طبيعة الرجل تلفظ هذا السلوك... لأنه أسلوب استفزازي، يحول الرجل 180° من... إلى الاتجاه المعاكس!

أنا برئ... هكذا يقول الرجل لنفسه... طالما إدانة بإدانة... سوف أفعل!! حتى لو قيل... لا يوجد فرق...!! لكنه الوازع الديني والخوف من الله

ومراقبته... لذا لن يفعل ما يُغضب الله. ولكن أقول: لو كان رجلاً ضعيف الإيمان، فمن الممكن هذا التصرف من زوجته يجعله يفعل ما يُريد، ومش حتفرق... كده ولا كده.. لوم... اتهام... كلمات مش حلوة.. عصبية هياج بلا ذنب... اللهم استرها مع الجميع!!

مثال آخر: لزوج شكاك زوج متزوج من عشر سنوات، تطرق الشك إلى نفسه، يُخبر زوجته أنه مسافر لمدة 3-4 أيام، ويتعمد العودة بعد يومين أو يوم، حتى يفاجئها، لكي يتأكد من تصرفاتها، ماذا تفعل؟ يأخذ الموبايل، ويجلس باحثاً عن أي شيء هنا- أو هناك، يتفحص الأرقام، وينقلها لمعرفة إذا ما كانت لرجال أو سيدات، بعد أن يسألها لمن هذا الرقم...!! ويتأكد بطريقة أو بأخرى... ويا ويلها لو كانت الإجابة غير مطابقة للواقع!! ذات مرة وجد اسم بمعزق مكرر... ضرب عليه... وجد تليفون زوجته يرن!!

وهناك طريقة أخرى يتجسس ويتلصص على زوجته لمعرفة تصرفاتها. وهذا إن دل على شيء فإنما يدل على ضعف شخصيته، ومحاولة سد هذا النقص بتأكيد الهيمنة والسيطرة، ولكن بطريقة خاطئة. أما الزوجة: فقد تقع في هذا اليم العميق وتغرق في بحر الشك، في شم ملابس زوجها بعد عودته، والبحث عن أشياء في جيوبه لعلها تجد اسماً أو ورقة أو رقماً، أو آثار على ملابسه، للون معين... أو ما شابه ذلك... وتجلس وكأنه في محكمة ماذا فعلت منذ مغادرتك المنزل... من قابلت؟

وعلى من سلمت؟ وبمن اتصلت؟ و.....و.....إلخ وتحاصره بأسئلتها...!! وقد تؤدي هذه الطريقة بالزوج/ بالزوجة إلى الكذب على

الآخر... وهذا يؤدي إلى هدم عش الزوجية ويقضى على السكينة بينهما.
إعلم: أخي / أختي أن الشك سلاح بتّار، يقطع، بل يقتل جذور الحب
ويقتلعها من الأعماق، فتصبح العلاقات الزوجية واهنة... باهتة - بلا لون ولا
طعم ولا مذاق... وتصبح العودة إلى المنزل عودة إلى الهم والغم وعبئاً، كل
من الزوجين بمقتته، ويحاول الفرار منه بطريقة واقعية أو نفسية... موجود وهو
شارد في عالم آخر، مما يؤدي إلى النفور وتوسيع الهوة بين الزوجين.
فالشك من أسلحة الدمار الشامل التي تفتك بأسس السعادة الزوجية،
وإذا ما حدث، فلا يبقى على شئ بين الزوجين وينسف الحياة الزوجية من
جذورها... فاحذر / احذري وعلى كل طرف التروي، وعدم التسرع في
إصدار الأحكام على الآخر.

الغيرة

الغيرة نوعان...

الأول: محبب ومطلوب، وحض عليه النبي صلى الله عليه وسلم عندما يقول «الجنة لا يدخلها ديوث - قالوا ومن هو الديوث، قال الذي يرى السوء في أهله ولا يُغار». إذاً أخي / أختي فغيرة الزوج على زوجته أمر مطلوب ومحبيب، والعكس (الزوجة على زوجها).

ولعل سائل يسأل فما المشكلة هنا؟ الغيرة المنضبطة، تكون كالبهارات للطعام، تُحسن طعمه وتجمل الحياة، وتقوى روابط الحب بين الزوجين، وتؤدي إلى استمرارية الحياة الزوجية بل وتجدها. فالحياة الزوجية، مع مرور الوقت يصيبها الفتور الذيؤدي إلى الملل من الآخر أحياناً، وهنا تدخل الغيرة المقننة «المحسوبة بقدر معلوم» في التجديد والتغيير، مثال: زوجة تتصل بزوجها تليفونيا، وهي تعلم أنه متواجد في المكان والزمان، ولم يرد على اتصالها... وتعمد ما يرد... تظهر له زعلها من عدم رده، وتسأله أين كنت؟ وغيرها من الصور اللطيفة والمقبولة

أما النوع الثاني: الغيرة المذمومة: وهي الزائدة عن الحد... وهذه بدورها تكون إما تجاه الأهل، أو غيرهم. مثال: زوجة تُغار على زوجها من حديثه أو ارتباطه بأهله، لاسيما أمه، تشتعل غضباً عندما يتصل بها أو تتصل والدته به؟!!



أو حبه لأخته... أو عندما تراه يتحدث مع أي امرأة، فتسئ الظن به، وتتهمه بأنه عينه زائغة وأنه رجل غير منضبط...!! وهذا النوع يجعل الزوجة/ الزوج يوجه للآخر كلمة أو سؤالاً غير لائق، وبالتالي يكون الرد سئ، مما يؤدي إلى نشوب خلاف، قد تتسع دائرته أحياناً إلى التشابك بالألفاظ ومد اليد...!! وتكرار هذا الأمر يؤدي إما إلى كراهية كل طرف للآخر أو الطلاق والعياذ بالله.

قصة من الواقع: زوج وزوجة متزوجان من عشرون عاماً، ولكن العلاقة بينهما غير سليمة رغم الأبناء والسنوات... الزوجة كثيراً ما تفعل أشياء مستفزة لزوجها، والزوج عصبي منفلت اللسان، يوجه إليها السباب بالأب والأهل. تطورت العلاقات بينهما إلى مفارقة الزوجة للمنزل واللجوء إلى منزل أسرتها مرات... على مدار السنوات، مما أدى إلى توسيع الهوة بينهما. وجدت من يلعب بمشاعرها ويُسَمِّعها كلمات الإطراء والإعجاب بها، لأنها زوجة عاملة... بدأ هذا المعجب يتصل بها هاتفياً... مما أوغر صدر زوجها عليها.... تابعها من بعيد... لاحظ أنها كلما تحدثت في الهاتف بمجرد حضوره، تنهي الحديث... تتحدث بصوت خافت... كثيرة الخروج... تابعها.. وتأكد من سوء سلوكها... واجهها، واعترفت بأنها فعلت وتحدثت مع... وتكرر الخطأ مرات ومرات....!! وكنت واحداً من تدخلوا في المشكلة، والتقيت بأخيها الأكبر وتحدثت معه بشيء من الصراحة، وسألته عما قاله زوجها عنها.. لأن من يريد الحكم والإصلاح بين الزوجين.

**** لزماً عليه ألا يستمع لطرف واحد فقط.... لسبيين:**

- كل واحد يذكر فقط، الأشياء التي تبرئه والتي تجعله صاحب حق.

- ويتعمد إغفال ذكر الأسباب التي دعت الآخر إلى الخطأ أو الرد غير الحسن.

- ربما لا يتحرى الصدق فيما يقول...

ومن ثم، فلا بد من سماع الجانبين، حتى يكون حكماً صائباً، دون إجحاف لأحدهما على حساب الآخر.

المهم: سمعت اعتراف أخيها بأنها فعلت وتحدثت وتعرف رجلاً آخر...!!

وتعجبت لموقف الزوج، الإبقاء على زوجته على ذمته بحجة الأبناء، رغم أنها أم لا تؤتمن لا على أبنائها ولا حتى على نفسها...!! وهنا أشرت بأصابع اللوم والتأنيب للزوج، على عدم اتخاذه موقفاً حاسماً وقراراً نهائياً بشأن هذه الزوجة اللعوب... هدايا الله وإياها...!!

وهناك نوع آخر من الرجال والنساء، على النقيض، كما يقولون «لوح ثلج» لا يمكن أن تحرك له ساكناً... يرى ويسمع وكأنه لم ير ولم يسمع...!! لا شيء سوى أنه مقتنع بأنه (لا يحب أن ينكد على نفسه)... المسألة دى: تجعل زوجته تلجأ إلى بعض الحيل، وأعرف زوجة: طلبت من شقيق صديقتها بعد أن أعطته رقم موبايل الزوج أن يتصل به ويخبره بأنه معجب بزوجته لرقتها وجمالها وأنوثتها... عله يتحرك...!!

ومن ثم، فانهدام الغيرة وبال على الأسرة، خاصة وقد نهانا النبي صلى الله عليه وسلم عن ذلك «الجنة لا يدخلها ديوث، ولا الغيرة المفرطة صائبة، لأنها تحول الحياة إلى جحيم لا يطاق، وكان بين ذلك قواماً، فالوسطية مطلوبة دون إفراط ولا تفريط، لا من قبل الزوج ولا الزوجة.

ومثال آخر زوج أراد أن يثير زوجته التي لا تُغار عليه، فأرسل إلى نفسه بوكيه ورد وكتب عليه الإهداء، كما اتفق مع زميلة أخته أن ترسل إليه رسائل على الموبايل، كما طلب منها أن تعطيه Mised call طوال اليوم، ويتعمد أن يضع التليفون أمام زوجته في أماكن واضحة للغاية، كي تسمع وترى، وتتحرك!! طبعاً في هذه النقطة، أرى أن مصارحة كل طرف تكون أفضل، لأنه من الممكن أن تحدث مشاكل، لا يمكن تداركها من جراء هذه السلوكيات.. وعلى النقيض تماماً نجد بعض الزوجات نسبة الغيرة، فاقت كل حد عندهم، مما ينعكس على تصرفاتهم ويسبب الكثير من الحرج لأزواجهن.

قد تلجأ الزوجة إلى أسلوب الانتقام من زوجها الذي لا يعيرها اهتماماً كافياً، فمثلاً تطلب منه الذهاب لوالدتها لإحضارها كي تعيش معهما لفترة، أو تطلب منه أن تقوم والدته برعاية الأطفال، أو مطالبته بالمزيد من المصروفات...!

أما الزوج، فقد يمنع زوجته من الخروج في مناسبات معينة، أو يقلل من نجاحها أو جهدها أو تذكيرها بسيدات أكثر منها نجاحاً وشهرة...! فمسألة التقليل من شأن الآخرين يصبح عادة مستحكمة لدى الشخص الذي يشعر بالغيرة العدوانية.

أما عن أسباب غيرة النساء:

(أ) الأسباب السيكولوجية: فقد ترجع إلى شعور المرأة بالنقص، حيث تفقد الإحساس بقدرتها على المنافسة. بيد أن المرأة السوية لو شعرت بالنقص فإنها تبذل محاولات للارتقاء بنفسها، بينما الغير سوية تلجأ إلى الحسد وذم الآخرين وإسقاط مشاعر العجز والنقص على الآخرين.

(ب) الأسباب الاجتماعية: شعور المرأة بأن دورها في المجتمع بأنه دوراً سلبياً، وبالتالي فإنها تسلك أحد الطرفين أما الاستسلام أو الرفض. وفي حالة الاستسلام فإن شخصيتها تضعف وينتهي بها الأمر إلى المرض. أما في حالة الرفض والمقاومة، فإنها تثبت قوة إرادتها وحريتها. فحرية الإرادة هي الشرط الأول للنجاح والسعادة!

(ج) الأسباب الاقتصادية: علاقة الاقتصاد بالمجتمع علاقة وطيدة، لا يمكن فصلهما، والتاريخ حافل بالعديد من التوارث الاجتماعي شتى بقاع الأرض بسبب الفقر والجوع. ومن ثم فانعدام العدالة الاجتماعية يؤدي إلى شيوع الغيرة والحقد والحسد!

(د) الأسباب الصحية: تشكل الأمراض المزمنة والتي تتطلب فترات علاج طويلة صدق لبعض النساء، لشعورهن بأنهن غير محظوظات مثل غيرهن، فاعتمادها على غيرها في كل شيء وعدم قدرتها على العمل والنجاح يجعل بعض النساء يشعرن بالغيرة والحسد!

كيف يمكن للزوج/ الغيور السيطرة على الغيرة؟

1. إدراك مدى خطورة الغيرة وما يترتب عليها من تداعيات ومتاعب.
2. التأكد من أن شعوره بالغيرة أمر مبالغ فيه، وزائد عن الحد ويحتاج إلى عملية ضبط.
3. معرفة لماذا يفعل الطرف الآخر الأساليب المثيرة للغيرة.
4. مصارحة النفس ومعرفة، هل هو ناجح بالفعل.
5. معرفة الأوقات والظروف المؤدية إلى الغيرة، متى وأين وكيف تشتعل؟

6. اختبار سلوك الآخر والوقوف على مدى التزامه بتلبية حاجات ورغبات الآخر، وإذا تأكد من إخلاصه، فبالتالي لا بد من الكف عن الشك!
7. معرفة الحاجة النفسية للطرف المثير للغيرة ومعرفة حالته النفسية قبل وبعد إثارته للغيرة في الآخر، فإذا ما وجد أي مظاهر للسعادة بادية عليه بعد إظهار غيرته، يتأكد الآخر أنه يريد معرفة مدى حرصه على حبه وإلى أي مدى يكون صبره!!
8. هناك بعض الأشخاص الذين يتصفون بالعدوانية سواء الصريحة أو المقنعة.

تحديد المسؤوليات:

- إذا أردت أن تضع حداً للخلافات الزوجية، فلا بد من تحديد مسؤولية كل طرف في الأسرة ومطلوب منك:
- * اختيار الوقت المناسب الهادئ والاستعداد والتهيئة النفسية لمناقشة الأمر.
- * إحضار ورقة وقلم لتدوين المهام التي تتفقوا عليها.
- الصبر وعدم التسرع في الحكم على الأمور، مع التمسك وعدم الضيق من سماع الآخر.

تقسيم المهام المنزلية وفقاً للتالي:

- مهام خاصة بالزوجة فقط ولا تحتاج مساعدة الزوج.
- مهام تقبل مساعدة الزوج لها.
- مهام خاصة بالزوج وحده وهو مستعد لتقديم العون لزوجته بنفس راضية ودون أدنى ضيق أو زعل.

- من المسئول عن الصرف في الأسرة وهل يمكنه إدارة الأمر بحكمة؟
- من حق كل طرف الاعتراض أو إدخال تعديل أو تطوير على أي مقترح، دون أدنى خجل وتطبيق كل هذا يحتاج إلى:
- التراضي والرغبة في إسعاد الآخر.
- يحرص كل طرف أن يجعل نفسه مكان الآخر، فماذا سيفعل؟
- روح المرح والحنان والتعاطف مع الآخر.
- الرغبة في الشعور بما يعانيه الآخر وإظهار الأمن والابتعاد عن التهديد للآخر، لا سيما من قبل الزوج.
- ولو حدث جدلاً عدم التوصل إلى قرار لأي سبب، فليعمل كل طرف على تأجيل النقاش لتجنب وقوع أي صدام.

وهنا أود لفت النظر إلى خطأ يحدث عادة ألا وهو:

في كثير من الأحيان إذا جاء للأسرة مبلغ كبير من مصدر ما... مثلاً مكافأة سنوية، أو هدية مالية في حفل عيد زواج أو عيد ميلاد... أو مكافأة امتحانات... إلخ نجد بعض الزوجات تدخلها ضمن ميزانية مصروف البيت!! وهذا خطأ كبير، لأن أي زيادة في المصروف ستؤدي إلى خلل فيما بعد... فكيف للزوجة تسيير الأمور دون الحصول على الزيادة في الدخل في الأشهر القادمة؟ إذاً، أي مبلغ أو مبالغ زيادة من الممكن ادخارها لأي أمر طارئ للأسرة، مثل زواج أحد الأبناء أو حالة مرض أحد الزوجين والحاجة إلى علاج لا قدر الله.... أو... غيرها من الأمور الاضطرارية. أو إمكانية شراء سلعة معمرة، الأسرة في

حاجة ملحة كسواء جهاز منزل أو قطعة أثاث يحتاجها البيت!! المهم ألا يدخل هذا المبلغ ضمن ميزانية البيت الشهرية بأي حال من الأحوال!!

موسم التزييلات:

هناك خطأ وقعت أنا شخصياً فيه، ألا وهو عندما يأتي موسم (التخفيضات) أسرع في الحصول على السلعة المخفضة لأنها مخفضة 50٪ أو 40٪: وأفاجئ بالتالي بعد شرائها:

1. إما أنني لست بحاجة لهذه السلعة إطلاقاً.
 2. أنه لا مكان لها عندي في المنزل (لو كانت قطعة أثاث).
 3. إن كانت ملابس - أجد نفس اللون عندي، أو أن المقاس غير مضبوط، أو انها لا تناسبني إما من حيث الجودة أو الشكل أو التصميم.... إلخ.
- ومن ثم، ففي هذا الموسم لا بد أن نفكر في نقاط هامة.

- أحدد قبل الشراء ماذا أريد وما يحتاجه البيت فعلاً؟

- وهل أنا بحاجة فعلاً للسلعة التي اشتريها؟ وهل شراؤها أمراً ملحاً؟

- التأكد من أن التخفيضات لا تهدف إلى خدمة الزبون أو الاشفاق عليه من غلاء الأسعار، وإنما هي في المقام الأول والأخير إلى خدمة التاجر لترويج بضاعته ولتحقيق أعلى هامش ربح، والتخلص من السلع الراكدة.

أوهام تسبب مشاكل:

1. الاعتقاد أن الزواج سيجعلك تشعر بالكمال والتمام... الزواج ليس عملاً سحرياً يحول الزوج أو الزوجة إلى شخص كامل الأوصاف!!

2. أن رفيق الزواج لزاماً عليه أن يتغير من أجل رفيقة الآخر!!
3. فهل يمكنك الاستغناء عن ذاتك وتعطيها هبة للآخر؟ بالقطع لا وألف لا!!
4. فالحياة الزوجية تنهار إذا ما اعتقد كل طرف أن على الطرف الآخر أن يلبي له كل طلباته فهذا أمر غير منطقي ويسبب العديد من المشاكل.
5. أن الحب إذا جمع بين الزوجين، فإنه سيؤدي إلى زيادة الرومانسية بينهما!!
6. وهذا وهم، لأن، الحب، من الممكن أن يستمر بدون ذكر الكلمة، والحب أكثر عمقاً ودواماً، وهو يدوم بحسن الخلق وكريم المعاشرة، أما الرومانسية: فهي الحرارة والافتنان والإثارة التي تظهر في بداية العلاقات ولذا فهي تتغذى بالشوق والخيال. فالحياة الزوجية، في حاجة إلى استمرار تدفق الاتصال والحوار والمشاركة والارتباط.
7. أن كل طرف يجب أن يفهم الآخر، ولعل ذلك مرجعه هو أن الحب يؤدي إلى الفهم، وهذا خطأ فادح، لأن الحب عاطفة وجدانية، بينما الفهم عملية عقلية بحته ومستقلة عن الوجدان كل الاستقلال.
8. أنه لا بد للزواج الناجح أن تتطابق فيه أحلام وأهداف الزوجين!! صحيح هناك أهداف مشتركة بين الزوجين، إلا أنها غير متطابقة، فلكل واحد أهدافه وأحلامه الفردية!! فالزواج الناجح يجب أن يعرف فيه كل طرف أن الاختلاف الموجود في شخصية كل منهما شئ طبيعي وعادي للغاية، ومن ثم فلا داعي إطلاقاً لإحداث أدنى مشكلة بسببه، ويخطئ أي زوج يفكر في أنه سيغير زوجته، لكنه فقط يُعدل تصرفاتها... وأن لكل منا طباعه، فقط يحاول التكيف مع الآخر.

أخطاء قد يرتكبها الزوج في حق زوجته!!

هناك العديد من الأخطاء التي يمكن أن يرتكبها الزوج في حق زوجته دون أدنى قصد منه، إلا أنها في الوقت نفسه تؤدي إلى سوء العلاقة، ومع مرور الوقت، تتراكم مكونة جبلا من الثلج، يؤدي بطبيعة الحال إلى فتور العلاقة الزوجية بينهما، ومن بين هذه الأخطاء.

1. زوجة تحاول إرضاء زوجها وتؤثره على نفسها، فتعطيه الطيب من الطعام والشراب، بينما تأكل وتشرب ما تبقى من يوم أو أيام... والخطأ هنا، لو استمر الزوج الأمر وأعجبه الحال وتناول كل ما يقدم إليه، دون أدنى تفكير في زوجته، ودون مشاركتها بقايا الطعام والشراب المخزون بالثلاجة، ودون محاولة اقتسام الحلو والمر معها على المائدة، سوف يحز هذا في نفس زوجته.

2. تحدث أحيانا مشاكل بين الزوجين، وسواء كان الزوج / الزوجة هي السبب، إلا أن الأمر الهام هو، ألا يُظهر الزوج ذلك أمام الناس (خارج نطاق الأسرة)، سواء أقارب، أم أصدقاء، أو معارف، فإذا أظهر الزوج أي شيء يُلفت انتباه الآخرين إليه وإلى زوجته، ويجعلهم يدركوا وجود خلاف بينهما، فهذا أمر في غاية السوء، لا سيما وإن كانت الزوجة تعمل جاهدة على إبراز الزوج في أبهى صورة أمام الآخرين، ومن ثم تُخفي بكل الطرق، مشاعر الغضب أو الضيق أو عدم الرضى عن موقف أو أمر صدر من قبله.

3. من الممكن للزوجة التسامح والغفران للزوج، إلا أنها تزار، عندما

يحدث ما يخدش حيائها أو ينال من كرامتها، لاسيما أمام الآخرين، مهما كبر حجمه أو صغر، ويتساوى في ذلك صدور هذا الأمر عن عمد أو دون أدنى قصد!! المهم أنه حدث أمام الغير والسلام....

4. عدم التغاضي: هناك أشياء تافهة؟؟؟ كثيرة، قد تحدث مرة، أو حتى مرات على مدار اليوم الواحد أو الأسبوع الواحد، إلا أن التوقف عند كل شاردة، وواردة... فلا بد من إغماض العين عن الكثير والكثير من توافه الأمور التي تصادفنا في الحياة اليومية. أما لو كان العكس، وتوقف كل طرف للآخر عند كل شيء، لاستحال العيش ولتحولت الحياة إلى سجن مميت، ولكره كل طرف الآخر وآثر العزلة عنه والابتعاد عن كل ما يمت له بصلة.

5. الأنانية، قد تتمثل في العديد من الأمور، وقد تختلف أشكالها وألوانها، على خلاف الصورة والشكل المألوف لدى الناس... وها هي صورة من صور هذه الأنانية... زوج لا يريد من زوجته أن تضع ملابسه الغير نظيفة، مع باقي غسيل الأسرة... خاصة في المرحلة السابقة لغسل الملابس (مرحلة تجميع الملابس المتسخة)... أما السبب، فيرى أن زوجته تضع الفوط المبللة في وسط الغسيل المتسخ، مما يسبب رائحة في باقي الملابس، ولذا فهو يرغب في عزل ملابسه عن هذه الفوط، حتى لا تصيبها هذه الرائحة، أو قد يتسبب هذا البلل في حدوث بعض الأمراض الجلدية.

6. إقبال الزوجة على شراء شيء ما، وقيامها بالاتفاق مع البائع على

كل شيء، ويكون الزوج بصحبته، ويتركها حتى تتفق، ثم يتدخل في الحديث مع البائع.... وينتهي الأمر بإفشال الشراء... إما لأنه لم يعجبه السعر، أو البضاعة... مما يؤدي إلى إحراج الزوجة أمام البائع. وكان من الممكن تلافي حدوث ذلك بأكثر من وسيلة.

- إما قيام الزوج بالتقدم إلى البائع من البداية والاتفاق معه.
- ترك الزوجة تتم عملية الشراء والاتفاق مع البائع، والانصراف، وبعد العودة إلى المنزل أو بعد الابتعاد عن البائع - مناقشة الأمر بكل هدوء معها، وفي ذلك عدم إحراجها أمام البائع وإظهارها بصورة وشكل غير لائق.
- ج - تدخل الزوج بهذا الشكل، قد يُعرض إلى سماع كلمة لا تعجبه من البائع، لحرصه على إتمام البيع، وشعوره أنك السبب في إفشال عملية البيع، وبالتالي تنال غضبه عليك والحق الأذى بك... مما يسبب لك حرجاً أمام زوجتك، سواء؟؟؟؟ في الرد عليه، أو آثرت الصمت وانسحبت من أمامه... ففي الحالتين - أنت الخاسر بكل المقاييس. خاسر مع البائع... خاسر مع زوجتك... بشيء تافه وهاف لا يكلفك تركه سوى قروش معدودة وتعدى الأمور... وتحافظ على كرامتك وهيبتك ومظهرك الحلو أمام زوجتك...

د- هناك نقطة هامة أن المكسب الذي ستحققه من وراء تدخلك هذا... أمامه خسارة أكبر بكثير من حجم المكسب وبالتالي فهذا خطأ بكل المقاييس!!

هـ - زوجة مريضة واضطرت إلى الذهاب إلى الدكتور... لا تدعها تدفع هي الكشف حتى ولو كانت ستدفع من مصروف البيت الذي دفعته

أنت لها... ولكن كن شهماً وبادر أنت بالدفع... وتأكد أن هذا السلوك
سيجعل لك رصيماً في قلب زوجتك وسيكون وقعه عليها أفضل من
هدية قدمتها إليها... والعكس!!

• قمت بشراء نوع من المأكّل أو المشرب، وكانت هناك بقايا من نفس النوع
محفوظة بالثلاجة... وقمت بأخذ نصيبك من النوع الفريش (الطازج) ثم قمت
بخلط المتبقي من الفريش، أضفته إلى بقايا نفس النوع المحفوظ بالثلاجة
هذا يندرج تحت صور من الأنانية... لأنك أحبيت الطعام الطازج، ولم تسأل
نفسك... هل الآخر (الزوجة) هي مثلك تماماً تحب أن تأكل وتشرب ما هو
طازج؟ وهب أنها قامت بهذه الفعلة!! فماذا سيكون رد فعلك أنت؟
هل سترضى؟ هل تتضايق؟ هل تعاتب؟ هل تسامح؟ هل ستقف وقفة
معه لتأنيبها على فعلتها الشائنة هذه؟

ربما تقول أنك فعلت الأمر الهين هذا، دون أدنى تفكير في أبعاده، ومدى
وقعه على الآخر... ولكن انظر إلى ذاتك وتأمل نفسك... وافحص تصرفاتك
وشوف حتعدى الأمور... أم ستعاقب....و.....و....إلخ.

فليس من حقك: لا بقصد ولا بدون قصد فكل هذه التوافه، التي تترك
صداها السيئ وانطبعا أسوأ في نفس الغير عنك وما تتمناه وتحبه لها.

(7) ربما تقع الزوجة في خطأ ما... وقد يحملك خطؤها هذا بعض
النقود... وتقوم بشراء البديل لما فقد... ولكنك بعد القيام وإنجاز المهمة،
لا تنسى إعطاؤها نصيبها من التفرّيع والتأنيب... ما هو لو خلّيتي بالك من
كذا... مكانش انكسر أو خرب....

وتذكر.... "لو" تفتح عمل الشيطان.....

أنت مش بتخرب/ بتوقع/ بتكسر شئ..... هل تقصد ذلك؟ أكيد أنك تشعر بالضيق من نفسك.... لماذا أفسدت هذا الشئ..... ويزداد الطين بله، مع إلقاؤها بوابل من اللوم والتقريع!!

(8) الزوج دائماً..... هو القوام..... والقوامة تعنى النفقة، نتيجة لأن الزوج هو المسئول الأول والأخير عن ذلك..... فهو الذي يعمل ويكسب..... لا بد أن تضع هذه النقطة في الحسبان..... أن الزوجة تشعر بعدم (حق الملكية)..... وبالتالي لا تستطيع طلب شئ ويزداد، الأمر صعوبة، كلما ازدادت درجة حساسية الزوجة وعراقة أصلها..... فلا بد ألا تغفل هذا الجانب ولا تجبرها على طلب شئ وبادر بتقديمه لها دون طلب منها.... وعندئذ ستري سعادتها الغامرة وفرحتها وحبها اللامحدود لك.

(9) هناك زوجة لديها المقدرة على التحمل وعلى امتصاص العديد من الصدمات، وعدم الوقوف عند توافه الأمور.... لكن تأكد أن مثل هذه الزوجة.... قد تنفجر فيك وتجدها بركاناً مدمراً في يوم ما..... رغم أن الموقف قد يكون في غاية السطحية والتفاهة.... لكن يكون بمثابة القشة التي قصمت ظهر البعير.. أو يكون كيلها طفح..... وساعتها عينك ما تشوف إلا النور... ولا تلومن إلا نفسك.... لأنك لم تستفد من الميزة التي تمتاز بها زوجتك، بل وحولتها إلى عيب.... لماذا لم تستفد من قدرتها على امتصاص الصدمات.... ومقدرتها على الصفح والعفو!!

(10) الابتسامة والتكشيرة: ممكن نفس الجملة/ الكلمة/ الموقف،

ولكنك تفعله بتكثيرة... بينما هي تفعله بابتسامة.... بالله عليك أيهما أخف وطأة وأجمل وقعاً على النفس!!

مما لا شك فيه: حتى لو أسديت خدمة جليلة لأي شخص، ولكن ملامحك تقول عكس ذلك فالأفضل أنك تبتسم وأنت تفعل أو تقول، وتبتسم حتى ولو لم تفعل ولو لم تقل شيئاً.

(11) طلبت منك إسداء خدمة لشخص... حتى ولو كان هذا الشخص أنت لا تهضمه أو لا تربطك به صلة قوية.... تذكر يا عزيزي المثل القديم «لأجل الورد يتسقى العليق».... هكذا قالت جدتي يرحمها الله... علشان خاطر عيونها اكرم/ وساعد أي شخص من طرفها.... وبنفس راضية، وبابتسامة حقيقية، لا بابتسامة باهته أو بوجه عبوس.... ولا شك أن إقدامك وترحيبك بهذا.... خير برهان يؤكد ويدلل على حبك لها...

(12) ربما تقوم بإسداء خدمة لها، أو فعل أمر حسن تجاهها، وربما تكون مكرهاً على ذلك... ولكن الأسوأ هو.... أن تفصح لها عما يدور بداخلك وتخبرها أنك فعلته مكرهاً أو غير راغب في القيام به...

(13) قد تفعل أمراً ما... ومن المؤكد من وجهة نظرك وتربيتك الدينية وخوفك من الله أنه أمر عادي، لا يمكن أن تزعل منه زوجتك.... فتأتى إليها وتحكي لها ما حدث معك وإلا أنك تغافلت شيئاً مهماً، ألا وهو: هل رؤيتها ووجهة نظرها ورأيها فيما حدث.... سيكون مطابقاً لرأيك... بالقطع لا وألف لا!!

لا سيما وإن كان الأمر يتعلق ببنى جنسها... سواء كانت طفلة/ أو عجوز شمطاء أو شاب دميمة ففي كل الأمور... ميزانها الوحيد... هي أنك تعاملت

مع امرأة بغض النظر عن باقي التفاصيل... عجوز.. مش حلوه... مش....!!
كله عندها واحد؟؟؟؟؟ يا عزيزي.

جهل الرجل بحقيقة مشاعر المرأة:

هذا الموقف: تنظر زوجتك إليه من عدة زوايا ربما من جهة:

• لماذا تتعامل مع أنثى؟

• الغيرة الشديدة عليك والخوف من البوح بها وكتمانها.

ج - الحب الجارف لك.

د - الخوف عليك من سوء ظن الناس بك لاسيما وأن نفوس الناس مريضة ودائماً تفسر الأمور بسوء ظن.

(14) - ليس كل ما يحدث لك / معك: ممكن أن تحكيه لزوجتك!

فلتر جيداً المواقف التي تحدث لك في حياتك اليومية حتى تقف على ما يمكن حكايته جيداً لزوجتك، وما يجب بتره من جذوره.. لأنك تحكي رواية ما، عايشتها أنت بوجهة نظر وأحاسيس تخلو من أي شائبة، بينما هي تأخذها من زاوية مغايرة ومخالفة كلية للحقيقة... وتنسج حولها قصة ما... وبسببها يتعكر صفو حبها لك... وربما لحرصها عليك الشديد، أو لخبتها الشديد فتقوم بتخزين الموقف والحكاية لك... وإخراجها في الوقت المناسب أو عند اللزوم، وساعتها يا وحش / يا بطل لا تلومن إلا نفسك... أنت الذي قدمت إليها بيدك الحلوة، (سكينة تلمه) لتذبحك بها... وعلى مهل شديد... فاشرب يا باشا حتى الثمالة.

(15) - فرحة / أم؟

أحياناً تطلب منها/ أو تنصحها بفعل شيء ما، ورغم أنك قد تكون مازحاً معها في الطلب.. إلا أنك تجهل مدى ترسيب ذلك في نفسها، وتحاملها عليك.

(16) - النظر إليها بزيادة:

هب أنها فعلت معك ذلك... فماذا يكون إحساسك؟... هل ظن حسن/ سيء؟؟
الإجابة تتوقف على الخط العام في العلاقة بينكما... لو كان الشد والجذب والنقار هو المسيطر على العلاقة... بينكما فتمهل... واقتصد في النظر إليها، حتى ولو كان الهدف والدافع هو حبك لها... لأنها لن ولا... وكل أدوات النفي والجزم... عمرها ما حتصدق!! أحسن/ ومن الأفضل تجنب الشبهات!! وسوء الظن!!

(17) - سبق الإصرار والترصد/ حُسن النوايا....!!

هناك خطأ يُرتكب، نتيجة لحسن النية أو بدون قصد
هناك خطأ يُرتكب، بسوء نية، وسبق الإصرار والترصد، وشتان بين هذا وذاك...

(18) - هناك مشاكل تعاني أنت منها، تؤرق مضجعك... لكن هل

زوجتك هي السبب فيها....؟ هل لها دخل سواء مباشر أو غير مباشر؟ إن كانت الإجابة لا فلا تدعها تطفو على سطح علاقتك بزوجتك، وتدعها تؤثر على حبك أو ارتباطك بها.

(19) - ربما تكون في طفولتك... أو أي مرحلة من مراحل عمرك.

تعرضت لتجربة أو لعدة تجارب أو خبرات، تركت أثارها السلبية ورسمت

خطوطاً سوداء في أعماق اللاشعور ولكن يجدر عليك ألا تستدعي هذه التجارب... حاول وبكل جد واجتهاد وأدها، ولا تنبش عنها في أعماقك، حتى لا تنبت جذورها من جديد وتجعلك تتجرع مراراتها وحسرتها رغم أنها مرت الحمد لله... ولكن أنت السبب في إعادتها للحياة من جديد!! لماذا... هل تريد إيلاء وتعذيب نفسك... هل الهموم انتهت.. فتستدعي المخزون منها؟؟

بالطبع لا ومليار... لا... ادفن الألم.... واردم عليه... وانسى مكانه وزمانه أبعد عن أي شيء يقربك أو يذكر برائحته.

اعلم: أنك ليس الوحيد في هذا الكون الذي يعاني من هذه المشكلة. فهناك الملايين من أمثالك... لكن الفارق بينك وبينهم أنهم عقدوا العزم على نسيان كل ما يسبب لهم ألماً أو يشعرهم ولو بالقليل من الضيق!!
(20) - أحلامك... أهدافك!

مش كل ما تتمناه ممكن تحكيه لزوجتك... هناك أحلام لو حكيها تجعلها تأخذ حذرهما منك... وهناك أحلام تضيفها إلى ملف شخصيتك وسلوكياتك وعلاقتك بكل من حولك و....و....إلخ.
لذا: أحتفظ بأحلامك، أهدافك... إلى حين يبلغك الله مرادك فإذا حدث كان بها... وإن لم يحدث فإنك لم تخسر شيئاً.

بهذه الصورة، ووضعها في مكان في متنازل يد أي شخص، وببساطة شديدة، لو أنه كان على علاقة بهذه السيدة/ الفتاة/ سواءً علاقة شرعية أو غير ذلك والعياذ بالله، لكان قد تخلص من دليل إدانته، أو على الأقل كان قد لجأ

إلى إخفائها عن يد زوجته وأبنائه. الشيء الوحيد إلى ممكن يجعله يفعل ذلك، لو كان الأمر صحيحاً وحقيقة، أنه زوج ساذج، بل ومعتوه!!

أما المثال الآخر، فهو لزوجة، مر على زواجها خمس سنوات، كان أحد أقاربها يحبها، ويريد الزواج منها، إلا أن هذه الأمنية لم تتحقق لأسباب لا يعلمها إلا الله وأسرة الزوجة.

ذات يوم وبعد مرور سنوات خمس، وقعت عليه عين الزوج على لفافة من الرسائل، كان تحتفظ بها الزوجة في دولاب ملابسها، الرسائل بخط يد قريبها هذا، ومعظمها مرسل من هذا الشخص إلى والد الزوجة... طبعاً أصابت الزوج الدهشة، عندما رأى هذه الخطابات، ولماذا أحضرتها زوجته إلى منزله؟ لاسيما وأنها لا تخصها وإنما تخص والديها؟ طبعاً، الزوج استشاط غضباً للأمر، خاصة أنه يعرف بموضوع هذا القريب، وأنه كان يحلم بالزواج من قريبته هذه.

وهنا دارت تساؤلات برأس الزوج، لو كانت زوجتي تريد الزواج من قريبها، لماذا قبلت الزواج مني؟

أنها من المؤكد - فضلتني على قريبها، بدليل زواجها مني ولكن إذا لماذا اهتمت بهذه الخطابات، التي لا تخصها؟ ولماذا أحضرتها معها في بيت الزوجية؟ لو كان هناك حسن نية، أنها أحضرتها تذكراً من قريبها هذا - س: ماسر قيامها بإخفاء هذه الخطابات في مكان يصعب على أي شخص الوصول إليه؟ المهم نعود إلى الزوج، أخذ الخطابات وأخفاها في مكان آخر، رغبة منه في إجراء تحقيق وسؤال الزوجة عن حقيقة هذه الخطابات.. مرت فترة بسيطة، وأراد الزوج الاطمئنان على وجود الرسائل في مكانها، لكنه فوجئ

باختفائها، فأيقن أن زوجته قد وصلت إليها... ولم يفتح أحد الطرفين الموضوع وأصبحت الرسائل لغزاً محيراً في حياة الزوج!!

مشكلة أخرى قد تحدث بين أي زوجين، وقد دارت أحداثها في الواقع وهي ليست من نسج خيال الكاتب: الزوجة دائماً تفضل ألا تبدأ بالتقرب إلى زوجها، بل وتصر مهما كانت رغبتها فيه أن يفتحها، وأن يكون زوجها هو البادئ وبالفعل يتم هذا الأمر، حرصاً من معظم الأزواج على كرامة زوجاتهم. بيد أن أحد الأزواج حدثته نفسه ذات ليلة وقد اعتاد ألا ينام، إلا ويده على زوجته، كي يطمئن عليها وكي يشعرها بلمسة حانية كل ليلة، إلا أنه ذات ليلة وبعد مرور سنوات على قيامه بهذا الأمر، أراد أن يتأكد من مشاعر زوجته سائلاً تفه، ماذا يحدث لو توقفت عما أفعله؟ هل ستسأل عني؟ وما كان منه إلا اجراء التجربة، وتنفيذ الفكرة لكنه فوجئ بما لا يتوقعه، أن زوجته عملت نفسها (مش من هنا/ ودن من طين وأخرى من عجين/ ولا حس ولا خبر) وهذا الأمر قد يحدث مع أي زوج/ زوجة، تعود أحدهما أن يكون الآخر هو الذي يؤدي ويقوم بكذا وكذا، وإن توقف، جف نبع الحنان و....و.... إلخ!!

هناك أخطاء قد يقع فيها الرجل مثل :

ممکن أن يُقدم الرجل على بعض الأفعال التي لا يقصد بها أي شئ سوى التسلية، أو ممارسة هواية يفضلها، فها رجل يهوى الرسم، يقوم برسم صورة لسيدة، لا وجود لها في عالم الواقع، يرسمها من وحي خياله تماماً، ويقوم بتكبير أحجام مختلفة منها، كي يرى مدى الفارق من الناحية الفنية. ويحتفظ بهذه النسخ، ولم يخطر بباله أن هذه الصورة قد تسبب مشكلة ما، من بعيد أو من قريب.

وتمضى السنوات، ويقع بصر زوجته على هذه النسخ بمحض المصادفة، فتثور ثائرتها، امرأة في خيال زوجي! يا للهول!! وتستشير الأبناء في أمر والدهم المتيم بهذه الشخصية، ويخطر ببال أحد الأبناء أنها ربما تكون لها صلة بوالدهم ربما.... وربما وربما....؟ علامات استفهام خلقتها الصورة والنسخ photo-copy ويزداد الطين بله، أن الزوجة لم تناقش الزوج في موضوع الصورة إياها رغم محاولات الأبناء السطو على النسخ والتخلص منها، إلا أن الزوجة، واحتفظت لزوجها بهذه الصور في سجل أسود، ربما يُفتح في يوم ما!!

طبعاً تعليق الكاتب على هذا الموقف: أنه كان من الأحرى بالزوجة، أو الأبناء مصارحة الوالد بالأمر، كي يشرح وجهة نظره، وأن هذه صورة لا وجود لها في الحقيقة، وإنما هي من وحي الخيال، وفي الوقت نفسه، لو كان زوجا لعوبا، معاذ الله لكان قد تخلص من أي أثر يدينه مع زوجته يوما ما...

أما المثال الآخر، فعلى الرغم من تفاهته، أو على الأقل بساطته للغاية من وجهة نظر الزوج، إلا أنه يشكل معضلة، وعامل إزعاج وتعكير لصفو الزوجة ذات يوم كان الزوج يتحدث في الهاتف وزوجته كانت تجلس بالقرب منه وكانت في يده ورقة وقلم، فإذا به يعبث بالقلم ويكتب في الورقة اسم امرأة، ولم يلق بالاً على الإطلاق أن زوجته من الممكن أن يلتفت انتباهها إلى ما يفعله أثناء المحادثة التليفونية!!

إلا أن ولده أخبره أن والدته شكت له سوء تصرف الوالد، الذي جلس يكتب اسم هذه الشخصية!! وقد غضبت الزوجة من هذا الأمر البسيط للغاية من

وجهة نظر الزوج، رغم أنه وبكل بساطة لن ولم وجميع أدوات النفي والجزم، لم تخطر بباله الفكرة التي دارت برأس زوجته، لاسيما وأنها في مجمل حياتها لا تهتم إطلاقاً بالعديد من الأمور أو بتفاصيلها، فما بالك بتوافه الأمور، إلا أن هذا إن دل على شيء فإنما يدل على قوة حبها لزوجها، وغيرها الشديدة عليه... ولكن ما زال السؤال المطروح، ألا وهو إلى هذا الحد؟ وبهذه الصورة؟ فما رأيك عزيزي القارئ عزيزتي؟ أو أن أنه إلى نقطة هامة، ألا وهي احتفاظ الزوج بأشياء تثير الشك لا داعي لها، وعليه أود التلخص منها فوراً.

وهنا يحضرني ما حدث لأبي الأنبياء سيدنا إبراهيم عليه السلام - عندما سأل المولى عز وجل ﴿رَبِّ ارْنِي كَيْفَ تُحْيِي الْمَوْتَى﴾ فيرد المولى تعالى عليه ﴿أَوَلَمْ تُؤْمِنْ﴾ فيرد سيدنا إبراهيم عليه السلام ﴿قَالَ بَلَىٰ وَلَٰكِن لِّيَظْمَنَ قَلْبِي﴾ فالشخص الذي تعود على أداء شيء للآخر، سواء الزوج/ الزوجة، يريد برهان عملي، كي تطمئن نفسه وقلبه أن الآخر لم يصبه الجمود، وأنه يحمل له نفس المشاعر، وأنه لو توقف عما يفعل لأي سبب أو لآخر، سواء بإرادته أو خارج عن إرادته، سيجد الآخر يُسارع في رد الجميل ويهرع لأداء نفس الشيء وسيجد حلاوة وسيشعر بالنشوة، لأنه يقابل الإحسان بالإحسان ويرد التحية بأحسن منها، أو ردها على الأقل!!

يقول النبي ﷺ "من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يخلون بامرأة ليس معها ذو محرم منها، فإن ثالثهما الشيطان".

وقد تهاون البعض في الأمر، وسمح لابنته بالخروج مع خطيبها ولخلوة به، دون أدنى رقابة، مما نتج عنه تعرضها لفقدان شرفها واهدار كرامتها والحط من قدرها.

وهناك صنف آخر من الناس لا تسمح للخطيب أن يرى خطيبته، ويرى هؤلاء أنه من الأفضل ألا يراها أو تراه، سوى في ليلة الزفاف، مما يؤدي إلى الشقاق بينهما فيما بعد، فالوسطية مطلوبة في الأمر، فمن حق الخطيب رؤية خطيبته والتحدث إليها، مع تجنب الخلوة المحرمة تجنباً للمشاكل وحفاظاً على عفة وشرف ونقاء الأعراض.

والصدق في غاية الأهمية في هذه المرحلة وما بعدها وفي الحياة عامة، لحديث النبي ﷺ "آية المنافق ثلاث: إذا حدث كذب، وإذا وعد أخلف، وإذا أؤتمن خان"

شروط:

يقول الحبيب ﷺ: "المسلمون على شروطهم، إلا شرطاً يحل حراماً، أو يحرم حلالاً" غذا فمن حق الزوج أو الزوجة أن يشترط أحدهما على الآخر الشرط الذي يراه، فيما عدا إن كان شرطاً يحرم حلالاً، أو يحل حراماً:

- فمن حق الزوج أن يشترط على زوجته أداء الصلاة والالتزام بها في وقتها إن كانت لا تصلي.

- ومن حق الزوج اشتراط ارتداء الحجاب أو النقاب إن رغب هذا.

- ومن حق الزوج إن كان قادراً على النفقة اشتراط عدم عمل الزوجة، ولها الحق في الموافقة أو الرفض.

- كذلك من حق الزوجة على الزوج:

- أن تشترط عليه عدم الزواج: بزوجة أخرى طيلة حياتها الزوجية مه.

- من حقها إلزام الزوج بتوفير السكن (الشقة) التي تعيش فيها معه، ولها حق الاعتراض في حالة إجبارها على السكن مع أسرته أو والدته.

- من حق الزوجة إذا رغبت في الخروج للعمل بعد الزواج، الإفصاح عن ذلك وكتابة موافقة الزوج على خروجها للعمل، حتى لا يرجع ويمنعها من الخروج بحجة أن القوامه من حقه.

وعند كتابة الشروط يجب مراعاة الواقع، فمثلاً لا تقبل الزوجة وعدها الزوج بأنه سيقم مع أسرته لمدة عام أو أكثر وبعدها سيشتري أو يؤجر لها مسكناً مستقلاً، فلها الحق رفض هذا العرض، توفير السكن المستقل والخاص بالزوجة، هذا من حقها تماماً ولها حق الرفض أو الاعتراض وعدم قبول أي عرض مستقبلي، لأن الزوج بعد الدخول عليها يضعها أمام الأمر الواقع، ويجبرها على التسليم، وإلا، فماذا تصنع؟

وهناك أمور لا يستطيع لا الزوج ولا الزوجة، فرضها أو اشتراطها على الآخر، كأن يشترط الزوج على زوجته خلع الحجاب أو النقاب، أو أن تشترط عليه حلق اللحية إن كان ملتحمياً.

بينما التجديد والروتين

جُبِل الإنسان على حب التجديد والتغيير، كما أن نفسه تعاني الروتين أو التكرار الذي يبعث الملل والسأم في النفس ويتساوى في ذلك الزوج والزوجة. فالحياة الزوجية مع مرور الوقت تحتاج إلى New - Lock أو التجديد، وإلا...

ولنا في رسول الله صلى الله عليه وسلم قدوة حسنة، نجده صلى الله عليه وسلم كان يغتسل سوياً، مع أم المؤمنين السيدة عائشة رضی الله عنها كانت عائشة تغتسل مع رسول الله صلى الله عليه وسلم من إناء واحد، فيبادرها وتبادره، حتى يقول هلاً: دعي لي، وتقوله: دع لي (أي ابق لي ماءً). فهذا هي طريقة جديدة للتعبير عن الحب في بيت النبوة فاسأل وإذا كنت فعلت - كم مرة في حياتك الزوجية؟

هل تعلم عزيزي الزوج أن الكلمة الطيبة مع زوجتك تشكل رصيلاً لا يُستهان به لك في خزانة قلب زوجتك، فما بالك بالتصرف والفعل الجميل. الكثير منا إذا عاد إلى بيته من عمله، بعد عناء يوم طويل، فإذا ما دخل البيت ولم يجد زوجته اكتفي بذلك، إلا أن القلة من الرجال يبحث عن زوجته في كل مكان من البيت قبل أن يخلع ملابسه... وإذا وجدها بالمطبخ ألقى عليها السلام، أو في أي مكان، ربما بالشرفة تقوم بنشر الملابس فيسلم عليها... لا تتخيل أثر ذلك في نفسها، حرصك على رؤيتها والسؤال والاهتمام بها.



وأنت أيها الزوجة، هل جربتِ مداعبة زوجك ولو مرة كل شهر أو شهرين، كأن تتركي له ورقة تكون في متنازل يده، حتى يقرأها (أنا في البيت، أرجوك أبحث عني، وتجعلينه يبحث عنك في كل مكان، فلا يجده، وأخيراً يجده في الدولاب!!

طبعاً لازم تختاري الوقت المناسب لهذه المداعبة، وإلا فلن تؤت بالثمار المرجوة منها هل تعرفي أن الزوج لا يحب الشيء السهل، بل يحب الامتناع أو التمتع، ويشعر بالزهو عند الحصول عليه، فلا تسلمي نفسك له بسهولة عندما يطلبك وتظاهري بالصد والامتناع، فإن ذلك يزيده حرصاً وإقبالاً عليك أكثر، لاسيما وأن الممنوع دائماً مرغوب والعكس “طبعاً أود التنبيه إلى نقطة هامة، أن هذا لا يصلح في كل الأحوال ولا مع كل الرجال، ولذا أهمس في أذنك قائلاً: لا بد قبل أن تجربي هذه النقطة الأخيرة، يجب عليك فهم ودراسة شخصية زوجك جيداً، واختيار الوقت المناسب لعمل ذلك لأن البعض سيقول (بركة يا جامع....) وربما تفهم بطريقة خاطئة، عند البعض الآخر فيسئ فهمك فاحذري واحذري!!

هل جربت أيها الزوج ولو مرة كل شهر أو شهرين أن تصلي جماعة مع زوجتك فرض من الفروض الخمسة أو حتى ركعتين، لا تتخيل تأثير صلاتك مع زوجتك ماذا يفعل بقلبك وقلبك، فإنه يُعين الألفة والمحبة بينكما، فداوم على إمامتها في الصلاة ولو مرة كل شهراً.

هنا العديد من المشاكل التي تحدث بين الزوجين، والتي تعكس ظلالها على فتور المشاعر وحدوث الفجوة بين الزوجين، هل تعرف دواء قوى

المفعول - لعلاج ذلك؟

اسمح لي أقدمه إليكما... إنه (الاستغفار)... اجلس في كل مرة تختلفان فيها اجلس مع زوجتك بعد أن تتوضأ أنت وهي، وابدأ معها في الاستغفار واستمر في الاستغفار أي أكثر منه - لأن الله يحب الإلحاح... فإن الله سوف يذيب ما بينكم من هم وغم، ويغفر لكم، ويرسل عليكم السماء مدراراً، ويزدكم قوة فوق قوتكم“

واعلم أن الاستغفار سيُزيل الهم الذي تعاني منه، وستعود الأمور إلى مجراها الطبيعي.

أيها الزوج الفاضل: اعلم أن للاستغفار فائدة أخرى عظيمة، لاسيما وأن الجهلاء من الرجال يلجئون إلى البحث عن وسائل ومنشطات تزيدهم قوة، واعتقدوا في أن حبوب الفي... وغيرها من الحبوب والدهانات أو تعاطى المخدرات، تزيدهم قوة وحيوية وقد جهلوا وربما تجاهلوا تأثيرها الضار بالجسم وما ينجم عنها من أخطار، قد تقضى عليهم تماماً في النهاية وتأتي بكل تأكيد بمؤثرات سلبية، وعلى عكس ما يتمنى أصحابها!!

ولعل البعض يتساءل، وأين الحل، أو ماذا نفعل؟

الإجابة ببساطة: عليك (بالاستغفار) ثم (الاستغفار)

تأمل وتمعن في قول الله: ﴿وَيَزِدْكُمْ قُوَّةً إِلَى قُوَّتِكُمْ﴾.

فالاستغفار وسيلة وعلاج فعال لكل رجل يريد تناول مقويات ومنشطات لأداء أفضل وأفضل في العلاقة الزوجية الحميمة، بدلاً من المضعفات إياها التي لها أضرار جسيمة عليك.

فهل حاولت ذلك وهل جربت؟ ولم لا... حاول وجرب!

على فكرة - أود لفت انتباهك إلى نقطة هامة، ألا وهي، لا بد ثقتك ويقينك في (الله تعالى) أنه سيحقق لك هذه الغاية، لأن الاستغفار وسيلة فقط، والله سبحانه وتعالى، هو الأقدر على كل شيء، فسبحان من يقول للشئ كن فيكون... فالدواء والطبيب لا يشفيان، وإن اعتقدت في قدرة وفاعلية الدواء فقط ومهارة الطبيب، فقل على الدنيا السلام!!

فالشافى المعافى هو الله... طيب إن كنت عاصي الله، ولا تُصلي ولا... ولا.... فهل سيصلح لك هذا الدواء! سأترك الإجابة لحضرتك! أولاً وقبل كل شئ أحسن العلاقة بينك وبين الله، ثم خذ بالأسباب وثق بالله كل الثقة وكن على يقين أنك لو فعلت سوف يوفقك الله» ومن يتق الله يجعل له مخرجاً ويرزقه من حيث لا يحتسب».

وبالإضافة إلى الاستغفار، فقد خلق لنا كل ما هو طيب من المأكول والمشرب، فإن أردت المزيد من القوة والمنشطات، فهناك العديد من المقويات الحلال، مثل العسل والمكسرات والكيوي... إلخ.

هل تعاني من فقر الحب مع زوجتك، تريد مقويات سادلك على فيتامين قوى المفعول، يسرى بسرعة البرق في عروق زوجتك في التو واللحظة، المهم داوم عليه لمدة اسبوعين، وأرجوك أخبرني عن أثر تناول هذا الفيتامين؟ معذرة هل ذكرت لك العلاج! إنه سهل للغاية: (هل جربت أن تضع رأسك على صدر زوجتك) جرب ذلك لمدة أسبوع ستجد حبها

لك يزداد وستزول المشاكل بينكما وستجد حياة وردية وسيعود ربيع الحب
يترعرع من جديد بإذن الله تعالى.

أيها الزوج الكريم، هل حاولت مفاجأة زوجتك بأي شيء هي تحبه،
وتقدمه لها... فتقديم شيء يحبه شريك الحياة، لا تتخيل وقعه الطيب على
نفس الآخر.

لي صديق قريب إلى نفسي حكى لي موقفاً بسيطاً حدث بينه وبين زوجته،
روى لي أنه هو وزوجته سافرا سوياً في رحلة بالقطار - إلى بلد تبعد عن
بلدتهم بحوالي ثمانين كم. وأثناء الرحلة تأخر القطار في الوصول إلى محطة
القيام، كما تأخر بالتأليفي الوصول، مما أدى إلى شعورهما بالتعب والرغبة
في مغادرة القطار.... وعندما اقترب القطار من محطة الوصول أخذ صديقي
بيد زوجته وتركها مقاعدهما، واتجها سوياً تجاه باب العربة وفتحها، والقطار لم
يصل بعد إلى رصيف محطة الوصول، فقد تبقى عليها ما يزيد عن الخمسة
كم... يقول صديقي، شعرت بزواجتي تمسك بذراعي اليمنى بكلتا يديها
وبكل قوة، وبدأت تجذبني ناحيتها، بعيداً عن باب العربة وظلت مستميتة على
ذراعي، وكانت كلما ازدادت هزات القطار كلما اشتدت قوة على قوة وزاد
تمسكها بيد زوجها خوفاً عليه من السقوط خارج القطار، مع زيادة الهزات!!
والأجمل والأرق هو الأثر الطيب الذي تركته الزوجة الجميلة طيبة القلب في
نفس زوجها، فيقول: لقد كان قلبه يرقص طرباً، مع ازدياد هزات القطار التي
كانت بمثابة سيمفونية، تعزف أعزب ألحان الحب والعشق، والتي تناغمت
مع تمسك الزوجة بيده، فقد تراقصت نبضات قلبه مع نبضات قلبها في هذه

الدقائق وعزفوا جميعاً أسمى وأعزب نغمات الحب الصامت الحب الصادق،
بلا أدنى رياء ولا خداع. همسة... لمسة... شئ بسيط... المهم الصدق... فما
كان من القلب يصل إلى القلب دون أدنى مانع!! فما رأيك يا عزيزي؟

عاوز تقضى على الروتين الزوجي وجادفي التخلص منه:

التزم أنت أولاً، ثم زوجتك بجعل غرفة النوم للنوم فقط، وإيّاك أن تناقش
أي مشكلة فيها، واعلم أنك تقضى ثلث عمرك بها، فلا تقضيه في كدر ونكد...
فالمشاكل قادمة لا محالة، والحياة لا تخلو من الكدر وحلوها في مرها... بس
المهم ألا يطغى المر على الحل، ربما يرى البعض العكس، وهذا ما ذكرته من
قبل في ص 199، المهم اختار ما يناسبك!

النية مهمة للغاية والهدف، فمن أراد السعادة والهدوء والسكينة والسلام..
فله ما أراد ومن أراد غير ذلك من هم وغم ونكد، فهجرته إلى ماهاجر إليه أي
(هو عاوز إيه من الزواج)؟ واعلم أن عقلك الباطن يخزن ويبني على آخر
كلمة تنام عليها، لذا فاحرص أن تنام ليلتك على جملة طيبة وعلى كلمة حانية
مع زوجتك / زوجك تؤدي إلى تطيب خاطر وتغيير المشاعر السلبية، وتزيل
الكدر بنيكما، وقانا الله وإياكم ذلك.

ورغم مناقشتي لهذه النقطة من قبل، إلا أنني أثرت الإشارة إليها هنا، لتوضيح
مدى أهميتها، إضافة إلى إغفال معظم الأزواج لها، وارتكاب هذا الخطأ ومناقشة
الكثير من الأمور التي تجلب المشاكل في غرف النوم... فغرف النوم فقط للحب
والغرام، وتوكيد الحب ومضاعفته، وليست للهم والغم، وكل واحد يقضى ليلة
وهي يتمنى....!! وتذكر: لولا اختلاف الأذواق.... لبارت السلع!

فيتامين آخر ووصفه أخرى، هل جربت الحوار الهادئ المتزن، الخالي من الثرثرة والغوغائية مع زوجتك. وهل تعلم أنه كلما ارتفعت الأصوات - قل المستوى الحضاري للزوج/ الزوجة، وتذكر قول المولى «إن أنكر الأصوات لصوت الحمير» الصوت العالي يزيد من انفعال الطرف الآخر، وتتفاقم الأمور، لاسيما بعد تبادل وكيل الاتهامات، فاجعل الحوار الهادئ هدفا لك لمناقشة الأمور الحاسمة... وناقش واتفق... ونطبق: الخلاف في الرأي لا يفسد للود قضية...

ومهما مرت سنوات الزواج، فكل طرف لن يغير الآخر، أنا أنا/ وأنت أنت - لكن المهم والأهم هو تكيف كل مناع الآخر! لا أريد محو شخصيتك، لكن أريد الالتقاء معك سوياً في نقطة تفاهم واتفق - فما رأيك؟

وهذه النقطة الأخيرة في غاية الأهمية، لظن بعض الأزواج/ الزوجات إنه لازم وحتماً سيُغير الآخر، ويتغافل عن حقيقة هامة، أنه لن ولم يمكنه ذلك، والذي يحدث تظاهر البعض بذلك لإصرار الآخر وإلحاحه في الطلب وتكرار ذلك... فإن كان على درجة من الكياسة، فإنه يتظاهر بأنه تغير أو ربما يتغير القلة القليلة وذلك لضعف الشخصية، وقوة شخصية الطرف الآخر.

وهنا حقيقة هامة: لو حدث أن تلاقى زوج قوى الشخصية مع زوجته ضعيفة الشخصية وحدث التغير، فلا مشكلة.. فالمشكلة تكمن لو كانت الزوجة هي المسيطرة وهي قوية الشخصية: فلو حدث استجابة الزوج لها، وأصبحت السطوة والسيطرة والغلبة لها - كرهت هذا الزوج، وبالتالي تسأم هذه الحياة - لأن المرأة بطبيعتها، تريد أن تكون تابعة، وليست قائدة لزوجها،

رغم السعي للحصول على القيادة...!! انتبه أيها الزوج الفصيح - وتعقل الأمور... وكن بعيد النظر... واسع الأفق!! وإلا؟

على فكرة عاوز تعدل حياتك وتضبط عجلة حياتك، حتى تدور في المسار الصحيح، عليك بتفحص أصدقاءك، وصديقات زوجتك... لابد من فترة الأصدقاء، وغربة الثمين من الرخيص، وبسرعة اللفظ السيء، وتشبث بالغالي الكريم.

فالصحبة ذات تأثير قوى في تشكيل سلوكيات الزوج/ الزوجة، فالصاحب صاحب إما إلى خير وإما إلى شر... فأنا وأنت كلنا محتاج إلى الصاحب الصالح، الناجح في حياته، له علاقة متميزة وطيبة بربه، وذو صلة ممتازة بأهله، على خلق جم، يفيدك وتفيده، مثله مثل حامل المسك، إما أن تبتاع (تشتري منه) وإما أن تشم منه الراحة الطيبة... ولكن المشكلة الآن هي ندرة هذا النوع، ولن أبالغ إذا قلت يصعب وجوده، إلا أن الخير ما زال وسيزال موجود، المهم ابحث وتحري البحث عنه في المدرسة، في الكلية، في الحى، في المسجد، وإن شاء الله ستجده. والأصدقاء ليسوا بعددهم ولكن بالكيف لأن البعض مفروض علينا، فاختر وتأخير واحد أفضل من كثير لا خير فيهم، واتفق معه على طاعة الله، ووضع برنامج للحب في الله ومحاولة كسب صديق آخر وهكذا، حتى ينتشر الخير ويعم السلام.

وتأمل معي قول الله عز وجل: ﴿الْأَخِلَاءُ يَوْمَئِذٍ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ إِلَّا الْمُتَّقِينَ﴾، وأحاديث النبي ﷺ كثيرة: «المرء على دين خليله» فلينظر أحدكم من يُخالل، نظر الأخ لأخيه عبادة» إذا التقوا وتصافحوا تنساقط ذنوبهم» (سبعة

يظلمهم الله بظله يوم لا ظل إلا ظله - منهم اثنان تحابا في الله)، (إنهم قوم لا يشقى جليسهم).. أنصح نفسي بالبحث عنهم والانخراط فيهم، حتى أحشر معهم، لأن المرء يُحشر مع من أحب.

البيت لا يمكن أن يسير أحادي:

فلا الزوج/ ولا الزوجة، لا يمكن لأحدهما بمفرده أن يقود سفينة الحياة بمفرده، فالحياة الزوجية مثل (القفة ذات أذنين) ولا بد أن يحملها اثنين! هكذا قالوا قديماً فقد جعل الله للزوج صفات وطبائع وتشريح مخالف تماماً للمرأة، سبحانه الله، فكلاهما يمثل النصف المكمل للنصف الآخر، ولا يمكن بأي حال من الأحوال لأحدهما العيش بدون الآخر. صحيح عندما يكتملان ويلتقيان يحدث شد وجذب وربما مشاكل، ولولا مر الحياة، ما كان حلوها، والحياة مزيج من هذا وذاك.

انتبه:

أنت مرآة لأبنائك!

خلى بالك من أي همسة، أي كلمة تلفظها، أي سلوك تفعله فإن ابنتك/ ابنك يفعلوه وكأنه (صورة طبق الأصل)، ويعلق بذهنه، بل وتصبح بعض الأفعال لازمة معه طوال حياته. فاحذر/ احذري أي كلمة شائنة تخرج من الفم، وفي الوقت نفسه هذه وسيلة يُربى بها الإنسان نفسه، كي يلجمها ويلزمها الطريق المستقيم، حتى تقل الذنوب. ولعل من أهم الأمور التي يجب على الوالدين الحرص عليها، تجنب أن يراهم الأطفال في أي وضع غير لائق، سواء في الملبس أو الجلوس أو التصرفات، ولا سيما العلاقة الخاصة.

وهنا أنه إلى خطأ يكاد يكون شائع في غالبية الاوساط، ألا وهو: جلوس الأم بملابس تكشف عن جزء من جسدها أو ملابس شفافة، بدافع ارتدائها إرضاءً للزوج، ونفس الشيء لبعض الأزواج، الذين يجلسون أحياناً بالملابس الداخلية، أولاً يجدون حرجاً في التنقل بها في البيت أمام بناتهم دون أدنى حرج، ناسين أو متناسين ما يحدثه ذلك في نفس الأبناء.

كما أن هناك خطأ آخر، هو قيام الأب بتغيير ملابسه أمام أبنائه الذكور، بحجة أنهم رجال مثله ونفس الشيء يحدث بل وعلى نطاق أوسع وأكبر مع الأم وبناتها، وهذا طبعاً خطأ آخر.

لي صديق رحمه الله، كان مستشاراً في وزارة العدل، ذات يوم كنا نتجاذب أطراف الحديث وخلال الحكاوي أخبرني أنه بالأمس دخل للاستحمام، ودخل معه ولده - البالغ من العمر 13 عاماً شعرت وقتها بالدهشة وأذهلني منصبه وعلمه، وغفلته في الوقت نفسه، لخطورة فعلته... فلا يجوز للأم، أو للابنة لا يجوز أن تطلع إحداهن على الأخرى، إلا في حالات الضرورة القصوى، كالمرض، أو الولادة.. إلخ ونفس الشيء بالنسبة للأب وولده.

مما يؤدي إلى كراهية الحياة الزوجية وزهدها، بل والرغبة في التخلص منها الملل من المعاشرة الزوجية، وذلك لرتابتها وبسبب الروتين الذي يتبعه الزوج كي ينال هدفه ويحقق ما يُريد... متناسياً أو غافلاً تماماً، أنه الربان الممسك بالدفة، والذي تقع على عاتقه، المسؤولية الكاملة في نجاح/ أو فشل العملية.

فالأمر يتطلب منه وقفه، كي يفكر في كيفية الوصول إلى الهدف المنشود،

وليس بالطريقة المعهودة، التي تسألها أي زوجة، لاسيما مع مرور الأيام والشهور، والسنوات، فلا بد من طرق جديدة ومقدمات مختلفة يُكون لها قوة الجذب المغناطيسي للطرف الآخر، مما يجعله ينجذب له ولا يتنافر معه يوماً لتوافر عنصر التشويق والإثارة والتجديد من آن لآخر... أما عن مهمة الزوجة في هذا الصدد فتأخذ شكل آخر، سواء من حيث الاهتمام بنوعية الملابس الذي ترتديه، أو تغيير لون شعرها، أو التسريحة، أو العطر المستخدم، إلى جانب المكياج الذي تقوم به. وإن كان عدد لا بأس به من السيدات تنهي يومها بقميص تفوح منه رائحة الثوم والبصل والشعر حدث ولا هرج (نكشوا باشا) و....و... إلخ، مما يجعل الزوج يكره نفسه وحياته ويطفش!!

وهناك حقيقة، ربما يعرفها الجميع، إلا أن الحياء يمنعهم من التحدث فيها أو الإشارة إليها عند الخلاف، رغم كونها من أهم أسباب الخلاف، إن لم تكن لب المشكلة، ألا وهي العلاقات الحميمة بين الزوجين وعدم اشباعها، سواءً من قبل الزوج/ الزوجة... فالرجل يحتاج من 1-5 دقائق للإشباع، بينما الزوجة يلزمها من (18 - 21) دقيقة لإتمام الأمر. ويجهل البعض أو يتجاهل بعض الرجال هذا الأمر في العلاقة الخاصة - مع زوجته... وقد يكون ذلك من منطلق أنانية الرجل، حيث تركيز تفكيره في نفسه في المقام الأول، ولذا فعندما يصل إلى مراده، يترك زوجته، وهيفي قمة حاجتها إليه... ومع تكرار الأمر، تكره الزوجة العملية برمتها، وتنفر لمجرد سماع السيرة، وينعكس هذا على الزوج، وهنا يحدث اللبس وسوء الفهم، وتباعد الطرفين، نتيجة لانعدام لغة الحوار الصريح والمهذب لهذه المشكلة. ولعل البعض يتساءل هل توجد

هذه المشكلة في العلاقات المحرمة - بالطبع لا! لأن كل طرف يفعل ويطلب ما يريد مع الآخر دون أدنى حرج.

على الرغم أن العلاقة بين الزوجين من المفترض ألا يشوبها أدنى حرج ولا خجل، لاسيما في العلاقة الخاصة... المصادقة.. في أدب... دون أدنى خدش لحياء الآخر.... وربما سوء اختيار اللفظ أو التعبير غير الصحيح، ربما تكون له أبعاد نفسية سيئة على أي من الزوجين.

فبدلاً من أن يقول الزوج مثلاً لزوجته: على فكرة أدائك كان سيئ للغاية.. ممكن يقول: على فكرة أنت كنت هائلة وممتازة، لكن عارفه لو عملتي كذا.. وكذا... حيكون الأمر أحسن. الزوجة، لا تقل: أنت إنسان فاشل وضعيف وليس لك في.... لكنها - تشنى وتمتدح الأداء، وتقول لكن لو كان... ولو فعلت...

إذاً المعادلة هنا في غاية الصعوبة، وذلك لشدة حساسيتها، لأنها تجرح مشاعر أي طرف لو كانت بطريقة تفتقر إلى الحكمة والحنكة واختيار وانتقاء الألفاظ... لازم وربما سيقول البعض طالما الأمر محتاج لتفكير و...و.... أحسن نترك الأمور على ما هي عليه، ساعتها النتائج السلبية ستكون أكبر وأكثر.

الطلاق

الحياة الزوجية يقوم فيها الزوجان بالحقوق والواجبات حيث تثمر المحبة والانس والطمأنينة وترفرف على البيت السعادة ويعيش الأبناء في رغد العيش ومستقر الحياة.

أما إذا دخلت الجفوة محل المودة وبدل أن تكون الرحمة هي الحاكمة تكون القطيعة والتأخر، هنا يحدث شرخ يصعب علاجه، ومتى تنافرت القلوب فإن التئامها صعب ومن ثم فقد يكون الطلاق هو أيسر الطرق وأفضلها بالرغم مما يترتب عليه من آثار.

لكن ماذا تعني الكلمة؟ تعني (الترك / الإرسال)

نطلق الأسير أي نفك قيده وأسرره ونرسله.

والطلاق شيء بغض بقول النبي ﷺ : ” أبغض الحلال إلى الله عز وجل الطلاق ” وذلك لأن الزواج ميثاق غليظ بين الزوجين ﴿وَأَخَذَ مِنْكُمْ مِيثَاقًا غَلِيظًا﴾، فالحياة الزوجية وعقد الزواج يعقد على الدوام والتأييد إلى أن تنتهي الحياة حتى يتسنى للزوجين بناء عش هادئ ينعمان فيه بالسكينة والمودة والرحمة والحب والأمن وينشأ في ربوعه الأبناء ويشبوا ويتعرعوا بين أحضان والديهم كل منهما يحب الآخر ويخلص له ويتفانى في إسعاده، فالحياة الزوجية شيء مقدس لأنها موثقة ومؤكدة ولا ينبغي الاقتراب أو محاولة العبث بها أو الإخلال باستقرارها من قبل أحد الطرفين. ومن ثم فكل



شئ من شأنه التأثير السلبي على قوة هذه العلاقة والصلة، فهو مذموم وصاحبه آثم، وعليه وزر، وذلك لاشتراكه في إضعاف هذه الصلة ومساهمة في فوات وذهاب المصالح بين الزوجين، يقول النبي ﷺ: "ليس منا من خيب امرأة على زوجها"، خيب: أي أفسد.

وهناك بعض الزوجات ممن تطلب الطلاق دون أدنى سبب ودون أدنى ضرورة يقول النبي ﷺ: "أيما امرأة سألت زوجها طلاقاً من غير بأس فحرام عليها رائحة الجنة" فالزواج نعمة من نعم الله على عبادة وبالتالي فإن الطلاق يعتبر كفر بالنعمة ولا يحل بأي حال من الأحوال إلا للضرورة القصوى.... والسؤال ماهي أحكام الطلاق؟

1. الطلاق الواجب: في حالة الشقاق واستحالة الحياة بين الزوجين وكون الطلاق هو الوسيلة الوحيدة لقطع الشقاق.
2. الطلاق المحرم: الطلاق لغير حاجة إليه لأن فيه ضرر لنفس الآخر ولما يترتب عليه من إتلاف للنفس وللأبناء.
3. الطلاق المباح: عند الحاجة إليه بسبب سوء خلق الزوجة / الزوج وسوء المعاشرة والتضرر بها.
4. الطلاق المقروب إليه: عند تفريط الزوجة في حقوق الله الواجبة عليها مثل الصلاة مثلاً ولا يمكن للزوج إجبارها عليها أو أن تكون الزوجة غير عفيفة وينبغي للزوج عدم المساك بها لما في ذلك من نقص لدين أو لأنه لا يأمن إفسادها لفراشه وإلحاق الضرر بها ويكون مندوباً في حال طلب الزوجة الخلع من زوجها لرفع الضرر عنها.

إذا فالطلاق شئ بغض بكل المقاييس، إلا أنه في بعض الأحيان يكون علاجاً ناجحاً لبعض الأمراض والمشاكل المستعصية، إما لفقدان الألفة وتنافر الطبائع وإما لتلافي تنغيص الحياة اليومية سواء بسوء المعاشرة أو لانعدام الكفاءة أو لفقدان التعاون بين الزوجين على النسل، فإذا طلق الزوجين وتزوج الزوج من زوجة أخرى لا ينبغي منها كذا مطلقة، لو تزوجت من آخر تعاونت معه وأنجبت منه ومن ثم يكون في الطلاق الخير لكل الطرفين، وقد عايشت هذه التجربة بعد زواج دام عشرين عاماً دون إنجاب، حدث الطلاق، وتزوج كل منهما وأنجب.

وربما يتبادر سؤال في ذهن الزوجة، لماذا كان الطلاق من حق الرجل وحده؟ ببساطة لأن الرجل هو الأحرص على بقاء الحياة الزوجية واستمرارها، لأنه هو الذي أنفق المال في سبيل إتمام الزواج، كذا هو المسئول عن إعطاء المطلقة كافة حقوقها المالية من مؤخر صداق ومن متعة الطلاق والانفاق عليها في فترة العدة، هذا إلى جانب أنه أصبر ما يكون على المرأة ولا يسارع بطلب الطلاق أو اللجوء إليه، وكلنا يلمس كثرة طلب بعض الزوجات للطلاق لأتفه الأسباب، وسرعان ما تتراجع عن ذلك، فالراجل عقل والمرأة عاطفة!

نصائح قبل اتخاذ القرار:

توجد العديد من حالات الطلاق التي كان من الممكن تفاديها، بشئ قليل من الصبر قبل اتخاذ قرار الطلاق وعلاج الطلاق قبل الوصول إلى الانفصال واللا عودة والفراق. وقد اهتمت الكاتبة « ميشيل واينر ديفز » بوضع قواعد لتقوية دعائم العلاقة الزوجية وحمايتها من التأثيرات السلبية:-

1. لا تتكلمي وإنما تصرفي أيضا: ترى ميشيل أن لزاما على المرأة إذا أرادت إبقاء العلاقة الزوجية، ألا تكتفي بالتعبير الكلامي فحسب بل يجب عليها التصرف العملي، لا سيما وأن الرجل عكس المرأة التي ترضيها الكلمة في كثير من الأحيان بينما الرجل يميل إلى الأفعال ويفضلها على الأقوال، لذا تنصح الزوجة أن تكون إيجابية بالعمل لا بالقول فقط.
2. زيادة الأعمال الإيجابية الفعالة: وهنا على الزوجة التوقف الفوري عن ممارسة أي عمل لا فائدة من ورائه، فعلى الزوجة الذكية ان تبحث عن أسعد الأوقات مع الزوج ومعرفة متى تكون هذه الأوقات؟ وما هو الأسلوب الأمثل للتحدث مع الزوج؟ وما هي الأشياء البسيطة التي تسعد الزوج وتنعش العلاقة بينهما؟
3. الإقلال من الأعمال غير الإيجابية:- لا بد أن تسأل الزوجة نفسها، ما سر حرصها على تكرار الأعمال التي لا تؤتي ثمارها ولا تحقق نتائج إيجابية أو مفيدة مع زوجها؟ إذا لا بد الإقلاع فورا عن هذه الأمور مهما كانت تافهة أو قليلة الحدوث، فمن الممكن أن يكون الزوج عنيدا أو مرنا أحيانا وربما يرجع السبب إلى الزوجة نفسها لأنها لم تضرب على الوتر الحساس عند زوجها، ولم تعرف كيفية التعامل وما هو الأسلوب الأمثل أو التكتيك المناسب للتعامل مع زوجها فإذا أرادت أن تفتح زوجها في موضوع يشغل تفكيرها أو في مشكلة ملحة فيجب عليها اختيار التوقيت المناسب للكلام بحيث يكون

الزوج غير متعب ولا مجهد وألا يكون جائعا حتى يستمتع جيدا ولا يتعصب. وإذا رأت الزوجة أن هذا الأسلوب غير مناسب ولم يأت بالثمار المرجوة منه فعليها التوقف والبحث عن الأسلوب والطريقة التي تناسب التعامل مع الزوج.

4. تذكري الأسباب التي تزوجتي زوجك من أجلها: نتذكر جيدا أن لحظات الغضب والضيق تنسينا كل لحظة حلوة وكل أوقات السعادة التي عشناها سويا خاصة الزوجة « يكفرن العشير » يفعل معها مليارات التصرفات الحلوة والسلوكيات النبيلة وتحلق معه في سماء الحب، تطير فرحة به وتنعم بحبه وتثنى على رفته وعذوبته، وفجأة تنقلب الدفة 180 درجة لو فعل فعلة غير لائقة أو لفظ بكلمة خاطئة... هنا تقول قولة جدتي رحمها الله « يا راجل.. عمري من يوم ما اتجوزتك ما شفت منك يوم حلو » ولو رجعت الشريط للخلف قليلا سوف تستمع إلى سمفونية الحب الأفلاطوني التي كانت تعزفها لزوجها الحبوب.....الخ

ففي لحظات الغضب: نركز تفكيرنا فقط على المساوئ والأخطاء ولت الأمر يقف عند هذا بل نتمادى ونؤول الأمور ونحملها أكثر من حجمها ونكبرها مئات المرات. هنا يجب من وقفة ضرورية نتذكر فيها لحظة حلوة عشنا فيها سويا ذكريات جميلة نتذكر موقف أو مواقف طيبة سعد بها قلبنا نتذكر الحسنات ونكبرها، ونتغاضى عن السيئات.. مرة ومرات « ولا تنسوا الفضل بينكم »... تذكر يوم حلو... انسى الوحش!

5. الحفاظ على مشاعر الحب حتى في أخرج الأوقات:- في لحظة الغضب تقول الزوجة « إنني أحبته من أعماق قلبي لكني الآن لا أحمل له هذا الشعور » فلنعلم: أن أهم ركيزة لنجاح الزواج هو النية وصدقها.. أنا عاوز (نجاح / فشل) الزواج؟ فأفضل الزيجات وأسعدها لا يمكن أن تخلو من المشاكل فلا توجد حلاوة بدون نار ولا توجد حلاوة اللقاء بدون تذوق مرارة البعاد ولا بد من دفع ضريبة لأي متعة ولنعلم أن لكل شئ إذا ما تم نقصان فلا يطيب لحسن العيش إنسان، فالكمال والدوام لله وحده والعجز والنقصان والخطيئة من صفات ومن لوازم البشرية، وإلا كنا ملائكة. ومن ثم ففي أخرج لحظات الغضب وأعنفها يجب أن لا ننسى لحظات الحب والسعادة ولا بد من استمرار وتجديد عهد الحب والوفاء ولا بد أن نتفق سويا هل نريد نجاح / أم فشل الزواج ونجدد العهد والميثاق يوميا أو أسبوعيا أو شهريا على الأقل فالأزواج الذين يقررون وضع نهاية للحب قادرون على إعادة اكتشافه والاهتمام به مرة أخرى وهما القادران على السيطرة على الأمر أو فقد السيطرة وهما السبب في تدهور الأمور وانفراط العقد أو العكس.

6. لو حدث أي خطأ او ما يغضب أحدكما سجله على الرمل: وإن فعل شيئا طيبا حسنا سجله على الصخر. الأول لو هبت ريح ولو بسيطة سوف تزيل ما سجلته من أخطاء وبالتالي تنساها للآخر، أما الثاني فهو لن يتأثر بأي ريح حتى ولو كانت قوية وبالتالي فإنه سيبقى مع الأيام

والسنوات كلما رأيت جميلاً صنعه ستنسى له أي إساءة كما سيزداد حبك واحترامك له مع مرور الشهور والسنوات، ولو كان الأمر بيد المرأة لكثير الطلاق وارتفعت نسبته لأن المرأة أسرع في الغضب من الرجل ولأنها قليلة الاحتمال، كما أنها لا تتحمل تبعات الطلاق ولا نفقاته. ويمكننا ملاحظة ذلك في الحياة اليومية، نجد الكثير من الزيجات يسهل عليها عند حدوث أدنى مشكلة مع الزوج أن تطلب الطلاق من زوجها ولو استجاب الرجال لهذا الطلب ما بقيت زوجة في بيتها ولهت البيوت ولدمرت الأسر، فعلى كل طرف التريث والتحمل والصفح والغفران، وحبه عليك وحبه عليه... تسير الحياة..
تحملني اليوم... أتحملك الغد.

وهناك أنواع أخرى من الطلاق منها:

1. طلاق المكره عليه: وهو لا يقع طلاقه للإجبار عليه.
2. طلاق السكران: وقد ذهب العلماء أنه يقع لأنه المتسبب في حدوث المسكر.
3. طلاق الغضبان: الذي لا يدري ما يقول ولا يتصور ما يحدث فإنه لا يقع.
4. طلاق الهزل: طلاق الهازل يقع وفقاً لجمهور الفقهاء كما يصح نكاحه لقول النبي ﷺ: "ثلاث جدهن جد وهزلهن جد: النكاح والطلاق والرجعة".
5. طلاق المدهوش / المجنون / المعتوه: أو كل من اختل عقله لمرض أو كبر فلا يقع طلاقه.
6. الطلاق لغيبه الزوج: فمن حق الزوجة طلب الطلاق إذا غاب الزوج

عنها بدون عذر أو دون اتفاق بينهما، شريطة مرور سنة تتضرر فيها الزوجة أما إن كان غياب لطلب العلم أو للعمل أو للتجنيد، فإن ذلك لا يجيز لها طلب الطلاق منه، خاصة أن ذلك يتم بموافقة الزوجة ورضاها التام.

أسباب الطلاق:

للطلاق العديد من الأسباب والدوافع سنحاول قدر الإمكان تغطية العديد من جوانبها سواء من قبل الزوج أو الزوجة أو كلاهما معا، كما سأعمل على توضيح الظروف التي تستدعي الطلاق بل وتجعله أمرا حتميا ولعل من أهم أسباب الطلاق ما يلي:

1. سوء الاختيار: بعض الرجال يضع معايير للزواج ويسجلها وفقا لأهميتها بالنسبة له، فالبعض يجعل المال والآخر يجعل الجمال وثالث يبحث عن النسب والحسب والجاه وآخر يبحث عن الوظيفة التي تشغلها العروس وهكذا، وينسى في غمرة اهتمامه بالبحث والتنقيب عن صاحبة الخلق الحسن والدين القويم، حتى يبارك له الله فيها. والشئ نفسه نجده لدى الفتيات، البعض يهتم بشكل العريس ومنصبه ودخله وأسرته وعنده شقة أم لا؟ ويا ليت سيارة دون أدنى تفكير: من أين حصل على هذه الأشياء وكيف ومتى؟ المهم عند العروسة أنه عريس (مريش) كما يقولون. أين التفكير في خلقه ودينه؟ وتكون بالتالي العواقب غير محمودة.

2. إهمال النظر إلى المخطوبة: فالعريس في بداية الأمر كل ما يهمله تمام الخطوبة وبعدها وبعد عقد القران يتساءل: ماذا فعلت؟ إنها ليست الفتاة التي أحلم بها ويبدأ في إمعان النظر إلى ملامح الوجه والشكل والقوام ويبدأ الأخذ في إبداء التذمر والتمرد وتسير حياته على هذا المنوال، شخط ونظر وضيق ونكد إلى أن يحكم الله. كل هذا لإهماله إمعان النظر إلى وجهها حتى يؤدم الله بينهما وهذا حقه، وربما يكون من هذا النوع الذي لا يقدر على اتخاذ القرار.

3. إجبار الفتاة على القبول: بعض الأسر خاصة إذا تأخر تقدم أي رجل لخطبة ابنتهم فإذا ما تقدم إليها شخص وطلب يدها، يهرع الأهل بالموافقة والتهيل دون الاهتمام برأي الابنة. فإجبار الفتاة على القبول والموافقة حتى لو كان العريس تتوافر به كل المواصفات فهذا حق في غاية الأهمية والفتاة بمفردها هي التي تستطيع تقرير مصيرها طبعاً مع الاستشارة والاسترشاد برأي الوالدين.

4. قصر فترة الخطوبة: تساعد على عدم فهم كل طرف للآخر، ومن ثم يفاجأ كل طرف بالعديد من الصفات والعادات المرفوضة بالنسبة له ومن هنا يحدث التباين بينهما وحدث خلافات ويتسع حجمها ويزداد مع مرور الشهور والسنوات، إلى جانب البعد عن الصديق في المعاملة خلال فترة الخطوبة.

5. التجمل الذي يصل إلى حد الكذب في فترة الخطوبة: مما يعطي صورة مزيفة عن كل طرف ومن ثم يفاجأ بعد الزفاف بشخصية أخرى

مختلفة عن تلك التي ألفها في فترة الخطوبة.

6. قلة خبرة الطرفين بالزواج: واعتباره متعة والسلام حيث يفاجأ الطرفان بواقع صعب ومتطلبات لم تخطر لهم على بال. ومن ثم ينعكس ذلك كله على العائلة بأسرها، لا سيما مع نقص المؤسسات الاجتماعية ومنظمات إرشاد الأزواج، وضعف الثقافة لدى الزوجين وعدم الإلمام بمتطلبات الزواج.

7. عدم التكافؤ بين الخطأ والعقاب: وهذه نقطة هامة بالنسبة للطرفين حيث نجد مغالاة من قبل كل طرف في معاملة الآخر معاملة خاطئة دون وزن الأمور ودون وضعها في الإطار السليم فعلى سبيل المثال: نجد الرجل يغالي في العقاب ويتجاهل التدرج فيه نجد القلة من الرجال الذين يضربون زوجاتهم ضربا مبرحا يؤدي إلى ترك آثار سيئة على الجسم وقد يصل الأمر إلى إحداث عاهة مستديمة، والشئ نفسه مع الزوجة نجد البعض يضخم الأمور بل وأنها تجعل من نفسها قاضية وجلادة في نفس الوقت دون إعطاء أدنى فرصة للمتهم للدفاع عن نفسه والقلة الأخرى حتى لو استمعت لدفاعات الزوج وقسمه بأنه لم يفعل ما قالته وإن حدث شكلا فلا يقصد ما جال بخاطرهما، إلا أنها هيهات هيهات أن تصدق ما يقول:-

مثال: زوجة متعلمة تعليم عالي وتشغل وظيفة محترمة وزوجها على قدر كبير من العلم والثقافة يعمل في مركز يتمناه أي رجل، مرت على زواجهم أكثر من 15 سنة وجهت إليهم دعوة لحضور حفل زفاف ذهابا سويا برفقة

الأبناء أثناء الحفلة جاءت جاره لهم للتسليم عليهم فوقفت الزوجة والزوج بطبيعة الحال والأبناء وقامت الجارة بالسلام على الزوجة والتحدث معها لدقائق معدودة وانصرفت وبعدها تلبدت السماء بالغيوم واوشك المطر على السقوط وبمجرد الانتهاء من الحفل والعودة إلى المنزل، أخذت الأمطار تهطل على رأس الزوج - اتهامات، لقد وقفت تنظر إليها وكنت ترغب في السلام عليها وبالفعل امتدت يدك اليمنى، إلا أن ملكة الجمال كسفتك وأبت أن تخلع عليك وسام مصافحتها وهنا شعرت بالخذلان والانكسار وجلست تجتر آلام الحسرة والخزي. هذا ما اتهمت به الزوجة زوجها وقد تعالت صيحاتها وانفجر بركان ثورتها الذي كاد أن يطيح بالزوج الذي علل ما حدث وأقسم أنه لم ولن..... ونفى هذا الاتهام لكن مرة ومرات دون جدوى وحفظ له تصرفه في سجل أعماله السوداء التي لا تمحى ولا تغتفر.

8. بخل الزوج: هذه نقطة لها أهميتها في مضاعفة حب الزوجة لزوجها أو العكس وهي عادة مذمومة للغاية تؤدي إلى تدمير الأسرة، لاسيما إن كان هناك ما يسمح بالنفقة والتوسعة على الزوجة. فالبخيل لا يهتم إلا المال ومن ثم قد يصل الأمر إلى حد التضحية بالزوجة من أجل الحصول على المزيد منه. ولديك هذه القصة: زوج مضى على زواجه أقل من عامين فقط، متزوج من فتاة من أسرة ميسورة الحال له دخل محترم إلا أنه شحيح على زوجته - في يوم من أيام رمضان ذهب إلى العمل وتلقى هناك دعوة صديق له على تناول الإفطار معه.. بعد عودته عصرا إلى منزله وجد بالمطبخ دجاجة أخرجتها زوجته من

الفريرز لإعداد الطعام أخبرها أنه معزوم على الإفطار وأخذ الدجاجة وأعادها بسلام إلى الفريرز قائلاً لزوجته لا داعي أن تتعبي نفسك وتطبخي، والأفضل لك أن تذهبي إلى والدتك كي تفطري معها، يقول تعالى ﴿الَّذِينَ يَبْخُلُونَ وَيَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبُخْلِ﴾. فالرجل البخيل لا يحظى بحب زوجته، بل على العكس يكسب كراهيتها له وفرحتها إذا ما ألم به مكروه، فها هي زوجة وأم لثلاثة أبناء، مات زوجها بعد أكثر من عشرين سنة زواج وكان ميسور الحال كثير المال، إلا أنه كان شحيح اليد بعد مرور أسابيع على وفاته، قامت الزوجة ببيع حصته في الأرض الزراعية التي كان يمتلكها، وقامت بشراء شقة فارهة وتركت الأثاث القديم في الشقة الأولى واشترت أفضل أنواع الأثاث ووسعت على نفسها وعلى أولادها وتعمدت ألا تدعو له بالرحمة، وهكذا (مال الكنزي للنزهي)!!

9. الندية: حتى لا تحطم سفينة أمام أي موجة في بحار الحياة العاتية يجدر على الآباء والأمهات تنوير الأبناء بحقيقة الزواج وكيفية الحفاظ على سفينة الأسرة كي تعبر بحر الحياة وكي تتغلب على الموج الهائج فلا بد من تبصير الأبناء بواجبات وحقوق كل واحد وعلى وزارة التضامن الاجتماعي ضرورة عقد دورات تدريبية شرعية تعلم كل مقبل على الزواج القواعد التي تحكم العلاقة حتى لا تتفكك دعائم الأسرة أمام دعوى هادمة تسمى ب الندية او المساواة والتي يكمن وراءها سر زيادة وارتفاع معدلات الطلاق. فهناك زوجة غاضبة بسبب التحدث

عن حقوق الرجال وتركيز البعض على حديث النبي ﷺ: "أيما امرأة امتنعت عن زوجها، باتت والملائكة تلعنها حتى تصبح" ويكمن سبب غضب بعض السيدات وراء سياسة "سى السيد" وكرهية الزوج الذي يبحث عن جارية يتزوجها كي تخدمه وتنجب له الأولاد وترتب له أغراضه وتطيع أوامره دون أدنى حق لها في إبداء الرأي أو المناقشة أو الاعتراض على أي تصرف غير لائق منه. كما تشير إلى المعاناة التي تكابدها الزوجة العاملة في البيت وفي العمل دون أن تجد المعاونة الصديقة من زوجها أو الكلمة الحانية المشجعة لها على استمرارية الحياة أو حتى ربات البيوت والغير عاملات والتي تعيش بين أربعة جدران وكأنها أسيرة، بينما ينعم الزوج ويعيش حياته خارج المنزل، فإذا ما دخل من باب بيته كشر عن أنيابه واعتذر عن تناول الطعام والشراب وعن مشاركة أسرته في مأكليها ومشربها بحجة التعب وعناء العمل..... الخ بعض الرجال يكتفي بشق واحد ويركز فقط على حقوقه والسلام وينسى أو يتناسى حق الزوجة عليه يتغافل عن حديث النبي ﷺ: "خيركم لأهله وأنا خيركم لأهلي" ولا يكرمهن إلا كريم ولا يهينهن إلا لئيم وأنا أحب أن أكون كريما مغلوبا خير أم أكون لئيمًا غالبا وإن آخر وصاياه: ﷺ "استوصوا بالنساء خيرا"

فكان ﷺ يلاطف ويداعب زوجاته ويساعدهم في كل شئ ويصبر عليهم ويحسن معاشرتهم ولا يغضب من سوء تصرف إحداهن وها هو يقول "غارت أمكم"، عندما كسرت السيدة عائشة الإناء وكان يقول وينصح الصحابة بحسن معاشرة الزوجات وإذا لم يعجبه شيئاً أو خلقاً أعجبه منها آخر، فهناك الكثير من

الأمر التافهة والتي تسفر عن هدم كيان الأسرة وحدوث الطلاق والتفريق بين الزوجين بسبب الجهل وعدم الدراية بحقوق وواجبات كل فرد، ونتيجة للعناد والمكابرة وعدم فهم الدين الفهم الصحيح القديم فكل من الزوج / الزوجة لا يركز إلا على فهم ماله من حقوق والسلام ولم يكلف خاطره ولم يفكر ما عليه من واجبات تجاه الآخر وإذا سمع الرجل حديث النبي ﷺ: "لو كنت امرأةً أحداً أن يسجد لأحد لأمرت الزوجة أن تسجد لزوجها فهل بحث وعرف الرجل أي رجل هذا الذي يتحدث عنه النبي ﷺ إنه يتحدث عن رجل يفهم أصول دينه بشكل صحيح، رجل يعرف الله ويرعى الله في زوجته، يطيع الله ويخشاه في السر والعلن، يكرم زوجته ولا يظلمها ويوفيهما كافة حقوقها، يمنعه دينه وخلقه أن يؤذي زوجته لا بالقول ولا بالعمل هل يعرف الرجل ذلك.

10- الضرب والإهانة: لا يوجد رجل عاقل يقبل إيذاء زوجته بالضرب أو إهانتها بأي صورة من الصور، اللهم إلا حدث واحد من اثنين في بعض الحالات:
أ- استفزاز الزوجة لزوجها ومحاولتها مناقشة رجولته، حيث يوجد قلة من الزوجات من ترغب في القيادة وحب السيطرة على زوجها لإدارة دفة الأسرة.

ب- إن كان الزوج يعاني من خلل معين ونقص في الشخصية لأسباب تربوية ويحاول جاهدا تعويض عقدة نفسية ترسخت في أعماق نفسه، أو لكونه مريض عقلياً!

ج- ضعف شخصية الزوج ومحاولته إثبات عكس ذلك لنفسه ولزوجته. ومن ثم فضرب الزوجة يرجع إلى طبيعة الزوج وطريقة تربيته ونشأته، كما

يرجع إلى الغيرة الزائدة عن الحد وانعدام الحب والاحترام بينهما ولا يصل الزوج إلى مرحلة ضرب زوجته فجأة، بل يحدث ذلك بشكل تدريجي وقد تكون الزوجة هي السبب في الضرب لجهلها بنفسية زوجها وعدم معرفتها بالأسباب التي تؤدي إلى تفجير ثورة غضب أو بسبب خطأ الزوج وسوء فهمه لتصرفات زوجته مما يؤدي إلى غضبه منها كما توجد بعض النساء يعتمدن على إثارة غضب أزواجهن ليتمتعن ويتلذذن بعصية وغضب أزواجهن، وليتھم يكتفين بذلك بل تتماذى في إثارة غضبه حتى يقوم بضربها وإهانتها أما عن سبب التلذذ بثورة الزوج لأنها تشعر برجولته وقوته وشجاعته. وينبغي الإشارة إلى بعض الأزواج الذين عاشوا وتربوا في منزل به عنف فإن بعضهم سوف يلجأ إلى استخدامه مع زوجته. كما أن الشخص الذي يسيطر عليه الخوف من فقد زوجته التي يحبها فإنه أحياناً يلجأ إلى ضربها كي يرفعها حتى يحتفظ بها. وقد يكون الضرب بسبب تشكك الزوج في سلوك زوجته، وربما يكون ذلك بسبب الغيرة المفرطة أو بسبب الوسوسة. ولكن السؤال المهم والأهم هو: إذا حدث وتكرر الضرب... إذا لماذا تبقيين معه؟ ربما تأتي إجابة بعض الزوجات أنهن لا يزلن يشعرن بحب أزواجهن رغم قسوتهم على الأقل في الفترات التي تفصل بين حالة ضرب وأخرى وقد يكون الخوف أو إجبار بعض الزوجات على استمرارية العيش مع أزواجهن بعد الضرب وتهديدها بالقتل إذا حاولت الهرب قد يكون سبباً من أسباب صمتها.

ومن هذا المنطلق أناشد كل زوجة الحفاظ على كرامتها وكرامة أهلها وألا تترك أي اعتداء من قبل زوجها عليها بالضرب أو السب أو الإهانة أول

مرة بأي حال من الأحوال. فمن الضروري للزوجة لو حدث معها ذلك لا قدر الله أن تقف موقفاً حازماً وحاسماً للحيلولة دون تكراره مرة أخرى بأي شكل من الأشكال، سواء باللوم أو الخصام أو أي وسيلة أخرى تراها مناسبة لعقاب الزوج. لزاماً عليها أن تتخذ موقفاً إيجابياً وفقاً لمقتضيات الظروف وحسب تركيبة شخصية الزوج وأن تشعره أنه ارتكب جرماً لا يغتفر في حقها وتشتط عليه عدم تكراره لأن هناك بعض الأزواج يستعذبون الأمر. بل ويتمادون فيه، ويشجعهم على ذلك تسامح وتساهل الزوجة والأهل ومن ثم يستمروا في الأمر ويتمادى فيه ويصبح سمة من سمات تعامله مع زوجته وكلما تكرر الضرب كلما ازداد إيلاً ومع مرور الوقت قد يصل إلى حد إحداث عاهة مستديمة بالزوجة وإلحاق الضرر بها. ومن ثم فالأمر يستحق وقفة حاسمة وحازمة سواء من قبل الزوجة أولاً وفي حالة تكراره لا بد من تدخل الأسرة، ونذكر كل زوج تساوره نفسه بضرب زوجته ضرورة الخوف من الله وأن يتقي الله فيها، وضرورة وضع نفسه مكانها، هل يقبل ذلك؟

يقول تعالى: ﴿وَالَّتِي تَخَافُ نُشُوزَهُنَّ فَعِظُوهُنَّ وَأَهْجُرُوهُنَّ﴾ في المصاحم وأضرُّوهنَّ. فالأمر من الله باتباع التدرج في العلاج ابتداءً من الوعظ والإرشاد وبيان جوانب القصور، ثم الهجر ولا يتم إلا في البيت وفي نفس الحجرة دون مباشرة الزوجة، ثم الضرب لكن ضرباً غير مبرحاً ودون تقبيح الوجه أو إصابتها بضرر أي فقط للفت الانتباه إلى ارتكاب الخطأ، ممكن بقلم رصاص أو عصا صغيرة وضربها على يدها أو بسواك كما نصحن النبي ﷺ أي ضرب للتوجيه وللعت الانتباه إلى الخطأ وليس

لإلحاق الضرر أو الإهانة، وهو بمثابة رمز ودلالة على الخطأ.

وعلى النقيض نجد قلة من الرجال يسعده خدش حياء زوجته وامتهان كرامتها وتعريض سمعتها لقول السوء وتأخذ الإهانة صوراً شتى منها الإهانة الجسدية سواء باللجوء إلى الضرب المبرح الذي يأباه الدين والشرع. وهناك أسلوب السباب والشتائم واستخدام البدئ من اللفظ. وهناك الإساءة المعنوية والإساءة الغير مباشرة، فالزوج إذا تعود على الثناء على قريبة له أو زوجة صديق أو جار أو زميل أمام زوجته هذا إيذاء لمشاعر زوجته. وإذا أطلق لبصره العنان بالنظر إلى غيرها من النساء لاسيما الجميلات منهن، ففي ذلك جرح لأنوثتها وامتهاناً لكرامتها والحط من شأنها وهكذا. كما أن هناك شكلاً آخر من أشكال الإهانة ألا وهو فقدان الغيرة على الزوجة مما يعطيها مؤشراً بعدم أهميتها. فإذا علم هذا الزوج الديوث (الذي لا يغار على زوجته) هل سمع وعلم بحديث النبي ﷺ: ”ثلاثة لا يدخلون الجنة: العاق لوالديه، والديوث، ورجلة النساء (أي المتشبهات بالرجال من النساء) وأود لفت انتباه كل زوجة إلى نقطة في غاية الأهمية ألا وهي، إن كانت إهانة الزوج لزوجته بأي شكل من الأشكال مرفوضة تماماً شكلاً وموضوعاً فما بالنا إن كانت هذه الإهانة من قبل الزوجة فمن المنطقي ومن البديهي أنها مرفوضة تريليون مرة لا من قريب ولا من بعيد، فاحذري وترثي أختي وأمسكي عليك لسانك إن أردت حياة كريمة فالاحترام يبدأ من احترامي لغيري قبل احترامي لنفسي.. وإن كنت أريد أن يحترمني الناس فلا بد أن أحترمهم وأجلهم وأحفظ لهم قدرهم وإن كان هذا مع كل الناس فعلى رأسهم الزوج فهو جدير بكل تقدير واحترام،

لا سيما أن احترامك لزوجك فيه أجر كبير وتثابن عليه من الله تعالى، تريد أن يحترمك الآخر، لا بد أن تحترمه أنت أولاً.

وسأذكر هنا ثلاث أمثلة على ضرب الزوج لزوجته:

المثال الأول: زوجة وزوج على قدر كبير من التعليم والثقافة، بعد مرور أربع سنوات على زواجهما، كانا يتحدثان في أمر بينهما واحتد النقاش فإذا بالزوجة تقول لزوجها (أنت قليل الأدب) فما كان من الزوج إلا أن لطمها على خدها وكانت هذه هي أول مرة في حياة الزوج رغم اقتناعه الكامل بأن ضرب الزوجة من الأخطاء الفادحة إلا أن الزوجة استفزته ودفعته لذلك. وهنا الزوجة المخطئة في حق الزوج فلا يجوز بأي حال من الأحوال تعدي الزوجة على زوجها بالألفاظ ولا بد من احترام الخط الأحمر للاحترام فلا يجوز لا للزوج أو الزوجة تعدي حدوده في الأدب والاحترام مهما بلغت درجة الغضب أو الانفعال فلا بد من ضبط النفس.

المثال الثاني: زوج وزوجة حاصلين على الابتدائية يعنى غير متعلمين، الزوجة من ذلك النوع الذي يحب الإهانة من آن إلى آخر تتسبب في خلق مشكلة فيقوم الزوج بضربها ضرباً مبرحاً ويعقب ذلك انصلاص أمرها لفترة إلى أن تنسى أو تتناسى العلة، وتشتاق إلى ملحق لها وبالفعل يتكرر السيناريو لسنوات... وهكذا صارت حياتها. وبالفعل هناك نوع من الزوجات يهوى الإهانة وتعب القلب ولا ينصلح أمره إلا بهذه الطريقة.... وهنا يوجد خلل في نفسية وشخصية الزوجة وتحتاج إلى علاج نفسي.

المثال الثالث: صيدلانية تنتمى لأسرة مثالية، والدها مهندس استشاري

مرموق وأخ مهندس وأخت إعلامية، تربت ونشأت في أسرة طيبة فنشأت نشأة مستقرة بلا مشاكل بين أسرة متفاهمة تماما، تقدم لها شاب وقال أنه مهندس، وبعد الخطوبة اكتشفت كذبة وأنه لا يزال طالبا في كلية غير الهندسة وأصر والدها على فسخ الخطبة لأن ما بني على باطل فهو باطل وأنه كذاب ولا يصلح للزواج من ابنته. إلا أن العريس وأهله فعلوا كل ما في وسعهم لإعادة المياه إلى مجاريها واعتذروا بكل شكل ولون مما أدى إلى تسامح العروسة وقبول اعتذاره والضغط على والدها كي يسامحه ويقبله زوجها لها. وبعد الزفاف بساعات ظهر العريس على حقيقته سئ الخلق بذئ اللسان حاد الطباع، طبعا ماذا تنتظر من هذا النوع، وما هي نهاية هذه الزيجة سوى الفشل الذريع.

التحرش الجنسي

ماذا يعني التحرش؟

هو محاولة تتبع الأنثى لإلحاق الأذى بها وللنيل منها جسدياً، ويتم بطريقتين:

أ - بالقول ب - بالفعل (الاغتصاب).

وظاهرة التحرش لعل من أهم أسبابها:

- 1 - الفراغ الديني.
- 2 - تأخر سن الزواج.
- 3 - مشكلة البطالة.
- 4 - قانون غير رادع أو ضعيف.
- 5 - الاستمتاع عن طريق Net لأن بعض الشباب يلجأون إلى Chat و Net لإشباع شهواتهم، وقد لا تجدي معهم هذه الطريقة، فيلجئون إلى التحرش بالإناث في الطريق العام!!
- 6 - الإحباط: شعور بعض الناس، ولا سيما الشباب بالإحباط وفقدان الأمل في تحقيق الطموحات.
- 7 - غياب الجدعنة وشهامة أهل البلد التي اعتدنا عليها!!
- 8 - الشعور بعدم الانتماء وروح السلبية وسياسة (يا عم وأنا مالي؟)
- 9 - عدم احترام خصوصية وحرية الأنثى سواء في طريقة لبسها، أو طريقة سيرها، أو طريقة تحدثها / أو كلامها، ونسيان تكوينها التشريحي والبيولوجي.



- 10 - الإعلام: المكتوب والمسموع والمرئي و Net و Facebook وتشويه صورة المرأة في الأعمال الدرامية (أفلام / تمثيلات / برامج / غناء.. فيديو كليب.. إلخ)، كل هذه الأعمال أسهمت في تفجير سلوكيات كانت غير معروفة أو مجهولة لدى أبناء مصر!!
- 11 - تقبل المجتمع للظاهرة، وظهور وتطبيق سياسة التبرير، وجواز التحرش للشباب وذلك لعدم قدرتهم وعجزهم عن الزواج.
- 12 - صمت الناس وسليبتهم وهذا يعنى رضاهم وموافقتهم على حدوث التحرش!!
- 13 - تجريف الشخصية المصرية: سواء لأسباب وعوامل وظروف داخلية أو خارجية، مما أدى إلى تغير مفهوم هتك العرض عند الكثيرين!!
- 14 - جميع الأعمار: زمان كانت معاكسة الفتيات يقوم بها الشباب والمراهقين، وكانت تقابل بالرفض، بل والحرب من قبل باقي فئات المجتمع، لاسيما الرجال والأطفال والمسنين. أما اليوم تمارس من قبل كل فئات المجتمع رجال وشيوخ وشباب... إلخ.
- 15 - ملابس الفتيات: البعض يلقي بالتبعة على ملابس الفتيات الضيقة / أو الخليعة والعارية وأنها أدت إلى استباحة جسد الأنثى والتحرش بها، لاسيما مع وجود فائض من الهرمونات عند الشباب!!.. طبعاً هناك حد للحرية الشخصية، خاصة أن الله وضح وبين شروط ملبس المرأة، ما يصح وما لا يجب وستر العورات بطريقة صائبة.
- 16 - نظرة بعض الفتيات إلى المعاكسات نظرة إيجابية، بمعنى أن قلة من الإناث تعتبر المعاكسات دليل على أنهن مرغوبات من قبل الشباب، خاصة مع تأخر زواج الفتيات، وتقدمهن في السن!!

17 - دور الأسرة: للأسرة (الأب / الأم) دور في زيادة معدلات التحرش، بسبب إهمال القيام بدورها في عصمة الأبناء، وتلقينهم أصول وقواعد الدين الحنيف، وإهمال تقوية الوازع الديني لدى الأبناء. هذا إلى جانب عدم متابعتهم في آداء الصلاة، والصوم، والخوف من الله واتباع شرع الله وسنة النبي ﷺ. وهناك قصور من بعض الآباء ربما بسبب سفر الأب للعمل خارج البلاد، لتحسين مستوى الأسرة المادي، وإهمال التواصل ومتابعة الأبناء! وربما يزداد الطين بلة باصطحاب الزوج لزوجته لحاجته البيولوجية لها، وترك الأبناء فريسة للإهمال والسقوط في بئر المعصية!!

18 - الحياء: غالباً ما يمنع الحياء الأثنى أن تخبر الوالدين، أو أحدهما، خاصة الأم في حالة التعرض للتحرش، مما يؤدي إلى إمكانية تكرار تعرضها لهذا.

19 - فقدان الأمن: من العوامل المساعدة على انتشار ظاهرة التحرش، فقدان الأمن وانتشار حالة الفوضى في الشارع المصري، لاسيما أعقاب ثورة 25 يناير / 30 يونيو وما أعقبها من تطورات في شتى مناحي الحياة، وتغيير صورة الشارع المصري.

20 - إطلاق النظر للمحرمات: سواء الصور / المجلات / المناظر الخليعة في T.V وإطلاق العنان لتتبع عورات الفتيات في الطريق، مما يؤدي إلى الإثارة الجنسية للشباب والإقبال على ارتكاب جريمة الحرش بالإناث بغض النظر عن الملبس الذي ترتديه، بدليل أن المحجبات والمتقبات لم يسلمن من المعاكسات والمعاناة من تحرش الرجال بهن.

21 - أسباب نفسية: هناك متحرش مريض نفسياً، إما لأنه يعاني من عجز جنسي، وبالتالي يحاول أن يوهم نفسه ويثبت لنفسه وللناس أنه طرزان ومكتمل الرجولة بإخفاء ضعفه وعجزه الحقيقي؟ أو يكون مريض عقلياً، وأمثال هؤلاء ليس عليهم أدنى حرج، مهما أتوا من أعمال أو مهما قالوا لأنه ليس على المريض حرج!

22 - المزاج والمخدرات: تعاطى المخدرات (هيروين / كوكايين / حشيش .. حقن ... حبوب مخدرة .. وطرق مبتدعة من شم كله .. حرق نمل وصراصير .. إلخ!! ماذا نتوقع من إنسان فقد عقله وتركيزه؟ سوى كل ما هو مخالف للطبيعة ولشرع الله .. ونسأل الله العفو والعافية!!
توجد إحصائية للمركز القومي للبحوث عن التحرش، وكانت نتيجتها:
1 43 % ممن تعرضوا للتحرش من الإناث في الشوارع، لم يقيم أحد في الشارع بأي رد فعل!

2 37 % لم يلاحظ أحد أي شيء.

3 10 % من المارة، خاصة الرجال تظاهروا بأنهم لم يروا شيئاً!!

4 4 % تعرضن للتحرش من قبل رجال الأمن أنفسهم!

5 11 % من رجال الشرطة سخرؤا ممن تعرضن للتحرش

وقد قامت شبكة CNN بعمل هذا الاستبيان:

1 35 % من الفتيات خفن من طلب المساعدة أو إبلاغ الشرطة

بتعرضهن للتحرش

2 68٪ من الفتيات ترتدي ملابس ضيقة وتستاهل التعرض للتحرش

3 21٪ أن التحرش جائز للشباب لعدم مقدرتهم على الزواج!!

وهناك العديد من صور وأشكال التحرش بالقول أو الفعل منها:

مثال: جاءني مجموعة من الطالبات المحجبات وذلك منذ فترة حضروا إلى بمكتبي وفوجئت بشكواهم من زميل لهم في نفس الفرقة، ينتهر لحظة ازدحام وتنافس الطالبات للدخول إلى المدرج لحضور المحاضرات وللحصول على مقعد متقدم، ويندس / يحشر نفسه في وسط الفتيات ويلتصق بهن من الخلف ويأتي بأفعال وتصرفات مشينة!!

وبالفعل تأكدت من الأمر، عن طريق بعض الشباب الثقة، حتى لا أكون ظالماً للطلاب المذكور، وبعد ما تأكد لي أنه يرتكب هذه الجريمة، فما كان مني إلا الانتظار خارج المدرج، وتتبع هذا الطالب وضبطه متلبساً وعقابته عقاباً صارماً!! طبعاً هناك صور عديدة للتحرش سواء في المواصلات العامة (القطارات / الباصات / السرفيس.. وفي الشوارع، لاسيما في الأماكن المزدحمة وأماكن الانتظار. وبكل أسف شديد، لقد رأيت أثناء قيامي بشراء حذاء من محل أحذية رأيت بعيني، ثلاث بنات تجلس على مقربة من أحد الرجال العاملين بالمحل، بينما إحداهن تعطيه الموبايل، كي يشاهد صوراً لها، التقطتها لنفسها في المنزل وجالسة تعلق له على كل صورة رغم أنها محجبة!! طبعاً الصور بملابس.... وشعرها دون غطاء...!!

وهناك صورة بشعة من صور التحرش، ألا وهي تحرش الأقارب بأقاربهم (الاعمام / الأخوال / وآل الزوج (الحمى)، وتحرشهم بالفتيات ذوى

أرحامهن، دون أدنى رحمة أو شفقة أو أدنى خوف من الله، والعياذ بالله!!
أما الأدهى والأمر، فهي صورة لا يتخيلها بشر سواء صاحب دين أو حتى
عكس ذلك، لأنها منافية للطبيعة البشرية، ولا تناسب حتى الحيوانات!!
ونعني قيام القلة النادرة من مرضى النفوس والعقول والقلوب الميتة من
الآباء الذين يعتقدون على فلذة أكبادهم. قرأت يوماً قصة أب يعتدى على بناته
الثلاث الواحدة تلو الأخرى، على مرأي من أمهم وبعلمها!! وأثناء مشاهدتي
لبرنامج (فقه المرأة للدكتورة: سعاد صالح) أم من المنوفية تتصل بها وهي
تبكى وتشكو زوجها، ووالد ابنتها الطفلة، ذات العشر سنوات!!

وقبلها قصة الطفلة البريئة (زينة من بورسعيد) ذات الخمس
سنوات...و...و...والخ

قصص ولا في عالم الأساطير والخيال، أبطالها تجردوا من إنسانيتهم
وتخلوا عنها، فهم شياطين الإنس، يعيشون في الأرض فساداً وتخريباً، وقد
نسوا تكريم الله لهم بنعمة العقل!! طبعاً الرد: أنه مجنون / مختل ولا بد
عرضه على طبيب نفسي، وإن كان سليماً فلا مفر من طلب الطلاق منه!

﴿إِنَّمَا جَزَاءُ الَّذِينَ يُحَارِبُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَسْعَوْنَ فِي الْأَرْضِ فَسَادًا
أَنْ يُقَتَّلُوا أَوْ يُصَلَّبُوا أَوْ تُقَطَّعَ أَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُمْ مِنْ خَلْفٍ أَوْ يُنْفَوْا مِنَ
الْأَرْضِ ذَلِكَ لَهُمْ جَزَاءُ فِي الدُّنْيَا وَلَهُمْ فِي الْآخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴿٣٣﴾﴾

ومن ثم فالتحرش جريمة كبرى وإفساد في الأرض. ولذا نتساءل كيف
يمكن علاجه؟

أولاً: قيام الأسرة بدورها على ما يرام في تربية الأبناء وليس الاكتفاء
برعايتهم فقط بل تربيتهم لاسيما وأنها المنبت الذي يتزعزع فيه الأبناء، فإن

صلحت صلحوا والعكس. وهنا أذكر نفسي وأذكر الجميع بالتركيز على التعليم بالاعتداء، ونبذ الأوامر وسياسة لا تفعل! هذا خطأ.. هذا..

ثانياً: دور الشارع: على الأفراد التحلي بالإيجابية ونبذ روح السلبية، والعمل على استنهاض روح الشهامة في النفوس، كما كان عليه الحال في الماضي القريب!!

ثالثاً: مراعاة أولياء الأمور لبناتهم والإشراف على ملابس خروج الإناث، ونخص بالذكر الأمهات، من الضروري متابعتها لبناتها ولكن بأسلوب مقبول، بل ومحبيب وغير منفرد. فلكل فتاة الحرية في اختيار ملابسها، لكن في إطار ما يرضي الله.. فإن كانت ملابس ضيقة أو شفافة أو تصف أو.. أو.. فهي في هذه الحالة مخطئة وعليها وزر، لأنها ستلفت الأنظار إليها!!

رابعاً: مسؤولية الدولة وأولى الأمر:

- 1 - علاج مشكلة البطالة. وإفساح الطريق لعمل الشباب.
- 2 - تشييد مساكن للشباب المقدم على الزواج، بأسعار تتناسب مع إمكانياتهم المادية الفعلية
- 3 - قيام الدولة بمهمة توفير الأمن في الشارع المصري، حتى يتسنى للإناث سهولة الحركة دون أدنى مشكلة.
- 4 - تفعيل القوانين المتعلقة بالتحرش، وسن المزيد من القوانين الرادعة لكل من تجول فكرة التحرش بخاطره وليس فقط لمن يرتكبها.
- 5 - تضيق الخناق على تجار المخدرات إلى أن يتم القضاء على نشاطهم واجتثاث الخطر من جذوره.

- 6 - العناية بمراكز علاج السموم وتعاطى المخدرات ومساعدة المدمنين على التوقف عن التعاطي، والاهتمام بصحتهم.
- 7 - وضع ضوابط وأطر تحدد سياسة الدولة من قبل جهاز الإعلام (المسموع/ أو المقروء) وذلك لتلافي الأخطاء التي يعرضها التلفاز أو الآراء المسمومة في برامج الهواة أو Talk Show.
- 8 - تغليظ العقوبات على من تسول له نفسه بارتكاب هذه الجريمة، وتسهيل وسرعة إجراءات التقاضي.
- 9 - الاهتمام بمراكز الثقافة الموجودة بالفعل وقيامها بتثقيف أفراد المجتمع وتوعيتهم
- 10 - إنشاء أقسام في المستشفيات تختص بالجانب النفسي وعلاج المرض نفسياً، نظراً لارتفاع أسعار المستشفيات والعيادات الخاصة.

غرائب الزواج المستحيل/ النادر

أولاً : زواج الشقيقتين :

- احتفلت المليونيرة الأمريكية «ماريان براون» بعيد زواجها الخامس والعشرين التي تزوجت من شقيقين معا!!
- وسافرت مسز بروان إلى (هونو لولو) لقضاء شهر عسل جديد...عربون حياة كلها وفاق وعسل!!
- وتعيش العروس مع زوجها في كولون بألمانيا الغربية بعد زواجها من الشقيقتين سوياً، ولها منهما أربعة أطفال، اصطحبتهم معها ومع زوجها في شهر العسل!!
- أما البداية: فقد تعرفت على الشقيقتين منذ أكثر من ثلاثين عاماً في حفلة رقص، ونشأت بينها وبينهما قصة حب، ربطتها بهما سوياً، ولم تتمكن خلال ذلك من التفضيل بينهما وأخيراً صدر القرار بالزواج من الاثنين معاً... وهكذا!! وعجبي!!

ثانياً : تزوجت من خيال الشمس :

- فتاة هندية من قبائل السدرا، من مدينة جانجان، زوجها أهلها من خيال الشمس المنعكس على الماء، لاسيما وأنهم يقدسون أشعة الشمس المنعكسة على الماء!!



ثالثاً: فتاة تتزوج من ستة أخوة :

أحب الأخوة الستة الفتاة اللعوب (بيتى هنسون) من ولاية أوهايو الأمريكية وتقدم الستة لطلب يدها. وافقت على الزواج منالستة، شريطة أن يتزوجها كل واحد منهم لمدة عام، ثم يطلقها بعد انقضاء السنة. وهكذا تزوجت الخمسة في خمس سنوات، الواحد تلو الآخر. وجاء دور الأخ السادس فتزوجها وأصر الإبقاء عليها وأصر على ذلك، وفرحت (بيتى) بذلك، لاسيما أنها كانت تريد الارتباط بشخص عنيد، صلب الرأيكي يجبرها على اتخاذ قرار نهائي!! وعجبي!!

رابعاً: يريد الزواج من فرس :

الشاب الأمريكي «روس هيوارد» الذي يعيش في ولاية والاس، تقدم بطلب رسمي إلى سلطات المدينة، يطلب فيه الزواج من «ميس» الفرسة التيأحبها كثيراً!!

وصارت السلطات في البت في الأمر أمام هذا الطلب الغاية في الغرابة إلا أنها لا بد أن تقدم سبباً قانونياً للرفض!

وبعد تفكير عميق، توصلت إلى أن الفرس عمرها خمس سنوات، وبالتالي فهو صغير للغاية لأي عروس، ومن ثم أصدرت الحكم برفض الطلب... لأن العروس لم تبلغ السن القانونية!! وعجبي!!

خامساً: زواج فنانة استعراضية من ممثل كوميدى :

- جمعهما العمل سوياً في المسرح، وكانا ناجحين للغاية.. ثم صارت بينهما صداقة ومودة.. ثم جمع بينهما الحب.

• أصيبت بمرض السرطان، وحرص على الوقوف بجانبها أثناء مرضها، إلى أن شفيت من المرض، لكن الأطباء نصحوها بألا تمارس العلاقة الحميمة وألا تفكر في الإنجاب!!

• أصر على الزواج منها، وأمام إلحاحه الشديد، صارحته بنصيحة الأطباء لها وأنه لن يصبح أباً. في يوم ما إذا تزوجها. وصارحها أنه يكفيه بعد الزواج أن يطرح لها أدق أسرار حياته، وعلاقته بأفراد أسرته. كما أخبرها أنها أصيب في شبابه في حادث سيارة، جعله يستخدم حزاماً عريضاً من البلاستيك أوصى به الأطباء، يلف على المنطقة التي تمتد من بطنه حتى أعلى ركبته، كي يمكنه أن يقف على قدميه وأن يسير بخطى ثابتة، بسبب تمزق عضلاته!! وبالفعل تم زواجهما وعاشا سوياً عشر سنوات.

وخلال هذه الفترة عاشا سوياً في غاية السعادة، وكان حريصاً خلالها على تلبية كافة مطالبها. وقد اتفقا منذ الليلة الأولى أن يكون لكل منهما غرفة نومه الخاصة به، وأن يحتفظ كل واحد بخصوصيات جسده، وألا يطلع أحدهما على الآخر وألا يكشف أمامه عند تغيير ملابسه، فكانت لا تفتح عليه باب الحمام أبداً وهو يستحم، وكذا هو حرص على ذلك. قاما بتبني ثلاثة أطفال، وكان يعاملهم معاملة الأبناء!! ومن ثم كانوا مضرب الأمثال لكل الأصدقاء والمعارف، وعاشا في هذا النعيم عشرة أعوام! ثم جاءت لحظة الفراق، حيث أصيب الزوج بحمى، ونقل إلى المستشفى للعلاج، إلا أن المحاولة باءت بالفشل وانتهت بوفاته!! حزنت عليه زوجته حزناً عميقاً، ولم تقدر على الحياة بدونه، لأنه أعطاهما كل ما تتمناه، بل وأكثر مما تتخيل!!

وجاءت المفاجأة، حيث طلب الطبيب المعالج للزوج مقابلتها، وأخبرها بالحقيقة المرة، أنه اكتشف بعد موت زوجها أنه امرأة... وتعجبت لأنه كان يحلق ذقنه، وكان له شعر غزير وصوت خشن ولم تبد عليه أي علامة أنثوية!! وهنا عرفت سر الحزام البلاستيك الذي كان يربطه حول بطنه وحتى ركبته!! وإلى يعيش... ياما يشوف... وعجبي!!

سادسا: زواج توأم ملتصقين من امرأتين رغم التصاق جسدهما :

هناك حالة من جزر (الفلبين) تزوج التوأم الملتصقين من ناحية الكتف من فتاتين شقيقتين منفردتي الجسم. وسبق للتوأم العرض على أشهر جراحي العالم، إلا أنهم أجمعوا على خطورة جراحة الفصل بينهما على حياتهما، ولذا واصلتا حياتهما وتزوجا وهما ملتصقان!!

وفيانجلترا، كان (شايف وابخ) شقيقان ملتصقان، تزوجا بعد بلوغ سن الاربعين وكانا على وفاق تام حتى تم زواجهما، أحدهما كان عبوساً غضوباً، والآخر كان بشوش الوجه بعد زواجهما كثر الخلاف والقلق حتى وصل إلى درجة العداة!

حاولا الانفصال كي ينفرد كل واحد بزوجه، إلا أن الطب عجز عن فصلهما وواصلتا حياتهما سوياً مكرهين على هذا الجوار الجسمي!! وعجبي!!

سابعا: يتزوج من امرأة ميتة :

حدث في النمسا أن تزوج شاب من امرأة حسناء.. بعد عدة أشهر، لاحظ غياب جمالها، لذا تقدم إلى المحكمة برفع قضية تزوير ضد زوجته! اتضح أنها أجرت عملية تجميل للوجه قبل الزواج، وأنها استخدمت شهادة ميلاد

اختها المتوفاة التي تشبهها والتي تصغرها سناً، وقدمتها كأنها شهادة ميلادها هي... وبعد الزواج أخذ الحسن الصناعي يتلاشى يوماً بعد يوم.. وكانت هذه القضية محل حيرة القضاة!!

ثامنا : زوجة بالأجر للحصول على الجنسية فقط :

يحدث ذلك عادة في الدول الأوروبية وأمريكا، حيث يحرص الشباب الأجانب على الحصول على جنسية الدولة المقيم بها، التي تخوله حق الإقامة الدائمة بها، لذا يدفع الشاب مبلغاً من المال للفتاة، كي يتزوج منها زواجاً صورياً على الورق فقط، ومن ثم تمكنه من الحصول على الجنسية والإقامة، بعدها يطلقها وكأن شيئاً لم يكن.

ثاسعا : تطلق ... تزوج ... تلد في يوم واحد :

طلقت السيدة (بيترا ووبر) من زوجها في الساعة 10.45 ثم ذهبت مع خطيبها الجديد بعد خمس ساعات وتم تسجيل عقد الزواج، وبعد ساعتين تركت ضيوفها وذهبت إلى المستشفى كي تضع مولودها (ماركو) ويال العجب العجائب!!

عاشرا : زفاف بعد الموت :

هو (لورى جرين) 17 سنة، ومحبوبته (آن) 16 عاماً، عاشا أجمل قصة حب سويا، ذات يوم ركبا دراجة نارية سوياً وقصدا السوق لشراء دبلة/ خاتم الخطوبة، في الطريق تحطمت بهما الدراجة وقضيا نحبهما! أصر مشيعوا الجنازة على ارتداء الملابس الملونة الفاقعة بدلاً من ملابس الحداد السوداء، وفي الكنيسة عزفت الموسيقى لهما. وعلى الضريح نقش الحرف الأول

للشباب باللون الأزرق ولفتاته باللون الوردي، كان الضريح خاتماً للزواج. وهكذا حرص المشيعون أن يكمل العاشقين المشوار سوياً، وأن يكونا متجاورين إلى الأبد مقرهما الأخير!!

الحادي عشر أصغر عروسين :

إن أصغر عروسين في العالم هما ابن الملك (هنري الرابع) ملك فرنسا (1553 - 1610م) الذي عقد قرانه في الرابعة من عمره، على (فرانسواز دولورين) وكانت في الثالثة من عمرها!!

الثاني عشر : رسائل مكتوبة بالدم :

دأب «هنري الأول» دوق دوجيز (1614 - 1664م) طيلة عام كامل إرسال رسائل شهرية إلى محبوبته «آن دوجونزاج»، كان يكتبها بدمه على ورق ثمين، ويرسلها مع مبعوث خاص وهي تتضمن أغلظ الأيمان بأنه سيقترن بها عندما تتحرر من كل قيد، وظل هكذا يرسل إليها رسالة كل شهر على مدى عام! وبعد أن تحررت «آن»، وأصبح بإمكانها الزواج منه، أعرض عنها وتزوج بغيرها!!

الثالث عشر : امرأة تزوجت بعد دفنها :

السير «والترسكوت» المؤلف الإنجليزي المشهور (-1771 1832) ولدته أمه بعد دفنها في متواها الأخير!!

والدة سكوت هي (آن روشفورد)... فتاة رائعة الجمال، أبوها أستاذًا للكيمياء في جامعة (أدنبره) شمال إنجلترا. ذات يوم أصيبت بغيوبة شديدة، وحار الأطباء في أمرها وهيفي سبات عميق، حتى خيل للجميع أنها توفيت، وتم دفنها في متواها الأخير!!..

جاء إلى المقبرة لص يتغنى سرقة مجوهراتها، ونزع الثابوت وأخذ يتأمل اللؤلؤ والماس المعلق حول عنق الجثة والخواتم التيفي معصمها... وبدأ في السطو على المجوهرات، وبينما هو يسلط ضوء مصباحه على الجثة تخيل أنها تنظر إليه وتحرك عينيها.. واستمر في السرقة، إلا أن الخواتم استعصت عليه، فأخرج سكيناً من جيبه وبدأ يقطع أصابعها، مما أدى إلى نزيف شديد للجثة... وهنا فزع اللص ووقف شعر رأسه، وأسرع راكضاً وكاد أن يفقد رشده! وهنا أسرع الحراس لاستطلاع الأمر، فشاهدوا فتاة شاحبة تخرج من القبر وأصابعها تقطر دماً، وهي تنعم بالحياة! وخيل لهم أنها مجرد شبح للميتة، وأخذوا يصرخون!! اتصلوا بوالدها في النهاية وحضر إلى المقابر، وألقى رداءه على الفتاة المذعورة وحملها إلى المنزل وحمد لله على عودتها للحياة.. مضت عدة سنوات وأهل المدينة يخشون التعامل معها، بل ويتحاشون الاقتراب منها.. ثم تقدم لها أحد الكتاب المشهورين، وهو (والتر سكوت) طالبا الزواج منها، فقالت له ألا تخاف الزواج من شبح قام من بين الموتى؟

قال: لا طبعاً مادام الشبح في مثل هذا الجمال الفاتن!!

وعاشا سوياً في سعادة غامرة وأنجبا طفلاً، أطلق عليه نفس اسم الأب (والتر)، وعاش هذا الطفل وكبر وترعرع إلى أن أصبح من أشهر الشعراء الإنجليز... ولولا اللص الذي داهم أمه في مقبرتها... لما كان له وجود في هذا العالم! وعسى أن تكرهوا سيئاً وهو خير لكم.

الرابع عشر : يتزوجان وعمرها أقل من عام :

في عام 1987 في إقليم (أمنبور فيلاين بابنا) في شمال بنجلاديش حدث خلاف بين عائلتين على ملكية أرض زراعية، وانتهى الأمر بوضع حد للعداء

بينهما، واتفقوا على زواج طفل عمره أحد عشر شهراً من طفلة عمرها ثلاثة أشهر، لحقن الدماء بينهما، وحضر حفل الزواج أكثر من ألف شخص!!

الخامس عشر : خمسمائة زوجة ... في عصمة رجل :

في عام ١٩٥٢ كان مالك (البيكوم) بالكاميرون في أفريقيا كان بعصمته خمسمائة زوجة... ما شاء الله!! عجبني...

السادس عشر : ملك يتزوج ٢٣٣ امرأة:

ملك بالكونغو، توفي عن عمر يناهز 75 سنة قضاها بين نسائه البالغ عددهم 233 امرأة، وقد وصلوا أحيانا أكثر من ثلاثمائة من بنات الأسر الشريفة في قبيلة (زولوند) التي كان الملك حاكما لها. والتي كان من تقاليدها أن يقدم أكابر القوم ابنتهم الكبرى للملك للزواج منها، وهكذا كان يتزوج كل فتاة من أبكار الأشراف، على ألا يزيد عمرها عن أربعين سنة.

ولذا كان لزاماً أن تموت قبل بلوغ الأربعين أو تتزوج بآخر، إذا سمح لها الملك بذلك.

السابع عشر : أربع نساء يتزوجن طفلاً :

كان الأمير سليم (1569-1627م) ولي عهد الهند، عنده أربع زوجات، وعمره لا يناهز الثامنة!!

الزواج بثوب أسود اللون :

كان ثوب الزفاف حتى القرن الثامن عشر بأي لون من الألوان: الأحمر... الأزرق... البرتقالي... البنفسجي، بل أن بعض العرايس كن يرتدين اللون الرمادي.... أو حتى الأسود!!

فقد تزوجت (مارى ليستشسكا) من الملك لويس الخامس عشر (1710-1774) وهي ترتدي فستاناً من القطيفة، ذات اللون الأسود.

ولم ينتشر اللون الأبيض في فساتين الزفاف إلا في أوائل القرن التاسع عشر!!

من غرائب شروط الزواج:

1. تطلب من زوجها ركوب الصعب كي تقبل الزواج من حيث قطع رجل مسافة ستة آلاف ميل ركب خلالها الخيول والقوارب.. ومشى شهوراً، وحارب الأسود.. والشعابين، حتى قبلت فتاة أحلامه الزواج منه.

2. من يمكث تحت الماء أكثر! اشترطت ملكة جمال كاليفورنيا عام 1791 هذا الشرط، عندما تقدم إليها عشرة من المعجبين للزواج منها... وقالت من يمكث أكثر تحت الماء يتزوجها، وكان أحدهم أن يلقي حتفه من أجل الفوز بها!!

3. طلبت ملكة جمال كندا من عشرة شبان القفز من فوق ناطحة سحاب، كي تتأكد من حبهم لها!

4. زواج صدف البحر: فتاة هولندية كتبت رسالة في زجاجة خالية، وألقته في البحر، فعثر عليها شاب، وأصبح هو الزوج السعيد الذي ظفر بها!!

5. يطلب الزواج منها وهو طائر: ظل شاب يطير فوق بيت محبوبته، وقد علق لوحة ضخمة مدون عليها (هل تتزوجيني)؟

6. طلب الزواج ب 41 لغة: طلب أستاذ للموسيقى الزواج من فتاة أحلامه، وكرر الطلب 603 مرة، وذلك ب 41 لغة!!

7. يكتب طلب الزواج بالقمح: كتب شاب عرض الزواج من محبوبته بالقمح قبل أن ينضج، فلما ارتفعت السنابل، رسمت طلب القرب من الحبيب!!
8. يشترط على زوجته: ألا تنجب قبل عامين، تزوج أحد المؤلفين فتاة... واشترط عليها أن تتدرب على تربية الأطفال تدريباً كافياً، بأن تتبنى طفلاً من أحد الملاجئ وتقوم برعايته لمدة عامين بعدها يسمح لها بالحمل منه!!

وكالة للأعذار الزوجية:

- أسسها جماعة في لندن، وتقوم على تزويد الأزواج/ الزوجات بالأعذار الزوجية التي تبرر سلوكهم وتغطي مواقفهم الحرجة.
- إذا أرادت الزوجة زيارة والدتها والتغيب عندها، أرسلت إليها الوكالة برقية، تستدعيها فوراً للحضور، حيث تقيم والدتها، وعند عودتها تزودها ببعض الهدايا التي تقدمها لزوجها!
- إذا أراد الزوج قضاء وقت مع أصحابه، وجهت الوكالة دعوة لتفقد مصانعها!!

جمعية لحماية الزوجات وأخرى للأزواج:

- في مدريد عاصمة أسبانيا، جمعية باسم «حماية النساء المتزوجات»
- وفي ديسمبر سنة 5291 تألفت جمعية في أمريكا للرافة بالأزواج، ومن أهم أهدافها إعادة سلطة الزوج إليه وحمايته من القيام بالأعمال المنزلية من كنس وطبخ... إلخ ومنع الزوجة من شراء شيء إلا برضاه!!

امراة عجيبة!!

في عام 1490، ظهرت في القاهرة امراة ولها ثلاث (أثداء)، ثدي من الثلاثة تحت إبطها، وسبحان الله مبدع الكون!!

طفلة برأسين في عنق واحد:

يذكر لنا المؤرخ المصري «ابن إياس» أنه في عصر الخليفة الفاطمي العزيز بالله، وفي سنة 377 هـ ولدت امراة بمدينة (تانيس) (بالقرب من دمياط حالياً) ولدت جارية لها رأسان في عنق واحد وكان أحد الوجهين أبيض اللون، بينما الوجه الآخر أسمر اللون، وكل وجه منهما كامل الخلقة، بينما الجسم واحد، وكانت الأم ترضع كل منهما على انفراد... وقد قامت الأم بحمل المولودة إلى الخلقة الذي منحها شيئاً من المال، ثم عادت إلى بلدها تانيس، وبعد مدة يسيرة توفيت المولودة... سبحانك يا الله....!!

مولود على صورة الفيل:

في عام 1494م، حدثت أعجوبة، حيث ولدت سيدة طفلاً على شكل الفيل وكان له زلومة سوداء، وكان منظره بشع للغاية ولكن من رحمة الله بأهله أنه مات في نفس يوم مولده!!

وفي رمضان سنة 1191هـ (1777م) ولدت امراة مولداً يشبه الفيل له وجه وأذنين مثل الفيل، وله نابان خارجان من فمه، وأن والدته عندما كانت في أشهر وحامها رأت الفيل، وبعد ولادته أخذ الناس يتفرجون عليه في البيوت والأزقة.

أشهر زيجة في التاريخ الإسلامي:

في عصر الدولة الطولونية في مصر (868 - 905م) التي تعد من أغنى وأقوى الدول الإسلامية وبعد وفاة مؤسسها (أحمد بن طولون سنة 883 م، تولى ابنه (خمارويه) الحكم، الذي نعم حكمه بالثراء، أما عن أشهر الزيجات الإسلامية فهو زواج أسماء (قطر الندى) ابنة خمارويه من الخليفة المعتصم بالله العباسي، ولقد بذل خمارويه الأموال الضخمة لهذا الزواج، فقد ذكر ابن دقماق أنه حمل معها مالم يرمثله ولا سمع به وقتهن كما ذكر المقرئزي أنه لم يبق خطيرة ولا طريقة من كل لون وجنس إلا حمله معها، ويكفى للدلالة على ذلك أن الجهاز كان منه دكة من أربع قطع من الذهب، عليها من ذهب، مشبك في كل عين من التشبيك قرط معلق فيه حبه من الجواهر، لا يعرف لها قيمة، ومائة هون من الذهب لدق الطيب، وألف تكة ثمن الواحدة منها عشرة دنانير. وقد أمر خمارويه بعد أن فرغ من الجهاز، ببناء قصر لابنته على رأس كل مرحلة، اشبه بمكان للاستراحة تنزل فيه على طول الطريق من القطائع (العاصمة الطولونيين) حتى بغداد (مقر الخليفة العباسي)، وتم تجهيز هذه القصور بكل ما تحتاج إليه. ويذكر ابن خلكان أن مهرها كان مليون درهم، بهذا الكثير إذا عرفنا أن من عهد إليه بإعداد جهازها نال جائزة قرها أربعمائة ألف دينار. وقد أقيمت في مصر الحفلات والمآدب، وارتدت قطر الندى ثوباً من الحرير الأبيض وإكليل من الذهب على رأسها، وطرحة مرصعة بالجواهر، قرط ثقيل الوزن على شكل حلقة من الذهب، وفي أصابعها الخواتم، وفي معصمها سوار من الذهب المرصع بالجواهر، وزين وجهها بالأصباغ المختلفة، فبدت

في أحسن زينة. وزين الطريق بالأزهار، ومد البساط، ونثرت عليه صعاف مليئة بألوان شتى من الطعام، وكان الحرس الذي كان في وداع الأميرة يحمل أفراده السيوف المحلاة بالذهب وعندما وصلت إلى بغداد نزلت في قصر صاعد، وأقيمت لها الحفلات ودعيت النساء من عليه القوم وكن يرتدين أفخر الثياب ويتزين بأنفس الحلي!!

بيبرس يقضى على البغاء:

يُعد الظاهر بيبرس من أقوى سلاطين العصر المملوكي والذي حكم مصر في الفترة من 658 - 676هـ، وقد اتصف بالحزم والتقوى والودع. ويروى المقرئ أن البغاء انتشر في مصر، وفي سنة 666هـ أمر الظاهر بيبرس بإراقة الخمر وإبطال النساء ومنع الخاطئات من التعرض للبغاء في مصر كلها، فظهر مصر من هذا المنكر، ونهبت الحانات التي أعدت لذلك. وتم نفي بعض النساء وحبس البعض الآخر حتى يتزوجن، وقد تم إعلان ذلك على المنابر، وتم إراقة الخمر والتشدد في إزالة المنكرات.

امراة تلد جسداً بلا رأس:

في سنة 1471: تلد امرأة مولوداً عبارة عن جسد بلا رأس ولا يدين ولا رجلين، عاش ساعة فقط ومات.. فسبحان من خلق وسويوقدر فهدى!!

امراة تلد طفلا بقرنين:

في سنة 1417م ولدت (فاطمة) بنت قاضي القضاة (جلال الدين بن سراج الدين) ولدت ولداً ذكراً له ذكر وفرج وله يدان زائدتان في كتفيه وله

قرنان في رأسه مثل قرون الثور، إلا أنه مات بعد ساعة من ولادته.... حقولك
إيه... احمد ربنا على ما أنت فيه... كل واحد للأسف مش عاجبه خلقة
ربنا.... هذه تغير في أنفها أو خدها... أو فمها أو جسدها (هذا خلق الله)
مهما فعل البشر لن يصنعوا شيئاً أجمل من صنع الله....

ما تتمناه حواء، منذ آدم؟

1. الأمان والاحتواء والاحتضان، والطبقة وقت الضيق، والإنفاق عليها.
2. الاحترام والحب المتبادل والإخلاص في المعاملة وصدقها.
3. العلاقة الخاصة تأخذها برغبتها وبموافقتها، وليست من حق الزوج بمفرده، أو يحصل عليها دون مراعاة لظروفها.
4. الاعتراف بالخطأ وعدم المكابرة، وعدم تكرار الخطأ.
5. عدم جرحها أما الآخرين ولو بكلمة نقد، خاصة أمام أهلها.
6. جعلها تشاركه الرأي، ومصارحتها بالأمر قبل البت فيها.
7. مدحها أمام الناس والثناء على طريقتها في الحياة وعلى ملابسها وطريقة تسريحتها ومظهرها وكرم أخلاقها وطريقتها في الطبخ.
8. تقديم الهدايا لها في المناسبات الخاصة بها، خاصة عيد ميلادها وعيد الزواج، وخاصة الزهور.
9. تريد الرجل الذي يكرمها وإن كرهها يعطيها حقها، ولا يظلمها مثقال ذرة، إن كره منها خلقاً وجد آخر.
10. عدم المدح أو الإعجاب بطريقة امرأة أخرى في اللبس أو الكلام أو أي شيء أمامها، لأن هذا يشير غضبها.



11. الخروج بعيداً عن المنزل ولو مرة كل شهر لتجديد الحب بينهما، لأن الحب يذبل ولا يموت وهو بحاجة إلى الارتواء والتجديد.

على حواء مراعاة التالي في علاقتها مع آدم :

1. إذا أرادت مناقشة أي مشكلة، لزاماً عليها دقة وحسن اختيار الزمان والمكان، فلا تناقشه عقب عودته من العمل وهو مرهق، وجوعان، ويريد الراحة.

2. عدم الاتصال به في العمل لمناقشة أمر من الأمور العائلية، أو لعرض مشكلة.

3. في حالة وقوع خطأ من الزوج، يستحسن إذا تمكنت بالنظرة أن تلتفت نظره، وأن تفهمه بدون كلام يجرح مشاعره، لأن جرح الرجل من الصعب أن يندمل بسهولة ويحتاج إلى وقت وصبر شديد.

4. عليها تحسين صورته أمام الناس، خاصة أفراد أسرتها وأصدقائه.

5. إبراز نقاط قوته أمام الجميع، وأهم سماته، وعدم الإشارة لا بالتلميح ولا بالتصريح عن عيوبه.

6. الصراحة معه وكسر الحواجز وعدم اتباع سياسة التخزين، ثم الانفجار إذا طفح الكيل.

7. الحصول على إجازة يوم كل شهر، وأسبوع كل عام لتجديد الشوق والحب بينهما.

8. عدم الطاعة العمياء، لأن هذه الطريقة تزهق الرجل منها، بل وتنفره من حياته معها.

9. الاهتمام ومراعاة مأكله ومشربه ومناومه.
10. مراعاة وجودها في البيت عند عودته.
11. عدم طلب الطلاق بسبب وبدون، لأن كلمة اللاق خنجر يطعن الرجل في كبريائه وكرامته وهي كلمة يمقتها الرجل، ولا يمنحها للمرأة إلا عندما ترفضها، ويعطيها لها وقتما أراد هو.
12. عدم العطاء بغزارة وباستمرارية، دون مقابل، لأن ذلك مدعاة للملل والزهد والنفور.
- اعلم عزيزي الرجل أن الجمال ليس جمال الشكل والمنظر، وإنما جمال المرأة الحقيقي يكمن في البسمة- الهمسة- اللمسة- اللفظة- اللهجة- الفكرة- النظرة- الكلمة- المشاعر- الأحاسيس الدافئة- التفاني- الذوق- الأدب- الوفاء- الحب الصادق...

• تجنب السكتة الزوجية

ولا أعني بها الخرس الزوجي أو انعدام لغة الكلام أو الحوار بين الزوجين، ولكن هناك نوع من الزيجات المصابة بالشلل التام منذ الوهلة الأولى، والتي تمت رغم أنف العريس أو بالضغط على العروسة، أو للعيش سويًا حفاظاً على المستوى الاجتماعي والشكل العام أمام الناس فقط، بينما لا توجد أدنى علاقة لا من قريب ولا من بعيد بين الزوجين.. وكل ما يهم الطرفين الحفاظ على البريستيج والمصالح المتبادلة دون العيش في حجرة واحدة.

الخلاصة

عزيزي الزوج...

عزيزتي الزوجة...

وخلاصة القول أريد أن أوجزها لكل منكما إن أردتما امتلاك مفاتيح السعادة الزوجية وحفاظ كل طرف على الآخر، كي ينعم كلاكما بالهدوء والسكينة وكي تنمو وتزدهر شجرة الحب بينكما فلا بد أن يشترك الزوج والزوجة في توليها بالرعاية والاهتمام وليس طرف دون الآخر. واعلم أيها الزوج الكريم أن المسؤولية مشتركة بينكما منصفة، ولا تقع على عاتق طرف دون الآخر، وأنبه على هذه الحقيقة وأقول أن هذه نقطة جوهرية وفي غاية الأهمية، لأن بعض الرجال سواء عن عمد أو عن سهو، أو بحسن نية، يلقون بالتبعة كلية على عاتق الزوجة، ومن ثم يوجهون أصابع الاتهام إليها ويكيلون إليها اللوم لها على التقصير أو أنهم يعزون أسباب الإخفاق والفشل إليها. وعلى الجانب الآخر، أو على النقيض تمامًا نجد العكس تمامًا أن الزوجة هي التي تكيل الاتهامات لزوجها وتنسب فشل العلاقة الزوجية إليه:

أما الحقيقة المجردة التي يتناساها أحدهما أو كلاهما ألا وهي أن المسؤولية منصفة بينهما.

ولذا عليك الأخ الكريم، وعليك أيتها الأخت الكريمة ضرورة مراعاة كل واحد منكما ما يلي:



أولاً: هل تريد أن تحت الطرف الآخر على النجاح؟

(أ) اكتشاف المواهب الدفينة: ساعده على اكتشاف الكنز المدفون بداخله، خاصة أننا نستخدم فقط جزءاً بسيطاً من مواردنا العقلية.. لذا عليك امتداح الآخر والإيحاء إليه بتحقيق إمكانياته الدفينة.

(ب) عامل الآخر معاملة حسنة وأعطه مقاماً حسناً يحيا من خلاله: لو أردت تحويل شخص غبي إلى النقيض حاول إقناعه أنه يفهم ويستوعب ويدرك لاستخراج أفضل ما بداخله.

(ج) التشجيع للآخر: اجعل الخطأ يبدو سهلاً من حيث التصويب والتصحيح ولا تلقي بالضوء على العيوب بل على المحاسن، واجعل الآخر يرى أن الأمر يبدو سهلاً. وحاول لفت انتباهه إلى الخطأ ولكن بصورة أو بشكل غير مباشر واجعل الشخص يحب الشيء الذي تقترحه عليه.

ثانياً: كيف تحفر قبر الزوجة بأسرع وسيلة ممكنة..؟

1 - الشكوى والتذمر: إن الشكوى المستمرة هي من أخطر الوسائل الجهنمية التي يستخدمها شياطين الجحيم للقضاء على الحب، فهي كلسعة حية الكوبرا الفتاكة التي لا يرجى منها شفاء. ويحفظ لنا التاريخ العديد من الأمثلة التي تؤكد لنا صحة ذلك.

أ - زوجة تولستوى: التي قتلت زوجها بسلاح الشكوى والنقد والتذمر الدائم وقد اعترفت لابتتها بذلك بعد وفاة والدها.

ب - وها هي الامبراطورة (مارى أوجيني): زوجة نابليون الثالث ابن أخت نابليون بونا- بارت كانت أجمل نساء العالم وجلست على عرش فرنسا

وكانت على قدر كبير من القوة والشهرة والحب لزوجها، إلا أن شعلة الحب لزوجها ما لبثت أن استحالَت إلى ركام ورماد بسبب الغيرة والشك ورفضها ترك زوجها وحيداً خشيّة التعرف على امرأة غيرها وكثرة شكواها وبقائها وتهديدها له، مما أدى إلى انحرافه عنها واتجاهه إلى امرأة أخرى.

فلتعلم كل سيدة أن أحد الأسباب الرئيسية لترك الرجل منزله هو شكوى الزوجة المستمر، أو بواسطة اختلاق النكد والبحث أو النبش عنه بإبرة...!

2 - النقد: اعلم أن أحد أسباب تحطيم الأحلام الرومانسية على صخورها، هو النقد والانتقاد المमित الذي يصيب القلب في مقتل!

حاول أن تكون زوجاً حقيقياً لزوجتك ورفيقها الحميم تتألم لألمها وتضحك وتفرح لفرحها، حاول أن تعض لسانك عندما يحاول النطق بكلمة نافذة الصبر! وكرر وتذكر محاسنها...!!

نصيحة: امنح الشاء المخلص: تتباين نظرة الرجل عن المرأة... إذا ما التقى رجل وامرأة برجل وامرأة آخرين في الشارع، نادراً ما تنظر المرأة إلى الرجل الآخر لكنها تنظر عادة إلى ما ترتديه المرأة الأخرى. لا بد أن تسمع زوجتك كلمة على أي شيء سواء كان ملبساً/ مأكلاً أو نظافة... إلخ كي تشعرها بما تبذل من أجل سعادتك.

الدجاجة التي تبيض ذهباً كل يوم، وحاول صاحبها تعجل الثراء السريع فذبحها كي يحصل على الذهب كله مرة واحدة وبالتالي خسر كل شيء.

الذكر كسر الخلية وحطمها كي يحصل على كل ما بداخلها من عسل دفعة واحدة، لذا فقد الخلية للأبد.

الخاطيء: من يلوم كل الناس ما عدا نفسه.

قول كونفوشيوس: لا تشكو من الثلج المتساقط على سطح جيرانك في حين أن مدخل بيتك ملئ بالأوساخ.

رابعاً: هل تريد أن تكسب الطرف الآخر:

1 - لابد من التقدير المخلص له:

كن مخلصاً في تقديرك، كريماً في مدحك، واعلم أن حق المسلم على أخيه المسلم ثلاث: إن لم تنفعه لا تضره... وإن لم تفرحه لا تغمه... وإن لم تمدحه لا تدمه...!

2 - تحدث إلى الطرف الآخر بما يريد سماعه:

وأن تساعد على تحقيقه. حاول أن تحرك في الآخر الرغبة في القيام بعمل ما يعود بالنفع عليه. وحاول أن تستوعب وجهة نظر الشخص الآخر، وأن ترى الأشياء من وجهة نظره هو، بالإضافة إلى وجهة نظرك أنت الخاصة.

3 - يمكنك أن تكسب الأصدقاء:

إذ ما أبدت الاهتمام الشديد بهم وضرورة إظهار وإبراز هذا الاهتمام.

4 - الابتسامة:

اجبر نفسك على الابتسام وإن كنت وحدك حاول ترديد شيء يسعدك وتصرف كأنك سعيد، وهذا سيجعلك سعيد بالفعل، ولكي تشعر بالسعادة حاول السيطرة على أفكارك لاسيما وأن السعادة تنبع من داخلك ولا تعتمد على المظاهر الخارجية، وتذكر المثل الصيني القديم: «الإنسان الذي لا

يملك وجهها باسماء، يجب ألا يفتح محلاً تجارياً أبداً».

وهكذا إن أردت أن تكسب الناس «فمن الضروري أن تبسم» هذا بالإضافة إلى أن ابتسامتك في وجه أخيك صدقة.

5 - تذكر أن اسم الإنسان:

هو أجمل وأهم شيء بالنسبة له وإذا إن أردت أن تكسب محبة شخص «فلا تنسى اسمه. وربما تتعلل بنسيان الاسم بسبب الانشغال وكثرة الأعباء أو عدم القدرة على التركيز لكن عليك أن تخصص وقتاً لتذكر أسماء من تحب أو تحرص عليهم...!!

6 - كن مستمعاً لبقاً وشجع الآخر على التحدث عن نفسه:

أصغي باهتمام شديد إلى الآخر ودعه يستطرد في الحديث عن نفسه ولا تحاول مقاطعته في الحديث وهذا الإصغاء هو أفضل أنواع الشئ والإطراء عليه...!

7 - تحدث عن الأشياء التي تكون موضع اهتمام الآخر: وحاول أن تجعل

الآخر أن يشعر بأهميته وافعل ذلك بصدق.

8 - تجنب الجدل:

أو تجنب الزاوية الحادة واعلم أنك إن حرصت على وجهة نظرك لن تريح الآخر وستكون أنت الخاسر، واعلم أنك إذا حرصت على إظهار عقم أفكار الآخر ستكون جرحت كبريائه وأشعرته بالنقص، لذا احرص على إجادة التصرف واللباقة والرغبة في استرضاء الآخر.

9 - احترام الطرف الآخر ولا تقل له أنه مخطئ:

يمكنك أن تقول له أنك مخطئ سواء من خلال كلمة أو نظرة أو نبرة صوت أو إشارة وتأكد إن فعلت ذلك تكون وجهت إليه ضربة مباشرة إلى ذكائه وحكمته وكبريائه واحترامه لنفسه فماذا تنتظر! لأنك ببساطة شديدة تقول له «أنا أذكى وأفضل منك»!! لا تعمل على إثارة الآخر وكن دبلوماسياً في مخاطبته كي تكسب محدثك وهذا سيعود عليك بالنفع والمكسب الكبير!.

10 - إذا كنت مخطئاً اعترف بخطئك بسرعة وحزم:

تأكد أن الأحق فقط هو من يحاول تبرير أخطائه، والدفاع عن نفسه، واعلم أن العكس يجعلك ترتفع في أعين الناس، ويضيف إليك شعوراً بالرقى والسمو والترفع عن الصغائر. إذا كنت على حق حاول استمالة الآخر إليك بطف وود كي تكسبه إلى وجهة نظرك، وتذكر دائماً.. «أن تحصل بالعراك على حقتك كاملاً، لكن باللين تستطيع الحصول على أكثر مما تتوقع.

11 - باشر حديثك بطريقة ودية:

إذا كنت في قمة غضبك وأفرغت شحنة غضبك وغيظك في الآخر فإنك ستشعر حتماً بالراحة! لكنك تجاهلت أو أغفلت: وماذا عن الطرف الآخر؟ هل لهجتك وأسلوبك هذا سيرضيه، وتذكر أنك لو جئت للتحدث وأنت تشتاط غضباً فماذا سيكون حال الآخر...! وتذكر (أن نقطة واحدة من العسل تصيد ذباباً أكثر مما يصيبه برميلاً من العلقم).

12 - استدرج الطرف الآخر إلى كلمة نعم بسرعة:

عندما تبدأ الحديث مع الآخر ابدأ بالأشياء التي تتفق فيها معه في الرأي

وابتعد عن التي تخالفه الرأي فيها استمر في التأكيد أنك تسعى لتحقيق نفس الهدف الذي يسعى هو لتحقيقه، وأن الفرق بينكما فقط ليس في الهدف نفسه ولكن فقط في طريقة تنفيذه، واجعله يتفق معك في الرأي ويقول نعم، وحاول أن تثنيه عن قول كلمة (لا) تذكر أن كبرياء المرء يفرض عليه التمسك والإصرار عليه لو نطقها، ويشعره بالخطأ لو تنازل عنها.

13 - اترك للآخر دفعة الحديث:

كثير من الناس يحاولون استمالة الآخر بالحديث عن أنفسهم، لكن الأفضل أن تترك الآخر يتحدث عن نفسه، اسأله أسئلة ودعه يخبرك شيئاً ما.. ولو اختلفت معه في شيء إياك أن تقاطعه وحاول أن تستمع بصبر وتيقظ، وكن مخلصاً في ذلك وشجعه عن التعبير في كافة أفكاره.

14 - دع الآخر يشعر أن الفكرة فكرته:

عليك فقط تقديم اقتراحاتك المجردة للآخر، ودعه يفكر في النتائج بنفسه، وإذا أردت استمالاته إليك فعليك ضرورة عدم فرض رأيك عليه!!.

15 - حاول أن ترى الأشياء من وجهة نظر الطرف الآخر:

تذكر قد يكون الآخر مخطئاً تماماً، لكن إياك أن تنتقده وتذكر أن أي أبله يمكنه أن يفعل ذلك. لكن حاول أن تفهمه! إلا أن العاقل والحكيم والصبور فقط هو من يفعل ذلك!!

حاول أن تبرر له ما فعل وإن تجد عذراً لتصرفه في هذا الموقف، وضع

نفسك مكانه فماذا كنت ستفعل؟

16 - تعاطف مع آراء ورغبات الطرف الآخر:

أحرص على هذه العبارة السحرية: «أنا لا ألومك أبداً لشعورك هذا، وأنا لو كنت مكانك لتصرفت مثلك بالضبط ولشعرت بما شعرت به مثلك تماماً...!!»

هذه عبارة سحرية: تضع حداً للجدل، وتزيل أي شعور بالضغينة، وتولد النوايا الحسنة، وتجعل الآخر يتوقف إلى الإصغاء إليك ويحسن الظن بك ويقبل على حديثك بنهم شديد...!!

17 - ناشد الدافع النبيلة في الطرف الآخر:

أي عمل يقوم به المرء له دافع: أ/ إما طيب أو صالح. ب/ إما خييث أو شريراً وزائف، وعليك لجذب الآخر واستمالته إليك أن تفترض دائماً حسن نية الآخر ولا تسعى الظن به...!!

18 - ابدأ حديثك بالمدح والثناء على الآخر:

ولا تنتقده، وابدأ بالتحدث عن أخطاءك لو أردته أن يتحدث عن عيوبه، وألا تلقي إليه بالأوامر، لأنه ما من أحد يحب أن يتلقى الأوامر أبداً، وأحرص على كونه يحتفظ بماء وجهه فلا تحرجه ولا تجرحه، ولا تدوس مشاعره بإحراجة وانتقاده أمام الآخرين، وأحرص على نقده ولكن شريطة ألا يكون ذلك بطريقة مباشرة.

19 - أولى الأمور البسيطة بعض اهتمامك:

هناك أمور بسيطة تسعد زوجتك... مثل اتصالك بها تليفونياً، وأنت في

العمل كي تسأل عنها، أو اهدائها باقة أو وردة يوم ميلادها أو يوم عيد زواجكم. تذكر أن الأشياء التافهة هي أساس معظم التعاسة الزوجية.. أن أمرًا بسيطًا تفعله الزوجة كتقبيل الزوج عند خروجه أو عودته، أو الإمساك بيده عند النوم، له مفعول السحر ويحول أي خلاف إلى اتفاق..!

20 - كن لطيفاً دمثاً:

اعلم أن الرجل السليط اللسان لا يحظى بحب زوجته، وتأكد أن الوقاحة هي السرطان الذي يجتث الحب من جذوره ويقضي عليه ويصيبه في مقتل. ماذا تنتظر من زوجتك إذ وجهت إليها إهانة أو جرحت مشاعرها. أن اللباقة واللفظ هي المفتاح الوحيد لقلب الزوجة الموصد، والكلمة الطيبة والمعاملة الحسنة هي الزهرة النابتة التي تفرسها في قلب زوجتك.

وتذكر أن العمى في الكائنات البشرية أمر مصاب به بالكثير، لاسيما تجاه شعور وأحاسيس الآخرين الذين يختلفون عنا.

تأكد أنك يمكنك استدراج زوجتك للقيام بأي شئ دون مقابل، فقط عليك بتوجيه الشئ عليها وامتداحها، لكونها مديرة منزل رائعة، وأنها كثيرًا ما تقف بجانبك وكم أنها تبدو جميلة في ثوبها، رائعة في شكلها وصفاتها وأن يطبع قبلة دافئة على شفثيها كي يبرهن لها على حبه واحترامه وتقديره لها..! ونفس الشئ نقوله للزوجة، كلمة حانية للزوج، تغاضيتها عن تصرف أو خطأ غير مقصود صدر من زوجها، تقديم الشكر له لشرائه ثوب جديد أو هدية بسيطة لها، أو معاملتها بلطف واحترام... إلخ وليتذكر الزوج والزوجة أنه من لا يشكر الناس لا يشكر الله.

21 - لا تكن جاهلاً بأمور الزواج:

إن أهم أسباب الفشل في الزواج ما يلي:

1) عدم التوافق الجنسي: التوافق الجنسي ضروري لنجاح الزواج، وأن تسعة من أصل عشرة عمليات طلاق مرجعها وسببها المشاكل الجنسية، ولكن للأسف الشديد في مجتمعنا المصري لا يعترف بذلك، ولا تجرؤ زوجه التفوه بلفظ في هذا الموضوع، والكل يسوق الحجب والأسباب الواهية المغلوطة التي يبرهن بها على عدم التوافق والتي يُدلي بها كسبب أو أسباب للطلاق، والحقيقة خلاف ذلك كلية...!!

ولابد أن ننوه هنا أنه يوجد جهل مطبق لدى الزوج والزوجة بكيفية إنجاح وسائل التوافق الجنسي بينهما والسبل المؤدية إلى ذلك، نتيجة لجهل الطرفين وجذب ثقافتهما الجنسية..! فمن الضروري القراءة في العلاقات الجنسية قبل أو أثناء الزواج لتلافي المضاعفات والمشاكل المترتبة على هذا الجهل..!

ب) المشاكل المادية: تلعب المادة دوراً جوهرياً في إفساد جو السعادة الأسرية، لاسيما إذا ارتفع سطح الطموحات، أو صاحب ذلك سوء تصرف أحد الطرفين أو كلاهما معاً..!

ج) تباين وجهات النظر حول قضاء وقت الراحة.

د) الشذوذ الفعلي أو الجسدي أو العاطفي.

خامساً: أسئلة للزوجة :

1 - هل تعطي الحرية الكاملة لزوجك لإدارة أعماله وهل تبتعدي عن انتقاد معاونيه، أو طريقة معاملته لملائته.. أو الساعات التي يقضيها في العمل..؟

- 2 - هل تحرصي على جعل بيتك مثيّرًا، ونظيفًا وجذابًا؟
 - 3 - هل تحاولي تغيير وجبات الطعام، وهل تفاجئيه بأصناف جديدة؟
 - 4 - هل لديك معرفة بأعمال زوجك، وهل تشاركه الرأي والمشورة في عمله؟
 - 5 - هل تتحملين التقلبات المادية التي يمر بها زوجك وتتقبلينها بصدر رحب وشجاعة دون أدنى تدمير أو سخط، أو انتقاد، أو مقارنة بغيره من الرجال؟
 - 6 - هل تحاولين خلق جو من المحبة والاتفاق مع والديه أم العكس صحيح؟
 - 7 - هل تقللين من الخلافات في الرأي من أجل الانسجام وتناغم الحياة بينكما؟
 - 8 - هل تحرصين على تثقيف نفسك بقراءة الكتب والمجلات ومتابعة الأخبار لتشاركي زوجك اهتماماته الفكرية؟
 - 9 - هل تجيدي اختيار الوقت المناسب لمناقشته فيما يهكم من أمور الأسرة؟
- سادسًا: أسئلة للزوج :**

- 1 - هل تتودد إلى زوجتك بتقديم باقة ورد أو زهرة من آن لآخر؟
- 2 - هل تتذكر مناسبة يوم ميلادها وذكرى زفافكما...؟ وهل تنبهك هي لذلك؟
- 3 - هل تفهم طبيعتها وتقلباتها وأهوائها الأنثوية؟ وهل تساعدك على اجتياز ما تمر به من تعب ومعاناة ومصيبة خلال هذه التقلبات؟
- 4 - هل تشركها الرأي فيما تفكر في الإقدام عليه من أمور الأسرة؟ أم تنفرد بالرأي وقتها؟

5 - هل تتجمل لها مثلما تفعل هي لك؟ أم تقول إنني رجل وهي وحدها التي تتجمل لي؟

6 - هل تحرص على تقديم الشكر لها لقيامها بأي شئ سواء إعداد طعام أو نظافة أو ترتيب المنزل، أو ارتداء ثوب جديد وأنيق، أو حتى مجرد تفكيرها في غسل ملابسك أو إرسالها إلى المغسلة أو أي شئ مهما كان بسيطاً للغاية؟

7 - هل تحرص على حسن معاملة أهلها وتكرم ضيافتهم عند زيارتهم لك؟
سابعاً: وأخيراً للزوج والزوجة:

أ على كل واحد أن يتبادل الأماكن مع الآخر، وأن يضع نفسه موضع الآخر، فهل يقبل ما يفعله معه؟ أم يرفضه.

ب ليعلم كل منهما أن لكل من الرجل والأنثى طبيعته الخاصة المختلفة كلية عن الآخر وأن لكل منهما (Key-board) الخاص به، والمختلف عن الآخر لذا على الزوجين دراسة وفهم طبيعة كل مفتاح واستخداماته المتباينة كي يسعدوا بحياتهم.

وأخيراً: اسمح لي أخي العزيز أن أقدم لك.

آداب الإسلام في معاملة الزوج لزوجته:

جاء الإسلام كي يمنع الظلم والاستغلال، وكي يفتح طريق الحرية أمام الناس جميعاً سواء الذكر أو الأنثى، غنيهم وفقيرهم، قويهم وضعيفهم. بيد أن الإسلام لم يمنح الحقوق للرجال فحسب، بل منحها للإناث على وجه سواء. لقد كانت المرأة قبل الإسلام تعاني من أصناف شتى من الظلم وسوء المعاملة

التي لا تليق بها، حيث كانت كمًا مهملاً، وبلغ مداه في حرمانها من حقها في الحياة، بل وأدها وهي في المهد صغيرة..!

ومع بزوغ شمس الإسلام ومولد الهدى ﷺ أخذت المرأة تحظى بمكانة سامية، حيث أعلى الإسلام من شأنها وكرمها وأعاد إليها حقها باعتبارها شريكة الرجل في الحياة، واختط الإسلام للرجال طريقاً يوضح كيفية معاملة شريكة الحياة.

وتتلخص فيما يلي:

أولاً: يجب على كل طرف اختيار الآخر على أساس الدين.. ففي الحديث الشريف: (من تزوج امرأة لعزها، لم يزد الله إلا ذلاً، ومن تزوج امرأة لمالها لم يزد الله إلا فقراً، ومن تزوجها لحسبها، لم يزد الله إلا دناءة، ومن تزوج امرأة لم يرد بها إلا أن يغض بصره ويحصن فرجه أو يصل رحمه، بارك الله له فيها وبارك لها فيه).

والمرأة الصالحة من أهم أسباب سعادة الرجل في الدنيا وأن من أهم أسباب شقاء الرجل وتعاسته في الدنيا المرأة السوء والعياذ بالله منها!

ثانياً: يحذر الإسلام من استعلاء طرف على آخر، ومن ثم يحض على ضرورة مراعاة التكافؤ بين الزوجين في كل شيء، سواء الاجتماعي أم المادي أم التعليمي وحرص على عدم إكراه الفتاة على الاقتران بالرجل القبيح وأن الفتاة تحب ما يحبه الرجل، لذا فمن حقها قبول والموافقة على من سيقاسمها بقية حياتها.

ثالثاً: وضع الإسلام أهمية الزواج للوقاية من الوقوع في الفاحشة

والوسيلة الآمنة لإشباع الشهوات للطرفين بالوسيلة التي يرضاها الله لعباده، والتي تجعل المجتمع أمة قوية متماسكة، يقول تعالى: ﴿وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُمْ مَوَدَّةً وَرَحْمَةً إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَعْتَكَرُونَ ١١﴾.

وأرسى المولى عز وجل أسس التعامل وجعل أهمها (المودة والرحمة)، وليس كما هو الحال عند البعض... تعالى عدم احترام إهمال سوء ظن شك غيرة قاتلة نظرة دونية إهانات سواءً بطرق مباشرة أو غير مباشرة اعتداء وتهجم سواء باليد أو القول أو... أو... إلخ!!

فأين هؤلاء وللأسف وهم كثر من التعاليم الربانية وهل نسوا وضعوا من يعولوا؟

وهل ظنوا أنهم لن يُسألوا عما ارتكبوا في حق القوارير؟ فمن الضروري اتباع سنة النبي ﷺ الذي يقول: "تخيروا لنطفكم الحجر الصالح، فإن العرق دساس". وقال ﷺ: "تنكح المرأة لأربع: لمالها ولجمالها ولحسبها ونسبها ولدينها، فاظفر بذات الدين تربت يداك"، ومن ثم من الضروري الحرص على ذات الدين وذات السلوك القويم، الذي يحملها على حسن معاشرة زوجها والحفاظ عليه ومراعاة الله فيه وفي ماله وفي عرضه، في حضوره وفي غيبته في البقاء في بيتها للعناية بزوجها وأولادها في سكينته ودعمه فلا تسمح لغريب يدخل منزلها، ولا لقريب يدنو منه دون إذن زوجها ولضيق ذات اليد يقول ﷺ: "خير الصداق أيسره، وخيرهن أيسرهن صداقاً". ومن آداب الإسلام حسن معاشرة الزوجة وإكرامها في كل شئ والحرص على كل شئ يشرح صدرها

ويدخل البسمة على شفاها سواء من مأكّل أو مشرب أو تقديم الهدايا لها في المناسبات، لاسيما تلك الخاصة بها واعلم أيها الأخ الكريم أنك إذا فعلت ذلك وداومت عليه طيلة سنوات زواجك منها سيكتب لك على كل فعل تقوم به تجاهها حسنة واعلم أن ابتسامتك لها حسنة وحتى اللقمة التي تضعها في فم زوجتك لك بها حسنة حتى نظرتك بود نحو أخيك المسلم لك بها الأجر من الله، يقول ﷺ: "من نظر إلى أخيه نظرة ود غفر الله له فما بالك بنظرتك بود إلى زوجتك" فمعاملة الزوجة بالإحسان والمعروف وبالمودة والرحمة فيها كل الخير لك أيها الزوج الكريم، وفي احتمالك وتحملك لكل ما يصدر منها نتيجة للضغوط الحياتية، أو نتيجة لضيق ذات اليد، ولكثرة الأعباء المعيشية، أو غير ذلك مما تعاني منه الأسرة، لك حسنات على تحمل زوجتك، لاسيما إذا عاملتها بحسن الأخلاق وكف الأذى عنها والصفح والعفو والسماح مما يبدر منها عند الطيش أو الغضب عملا بقول المولى عز وجل: ﴿وَعَاشِرُوهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ﴾ (وقول المصطفى ﷺ: "واستوصوا بالنساء خيرا فإنهن عوان لكم ليس تملكون منهن شيئا غير ذلك إلا يأتين بفاحشة مبينة فإن فعلن فاهجروهن في المضاجع..."، فالإسلام أوجب على الزوج ضرورة ملاطفة الزوجة والإيناس كي يطيب قلبها وكان النبي ﷺ يداعب ويلطف زوجاته ويمزح معهن ويسايرهن في التفكير، فها هي السيدة عائشة رضی الله عنها تقول: "سابقني رسول الله ﷺ فسبقته فلما حملت اللحم سابقني فسبقني فقال هذه تلك ويقول ﷺ: "أكمل المؤمنين إيمانا أحسنهم خلقا، وخياركم خياركم لنسائهم، بيد أن الإسلام قد نبه الزوج إلى الاعتدال في الدعابة والملاطفة

وعدم الإسراف فيها، لاسيما وهو دين الوسطية، حيث لا إفراط ولا تفريط في الملاينة، فإذا ما لاحظ ما لا يرضيه من زوجته فمن اللازم توجيهها وإرشادها بالحسنى، وأن يحول بينها وبين ما لا يصح من تصرفات وما يجب عمله وما يجب التخلص منه وهجره، وهنا ننبه إلى أمر هام أن هذا ينطبق على الزوج والزوجة، فإذا وجدت تصرفاً يشين خلقه ويشوه صورته أمامها وأمام الناس فيجب عليها توجيه النصح والإرشاد بالحسنى فتلفت انتباهه لتعديل وتقويم نفسه، إذا فكلاهما عبارة عن مرآة للآخر تعكس صور الأشياء، حلوها ومرها، خيرها وشرها، فلا يضيق الزوج ذرعاً إذا بدر منه أمراً سيئاً أو أن يقول أنا الرجل... أو.... إلخ. فلا يليق لا بالرجل ولا بالمرأة الإتيان بأفعال وأشياء تؤدي إلى الإخلال بنظام الأسرة وتهدد استقرار كيانها، ونضرب مثلاً سيئاً للأبناء، لاسيما وأن الوالدين هم رعاة الأبناء، لذا فأحرى بهم أن يكونوا خير قدوة ويضربوا خير الأمثال لهم في السلوك القويم والقدوة الحسنة.

وقد يسيئ البعض الظن بما ذكرته آنفاً في مسألة عدم الإفراط في التدليل وملاطفة الزوجة، ويحسب أنه يجوز له أن يفرط في التزمت وسوء معاملة الزوجة، وإنما الصواب كل الصواب هو التوسط في المعاملة، خاصة وأن أي شئ يزيد عن الحد ينقلب إلى الضد. ومن حق الزوجة على زوجها تعليمها أمور دينها، وهذا يعني أنه لزمًا عليه كي يقوم بهذه المهمة أن يقرأ ويتعلم ويفهم ما يقرأ، وإلا كيف يستقيم الظل والعود أعوج، فهو القائد وهو المعلم لزوجته، يقول الله تعالى: ﴿وَأْمُرْ أَهْلَكَ بِالصَّلَاةِ وَاصْطَبِرْ عَلَيْهَا لَا تَسْأَلْكَ رِزْقًا لَّحْنٌ نَّرْزُقُكَ وَالْعَقَبَةُ لِلتَّقْوَى﴾ ويقول تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا قُوا أَنْفُسَكُمْ

وَأَهْلِيكُمْ نَارًا وَفُودَهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ عَلَيْهَا مَلَائِكَةٌ غِلَاظٌ شِدَادٌ لَا يَعْصُونَ اللَّهَ مَا أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ ﴿٦٧﴾

بيد أن الإسلام يشجع الزوج أن يقدم الهدايا لزوجته، يقول ﷺ :
”تهادوا تحابوا وتصافحوا يذهب الذل عنكم“ فالهدية تذيب جليد العداوة
وتجلب المحبة.

كما حض الإسلام الزوج على غيرة الزوج على زوجته ورغبه في ذلك
وأوجب عليه أن يأنف أي شيء يمس شرفها أو عرضها أو كرامتها، أو ينقص
من مروءتها أو مروءته أو منزلته الاجتماعية بأي حال من الأحوال.. إلا أننا
نحذر بعض الأزواج من صورة من الصور العمياء التي كما يقولون في غير
موضعها والتي تفوق الحد، فبعض الرجال قد تؤدي به هذه الغيرة المرضية
إلى منع زوجته من الخروج أو زيارة أهلها، أو التعامل مع ذوي رحمها، أو
مشاهدة التلفاز أو... أو... إلخ، وهذا النوع من الغيرة يدمر حياة الأسرة ولا
يؤدي بصاحبه سوى إلى هدم الأسرة وتشتيتها أو يؤدي بها في النهاية إلى
عدم استمرار الحياة بين الزوجين لاستحالتها بهذه الصورة اللاإنسانية. ومن
ثم، فعلى الزوجين معرفة حدود الغيرة ومتى تكون لازمة ومتى يجب الإقلاع
عنها؟ فهي كالدواء الذي يتناوله المريض إلا عند الضرورة القصوى!! وليعلم
أن هناك شعرة بين الغيرة وبين الشك المدمر!!.

كما يطلب الإسلام من الزوج ألا يقدم على أي فعل أو تصرف ينهى زوجته
عنه، وألا يقترب شيئاً من هذا الذي يمنعه عنه، وألا يتهاون مع نفسه في ذلك
لأنه القدوة لها في كل أمر من الأمور، ويعطيها بتصرفه المثل سواء المثل

الطيب أو القبيح!! كما أوجب الإسلام على الزوج الإنفاق عليها كل حسب ظروفه وحالته فإن كان ميسور الحال وسع على زوجته وعياله، وإن كان غير ذلك تحمل كل منهما الآخر إلى أن يفرجها الله عليهما، يقول ﷺ: "تطعمها وتكسوها إذا اكتسيت، ولا تضرب الوجه ولا تقبح، ولا تهجر إلا في البيت"، وهناك من يسيء فهم الضرب الذي ورد في كتاب الله وسنة الحبيب، وللتذكرة فقط لمن يعرف ومن لا يعرف فهو ليس ضرب للإيذاء أو التربية أو التقويم من جديد كما يظن بعض الجهال من الأزواج وإنما هو مجرد "رمز للفت الانتباه فقط" بشئ صغير، أو قلم رصاص أو سواك أو عود قش أو ما شابه ذلك ونكرر هو فقط للتنبيه أن هناك خطأ، مثلما تفعل الأم مع ابنتها البالغة عندما ترتكب أي خطأ فتتظر إليها نظرة تأنيب فتصل الرسالة إلى الابنة وتفهم خطأها وتعديل من سلوكها. مجرد النظرة تكفي، وهكذا الزوجة كيفها لفت الانتباه وليس إلا...!! فاحذر ثم احذر مئات بل ومليارات المرات احذر أن تضرب ضرباً مبرحاً أو تسئ الفهم أو تستخدم الألفاظ الجارحة أو القبيحة مع زوجتك لأن ذلك منافي لأوامر الله ومنافي لسنة النبي ﷺ.

ويقول الحبيب ﷺ "خيركم خيركم لأهله وأنا خيركم لأهلي".

وتذكر أيها الأخ الكريم نعمة الله وفضله عليك أنه جعلك رجلاً ولم يخلقك امرأة فهل تقبل أن تتعامل معاملة سيئة وأن تسمع من الألفاظ ما يصم الآذان، ويجرح الأبدان، لا يوجد إنسان على ظهر الأرض لا رجل ولا امرأة يقبل بذلك، ومن ثم فعلينا أن نتبادل الأدوار والأماكن وأن نفكر مرة بل ومرات قبل أن يصدر منا أي لفظ جارح أو تصرف شائن، حتى لا نندم، وأحياناً قد ينفع وقد لا يفيد الندم، لاسيما إذا ما تعود أحدهما أو كلاهما على

ممارسة الأخطاء واستعذاب تكراره حتى أنه اعتاد عليه.

تذكر أيها الأخ الكريم وأيتها الأخت الكريمة أنه قدر الله لكم استحالة الحياة بينكم لسبب أو لآخر فلزاماً عليكم تذكر شرع الله: ﴿فَأَمْسَاكُ بِمَعْرُوفٍ أَوْ تَسْرِيحُ بِإِحْسَنٍ﴾.

فالمعروف والإحسان ضروري سواء استمرت حياتكم سوياً أو إذا قدر الله لكم الانفصال عسى أن يبذله الله خيراً منك وإن يبذل الله خيراً منه ﴿فَعَسَىٰ أَن تَكْرَهُوا شَيْئًا وَيَجْعَلَ اللَّهُ فِيهِ خَيْرًا كَثِيرًا﴾... فمن يدري؟؟
المهم والأهم ألا نفعل فعل السفهاء ويأخذ كل طرف يتفنن في إيذاء الآخر وسرد عيوبه لكل من هب ودب!! ومحاولة النيل منه أو الحط من شأنه وشأن أسرته وأنه لم يكن من مستواه وغيرها من التصرفات وأحياناً تتفاقم الأمور وتتعدد لدرجة اللجوء إلى المحاكم ورفع القضايا ويزداد الطين بلة بوجود أطفال وهنا أذكر كل طرف أن هذا من فعل الشيطان وعلى كل طرف تذكر: ﴿وَلَا تَسْؤُوا الْفَضْلَ بَيْنَكُمْ﴾.

كل واحد عليه الامساك عن توجيه ولو حرف يجرح به الآخر ولينظر ماذا له وماذا عليه؟ وليؤدي حق الآخر كما أمره الله.. وليؤكد أن الله لا يرضى الظلم لعباده وأنه حرم الظلم على نفسه، وسيأتي يوم يحاسب فيه كل واحد عما جنت يده سواء من خير أو شر فليثق الله في الآخر ولا يخس حقه.. وليعلم كل واحد أن لكل شيء حد وأن للصبر حدود.. وبالحب والتفاني والإخلاص وبالمودة والرحمة وبإحسان كل منا للآخر تهون مشاكل الدنيا وتصبح الدنيا جميلة ويقبل كل منا الآخر.

ولزامًا على كل منا التسامح مع الآخر وأن نعفو من القلب عما يبدو من هفوات وأن يأخذ كل منا بيد الآخر كي يخلصه مما يشوبه من عيوب وكي يسمو به للوصول إلى عالم يرتضيه لنا الله ورسوله كي نظفر برضى الله وبسعادة الدارين.

والآن:

اسمح / اسمحي لي أن أوجه إلى كل زوج وزوجة بعض الأسئلة وأطلب منكما الإجابة عليها كتابة، شريطة الصدق في كل حرف، خاصة أنه لن يطلع عليها أحد سوى عالم الغيب والأسرار وأنت، وهي محاولة لرأب الصدع في داخل كل منكما، لذا أستسمحك / أستسمحكي أن تسأل / تسألي نفسك هذه الأسئلة (الأسئلة كلها موجهة للزوج / للزوجة على حد سواء).

1. ما علاقتك بربنا- هل تحبه؟ وما الأدلة على ذلك؟
2. هل تخاف الله في السر والعلن- أم أمام الناس أكثر؟
3. هل تفكر في نفسك ومصالحك حتى ولو على حساب الغير؟
4. هل تغلبك شهواتك وتتحكم فيك- أم أنك متوازن؟
5. هل لديك انضباط انفعالي- أم أنك سريع الغضب؟
6. هل توجد روااسب للماضي بداخلك؟
7. كيف تنظر للآخرين؟ من هم أعلى منك وأحسن هل تحقد عليهم؟ ومن هم دونك هل تحتقرهم؟ أم تشكر ربنا على كل شيء؟
8. هل تعتقد أنك لم تحصل على حَقك في الحياة وأنك سئ الحظ؟ أو العكس؟
9. هل الرجل طفل والمرأة أم له؟
10. ما الفرق بين جرح الرجل وجرح المرأة؟

11. هل أنت راض بما قسمه الله لك؟ حياتك - زوجتك - وظيفتك - دخلك - معيشتك أم أنت ساخط متبرم؟
12. هل تحب أن تنصح الناس؟ وهل تقبل نصحتهم؟
13. هل تشعر أن زوجتك تاهتمك وأنت تهتمنها؟
14. هل أنت كثير الكلام - أم أنك تحب الصمت؟
15. لو فكرت في الهروب.. منها / منه.. إليها / إليه؟
16. هل تغضب لنفسك، وتتنصر لها؟
17. ما هي السعادة في نظرك، ومتى تشعر بها
18. عن أي شيء تبحث: عن المزايا... أم العيوب؟
19. أهى ملكة متوجة... أم خادمة...؟
20. هل تحاول أن تدافع عن نفسك؟ وتسوق المبررات لإثبات أنك على صواب؟
21. هل البيع عند الرجل مثل المرأة؟
22. هل عندك خلط للأمور؟ أم لديك رؤية واضحة؟
23. هل تحب النميمة؟ وهل تسعى بها؟
24. هل أنت صادق مع نفسك ومع غيرك؟ أم العكس؟
25. عندما تكذب هل تشعر بالندم أم لا؟
26. هل أنت عايش مع الناس بوجهين؟

27. هل أنت بتدخلو تشغل نفسك بما لا يعينك؟
28. هل أنت فضولي؟ فلا نجابدا من ينو إزاي؟ أم أنك تهتم بما يتعلق بأسرتك فقط؟
29. هل لك منهج في طريقة حياتك ومعاملاتك؟
30. هل تتعصب لرأيك ولا تقبل غيره؟
31. نجاح أو فشل الزواج - مسئولية من؟
32. هل تحب أن تأخذ دائما وترفض العطاء؟
33. هل أنت من النوع المبتسم أم الكشر؟
34. هل تحب الناس يطلبوا منك ويلحوا في الطلب؟
35. هل يمكنك تصنيف نفسك: هل أنت شخص إيجابي / سلبي؟ النسبة؟
36. تحب القيادة أم أنت كون تابع اللغير؟
37. بتحب زوجتك / زوجك حب صادق... من القلب؟ أم مجرد آهي عيشة والسلام؟
38. تقدر تستغني عنها / عنه في أقرب لحظة؟
39. أما تبعد عنها / عنه: تشعر بشئ يشدك إليها / إليه؟ أم عادي؟
40. وإن تبعد عنها / عنه، ماذا تقول في حقها / حقه.. خير أم شر؟
41. هل هناك خطوط حمراء في التعامل بينكما؟ أما لدنيا سداح مداح؟

42. هل تحب الراحة والكسل وأنك تكون مريح دائماً؟ أم تحب الحركة والنشاط والمشاركة؟
43. لو غاب الآخر.. تبحث عنه؟ أم تقول بركة راح واستراح؟
44. هل يفرح قلبك بدفع الأذى عن الغير؟
45. هل لديك مرونة التغير بتغير الزمان والظروف والمكان؟
46. هل أنت بعد الزواج مثل قبله؟ ولم لا؟
47. هل في الحياة الزوجية كرامة وكبرياء بين الزوجين؟
48. هل توجد مسافة بينك وبين زوجتك، وما حجمها، ومن المسئول؟
49. هل تعرف قدرك وقيمتك؟ أم أنك مبالغ في فهم ذاتك؟
50. هل تعاني أنت وزوجتك من أعراض السكتة الزوجية؟
51. ما مساحة الجد والهزل في حياتك اليومية؟
52. متى تشعر بالسعادة؟ (أناني.. بتحب العطاء؟)
53. ما هي علاقتك بالعناد وصلابة الرأي؟ أم أنت مرن؟
54. هل تحب التسامح والعفو؟ كم %؟ وهل تنسى الإساءة؟
55. هل الزواج سجن وزنزانة وسجان؟
56. هل تقبل الاعتذار وتلتمس العذر للغير؟
57. ما هو معيارك للجمال - الشكل / أما لجوهر؟
58. هل أنت كثير العتاب؟
59. هل تحزن وتشيل جواك لحد ما تنفجر في الآخر؟

60. هل تشعر بالطمأنينة أم بالخوف القلق من داخلك؟
61. هل أنا من النوع النكدي- الذي يبحث عن الهم؟
62. هل أنا أمير لزوجتي أم عبد لها؟ وهي بالنسبة لي...؟
63. هل تستطيع أخذ قرار في دقيقة واحدة؟ أم أنت متردد؟ أم واثق من نفسك؟
64. هل تحب المظاهر؟ وهل ظاهرك كباطنك؟
65. هل يوجد حوار بينكما- مصارحة ومكاشفة أم صمت القبور؟
66. هل أنت رقيق هادئ لطيف؟ أم قاسٍ عنيد؟
67. هل تعرف ماذا تريد حواء؟ الحب والاحتواء... الأمان... الاحترام.
68. هل جربت تحط نفسك مكان الآخر؟ ماذا ستشعر؟ حاول تكرارها.
69. هل تحب تخدع نفسك؟ وهل تصدق الأوهام؟
70. هل ما تحبه لنفسك تفعله مع الغير؟
71. هل تحب الناس أم تكرههم، وما رأيهم فيك؟
72. هل تعرف ما حسابات الرجل وما حسابات المرأة؟
73. أخطأت في حق الآخر- هل تعتذر- أم تأخذك العزة بالإثم؟

والآن :

يا ترى أنت / أنتِ طلعت إليه؟

ما تزعش، كل واحد عنده حلين:

- تنمية كل ما هو طيب وممدوح.

- تزكية وتطهير كل ما هو مدموم، وكل شيء لا يحدث طفرة، وإنما بالصبر وبالمثابرة، ولتعلم أن العلم بالتعلم والحلم بالتحلم، فقط عليك العزم وأخذ الخطوة الأولى والاستعانة بالله والثقة به إنه خير معين، وبقدر العزم تأتي العزائم... أعاننا الله وإياكم...

هيا ابدأ / ابدئي وعلى بركة الله.. وفقكما الله وسدد خطاكم وبارك لكما في كل شيء....

وأخيراً أدعوا الله تعالى أن أكون قد وفقت في تقديم كلمة طيبة لكل زوج/ زوجة، وما كان من توفيق فمن الله، وما كان من خطأ أو نسيان فمني، وأسألكم صالح الدعوات لي ولأسرتي، لاسيما وأن هدفي الأول والأخير من تأليف كتابي هذا هو محاولة مني لإرشاد الشباب إلى مفاتيح السعادة والاستقرار الأسري. وفق الله الجميع إلى ما يحبه تعالى ويرضاه لهم وأسأل الله جل في علاه أن ينفعني وينفعكم بهذا الكتاب، مع خالص دعواتي لكل من قرأ هذا الكتاب، وعمل بما فيه، حتى يغير الله أحوالنا إلى كل ما هو أفضل وأجمل.

د/ أمين عبد الفتاح عامر

دكتوراه الفلسفة من جامعة ليفربول

فهرس المحتويات

الإهداء	5
مقدمة	7
الزواج	15
الحكمة من الزواج:	18
المجتمع السعيد:	19
حكم الزواج	21
تهنئة العروسين: - الزواج المباح:	22
الزواج المكروه: - زواج الأقارب: - الدافع الأساسي للزواج:	23
أولويات تمنها المرأة في زوجها:	24
من وصايا النبي ﷺ لابنته فاطمة:	25
الوصايا العشر	28
أقدم وصايا الزواج	31
الإعراض عن الزواج:	34
من هي الزوجة؟	35
الخطبة	39
لماذا فترة الخطبة؟	42
النظر إلى المخطوبة:	46

48	 لحظة الاختيار:
50	 الجمال والمرأة: - نار الجميلة وجنة المتوسطة الجمال:
55	 قالوا عن: دبله الخطوبة!
56	 كيف تعرف أفضل زوجة؟
57	 خوف الخطيئة، وأهلها:
62	 مرحلة عقد القران:
63	 الحقوق الزوجية
64	 حقوق الزوجة: (مادية - غير مادية).
67	 التعامل المادي والمعنوي:
71	 الزواج العرفي
74	 القوامة
81	 أسس الحب النفسية:
84	 سيكولوجية العلاقة القائمة على الحب:
90	 حب الله ورسوله:
95	 أسباب الحب ودوامه بين الزوجين
96	 فكاهة: - نصائح تجلب الحب
122	 مشاعر الحب عند المصري القديم
128	 أغذية الحب والسعادة
132	 الحب والشعر:
134	 الحب فوق أوراق الورد:

136	إيالك: والكذب على زوجتك: - فتور الحب:
139	إضافة عشر سنوات لعمرك:
142	أولى زواج
146	الفرح والحزن: - الاحترام:
147	الإيثار:
160	الزواج حزمة (Package):
162	هيا نتغافر
167	البخل الرومانسي
169	سقف الطموحات
174	أمك... وزوجتك.. إلا أمك!!
176	التليفزيون/ شيطان
181	كيف تُدمرين حياتك؟
212	المشكلات الزوجية
216	إيجابيات عمل الزوجة:
217	سلبات عمل الزوجة:
218	شروط عمل الزوجة:
220	الغنوسة
225	أسباب المشكلات الزوجية:
256	تحديد المسؤوليات:
258	موسم التنزيلات:

- 258 أوهام تسبب مشاكل:
- 260 أخطاء قد يرتكبها الزوج في حق زوجته!!
- 266 جهل الرجل بحقيقة مشاعر المرأة:
- 275 بين التجديد والروتين
- 283 البيت لا يمكن أن يسير أحادي:
- 283 انتبه:
- 287 الطلاق
- 289 نصائح قبل اتخاذ القرار:
- 294 أسباب الطلاق:
- 306 التحرش الجنسي - ماذا يعنى التحرش؟
- 314 غرائب الزواج المستحيل / النادر
- 322 من غرائب شروط الزواج:
- 323 وكالة للأعذار الزوجية:
- 323 جمعية لحماية الزوجات وأخرى للأزواج:
- 324 امرأة عجيبة!!
- 325 أشهر زيجة في التاريخ الإسلامي:
- 328 ما تتمناه حواء من آدم؟
- 331 الخلاصة
- 342 آداب الإسلام في معاملة الزوج لزوجته: